خلف أسوار العلم

أول موسوعة عربية متخصصة في علوم ماوراء الطبيعة

why?

لماذا؟

$E = mc^2$

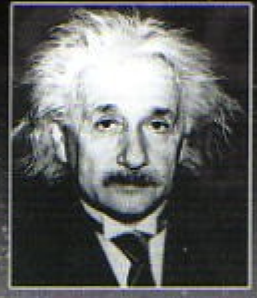
E M Y

م. عبد الوهاب السيد

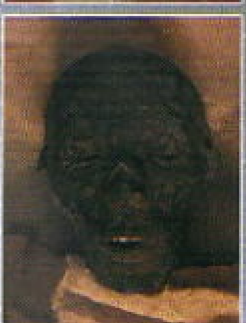
م. سند راشد دخيل

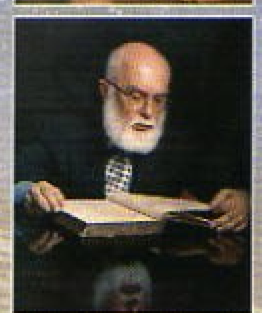
الكويت 2007 - الطبعة الثانية

المقدمة











لقد ظل وجود موسوعة عربية شاملة متخصصة في علوم (ما وراء الطبيعة) حلم يراودنا لفترة طويلة، فعلى الرغم من الكم الهائل من الكتب العربية المهتمة بهذا الموضوع، إلا أننا لا نجد أي محاولات جادة لعمل موسوعة تشمل كل ما يتعلق بهذا الفرع من العلوم الذي يتوق له القراء والباحثين على حد سواء.

وقد أخذنا على عاتقنا مهمة تنفيذ مشروع أول موسوعة عربية متخصصة في علوم (ما وراء الطبيعة)، ورحنا طوال عامين نبحث في عشرات الكتب والمراجع والمقالات العلمية ونعد ونصنف حتى ترى الموسوعة النور بالصورة التي بين يديك.

وبما أننا - وبكل فخر - أول من خاض التجربة في هذا المجال، فقد واجهتنا مشكلة في بعض المصطلحات الغير معرَبة، لذا فقد حرصنا على وضع عناوين المواضيع باللغة الإنجليزية جنبا إلى العربية، وذلك لتسهيل البحث عن الموضوع المرغوب لمن لا يعرف المصطلح باللغة العربية.

وأخيرا وليس آخرا، نرجو أن نكون قد وفقنا في إعداد هذه الموسوعة التي نتمنى أن تحوز على رضا القارئ العربي المهتم بكل ما يتعلق بعالم (ما وراء الطبيعة)، ذلك العالم المجهول الذي يقع خلف أسوار لم يجتازها العلماء حتى الآن.. أسوار العلم.

و الله ولي التوفيق.

عبدالوهاب السيد — سند راشد دخيل



الموسوعة

الموسوعة هي التي تجمع من الحقائق كل ما يدخل ضمن نطاق العلوم الإنسانية، وأقدم ما يمكن أن نطلق عليه اسم موسوعة هو دائرة معارف لاتينية تم تأليفها عام 30 ق.م، أما أول موسوعة بالشكل الذي نعرفه حاليا، فهي موسوعة (انسيكلوبيديا تشامبرز) (Encyclopedia Chambers) التي وضعها (إبراهام تشامبرز) عام 1740 م، فهي أصل وأساس كل الموسوعات التي ظهرت بعدها، إذ تم ترتيبها أبجديا لأول مرة، وهذا للعلم.



الأحافير الحية (Live Fossils)

في عام 1856 وبينما كان المهندسون وخبراء المتفجرات يحفرون نفقا للقطار في إحدى المناطق الجبلية الواقعة في شمال شرق (فرنسا)، واجهتهم كتلة صخرية جيرية ضخمة، فاضطروا إلى الاستعانة بالمتفجرات لكسرها كي يتموا حفر النفق، وبعد أن تم نسف تلك الكتلة الصخرية، خرج من بين الغبار طائر أسود اللون حجمه كبير جدا مقارنة مع الطيور التي نعرفها، وكان له منقار مخيف للغاية ومزود بأسنان حادة، وكانت أطرافه الأربعة مزودة بمخالب بارزة، وبين الأصابع أغشية جلدية تلمع فوقها طبقة زيتية كثيفة، وقد كان الطائر يترنح ببطء لفترة قصيرة إلى أن هوى على الأرض ميتا وسط ذهول العمال الذين تسمروا في أماكنهم بسبب هذا الطائر الغريب الذي لم يشاهدوا مثله في حياتهم!!. وبعد أن تمالكوا أنفسهم من هول المفاجأة، سارع بعض العمال بحمل الطائر ليذهبوا به إلى متحف التاريخ الطبيعي في مدينة (غراي)، وهناك تبين أنه ليس سوى أحد الطيور التي عاشت في فترة ما قبل التاريخ، أي فترة وجود الديناصورات والزواحف الطائرة التي من المفترض أن تكون منقرضة منذ ملايين السنين!! بل واتضح فيما بعد أن الصخرة الجيرية الكبيرة التي خرج منها ذلك الطائر يعود تاريخها إلى أكثر من 150 مليون سنة!!.

لقد هزت تلك الحادثة الأوساط العلمية هزا في ذلك الوقت، فالأمر كان شبيها بأن تكون هناك صخرة هائلة الحجم تحتجز في داخلها أحد الديناصورات الحية!!. وقد رجح البعض أن ذلك الطائر لم يكن ليموت لو تم استخراجه من الصخرة بحذر، وأن الذي تسبب في قتله هو الديناميت المستخدم لتكسير الصخرة.

ولا يعلم أحد حتى يومنا هذا كيفية بقاء ذلك الطائر حيا دون طعام أو أكسجين، وكيفية تحمله للضغط الهائل طوال تلك الملايين من السنين التي قضاها بين الطبقات الجيرية.

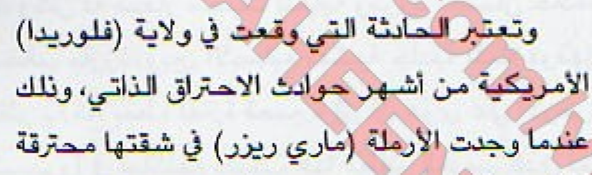
الاحتراق الذاتي (Spontaneous Human Combustion)

ظاهرة غامضة وغريبة لا يوجد لها أي تفسير علمي واضح حتى الآن، إذ تتمثل في



(ماري ريزر) أحد ضحايا الاحتراق الذاتي.

احتراق الإنسان تلقائيا دون سبب واضح ودون أن يتبقى منه أي أثر سوى أجزاء بسيطة من جسده. وقد نالت ظاهرة الاحتراق الذاتي شهرة واسعة بعد أن تحدث عنها الكاتب الإنجليزي الكبير (تشارلز ديكنز) بشيء من التفصيل في كتابه المعروف (البيت الكئيب).



وتعتبر الحادثة التي وقعت في ولاية (فلوريدا) الأمريكية من أشهر حوادث الاحتراق الذاتي، وذلك عندما وجدت الأرملة (ماري ريزر) في شقتها محترقة كليا دون أن يتبقى منها سوى أجزاء بسيطة من جسدها، في حين وجدت جميع الأواني المنزلية في مطبخها منصهرة تماما!! وقد قدر الخبراء درجة الحرارة التي تعرضت لها



احترقت هذه المرأة كلياً في عام 1980 وتحولت إلى رماد، ولم يتبق منها سوى قدميها، وعلى الرغم من أن درجة الحرارة التي تعرضت لها كانت تقارب 1800 درجة مئوية، إلا أن الغرفة لم تتأثر بالنار سوى قليلاً، وهذا مستحيل من الناحية العلمية، لكنه حدث!! وقد أثارت تلك القضية بالذات ضجة هائلة وتحدثت عنها وسائل الإعلام كثيراً. وقد يعتقد البعض أن وجود مصدر للنار في المكان هو سبب احتراق المرأة، ولكن درجة حرارة النار العادية من المستحيل أن تصل إلى نصف درجة حرارة الاحتراق الذاتي (1500 – 1800 درجة مئوية)، كما أن النار التي تستطيع أن تحول جسد الإنسان إلى رماد من المفترض أن تحرق كل شيء آخر في الغرفة!!



ما تبقى من الدكتور (بنتلي) أحد ضحايا الاحتراق الذاتي عام 1966، إذ لم يعثر على أي بقايا له سوى جزء من ساقه، في حين تحول جسده إلى كتلة من الرماد بعد أن تعرض لدرجة حرارة مجهولة المصدر تصل إلى 1500 درجة مئوية، وهي درجة حرارة من المستحيل تماماً افتعالها إلا بواسطة أجهزة هائلة الحجم (كمحارق النفايات والجثث مثلاً)، فكيف وصلت تلك الدرجة الهائلة من الحرارة إلى منزله؟! وكيف احترق هو فقط؟! في حين لم يتأثر أي شيء آخر في منزله سوى البقعة التي احترق فيها والتي أحرقت جزءاً من أرضية المنزل، ليسقط رماد الدكتور (بنتلي) في السرداب.

(ماري) بـ(1500) درجة مئوية!! وهي درجة حرارة هائلة لا يمكن افتعالها إلا باستخدام محارق ضخمة الحجم كتلك التي تستخدم لحرق النفايات أو الجثث، وهناك العديد من الحوادث الأخرى التي تعتبر أكثر غرابة، لعل من أشهرها حادثة الراقصة (مابل آندروز) عندما احترقت بصورة مفاجأة أمام حشد من الجمهور في أحد الأندية الليلية

عام 1930 ولم يتبقى منها شيئا على الإطلاق !! وهناك أيضا مأساة (ميري كاربنتر) التي احترقت تلقائيا في قارب على نهر (نورفولك) عام 1938 وتحولت إلى رماد أمام زوجها وأولادها بينما ظلوا هم مع القارب دون أن يصيبهم أي مكروه!!. والواقع أن هناك أكثر من مائتي حادثة سجلتها مراجع الطب الشرعي لحالات مشابهة يحترق فيها الناس تماما دون أي سبب يذكر تاركين خلفهم أجزاء بسيطة من الجسد دون أن يتأثر أي شيء آخر حولهم!! كالحادثة التي وقعت عام 1956 عندما احترقت سيدة عجوز حتى أسفل ركبتيها ببضعة سنتيمترات وهي تجلس فوق مقعد خشبي، دون أن يصاب المقعد نفسه بشيء، أو حتى تبدو عليه آثار النيران!! وقد قدرت درجة الحرارة التي تعرضت لها تلك السيدة بأكثر من (1800) درجة مئوية!! وفي عام 1966 احترق الدكتور (جون بنتلي) كليا وتحول إلى رماد عدا أجزاء صغيرة من جسمه، ودون أن يتأثر شيئا آخر في مسكنه!!. وأكثر ما يثير حيرة العلماء في ظاهرة الاحتراق الذاتي هو درجات الحرارة الهائلة التي يتعرض لها الضحايا، إذ لا سبيل على الإطلاق لاحتراق الخلايا البشرية أن يحدث حرارة تصل إلى هذه الدرجات العالية، كما أن اندلاع النار دون سبب أمر مستحيل من الناحية العلمية، وعلى الرغم من اعتراف العلماء بتلك الظاهرة، إلا أنهم – كما ذكرنا في البداية – قد عجزوا تماما عن إيجاد أي تفسير علمي أو حتى فرضية واضحة بشأنها.

الأحلام (Dreams)

قد يعرّفها البعض على أنها سلسلة من الصور والانفعالات التي تتمثل للإنسان أثناء نومه، إلا أنه لم يعرف حتى الآن السبب الرئيسي في تكون الأحلام، بل وتحققها في بعض الأحيان على أرض الواقع!!. واهتمام الإنسان بالأحلام بدأ منذ قديم الزمان، إلا أن الدراسات العلمية في هذا الشأن لم تبدأ إلا في الربع الأول من القرن العشرين، حين قام العالم الشهير (فرويد) بإصدار كتابه الشهير (تفسير الأحلام) (The Interpretation of Dreams)، حيث ذكر (فرويد) أن الأحلام ليست سوى تنفيس لرغبات الإنسان المكبوتة، في حين اعتقد بعض العلماء أنها عبارة عن موروثات جينية متراكمة، فالشخص الذي يحلم بمشهد ما، قد يكون أحد أجداده عاش أو شاهد هذا المشهد بالفعل!!.



خضع هذا الشخص النائم لتجربة من أحد العلماء، حيث كان العالم يلتقط صورة له كل 15 دقيقة، ليتبين بعدها أن الحركات التي يقوم بها النائم تعتمد بشكل كبير جداً على نوعية الحلم، إذ تتفاعل موجات المخ مع حلم الإنسان بصورة واضحة رصدتها الأجهزة.

أما من ناحية تفسير الأحلام وتأويلها فقد اشتهر العالم العربي (ابن سيرين) بقدرته المتميزة في ذلك، حيث كان تفسيره غالبا ما يصيب، ويذكر لنا التاريخ أنه في أحد الأيام جاء رجل إلى (ابن سيرين) وذكر له أنه قد رأى في المنام عصفورة، وعندما جاء ليذبحها تكلمت العصفورة وقالت له برجاء: لا تذبحني!!!

هنا قال له (ابن سيرين): استغفر ربك!! فتفسير هذا الحلم أنك قد أخذت صدقة لا تحل لك!!

فصعق الرجل من هذا التفسير، واعترف بفعلته مذهولا!!

ونجد العديد من الحكايات الغريبة الأخرى في سيرة (ابن سيرين)، فقبل وفاته بأيام قليلة، جاءته امرأة وهو جالس يأكل مع أخته، فطلبت منه أن يفسر رؤيا شاهدته فيها، وعندما أخبرته بالرؤيا، لفظ (ابن سيرين) الطعام من يده وتغير لون وجهه، فسألته شقيقته في جزع عما أصابه، فقال بهلع: لقد زعمت هذه المرأة أنني ساكون ميتا بعد سبعة أيام!!

وبالفعل توفي (ابن سيرين) بعدها ببضعة أيام ودفن في اليوم السابع!!!

وهناك العديد من الحوادث المماثلة التي وقعت في جميع أنحاء العالم تقريبا، وبعضها لم يكن مجرد حلم غامض يحتاج إلى تفسير، بل رؤيا واضحة بكل التفاصيل!!! ففي مدينة (شنغهاي) عام 1946، حلم ضابط بالبحرية الملكية البريطانية يدعى (داونينج) بصديقه الضابط (كودار) – الذي يعمل بسلاح الطيران – مستقلا طائرة من طراز (داكوتا) ومحلقا بها عبر الأفق، قبل أن تهاجمه عاصفة ثلجية ضخمة فتفقده سيطرته على الطائرة، لترتطم بصخرة كبيرة ويتناثر حطامها على الأرض!!. وعندما نهض (دوانينج) من حلمه المزعج هذا، راح فورا ليخبر صديقه (كودار) بتفاصيل الحلم، الأمر الذي أزعجه بشدة في البداية، ففي اليوم التالي كان يجب عليه بالفعل أن يقود طائرة من طراز (داكوتا)، ولكن ما جعله يشعر بالراحة هو أن (دوانينج) قد حلم به وهو مستقلًا الطائرة مع مجموعة مكونة من ثلاث مدنين واثنان من العسكريين، في حين كان من المقرر أن يكون برفقته اثنان من العسكريين فقط!!.

وفي صباح اليوم التالي تغير الوضع، وتقرر قبل ركوب (كودار) الطائرة بدقائق أن يذهب معه ثلاثة دبلوماسيين أيضا وهم مدنيين بطبيعة الحال!! وبهذه الطريقة يكون قد تحقق الجزء الأول من حلم صديقه وبمنتهى الدقة!! مما جعل (كودار) يشعر بذعر

شديد، ولكنه سرعان ما نسي أمر الحلم عندما انطلق بطائرته وتأكد من أن الجو صحو ومثالي للطيران، ولكن لم تمض سوى ساعات قليلة حتى بدأ الجو بالتقلب وراحت سرعة الرياح تزداد تدريجيا، وسرعان ما تحولت الرياح البطيئة إلى عاصفة ثلجية قوية، وبعدها بفترة بسيطة، ارتطمت الطائرة بجبل صخري ضخم لتهوي من أعلى ارتفاع إلى الأرض، ورغم هذا الحادث المأساوي إلا أن أي من ركاب الطائرة لم يصب بأذى يذكر، فكان حلم (داونينج) بمثابة رؤيا تحققت بكل تفاصيلها تقريبا!!.

كما أن هناك حادثة أخرى فيها شيء من الطرافة والغرابة بنفس الوقت، ففي عام 1883 وبعد يوم حافل من العمل، شعر الصحفي (إدوارد سامسون) بالنعاس، فقرر أن ينام قليلا في مقر عمله بالجريدة، واستيقظ في الثالثة فجرا إثر حلم مزعج رأى فيه مجموعة كبيرة من الناس يحاولون الهرب من بركان ثائر، ومجموعة من السفن المحطمة، بالإضافة إلى أن الشمس كانت زرقاء اللون، وقد تأثر كثيرا بتفاصيل هذا الحلم حتى أنه كتبها على ورقة حتى لا ينسى الحلم فيما بعد، وترك الورقة على مكتبه ليذهب بعدها إلى منزله.

وفي ظهر اليوم نفسه عثر محرر الجريدة على ورقة (سامسون)، واعتقد أن قصة البركان حقيقية، فأعاد صياغتها ونشرها في الجريدة، وحين عرف (سامسون) بما حدث اعتذر كثيرا وأكد لرئيس تحرير الجريدة أن ما كتبه على الورقة كان مجرد حلم، ولكن بعد يومين فقط من نشر الخبر، وردت الأخبار أن جزيرة (كاراكاتوا) قد ثار فيها بركان هائل تسبب بموت ما يزيد عن 36 ألف شخص، وغرق عشرات السفن، وبدت الشمس شديدة الزرقة بسبب الأبخرة والغازات والرماد البركاني المتناثر!! أي تماما كما حلم (سامسون)، وأثار هذا الأمر حيرة الآلاف من الناس الذين قرؤوا خبر ثورة البركان قبل حدوثه بيومين، وبكل تفاصيله!! وكان واضحا للجميع أن حلم (سامسون) لم يكن سوى رؤيا.

لقد اعتقد الكثير من العلماء أن الأحلام قد تكون في بعض الأحيان رسائل عقلية غامضة تأتي من المستقبل بصورة أو بأخرى، إلا أن الروحانيين لم يعجبهم هذا التفسير، فهم يعتقدون أن الروح ترتقي عند النوم بطريقة لا تصل إليها عند اليقظة، لذا فإنها تستطيع الاتصال بالعالم الآخر ومعرفة الحوادث المستقبلية، بل ولقاء بعض الموتى!!. وقد يستغرب البعض من النقطة الأخيرة، ولكن هناك العديد من الأحلام بالفعل

التي يحدث فيها لقاء بالموتى، وهو ما يراه الروحانيون نوع من الاتصال، غير أن تفسيرهم هذا لم يحض بقبول علمي.

وبقي في النهاية أن ننكر أن هناك عددا لا بأس به من الاختراعات والمعضلات العلمية التي حُلّت أثناء نوم العلماء وعن طريق الأحلام فقط!!

(راجع: الاستبصار)

أحمد بن علي البوني (؟ - 1225م)

اسمه الكامل (أبي العباس أحمد بن علي البوني) وهو من أشهر من كتبوا في السحر، قام بتأليف عدد كبير غير معروف من الكتب، إلا أنه لم يطبع منها إلا القليل والقليل جدا، ككتاب (شمس المعارف الكبرى) الذي يعد من أفضل وأسهل كتب السحر إلى الفهم.

(راجع: شمس المعارف الكبرى)

الاختفاء الغامض (Mysterious Disappearance)

ظاهرة بالغة الغرابة تتمثل باختفاء الإنسان وتلاشيه بصورة مفاجأة، ولعل أشهر حوادث الاختفاء الغامض هي حادثة الطفل (توماس) الذي اختفى بصورة مفاجئة في ليلة عيد الميلاد (الكريسماس) من عام 1901، وذلك حين خرج في تلك الليلة من منزله متوجها إلى البئر ليقوم بملء الدلو بالماء، إذ سرعان ما سمع الأب صراخا مذعورا، فخرج من المنزل مسرعا ليرى سبب صراخ (توماس)، إلا أنه لم يعثر إلا على آثار الطفل التي انقطعت فجأة، وعلى الدلو الذي كان يحمله!! ولم يظهر بعدها (توماس) على الإطلاق، والغريب أن خروج الأب من المنزل قد جاء بعد لحظات قليلة جدا من سماعه لصراخ الطفل، الأمر الذي ينفي أن يكون الطفل قد تعرض للاختطاف مثلا!!. وهناك أيضا حادثة أخرى حصلت على شهره واسعة جدا وقد تكون أغرب حوادث الاختفاء على الإطلاق، ففي عام 1880 وفي مدينة (جالاتين) بولاية (تينيسي) الأمريكية، اختفى

المزارع (دافيد لانج) فجأة من أمام منزله دون أن يترك أدنى أثر!! بل وحدث ذلك أمام أعين زوجته، وأبنائه، والقاضي (اوجست بيك) الذي جاء لزيارتهم في ذلك اليوم!! حتى ظنوا للحظة أنه سقط في حفرة ما، فانطلق الجميع نحو البقعة التي اختفى فيها لإنقاذه، ولكن البقعة كانت خالية تماما لا يوجد بها أي شيء غير عادي!! وظل أفراد الأسرة مع القاضي يبحثون عن الرجل قرابة الساعتين دون جدوى!! وقام بعدها بعضا من أهل المدينة بالبحث عن الزوج المفقود، بل وقرروا حفر الأرض في نقاط معينة لعلهم يجدوا كهوفا تحت الأرض أو حفر خفية ربما سقط الزوج في إحداها، ولكن النتيجة كانت واضحة رغم كل تلك الجهود وهي اختفاء الزوج وإلى الأبد!! وهناك حادثة أخرى شبيهة حدثت في (مصر) هذه المرة وتحديدا في مدينة (الإسكندرية) عندما كانت إحدى السيدات تسير مع زوجها في أحد الشوارع لتختفي فجأة دون سابق إنذار!! وبالطبع قام زوجها مذعورا بالبحث عنها وهو غير مصدق ما حدث، وقامت بعدها السلطات المصرية بالبحث عن الزوجة في كل مكان دون أن يعثروا على أي أثر لها. والأمر لا يقتصر على اختفاء شخص أو اثنان فحسب، فأثناء الحرب العالمية الثانية اختفت ثلاث فرق صينية كاملة وبكامل عتادها دون أدنى أثر، وهذه القضية بالذات كانت لغزا هائلا أثار جنون السلطات الصينية التي لم تتوصل لأي نتيجة رغم عمليات البحث الموسعة التي قامت بها، ولا يمكن أن نتخيل أن الفرق الصينية الثلاثة قد تعرضت لهجوم من جيش معادي مثلا!! لأنه لم ترد أي أخبار عن وقوع معارك في مناطق تواجدها، وحتى في حالة وقوع معارك فمن المستحيل أن تختفي ثلاث فرق عسكرية بكامل عتادها دون أي أثر .

ورغم تكرار هذه الحوادث في العديد من دول العالم، إلا أن العلم لم يتوصل حتى الآن إلى تفسير منطقي لهذه الظاهرة، فهناك من ربطها بموضوع الأطباق الطائرة، حيث ادعى البعض أن حوادث الاختفاء هذه سببها عمليات اختطاف قامت بها مخلوقات من كواكب أخرى، في حين يرى آخرون أن الأمر متعلق بنظرية الأبعاد التي تحدث عنها العالم الشهير (آينشتين)، أي أن الأشخاص الذين اختفوا قد انتقلوا لأسباب مجهولة إلى أبعاد أخرى!! والأمر لا يقتصر على الاختفاء فحسب، فهناك أيضا الظهور الغامض والذي سيتم مناقشته بموضوع منفصل.

(راجع: الأبعاد، الطفلين الأخضرين، الظهور الغامض)

الإدراك الفائق للحس (Extra-sensory Perception)

المقدرة على الحصول على معلومات بواسطة العقل فقط ودون استخدام الحواس الخمس المعروفة، كمعرفة الماضي الخاص بشيء بمجرد لمسه!!. وعلى الرغم من غرابة الأمر إلا أن هناك العديد من الحوادث التي تدعم وجود مثل هذه المقدرة، نذكر منها:

حادثة (بيتر هيركوس)

ففي عام 1941 وفي حادثه أشبه بقصص أفلام الخيال العلمي، اكتشف الهولندي (بيتر هيركوس) بعد سقوطه من على سطح منزله أنه قد امتلك مقدرة عجيبة، وهي معرفة كل ما مر من أحداث لأي جسم يقوم بلمسه، وقد نالت مقدرته هذه شهرة واسعة، حتى أن إدارة البوليس البريطاني (أوسكتلانديارد) قد استعانت به ليساعدهم في إماطة اللثام عن سرقة الماسة الشهيرة (سكون)، فنجح (بيتر هيركوس) في مهمته نجاحا باهرا، واستطاع أن يدلهم على مكان الماسة وأن يحل ملابسات القضية!!. وظلت ظاهرة (بيتر هيركوس) غامضة لم يجد العلم الحديث أي تفسير لها رغم مرور أكثر من 60 عاماً عليها.

حادثة (نيلسون بلمر)

وتعتبر حادثة (نيلسون بلمر) واحدة من الحوادث التي حظيت بشهرة كبيرة أيضا، وذلك بعد أن تمكن من الكشف عن الغموض الذي يحيط بقضية (ميرنا)، ففي عام 1956 اختفت في (جنوب أفريقيا) فتاة شابة تدعى (ميرنا)، وقد أثار اختفاؤها حيرة رجال الشرطة الذين عجزوا تماما عن التوصل إلى مكانها، وكمحاولة أخيرة، لجأ والد (ميرنا) إلى شخص يدعى (نيلسون بلمر) الذي اشتهر بامتلاكه لقدرة شبيهة بقدرة (بيتر هيركوس)، وقام الأب بإعطائه بعضا من بقايا ملابس (ميرنا) الممزقة التي عثر عليها رجال الشرطة، وقد تمكن (نيلسون بلمر) بالفعل من تحديد ما مر على قطعة الملابس من أحداث – وبالتالي على (ميرنا) من أحداث – فقد وصف عملية اختطافها من قبل صديقها السابق وقتله لها بدقة لا توصف!! وعندما تمت مواجهة صديقها بالأمر، انهار تماما واعترف بفعلته!! ليثبت (نيلسون بلمر) مقدرته العجيبة بعد تلك الحادثة التي يعرفها كل سكان مدينة (دوربان) في (جنوب أفريقيا) .

وهناك العديد من الحوادث الشبيهة بالحادثتين السابقتين لعل من الصعب جدا أن نجد تفسيرا منطقيا لها.

كما يتضمن (الإدراك الفائق للحس) قراءة أفكار الناس والتحاور بين شخصين بواسطة العقل فقط مهما كانت المسافة بينهما، وهو ما نطلق عليه اسم (التخاطر)، ولا يوجد حتى الآن أي تفسير واضح لتلك الظاهرة التي تم اكتشافها منذ زمن بعيد وراح العلماء يدرسونها منذ أكثر من قرن من الزمان، إذ يعتبر عام 1862 هو المولد الحقيقي لهذه الظاهرة حين أعلن عنها العالم (ف. مايرز) بعد دراسات وأبحاث طويلة أثارت ضجة هائلة وأدت إلى ظهور العديد من الأبحاث والتجارب الأخرى على يد علماء آخرين في السنوات التالية، بل وجرت تجربة شهيرة جدا في هذا المجال عام 1959 عندما أمضت الغواصة النووية الأمريكية (نوتيلوس) 16 يوما في أعماق المحيط الأطلسي حاملة أحد العلماء مع شخصا من الذين يمتلكون مقدرة (التخاطر)، حيث طلب منه إرسال صورة ذهنية لشخص آخر على بعد ألف ميل، وقد نجحت هذه التجربة نجاحا باهرا، وتبين بالفعل أن هذا الشخص يمتلك تلك المقدرة العجيبة.

وهناك أيضا التجربة التي أجريت عام 1966 في (موسكو) والتي لا يجلها أي متابع لظاهرة التخاطر، حين تم وضع (نيكولاي) – وهو من أصحاب القدرات العقلية الخارقة – في حجرة خاصة من الرصاص، ورسموا أمامه مجموعة عشوائية من الرسومات والكلمات التي لا تحمل أي معنى واضح، وطلبوا منه أن ينقل هذه الأفكار إلى شخص آخر يدعى (كاتشيسكي) والذي كان موجودا في حجرة مماثلة في مدينة (لينجراد)، والعجيب في الأمر أن (نيكولاي) قد نجح تماما في نقل كل شيء بواسطة عقله إلى (كاتشيسكي) الذي نجح بدوره في رسم كل ما استقبله عقله من زميله في (موسكو) وأمام مرأى العديد من العلماء والمختصين!! وقد كانت هذه التجربة بالذات هي البداية الحقيقية لإثبات ظاهرة التخاطر عن بعد. وهناك العديد من التجارب الرائعة الأخرى حول هذه الظاهرة، إلا أنها لم تنل شهرة واسعة بسبب السرية التامة التي أحيطت بها، وكانت إحداها بين أحد رواد الفضاء، وإحدى المحطات الأرضية، فقد استطاع رائد الفضاء هذا أن يرسل بنجاح بيانات عقلية عبر آلاف الأميال!! .

وإبان الحرب الباردة، استطاع (الاتحاد السوفيتي) متمثلا بجهاز المخابرات الرهيب (كي جي بي) (KGB) أن يكوّن فريقا كاملا من أصحاب تلك المقدرة العقلية

للتجسس لصالح السوفيت، وقد تناولت الصحافة ووسائل الإعلام أمر هذا الفريق بعد أن انتهت الحرب الباردة وكشفت الأوراق.

ولا يجد العلماء أي تفسير لـ(الإدراك الفائق للحس) سوى نظرية كهرومغناطيسية المخ، والتي تفترض انطلاق إشارات كهرومغناطيسية خاصة من المخ تحت ظروف مجهولة ليستقبلها مخ آخر، إلا أن هذا لا يفسر كل الحوادث الأخرى كمعرفة الماضي الخاص بشيء بمجرد لمسه والتي تحدثنا عنها في بداية الموضوع. وعلى الرغم من كل الحوادث والتجارب التي ذكرناها، إلا أن العلم لم يعترف بصورة قاطعة حتى الآن بتلك القدرات العقلية، فالقضية لا زالت قيد الدراسات والتجارب.

(راجع: باراسيكولوجي)

الاستبصار (Premonition - Precognition - Clairvoyance)

هل يستطيع أحد أن يتنبأ بالمستقبل؟!.

في الواقع أن هناك الكثيرين الذين يرفضون تلك الفكرة تماما، ويحاربونها بشدة مستندين بذلك إلى المقولة الشهيرة: (كذب المنجمون ولو صدقوا)، على الرغم من أنها – وهذا ما قد يدهش الكثيرين – ليست آية قرآنية، ولا حتى حديثا نبويا شريفا، بل ولم ترد تلك المقولة في أي كتاب سماوي آخر!! ولا يوجد أي سند قوي يمنع حدوث أمر كهذا. والاستبصار أو التنبؤ الذي نتحدث عنه هنا ليس مرتبطا بالتنجيم، أو السحر، أو بأي شيء آخر، فالأمر قد يكون مجرد رؤيا يراها الإنسان في منامه، أو أن يسيطر عليه شعور قوي بأن شيئا ما سيحدث في المستقبل القريب، ويحدث بالفعل. وقد ذكر لنا الله (سبحانه وتعالى) في سورة (يوسف) أن مسجونا قد شاهد رؤيا تبين مصيره، وهناك فرعون أيضا الذي شاهد رؤيا تنبؤه بالسنوات العجاف على الرغم من أنه لم يكن من المؤمنين بالله (سبحانه وتعالى)، ونجد في القرون الوسطى (نوستراداموس) أشهر عراف في التاريخ والذي أصابت 80٪ من نبوءاته قلب الحقيقة، وتحققت بعد تنبؤه بها بأكثر من أربعمائة سنة.

والواقع أن رؤية المستقبل تتبع علم مستقل بذاته يطلق عليه اسم (Premonition) أو (Precognition) أو (Clairvoyance)، وجميعها تعني الاستبصار أو رؤية المستقبل.

ويرى بعض العلماء والباحثين أن هذه هبة أو موهبة يمنحها الله (سبحانه وتعالى) لمن يشاء من عباده، تماما كموهبة الشعر أو الرسم وغيرها، كما يرى البعض أن تلك القدرة موجودة بمكان ما في المخ وبشكل متفاوت من شخص لآخر، ولكنها قد تحتاج إلى عامل لا زال مجهولا لتحفيزها وانطلاقها.

والواقع أنه من المستحيل تماما حصر حوادث التنبؤ التي وردت في التقارير الرسمية، أو التي درسها العلماء، ففي كل كارثة تحدث - كزلزال أو سقوط طائرة أو ما شابه - يظهر الآلاف من الناس الذي يقسمون على أنهم قد تنبئوا بذلك من خلال رؤيا أو حتى بمجرد شعور بالأمر، ولو استثنينا الحالات الكثيرة التي قد يكذب فيها البعض، فستتبقى لدينا نبوءات لبعض الحوادث التي لم تكن تخطر ببال أحد بالفعل.

ففي (ويلز) عام 1978 تم القبض على أحد الأشخاص لأنه لم يدفع ثمن تذكرة القطار، وقد ادعى بأنه كان في طريقه إلى (جلاسكو) في (اسكتلندا) لتحذير المسؤولين من زلزال مدمر سيحدث عن قريب، وقد نسي من شدة قلقه وتوتره أن يشتري تذكرة، غير أن أحدا لم يصدقه، وقد تناقلت بعض الصحف خبر القبض على هذا الرجل بصورة هزلية ساخرة، وذلك بسبب اختلاقه عذراً غبياً لعدم شرائه للتذكرة، فوقوع الزلازل في (اسكتلندا) أمرا نادرا جدا، ولكن بعد ثلاثة أسابيع، أصيبت (جلاسكو) بزلزال مدمر تحطمت على إثره الكثير من الأبنية!! ولم يعلم أحد كيف تنبأ ذلك الرجل بالأمر، ولم يعلم هو نفسه كيف استطاع ذلك!!

وهناك أيضا حادثة السفينة الأسطورية (تيتانيك) عندما غرقت في أول رحلة لها، فقبل إبحارها من ميناء (ساوثهامبتون) في (بريطانيا) بفترة قصيرة، ووسط جموع المودعين، صرخت امرأة بالناس تخبرهم بأن السفينة ستغرق في رحلتها الأولى، وراحت تتوسل إليهم أن يفعلوا شيئا لمنع تلك الكارثة، إلا أن أحدا لم يكن ليصدق أن تلك السفينة العملاقة ستغرق بالفعل، وقد ظن الناس أن المرأة مجنونة، لذا فقد تجاهلها الجميع ولم يلتفتوا إليها، ونعلم بعدها ما حدث لتلك السفينة الهائلة التي لم يكن لأحد أن يصدق أنها ممكن أن تغرق يوما، خاصة في رحلتها الأولى!!

وعلى الرغم من الدراسات والأبحاث الهائلة التي جرت حول الاستبصار كونه من أقدم الأمور الغيبية والغامضة، إلا أن الأمر لا زال يثير الجدل، ولازال البعض يرفضون

تلك الفكرة تماماً، بنـاء على معتقدات دينية، أو حتى بدون سبب، في حين نجد آخرين – وخاصة العلماء والباحثين – لازالوا يجرون دراسات جادة حول تلك القضية، علهم يكشفون بعض الغموض المحيط بها.

(راجع: الأحلام، تيتانيك، نوستراداموس)

الاسترفاع (Levitation)

ظاهره غامضة تعتبر من أشهر ظواهر ما وراء الطبيعة، وتتمثل بمقدرة الإنسان على الارتفاع عن الأرض لبضعة سنتيمترات بعد فترة من التأمل دون استخدام أي وسيلة معروفة متحديا بذلك قوانين الجاذبية الأرضية!!. ومن أشهر أصحاب هذه المقدرة هو الروحاني (دانيال هوم) الذي كان يحلق في الهواء أمام عدد كبير من المشاهدين، منهم الكاتب الشهير (مارك توين) والإمبراطور الفرنسي (نابليون الثالث)!!. كما ادعى العديد من فقراء الهند والقساوسة – أشهرهم القس (كوبيد تينو) – امتلاكهم لهذه المقدرة العجيبة.



المدعو (بولافار) أثناء حفلة استرفاع وسط مجموعة من المشاهدين.



صورة أخرى للمدعو (بولافار)

وهناك اعتقاداً سائداً بأن تلك المقدرة متعلقة بممارسة السحر، إلا أن هذا التفسير غير مؤكد حتى الآن، كما أن هناك اعتقاد آخر متعارف عليه عند المشككين، وهو أن قضية الاسترفاع ليست سوى خدعة يطلق عليها اسم: استرفاع بالدوتشي (Balducci Levitation) وهي خدعة متداولة بكثرة ويعرفها الكثيرون، بل وتوجد مواقع متخصصة في الانترنت تشرح تفاصيل التدرب عليها وممارستها، أما المتحمسين لهذه القضية فيرون أن الاسترفاع حقيقة ولا علاقة له بممارسة السحر والشعوذة، وإنما يقدر على ممارسته الروحانيين والرهبان عند الوصول إلى حالة متقدمة من حالات النيرفانا.

(راجع: السحر، فقراء الهنود، نيرفانا)

الأشباح (Ghosts)

أشهر ظواهر ما وراء الطبيعة على الإطلاق، وغالبا ما تفسر الأشباح على أنها تمثل روح قتيل أو ميت، وتنتشر هذه الظاهرة في جميع دول العالم تقريبا بما فيها الدول العربية ويوجد لها ما يقارب المليون جمعية – دون مبالغة – متخصصة في دراسة وبحث وكشف كل ما يتعلق بظاهرة الأشباح، ولو أردنا طبعا إضافة أعداد المهتمين بهذا الموضوع لوجدناه يزيد على الرقم السابق بصفرين على الأقل!!



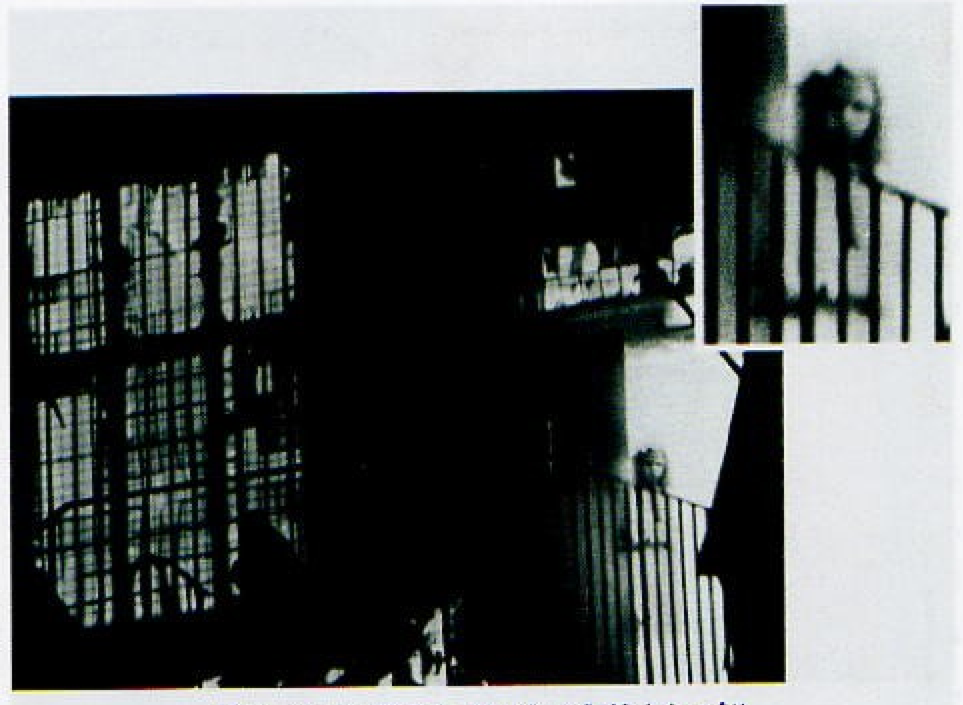
قبل التقاط تلك الصورة، لم يكن هناك أي شكل ضبابي، وكان الطفل ينظر إلى نقطة مجهولة ويقول بفرح أن جدته – المتوفاة – موجودة!! وبعد تحميض الفيلم، ظهر هذا الشكل الضبابي والطفل ينظر ناحيته!! وهذه من أغرب صور الأشباح التي ظهرت حتى الآن، وأكثرها إثارة للجدل.

والأشباح حسب تصنيف الباحثين نوعان: نوع مؤذ يعتقد أنه يمثل أرواح الذين قتلوا ظلما، ونوع آخر ودود ميال إلى المساعدة يعتقد أنه يمثل أرواح الأشخاص الذين كانوا في حياتهم محل حب وتقدير، بالطبع هناك نوع آخر خارج التصنيف وهو النوع الذي لا يؤذي ولا يفيد، أو النوع السلبي على حد قول الباحثين. وقد انتشرت مشاهدات الأشباح خلال القرون الوسطى وفي القرن الماضي تحديدا بسبب ما تردد حول ظهور شبح



صورة لشبح التقطت في كنيسة (التون) في (إنجلترا)، ولا أحد يعلم إن كانت تلك الصورة حقيقية أم مزيفة.

الرئيس الأمريكي (ابراهام لنكولن) في البيت الأبيض، فقد ذكر كل من الرئيس (تيودور روزفلت) و(ونستون تشرشل) و(أيزنهاور) أنهم رأوا ذلك الشبح وشعروا بوجوده!! ويرى بعض الباحثين أن حادثة كتلك تعد أكبر دليل على وجود الأشباح، فما الذي يجعل رؤساء أمريكا المذكورين يدعون هذه المشاهدات التي قد تفقدهم مصداقيتهم وتعرضهم لسخرية الرأي العام ؟!.



لا أحد يعلم إن كان الشبح الذي يظهر في تلك الصورة حقيقي أم لا؟

وعادة ما ترتبط ظاهرة الأشباح ببقعة معينة كالمنازل، أو السفن، ومن أشهر تلك البقع قصر (كليمز) التاريخي والموجود في مدينة (ستراثمور) الأسكتلندية، حيث يعتبر هذا المكان من أشهر الأماكن المسكونة بالأشباح في العالم، ويمتلك هذا القصر خلفية تاريخية رهيبة ومرعبة أشبه بالأساطير، ففي عام 1034 قتل الملك (مالكولم) في هذا القصر على أيدي بعض المتمردين المسلحين، وبعدها أحرقت سيدة القصر (جانيت دوغلاس) على خازوق بتهمة الشعوذة، ولكن بعد فترة من الزمن ثبتت براءتها من التهمة المنسوبة إليها!! ومنذ ذلك الحين ترددت الكثير من الأقاويل حول ظهور شبح السيدة (جانيت دوغلاس) يحوم في ممرات القصر!!. كما يوجد أيضا منزل (ميغرز) الذي يقع في قلب (لندن)، حيث نسجت العديد من القصص حول كائن نحيل جدا يقطع سلالم المنزل نزولا وصعودا!!.

لقد حاول البعض التقاط صور للأشباح، وتم نشر العديد منها بالفعل، إلا أن معظم تلك الصور تم إثبات زيفها، ولكن هذا لم يمنع من وجود بعض الصور التي حيرت الخبراء بالفعل.



صورة أخرى تم تداولها بكثرة في الإنترنت.



لاحظ الشكل الضبابي خلف تلك الفتاة، هل الصورة مزيفة؟! ربما.

ويختلف تفسير ظاهرة الأشباح من شخص إلى آخر، إذ يرى البعض أن الأمر قد يكون متعلقا بالجن، في حين يرى الباحثون في (بريطانيا) - وبعد إجراء سلسلة طويلة من الدراسات حول معظم البيوت المسكونة بالأشباح - أن جميع هذه البيوت تحتوي على مجار مائية تمر على صخور الجرانيت، وبسبب احتكاك المياه بهذه الصخور، تتولد طاقة كهرومغناطيسية تؤثر على عقول ساكني المنزل، الأمر الذي يجعلهم في حالة أشبه إلى الهلوسة، فيخيل لهم أنهم يرون أشكالا هلامية وأشباحا قد لا يكون لها وجود، ورغم أن هذا التفسير منطقي جدا ويعد من أشهر التفسيرات المتعلقة بتلك الظاهرة بالفعل، إلا أنه قد اصطدم بشدة في الحادثة الشهيرة المسماة (حادثة أشباح الرحلة رقم 401)، ففي عام 1972 وقع حادث مأساوي راح ضحيته 176 شخصا، حين سقطت طائرة تابعة لشركة (إيسترن الجوية) (Eastern airlines) مما أدى إلى مقتل جميع ركاب وطاقم الطائرة، وبعد هذه الحادثة، كثر الحديث في خطوط (إيسترن الجوية) حول ظهور أشباح طاقم الطائرة المنكوبة في طائرات الشركة!! ورغم أن الشركة قد حاولت أن تتكتم على هذا

الموضوع وراحت تفصل أي موظف يردد مثل هذه الأقاويل، إلا أن الأقاويل قد تزايدت بصورة رهيبة، وأصبح ظهور طاقم الطائرة المنكوبة في بعض طائرات الشركة - بل وفي طائرات الشركات الأخرى أيضا - أمرا مكررا بصورة ملفتة للنظر بالفعل ولا يمكن تجاهلها، لذا فقد أصدرت شركات الطيران الأمريكية في ذلك الوقت منشور خاص لموظفي وطياري الطائرات ذكر فيه أن هناك بعض الحوادث الغريبة الغيبية التي قد تحدث في الطائرات، ويجب عليهم ألا يفزعوا باعتبارها حوادث كونية لا مجال لتفسيرها ولا خطر منها في نفس الوقت!!! وقد أصبح هذا الموضوع مادة دسمة للعديد من الصحف والمجلات الأمريكية، إلا أنه ومع مرور الوقت، انحسرت حوادث ظهور الأشباح في الطائرات كثيرا إلى أن اندثرت تماما، ولكن يبقى موضوع الأشباح عموما وحتى يومنا هذا يحير العلماء، فهناك من يؤمن بتلك الظاهرة، وهناك من ينفيها بشدة .

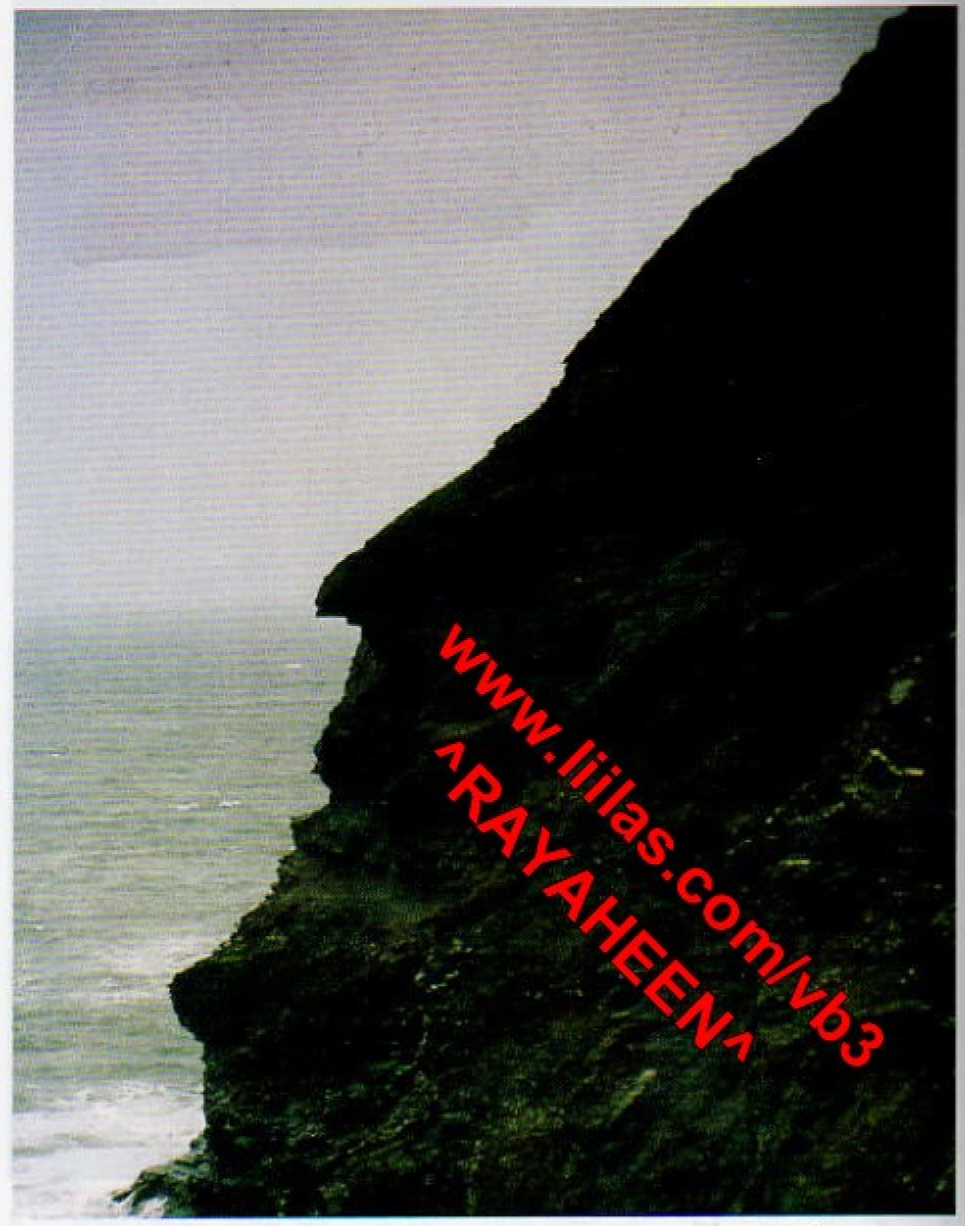
الأشباح الضاجة (Poltergeists)

نوع من الأشباح الغير مرئية والتي تثير أصوات أو صرخات مخيفة، أو تقوم بتحريك قطع الأثاث .. إلخ، ويعتقد أن نشاط هذه الأشباح يظهر بقوة في البيوت التي يقطنها مراهقين، ويعتبر شبح منطقة (باتيرسيا) في (لندن) من أشهر الأشباح الضاجة، حيث كان أهالي المنطقة يسمعون أصواتاً مخيفة مجهولة المصدر على فترات مختلفة من عام 1927 وقد ظهرت بعض التفسيرات لكشف اللثام عن قضية الأشباح الضاجة تلك، منها أن سكان هذه المنازل يتمتعون - دون علم منهم - بقدرة التحريك عن بعد (Psychokinesis) فيظنون أن الأشياء تتحرك من تلقاء نفسها!! ورغم أن هذه النظرية لا تفسر الأصوات أو الصرخات المخيفة، إلا أننا نجد من يعتنقها ويتحمس لها، وعموما فإن جميع التفسيرات المتعلقة بهذه القضية تبقى مجرد نظريات غير مدعومة بأي دلائل قوية.

(راجع: الأشباح، التحريك عن بعد)

الأشكال المجهولة (Anomalous Shapes)

أشكال غريبة تظهر في بعض الصور الفوتوغرافية عند تحميضها ولا تشاهد لحظة التقاط الصور!! أو تكون متشكلة بصورة طبيعية في الصخور والأشجار وغيرها، وعادة



لاحظ أطراف ذلك الجبل، فهي تمثل وجه رجل، إذ تظهر معالم الوجه واضحة كالأنف، والفم، والذقن.



في هذه الصورة يظهر وجه مجهول غريب الملامح لم يلاحظه ملتقط الصورة – لاحظ على يسار وجه السيدة التي تقف في المنتصف – هل هو شبح؟! أم خداع بصري؟! أم شيء آخر نجهله؟!



التقطت هذه الصورة في (نورث شاير) في (بريطانيا) وهي لشجرة يظهر جزء منها وكأنه لامرأة جالسة أو نائمة!! وهذه الشجرة أثارت الكثير من علامات الاستفهام، هل هي صدفة؟!.

ما تمثل وجه أو جسد كائن حي، وقد فسر البعض تلك الأشكال التي تظهر في الصور على أنها خداع بصري، أما التي تتشكل بصورة طبيعية في الصخور والجبال، فليس هناك أي دراسة بشأنها، ويراها البعض على إنها من عجائب الطبيعة التي لا يوجد لها تفسير.

الأطباق الطائرة (Flying Saucers - UFOs)

أحد أكثر الظواهر الخارقة شهرة في العالم، إذ لا يوجد إنسان واحد في العالم المتحضر لم يسمع بمصطلح الأطباق الطائرة من قبل، وقد كان المليونير الأمريكي (كينيث آرنولد) هو أول من أطلق تلك المصطلح على الأجسام الطائرة مجهولة الهوية عام 1947، عندما كان مستقلا طائرته الخاصة التي يقودها بنفسه في المعتاد، متجها بها إلى (واشنطن)، حيث رأى أثناء رحلته تشكيلا مكونا من تسعة أجسام لم يشاهد مثلها من قبل، مندفعة إلى جوار طائرته بسرعة هائلة وتقوم بمناورات مدروسة، لترتفع بعدها

إلى أعلى وتختفي وسط السحاب!!. ولم يكن هو وحده من شاهد تلك الأجسام الغريبة، فقد التقطتها أجهزة الرادار، وعلم الجميع أنها مرت بجوار طائرة (كينيث آرنولد) الذي عندما وصل إلى المطار، وجد عشرات الصحفيين في انتظاره، وراحوا يطلبون منه وصفا دقيقا لتلك الأجسام التي شاهدها، فأجابهم بأنها كانت تبدو وكأنها أقراص أو .. أطباقا طائرة!! ومن هنا ظهر ذلك المصطلح الشهير.

والواقع أن (كينيث آرنولد) لم يكن أول من شاهد أطباقا طائرة، وإنما منحها هذا الاسم فحسب، فقد وجدت تلك الظاهرة طريقها إلى الرأي العام عام 1946، أي بعد عام واحد من انتهاء الحرب العالمية الثانية، عندما ظهرت في سماء الدول الاسكندنافية عشرات الأجسام الطائرة المجهولة التي تشبه في تكوينها سيجارا ضخما ينفث اللهب، وقد أثار الأمر استغراب ودهشة الجميع في ذلك الوقت وهم يرون ظاهرة غير مألوفة ليس لها أي تفسير واضح، علما بأن هذه لم تكن سوى البداية، فقد توالت المشاهدات لتلك الأجسام الطائرة بصورة متكررة ومريبة!! حتى أن الحكومة السويدية قد اعترفت بما يحدث وأعلنت عجزها الكامل عن إيجاد أي تفسير للأمر، وأصبحت مشاهدات الأجسام الطائرة مجهولة الهوية تتصدر العناوين الرئيسية في الصحف العالمية، وراح الأمريكان والسوفييت يتبادلون الاتهامات وكل منهم يدعي أن الطرف الآخر قد قام بصنع تلك الأطباق الطائرة المجهولة والتي قد تكون أسلحة سرية جديدة.



رجل الأعمال (كينيث ارنولد) – صاحب مصطلح الأطباق الطائرة – وهو واقف بجانب طائرته الخاصة.

إلا أن الأوضاع – مع مرور الأيام – قد هدأت قليلا عندما لم تفعل الأطباق



صورة لطبق طائر ويرجح الخبراء أنها مزيفة.

الطائرة شيئا ينكر سوى الظهور والاختفاء، حتى جاءت حادثة (كينيث آرنولد) لتفجر هذه القضية مرة أخرى، وبعدها توالت الحوادث والمشاهدات مرة أخرى، أبرزها ما حدث بالقرب من شلال (توين) في (الولايات المتحدة الأمريكية)، عندما شاهد جمهور ضخم من الناس تشكيلا من الأطباق الطائرة التي كانت تقوم بمناورات مدروسة، لترتفع بعدها إلى السحب وتختفي عن الأنظار، وبعد أربعة أيام فقط من تلك الحادثة، كان أحد الطيارين يختبر طائرة عسكرية جديدة عندما مر إلى جواره جسم كروي أبيض بسرعة تصل لضعفي سرعة الصوت - كما سجلت أجهزة الرادار - وفي تلك الفترة من الزمن لم تكن الطائرات قد بلغت ربع هذه السرعة!! ولم ير الطيار وحده ذلك الجسم المجهول، بل رآه كل الفنيين في القاعدة، وكتبوا تقريرا رسميا بهذا الشأن، أرسلوه إلى الحكومة الأمريكية، إلا أن المسؤولين قد تجاهلوا الأمر تماما دون أي سبب واضح، وبعد تلك الحادثة بعام واحد فقط، لقي الطيار (توماس مانتيل) مصرعه بسبب خلل أصاب الطائرة الحربية التي كان يقودها وهو يطارد ما وصفه للقاعدة الأرضية بأنه جسم معدني لامع كبير الحجم!! وقد هزت تلك الحادثة بالذات الرأي العام بقوة، وطالب الجميع الحكومة الأمريكية أن تفعل شيئا حيال ما يحدث، إلا أن رد المسؤولين كان

متخاذلا إلى حد كبير، عندما راحوا يعلنون عبر وسائل الإعلام أن تلك المشاهدات لم تكن سوى خداع بصري، أو وهم جماعي!! ورفض الناس تصديق تلك التفسيرات التي اعتبروها سخيفة لا تمت للمنطق بصلة، خاصة وأن أغلب المشاهدات كانت تتم بوجود مجموعات كبيرة جدا من الناس، وكان من المستحيل أن يكون كل ذلك مجرد أوهام، أو ادعاءات كاذبة.





بعض الصور التي التقطت للأطباق الطائرة وصمدت أمام تدقيق الخبراء.

وكردة فعل لغضب الرأي العام الأمريكي، قامت الحكومة الأمريكية بتشكيل هيئة علمية عرفت باسم (الكتاب الأزرق) مهمتها دراسة ظاهرة الأطباق الطائرة، ولكن بعد فترة وجيزة، أعلن أحد المسؤولين في تلك الهيئة عن استقالته، معللا أن الحكومة غير جادة في دراسة تلك الظاهرة، وأن هناك ضغوطا كثيرة لإقناعه بإصدار تقرير ينفي وجود الأطباق الطائرة، على الرغم من أن الموضوع لم ينل حقه في الدراسة والبحث!!

والواقع أن الحديث عن مشاهدات الأطباق الطائرة لا ينتهي على الإطلاق، إذ وصل عدد تلك المشاهدات حتى الآن إلى اكثر من أربعين مليون حالة كما أشارت آخر

الإحصائيات!! والغالبية العظمى من تلك الحالات مسجلة في سجلات وتقارير رسمية على الرغم مما قد يبدو للكثيرين من أن هذا الرقم مبالغ فيه بشدة.

وجدير بالذكر أن مشاهدات الأطباق الطائرة غير مقتصرة على (الولايات المتحدة الأمريكية) وأوروبا فحسب - كما قد يتصور الكثيرون - بل تمتد لتشمل جميع دول العالم، والأمر الذي ساعد على هذا الانطباع الخاطئ هو عدم وجود منظمات وهيئات متخصصة لدراسة تلك الظاهرة في الدول الأخرى، على عكس أمريكا ودول أوروبا التي تمثلها جهات رسمية وهيئات علمية لدراسة ظاهرة الأطباق الطائرة، وتوثيقها ومحاولة البحث عن تفسير لها.

فعلى سبيل المثال، يجهل عدد كبير من الناس حادثة ظهور طبق طائر في (الكويت) عام 1970 عندما شاهده سبعة فنيين - بينهم خبير أمريكي - قابعا بهدوء مهيب بالقرب من محطة (أم العيش) وقد تسبب بعطل كامل في المحطة!! ولم يجرؤ أحد من الفنيين أن يقترب من ذلك الطبق الطائر الذي كان يبعد عنهم بمسافة مائة وخمسين مترا فقط!!. وبعد ما يقارب العشر دقائق بدأ بالاهتزاز ومن ثم الارتفاع عن الأرض بنفس الهدوء ودون أي ضجة، والغريب أنه بعد ابتعاد الطبق الطائر واختفائه عن الأنظار، عادت

كشف الخبراء زيف تلك الصورة بسهولة، لاحظ السلك المتصل بالطبق الطائر بالجهة اليمنى!!



وصورة أخرى لطبق طائر يرجح الخبراء أنها مزيفة.

الآلات تعمل في المحطة وكأن شيئا لم يكن!! وقد نشرت الصحف الكويتية القصة كاملة وقتها، وأثيرت ضجة حول تلك الحادثة الغريبة، إلا أن الأمر قد أصبح في طي النسيان مع مرور الأيام.

ولكن ما هو تفسير ظاهرة الأطباق الطائرة ؟! يقول بعض العلماء أنها لكائنات عاقلة تنتمي لكواكب أخرى، في حين يرى آخرون أنها من صنع إنسان المستقبل، أي أنها وبوسيلة غير معروفة قد انتقلت من المستقبل إلى الماضي – الذي هو الحاضر بالنسبة إلينا – لسبب مجهول!! بينما قال آخرون أنها من عالم الجن!! في حين لا زال البعض مصرا على أنها خداع بصري، ولا أحد يعلم حتى الآن أين هي الحقيقة.

وقد يجهل البعض أن مشاهدات الأطباق الطائرة قديمة جدا تعود إلى آلاف السنين، ولم تنقطع على مر التاريخ!! إلا أنها لم تجد طريقها إلى الرأي العام إلا في عام 1946 – كما ذكرنا سابقا – فهناك نقوشا كثيرة تنتمي إلى حضارات مجهولة بالغة القدم لكائنات تبدو وكأنها مخلوقات فضائية، وقد عثر العلماء على تلك النقوش في كهوف متناثرة في مختلف بقاع العالم، وهناك ما هو أغرب من ذلك، فقد عثر علماء المصريات على ورقة بردي تشير إلى هبوط جسم غريب إلى الأرض ونزول مخلوقات غريبة منه، بل وبقاؤها لفترة غير محددة من الزمن، ومن ثم عودتها إلى السماء!!. وهناك أيضا وثائق أخرى تنتمي إلى العصور الوسطى بـ(فرنسا) وتتحدث عن مشاهدات حدثت أمام جموع كبيرة من الناس لكرات لامعة براقة تطير في السماء ولا تشبه النيازك أو المذنبات على الإطلاق!! فهل هناك بالفعل كائنات فضائية زارت كوكبنا يوما وهبطت على سطحه؟! سؤال عجز العلماء عن الإجابة عليه حتى الآن رغم كل الأبحاث والدراسات المستمرة لمحاولة كشف اللثام عن الغموض المحيط بهذه الظاهرة العجيبة.

(راجع: أومو، بارني وبيتي هيل، روزويل، الفراعنة، الكتاب الأزرق، لقاءات من النوع الثالث)

أطلانطس (Atlantis)

قارة أسطورية تحدث عنها الفيلسوف الإغريقي (أفلاطون) عام 355 قبل الميلاد في محاورتيه الشهيرتين (كريتياس) و(تيماوس) (Timaeus) و(Critias)، وذكر عنها معلومات كثيرة ومذهلة وصف من خلالها إنجازات سكان (أطلانطس) الهندسية

والعلمية التي فاقت كل الحضارات الأخرى بآلاف السنين، فقد أسسوا مكتبة هائلة ضمت أعدادا لا حصر لها من الكتب، وصنعوا شبكة ضخمة لقنوات الري والجسور وأرصفة الموانئ التي ترسو عندها سفنهم وأساطيلهم التجارية، كما قاموا بإنشاء الملاعب الرياضية وحمامات البخار الضخمة، بل ويقال بأنهم قد توصلوا إلى وسيلة للطيران واخترعوا أشعة غريبة تشبه الليزر!! أما القارة نفسها فقد كانت جنة الله في الأرض، إذ تنبت على أرضها كل النباتات والخضراوات والفواكه، وتعيش فيها كل أنواع الطيور والحيوانات، وتتفجر فيها ينابيع المياه الحارة والباردة، وكل شئ فيها نظيف جميل طاهر، ثم حلت كارثة مجهولة مسحت الحضارة الموجودة من على وجه تلك القارة وأغرقتها!!. وقد تحدث (أفلاطون) عن قارة (أطلانطس) على أنها حقيقة مسلّم بها، وأنها قد وجدت بالفعل منذ آلاف السنين، فقد ذكر أن المصريين القدماء قد استقبلوا المشرع الأثيني (صولون) في معابدهم – وهذه حقيقة تاريخية – وهناك أخبروه عن قصة قديمة تحويها سجلاتهم عن قارة (أطلانطس) العظيمة التي كانت تقع خلف أعمدة هرقل – مضيق (جبل طارق) حاليا – أي في المحيط الأطلسي!!.

ولكن المشكلة تكمن في عدم وجود أي دليل مادي حتى الآن يؤكد وجود تلك القارة المزعومة، حتى أن العديد من العلماء والباحثين وحتى البعض من تلامذة (أفلاطون) – في ذلك الوقت – قد تعاملوا مع رواية (أطلانطس) على أنها خيال محض، فعلى الرغم من كل ما ذكره (أفلاطون) في روايته من أن المصريين القدماء هم الذين تحدثوا عن تلك القارة من واقع سجلاتهم التاريخية، إلا أننا وفي نفس الوقت، لا نجد أي ذكر للحضارة الفرعونية عن قارة (أطلانطس) المزعومة هذه!! ولكن هذا لم يمنع العشرات من العلماء والباحثين من بدء حملات جادة للبحث عن تلك القارة الغارقة في المحيط الأطلسي كما ذكر (أفلاطون)، وقد لاحظ العلماء أمورا غريبة بالفعل أثارت موجة هائلة من التساؤلات في ذلك الوقت، حيث تبين أن التيار المائي الدافئ المعروف باسم (تيار الخليج) (Gulf Stream) النابع من القارة الأمريكية والذي يتجه إلى أوروبا، يتفرع إلى جزأين في قلب المحيط الأطلسي، وكأنه يلتف حول أرض وهمية كانت تحتل ذلك المكان!! والأغرب من ذلك هو السلوك الغريب لبعض أنواع الطيور المهاجرة التي تطير إلى قلب المحيط الأطلسي، إذ تبين أنها تدور فوق مياه المحيط في نقطة محددة ولمدة طويلة تصل إلى عدة ساعات من الدوران، وكأنها تبحث عن أرض تخبرها غريزتها الوراثية بوجودها هناك!! كما تحدث الكثيرون عن الخرائط التي درسها (كولومبوس) قبل اكتشافه لأمريكا عام

1492، حيث كانت تلك الخرائط قديمة جدا مجهولة المصدر حتى لـ(كولومبوس) نفسه، وكانت إحداها تحوي رسما لقارة كبيرة ليست موجودة في الوقت الحالي!! وكان هذا بالفعل أمرا بالغ الأهمية، إذ رجح الكثيرون على أن تلك القارة الموجودة على الخريطة هي نفسها (أطلانطس)!!. ولم يكن هذا كل شيء، فبالقرب من جزيرة (بميني) وهي أحد جزر (البهاما) والتي تبعد عن السواحل الأمريكية حوالي خمسين ميلا، وجد الباحثين جدارا سميكا طويلا قد علاه الماء بمسافة 7 أمتار، وقد تبين أن هذا الجدار هو بقايا قلعة أو معبد ينتمي لحضارة مجهولة بالغة القدم، كما عثر فريق آخر من الباحثين على سور يصل طوله لأكثر من 120 كيلومترا في أعماق المحيط الأطلسي أيضا وبالقرب من سواحل (فنزويلا)، في حين عثر العلماء الروس على عشرة أفدنه من الأطلال في أعماق نفس المحيط بالقرب من (كوبا).

وعلى الرغم من كل هذه الاكتشافات، وعلى الرغم أيضا من صدور أكثر من ألفي كتاب عن تلك القارة، وعدد هائل لا يمكن تعداده من المقالات، إلا أن الموضوع لا زال مثارا للكثير من الجدل انقسم على إثره العلماء بين مؤيد ومعارض، يقول المعارضون أنه لا توجد أي كارثة ممكن أن تمحي قارة كاملة، وأنه لا يمكن أن توجد حضارة عظيمة على كوكبنا كحضارة (أطلانطس) وتختفي دون أن تترك سوى أسطورة مشوهة تتناقلها الأجيال، والأهم من ذلك هو عدم العثور على أي دليل من آثار الحضارة المصرية نفسها يؤكد وجود تلك القارة المزعومة - كما ذكرنا في البداية - إلا أن كلام المعارضين قد لاقى استنكارا كبيرا من المؤيدين الذين ذكروا أن حضارة الإنسان التاريخية التي حددها المؤرخون ابتداء من عصر الكتابة حتى الآن يبلغ عمرها أقل من 10 آلاف سنة، ومن المستحيل أن تكون تلك الفترة هي كل التاريخ الإنساني، أو كل التطور الفعلي على كوكب الأرض، كما تحدث الكثيرون عن الخسائر العظيمة في تلف وحرق الكتب والوثائق الفرعونية التي حدثت في الماضي، وأن تلك الكتب كانت تحوي معلومات هائلة، ومن الممكن جدا أن تكون قد تحدثت عن قارة (أطلانطس).

ومن يقرأ التاريخ، فسيفاجئ بالفعل من الكم الهائل من الكتب والمخطوطات النادرة التي أتلفت أو احترقت بسبب الحروب والجهل، مثلما حدث مع أعظم مكتبات التاريخ القديم على الإطلاق، وهي مكتبة (الإسكندرية) التي احترقت عام 47 قبل الميلاد فأهلك فيها أكثر من مليون مجلد، وقد قال عنها أحد البطالمة بأنها مكتبة تحوي أسرارا خطيرة

ممكن أن تصيب الناس بالجنون!! أو ما حدث عام 270 قبل الميلاد حين أمر الإمبراطور الصيني (تسي شن هوانج) بإحراق كل كتب التاريخ والعلوم وعددها مائة ألف كتاب لأن –على حد زعمه – فيها خطورة على عقول الناس!! وغيرها الكثير من الحوادث التاريخية الشهيرة التي أحرقت فيها ملايين الكتب وبالتالي حرمت الإنسانية من معلومات هائلة كانت ستكشف الكثير عن تاريخ البشرية المجهول.

أما عن كيفية اختفاء قارة بهذا الحجم، فيقول العلماء المؤيدين لوجود (أطلانطس)، بأنها قد تكون اختفت نتيجة انفجار بركان شبيه بكارثة انفجار بركان جزيرة (كاراكاتوا) في 27 أغسطس من عام 1883، فقد كان دوي انفجار هذا البركان هو أقوى ضجة سمعها العالم في التاريخ، وهذه معلومة معروفة ومؤكدة في المراجع العلمية، حيث سمع الناس صوت انفجار البركان على بعد ألفي ميل!! وقد تسبب انفجار بركان تلك الجزيرة بظهور موجة عملاقة بلغ ارتفاعها مائة قدم تسير بسرعة 50 ميل في الساعة!! وتسببت في مسح 300 قرية من الوجود وقتلت 36 ألف شخص في واحدة من أسوأ الكوارث الطبيعية في التاريخ، وقد كانت مساحة تلك الجزيرة قبل انفجار البركان حوالي 15 ميل مربع، لم يتبق منها بعد الانفجار سوى جزء يسير.

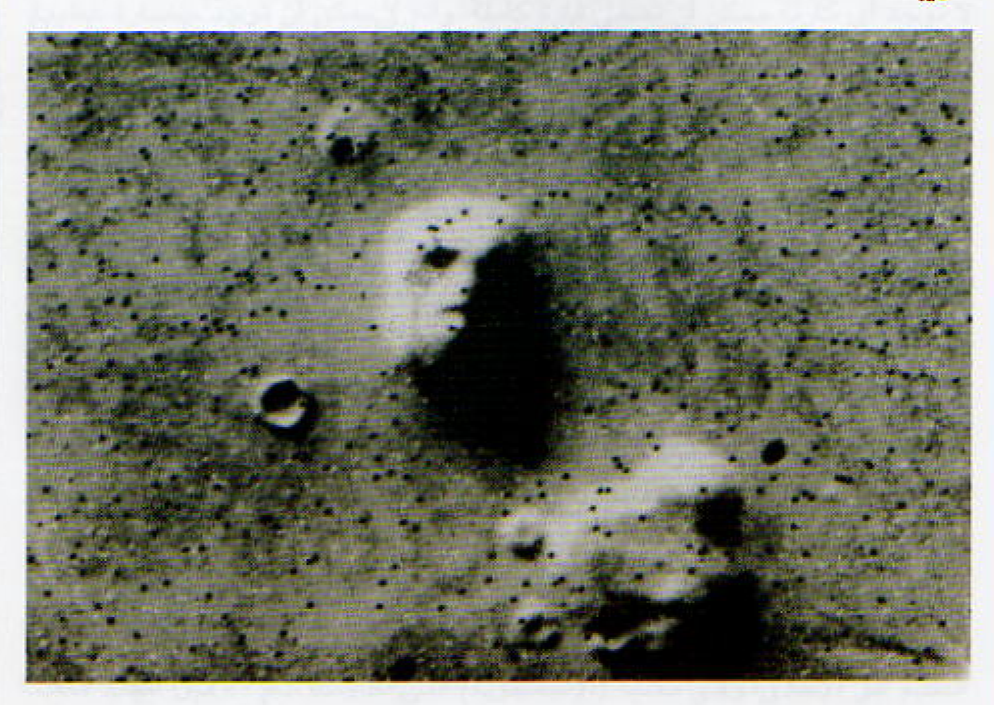
ويؤكد العديد من العلماء والجيولوجيين أن حادثة شبيهة كهذه قد وقعت منذ حوالي ألفي عام، وكانت أقوى وأشد عنفا من بركان (كاراكاتوا) بأربع مرات تقريبا، لذا يرى البعض أنه من الممكن جدا أن تكون هناك كوارث أخرى شبيهة أيضاً وقعت منذ آلاف السنين قضت إحداها على حضارة (أطلانطس) وأغرقت القارة في المحيط. ولا ننسى أغرب النظريات على الإطلاق، وهي التي ترجح أن سكان (أطلانطس) قد جاؤوا من كوكب آخر على متن سفينة فضائية هائلة الضخامة استقرت على سطح المحيط الأطلسي، وأنهم انتشروا في الأرض، وصنعوا كل الحضارات التي تثير دهشتنا، كحضارة الفراعنة وغيرها، ثم لسبب ما رحلوا وتركوا خلفهم كل هذه الآثار!! .

وجميع هذه النظريات - سواء الغريبة منها أو التي قد يراها البعض منطقية – لا يوجد ما يدعمها، وتفتقر إلى الدليل العلمي القوي، ولا يزال السؤال حتى هذه اللحظة مطروحا دون إجابة: هل قارة (أطلانطس) حقيقية أم لا؟ .

(راجع: الحضارات الغامضة، الفراعنة).

ألغاز المريخ (Mars Mysteries)

حين أطلق الأمريكان سفينتهم الفضائية (فايكنغ) عام 1976 نحو كوكب (المريخ) لالتقاط صورا لسطحه، أظهرت إحدى الصور تكوين ضخم يشبه تماما وجها بشريا يرقد على ظهره!! وقد قدرت مساحته بأكثر من 2 كيلو متر، وارتفاعه بألف وخمسمائة قدم، وقد بدا ذلك الوجه متناسقا إلى حد شبه متقن، وعلى نحو أكد الكثير من العلماء استحالة حدوثه بفعل عوامل جوية طبيعية عشوائية، فقد كان يبدو في الصورة وكأنه قد بني بواسطة الصخور والرمال. والواقع أن الصور قد كشفت أيضا عن تصميم آخر أقل تنظيما من الأول، والطريف في الأمر أنه يمثل وجها مبتسم!! وقد أطلق عليه فيما بعد اسم (ذو الوجه المبتسم) (Mr. Smiley face)، إلا أن الاعتقاد السائد أن هذا الوجه قد تكوّن بفعل عوامل التعرية لأنه – كما ذكرنا – أقل تنظيما من الأول بكثير، ولم يكن هذا كل شيء، فقد أظهرت الصور أشكالا هرمية هائلة يصل ارتفاعها إلى كيلومتر تقريبا!!



أول صورة التقطتها وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية لوجه (المريخ) الغامض

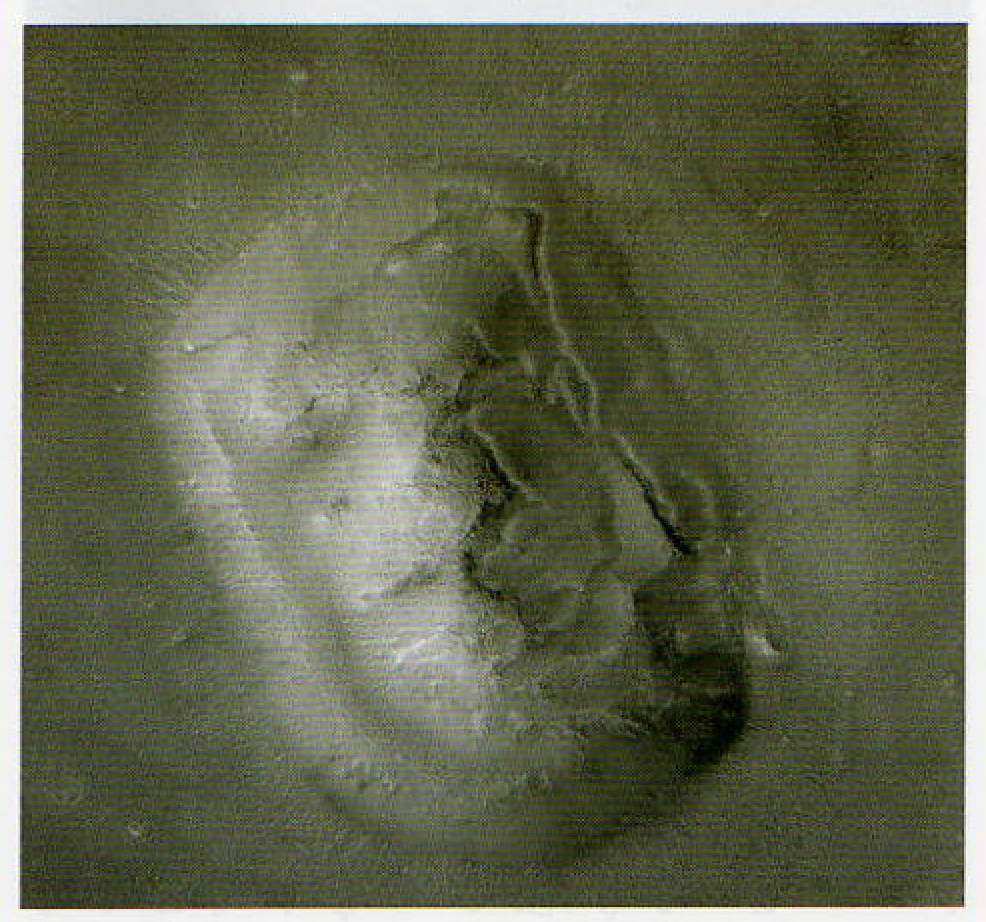


ذو الوجه المبتسم (Mr. Smiley Face)، بقايا حضارة دائرة، أم بفعل عوامل التعرية؟!.

ولكن مع مرور الزمن ومع الصورة المقرّبة التي اتخذت لذلك الوجه في أواخر القرن الماضي، اتضح بالفعل أن الأمر ليس سوى خداع بصري، وأن ما بدا للجميع كوجه بشري لم يكن سوى سلسلة تلال ومرتفعات صخرية، ولكن هذا لا يلغي أبدا احتمالية وجود الحياة على كوكب المريخ منذ عشرات - وربما مئات – القرون، فلازالت هناك نظرية يعتنقها عدد كبير جدا من العلماء تشير إلى أن (المريخ) كان ومنذ آلاف السنين كوكبا مزدهرا مأهولا بالسكان قبل أن يتعرض لكارثة مجهولة قضت تماما على جميع أشكال الحياة الموجودة على سطحه، وأسباب اعتناق العلماء لتلك النظرية كثيرة، فكوكب (المريخ) هو الكوكب الوحيد – بالإضافة إلى كوكب الأرض – الذي يملك غلافا جويا، كما لوحظ على سطحه وجود أكثر من مجرى لأنهار جفت مياهها، الأمر الذي يرجح أن هذا الكوكب كان يعج بالحياة قديما.

ولا ننسى أيضا كمية المياه الهائلة الموجودة في جوف (المريخ)، وهذه معلومة مؤكدة ومذكورة في الكتب التي تتحدث عن المريخ بشيء من التفصيل، فالقاعدة العلمية تقول: أينما وجد الماء وجدت الحياة. والأمر الذي أكد بشكل كبير وجود حياة على كوكب

المريخ هو الاكتشاف المثير عام 1984 عندما عثر باحثون من وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية (NASA) على حجر صغير بحجم ثمرة البطاطس هو بقايا لنيزك - أطلقوا عليه اسم ALH84001,0 - كان قد سقط من (المريخ) منذ زمن بعيد جدا وارتطم بالأرض، وقد تبين بعد دراسة طويلة لذلك الحجر أنه يحوي جزيئات كربونية الشكل ومركبات دقيقة جدا من أكسيد الحديد الأسود، الأمر الذي يدل على وجود حياة بدائية - على الأقل - على كوكب (المريخ) في الوقت الذي سقط فيه ذلك النيزك، كما أكدت الدراسات أن تلك المواد كانت موجودة في ذلك الحجر قبل وصوله إلى كوكب الأرض، أما سبب سقوط ذلك النيزك المريخي فيرجح العلماء أن سببه هو اصطدام نيزك آخر ضخم بالمريخ منذ ملايين السنين، الأمر الذي جعل الحجارة تتطاير من على سطحه وتسير في الفضاء، ليتجه أحدها إلى كوكبنا ويصطدم به.



صورة مقرّبة التقطت لذلك الوجه المزعوم واتضح من خلالها أن الأمر ليس سوى خداع بصري.

وعلى الرغم من جميع هذه الاكتشافات إلا أن السؤال قد ظل عالقا دون إجابة، فهل تلك الأشكال الهندسية التي عثر عليها على سطح (المريخ) من صنع كائنات عاقلة بالفعل؟!. هناك من يؤيد ذلك بشدة وهناك من يرفض تلك النظرية جملة وتفصيلا ويؤكد أنه مثلما تبين أن الوجه خداع بصري، فالأشكال الهرمية أيضا ليست سوى خداع بصري هي الأخرى.

والواقع أن الألغاز المتعلقة بالمريخ امتدت إلى القمرين التابعين له، إذ يتبع كوكب المريخ قمرين هما (فوبو) و(ديموس)، وهما من أكبر وأقدم الألغاز التي واجهت علماء الفلك، فمنذ آلاف السنين وقبل اختراع المراصد الفلكية، تحدثت الكثير من الأساطير عن وجود قمرين للمريخ، بل أن الكاتب الإنجليزي (جوناثان سويفت) الذي توفي عام 1745 قد تحدث عنهما في كتابه الشهير (رحلات جوليفر) ووصف قطريهما بمنتهى الدقة، على الرغم من أنه لم يُكتشف أن لـ(المريخ) قمرين إلا في عام 1877عندما اكتشف وجودهما فلكي مبتدئ يدعى (أساف هول)، وقد أطلق عليهما فيما بعد اسم (فوبو) و(ديموس) – وهما الحصانان اللذان كانا يجران عربة إله الحرب في الأساطير القديمة – وقد فجر هذا الاكتشاف علامات استفهام لا حصر لها، والسبب في ذلك لم يكن الاكتشاف نفسه، ولكن لأن صفوة العلماء والفلكيين قد استخدموا أحدث التلسكوبات في ذلك الوقت للبحث عن أي أقمار تابعة لكوكب (المريخ)، إلا أنهم لم يجدوا شيئا على الإطلاق، ثم جاء ذلك الفلكي المغمور وبجهاز تلسكوب بدائي ليكتشف وجود هذين القمرين وفي مكان بحث فيه جميع العلماء!! وفي عام 1959 خرج العالم السوفييتي (شكولوفسكي) بنظرية غريبة للغاية قوبلت باستهجان عنيف من قبل العلماء، في حين تحفظ عليها البعض الآخر، فقد ذكر (شكولوفسكي) بأن هذين القمرين ليسا سوى سفينتي فضاء من صنع كائنات عاقلة تدوران حول المريخ لأسباب مجهولة!!! وقد استند العالم السوفييتي في استنتاجه هذا إلى مجموعة من الحقائق، خاصة تلك المتعلقة بالقمر (فوبو)، وهي كالتالي:

1 – يتبع القمر (فوبو) سلوكاً غريباً جداً ليس له مثيل في أقمار المجموعة الشمسية، إذ أن مداره حول المريخ دائري تماماً.

2 – سرعته الكبيرة في دورانه حول محوره تثير الدهشة، إذ يدور حول (المريخ) كل سبع ساعات، أي ثلاث مرات في اليوم.

3 - قربه الشديد من سطح (المريخ)، حيث يبعد عنه بمسافة ستة آلاف كيلو متر، وهي مسافة قريبة جدا بين كوكب وأحد أقماره، وهذا الأمر لا زال يثير حيرة علماء الفلك بالفعل.

4 - تحليل انكسار الضوء على هذا القمر يؤكد أنه أجوف!! والأمر الذي شجع على هذا الاعتقاد هو أن الأبحاث قد أثبتت أن وزن ذلك القمر خفيف جدا لدرجة أن كثافته قد قدرت بمرتين فقط أكبر من الماء، كما أن القمر الآخر (ديموس) خفيف الوزن أيضا وبصورة تثير الاستغراب بالفعل.

وعلى الرغم من رفض العلماء لتلك النظرية، إلا أن معظمهم قد أجمعوا بالفعل على أن هناك سرا غريبا لم يكتشف حتى الآن حول هذين القمرين .

ويرجح العلماء أنه في عام 2024 - وهو العام الذي تخطط له وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية (NASA) لإرسال أول إنسان إلى سطح (المريخ) عبر مشروع (Mars Horizon) - سيتم كشف اللثام عن الكثير من الغموض المحيط بذلك الكوكب.

إمحوتب (Imhotep)

أكثر الفراعنة غموضا على الإطلاق، وهو في نفس الوقت أعظم عبقرية في تاريخ (مصر) القديمة وربما في تاريخ البشرية!! فقد ظهر الحكيم (إمحوتب) بشكل مفاجئ ومجهول في التاريخ الفرعوني القديم بعقلية جبارة فذة أذهلت كل الذين عاصروه، بل واعتبره المصريين القدماء إله المعرفة وأقاموا له ألوف التماثيل - يوجد في متحف (اللوفر) فقط خمسون تمثالا له - حتى أن الإغريق والرومان قد عبدوه فيما بعد!!.

لقد كان (إمحوتب) نابغة في فن العمارة والنحت وفي معظم فروع الطب، بل هو أول طبيب نعرفه بالاسم في تاريخ البشرية، حيث اخترع عشرات العقاقير الطبية من الأعشاب ووصف عشرات الأمراض والإصابات وصفا علميا دقيقا!! وكان (إمحوتب) أيضا أول مهندس معماري في التاريخ وعلى الأرجح أول من استخدم الأعمدة في بناء العمران، كما قام بتصميم هرم (زوسر) في سقارة مصر في الفترة (2611 - 2630) قبل الميلاد، وتشير بعض الدلائل إلى أنه كان أول منجم في التاريخ ويقال أيضا أنه هو الذي



أحد التماثيل التي صنعت للحكيم الفرعوني إمحوتب.

اخترع الكتابة والتقويم الفلكي!! ولم يكن هذا كل شيء، فقد كان مبدعا أيضا في العديد من المجالات الأخرى، حيث عرف بموهبته الشعرية، وباختراعاته العديدة، منها الحبر الأسود الذي لم يكن معروفا عند الفراعنة!!.

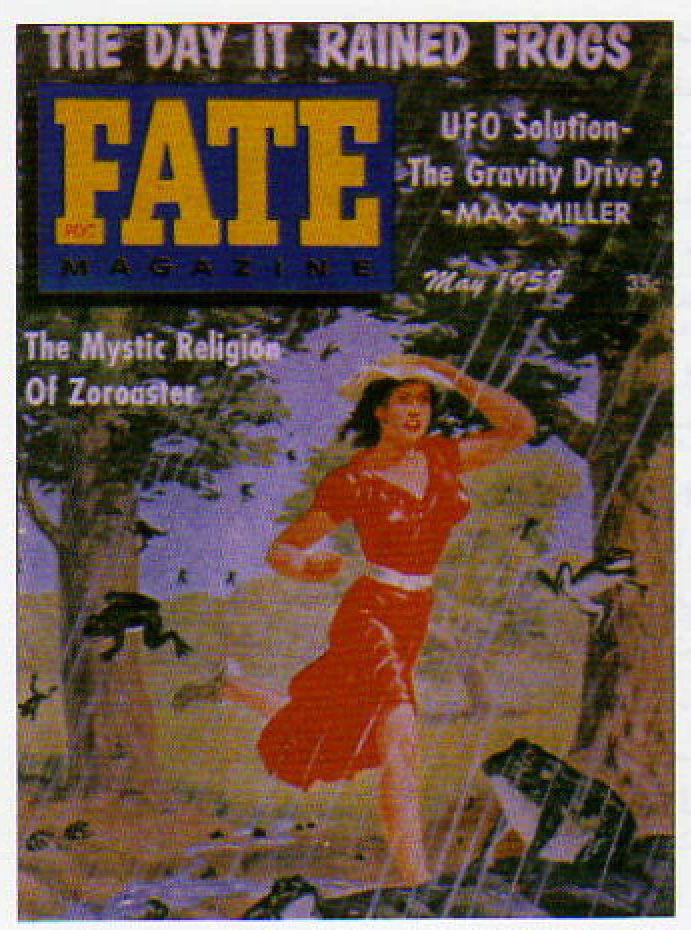
وبسبب عبقريته الفذة، حصل (إمحوتب) على عدة وظائف في قصر الملك الفرعوني (زوسر) من الأسرة الثالثة، فقد كان المشرف العام على إدارة القصر والإنشاءات الملكية، بل وأصبح فيما بعد وزيرا، مع العديد من الامتيازات الأخرى التي كانت مقتصرة فقط على الفراعنة (الطبقة الحاكمة)، والتي لم يكن يحلم بها أحد في ذلك الوقت، حتى أن (إمحوتب) في وقت من الأوقات كان الرجل الأول بعد الملك!!.

ثم اختفى فجأة!! هكذا دون أي مقدمات!! اختفى تماما ولم يعد التاريخ الفرعوني يتحدث عنه إطلاقا، ولم يعثر العلماء على قبره حتى يومنا هذا!! والأمر الذي زاد من حيرة علماء المصريات في سيرة (إمحوتب) هو اسمه، إذ يعني في اللغة المصرية القديمة (الذي جاء بسلام)، فمن أين جاء؟! وإلى أين ذهب ؟! لا أحد يعلم.

(راجع: الفراعنة)

الأمطار الغريبة (Strange Rains)

تتحدث الكثير من المراجع العلمية والوثائق الرسمية - القديمة والحديثة - عن أمطار غريبة هطلت على الناس وأصابتهم بصدمة مروعة، لأنها لم تكن أمطارا عادية على الإطلاق، ففي شهر اكتوبر من عام 1846 هطلت على بعض المدن الفرنسية أمطارا حمراء بلون الدم، تساقطت معها بكثافة ألوف الطيور المزقة والملوثة من مختلف الأنواع، والتي مات معظمها حال ارتطامه بالأرض، ولم يفهم شخص واحد سر هذه الظاهرة الغريبة!! وفي عام 1876 تساقطت أمطار أشد غرابة في ولاية (كنتاكي) الأمريكية، فقد كانت هذه المرة أمطارا من شرائح اللحم!! ولم يجرؤ أحد على تذوق تلك اللحوم لمعرفة نوعها سوى شخص واحد فقط، وقد وصف مذاقها بأنه قريب من لحم الغزلان!! أما في عام 1896 فقد تساقطت على مدينة (باتون روج) في ولاية (لويزيانا) الأمريكية الآلاف من الطيور، وكان من بين هذه الطيور طائر نقار الخشب والبط البري وغيرها، والأعجب أن بعض أنواع تلك الطيور كان يندر وجودها بالمنطقة، والبعض



غلاف مجلة (Fate) العلمية الشهيرة (مايو – 1958)، ويتحدث عن أمطار من الضفادع هطلت في تلك الفترة على مدينة (بيرمينجهام) في (بريطانيا) وكانت حديث الساعة.

الآخر كان ينتمي لفصيلة لم تكن معروفة على الإطلاق. ثم حدث هذا مرة أخرى في أغسطس عام 1960 في مدينة (كابيتولا) بولاية (فلوريدا) الأمريكية، حيث استيقظ سكان المدينة في الصباح ليفاجئوا بأن مدينتهم مغطاة تماما بطيور ميتة، بعضها من النوارس المائية التي من المفترض أن تتخذ أعشاشها في القارة الأسترالية والشواطئ اليابانية، أي أن وصولها في حد ذاته إلى (فلوريدا) يعتبر لغزا يفجر علامات الاستفهام!!. وتعتبر حادثة عام 1983 هي آخر حوادث الأمطار العجيبة المسجلة في الوثائق الرسمية، عندما تساقطت كمية من العملات المعدنية على مدينة (نورفوك) الإنجليزية وسط ذهول الناس!!.

أما أخطر الأمطار، فهي أمطار الجليد – والحديث هنا ليس عن الثلوج الهشة التي تستقر على الأرض وفوق الأسطح برفق – فالجليد عبارة عن كتل صلبة ثقيلة الوزن كبيرة الحجم، وسقوطها على رأس إنسان قد يتسبب بقتله في الحال، وهذا ما حدث، ففي عام 1968 سقطت كتلة جليدية قطرها متر ونصف المتر على رأس نجار كان يعمل فوق سطح أحد المنازل في مدينة (كمبتن) الألمانية فصرعته في الحال، وفي (لندن) عام 1974

سقطت كتلة من الجليد قطرها نصف المتر على سيارة يملكها مهندس بريطاني فاخترقتها من سقفها إلى قاعدتها!!. وقد تصور خبراء الطقس في بداية الأمر أن كتل الجليد هذه تسقط من بعض الطائرات التي فسدت أجهزة التكييف فيها فكونت حولها بعض الكتل الجليدية التي انفصلت وسقطت لتسبب كل هذا، ولكن هذا لم يفسر ما حدث قبل اختراع الطائرات عام 1860 عندما سقطت كتلة من الجليد على سفينة في عرض المحيط، وكادت أن تغرقها!! الأمر الذي يناقض وبقوة نظرية علماء الطقس.

وهناك الكثير من الحوادث المماثلة التي - ومن دون أي مبالغة - تحتاج إلى مجلد كامل لذكرها، بل أن بعضها يعود إلى ما قبل الميلاد بمئات السنين!!.

لقد ذكر البعض أن سبب تلك الأمطار الغريبة هو الأعاصير والزوابع التي من الممكن أن تلتقط تلك الأشياء في طريقها، ثم تسقطها متى ما قلت سرعة الرياح، ولكن هذا لم يفسر أبدا سقوط أمطار من نوع واحد في كل مرة تقريبا، كما لم تكن هناك أي آثار لحطام أو بقايا أشجار، أو أي شئ آخر من البقايا التي تحملها الزوابع والأعاصير عادة. وعلى الرغم من الصورة الهزلية التي قد تتبادر إلى ذهنك وأنت تقرأ عن تلك الحوادث، إلا أنها حقيقية تماما وموثقة في سجلات علمية وحكومية رسمية وتعتبر من الأمور الخارقة للطبيعة والخارجة عن المألوف والتي عجز العلماء وخبراء الطقس إلى يومنا هذا عن إيجاد تفسير لها.

الانتقال الآني (Spontaneous Transferring)

مصطلح يطلق على انتقال الجسم المادي عن طريق تفكيك جزيئاته من مكان، بحيث يتم استقبالها وإعادة تجسيدها في مكان آخر، كما يحدث تماما عند إرسال الفاكس!!.

وقد قام العلماء في منتصف ستينات القرن العشرين بإجراء سلسلة من تجارب الانتقال الآني، كان أبرزها تلك التي حدثت في ولاية (سياتل) الأمريكية عام 1969 عندما تم نقل صندوق صغير من غرفة إلى أخرى تبعد عنها بمسافة ستة أمتار، فقد تفككت جزيئات الصندوق وانتقلت من الغرفة التي حدثت بها التجربة إلى غرفة أخرى حيث تجمعت الذرات مرة أخرى بواسطة أجهزة خاصة!! الأمر الذي بدا شبيها بالسحر، إلا أن التجربة قد واجهت مشكلة غريبة حيرت العلماء، فعندما تجسد الصندوق في الغرفة

الأخرى، كان يبدو وكأنه صورة في مرآه، إذ انعكست كل الحروف المكتوبة عليه دون سبب واضح!!.

وبعد عدة سنوات أجرى العلماء تجربة مشابهة للأولى بعد أن أدخلوا عليها الكثير من التعديلات، فقد حاولوا نقل عملة معدنية آنياً من حاوية صغيرة إلى أخرى تبعد عنها مسافة 90 سنتيمترا فحسب، وتربط بينهما قناة من الألياف الزجاجية المحاطة بمجال كهرومغناطيسي قوي، وعلى الرغم من أن العملة المعدنية قد اختفت بالفعل من الحاوية الأولى وتجسدت في الثانية، إلا أن زمن الانتقال كان ساعة و6 دقائق!! أي أن الانتقال لم يكن آنياً، وهذا ما جعل العلماء يظنون أن التجربة قد فشلت بعد أن عجزوا عن تحقيق الهدف منها، ولكن علماء التسعينات انتبهوا إلى نقطة بالغة الأهمية في تلك التجربة، وقبل أن يعلنوا عنها، قاموا بتسخين عملة معدنية، وقاسوا درجة حرارتها بمنتهى الدقة، وقاموا بتكرار نفس التجربة، وكما حدث في أول مرة، فقد انتقلت العملة من الحاوية الأولى إلى الحاوية الثانية في نفس المدة (ساعة و6 دقائق)، فالتقط العلماء تلك العملة المعدنية وقاسوا درجة حرارتها التي اتضح أنها لم تنخفض سوى بنسبة ضئيلة جدا، وهنا فقط تم التأكد من نظريتهم!! فالزمن الذي تم تسجيله لانتقال تلك العملة من الحاوية الأولى إلى الثانية كان ساعة و6 دقائق ولكن زمن الانتقال بالنسبة للعملة نفسها كان 4 ثوان فحسب!! أي أن العملة المعدنية لم تنتقل عبر المكان فقط، بل انتقلت عبر الزمان والمكان، أي أن التجربة قد أصابت هدفا من دون قصد، فقد أثبتت نظرية (آينشتين) بإمكانية السفر عبر الزمن!!.

وعلى الرغم من أن التجربة قد لقيت صدى واسعا في الأوساط العلمية وتحدثت عنها الكثير من المجلات المتخصصة والمراجع العلمية، إلا أن هذا لم يكن يعني أنها ناجحة بكل المقاييس، فعندما تمت تجربة جسم مركب من قطعتين أو أكثر، كانت جزيئات ذلك الجسم تمتزج ببعضها بشكل عشوائي عجيب تمنح الجسم في النهاية شكلا غريبا لا يمكن وصفه!! ولم يعرف العلماء سر ذلك حتى الآن، ولكن هذا لم يثبط من إصرارهم على تجاوز تلك المشكلة، فلازالت التجارب قائمة والمحاولات جارية، وقد ينجح العلماء في المستقبل في اختراع الوسيلة المناسبة للانتقال الآني.

(راجع: الزمن، الزمكان، النظرية النسبية)

أنستازيا (Anastasia)

في عام 1917 وعند قيام الثورة البلشفية في (روسيا)، اعتقل رجال الثورة عائلة القيصر (نيقولا رومانوف) الحاكمة كلها، القيصر وزوجته والأبناء الأربعة، من ضمنهم ابنة القيصر الصغيرة (أنستازيا)، وتم وضعهم في كوخ حقير انتظارا للمحاكمة التي كان سيجريها رجال الثورة، وكانت (أنستازيا) في تلك الوقت طفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها تسع سنوات ولا تعي بطبيعة الحال ما يدور حولها من تبدّل بحالها وحال أسرتها، وفي عام 1918، أي بعد سنة واحدة من اندلاع الثورة، صدر الحكم بالإعدام على جميع أفراد الأسرة رميا بالرصاص، بما فيهم (أنستازيا)، وبالفعل تم تنفيذ الحكم في جميع أفراد العائلة على نحو وحشي همجي، وهذه حقيقة تاريخية معروفة.

ولكن في عام 1933 أقدمت فتاة مجهولة على الانتحار بإلقاء نفسها في نهر (لندن)، وتم إنقاذها قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، إلا أنها أصيبت بفقدان الذاكرة بسبب تلك الحادثة، وفجأة وبلا سابق مقدمات، أعلنت أنها (أنستازيا) التي من المفترض أن تكون قد أعدمت مع باقي أفراد عائلتها الحاكمة قبل خمسة عشر عاما!!. وكانت صدمة شديدة أثارت جميع وسائل الإعلام، واكتظ الصحفيون في المستشفى لمقابلة تلك الفتاة ومعرفة الحقيقة، إلا أن الأطباء منعوهم من الوصول إليها، وجاء التقرير الطبي ليزيد الأمر غموضا، فقد ذكر التقرير أن الفتاة مجهولة الهوية ويوجد على جانبي ذراعيها آثار أربع رصاصات قديمة!!. والتف النبلاء الروس حول تلك الفتاة في (لندن) لمعرفة الحقيقة، وكانت الفتاة تؤكد لهم طوال الوقت أنها لا تسعى إلى أي تعويضات مادية، وإنما تسعى لإثبات نسبها فحسب، وقد عللت نجاتها من حكم



(أنستازيا).



القيصر وأسرته، قبل إعدامهم بفترة بسيطة.

الإعدام بأنها كانت تحتضن كلبها لحظة إطلاق النار، لذا فلم تصبها الرصاصات إلا على جانبي ذراعيها، وأنها قد فقدت الوعي من هول الموقف، ووقتها اكتشف جندي روسي أنها ما زالت على قيد الحياة، فصحبها إلى منزله سرا واستطاع تهريبها إلى (هنغاريا) .

وتبنى أحد الأثرياء الروس قضية تلك الفتاة وراح يدافع عنها ويحاول إثبات أنها هي (أنستازيا) بعد أن اقتنع بأقوالها، وساعدها كي تلتقي بكل من عرفوا (أنستازيا) في طفولتها، حيث أجمع عدد كبير من الذين قابلوا الفتاة على أنها كانت تعرف جميع تفاصيل حياة (أنستازيا)، حتى الدقيقة منها!! وكانت تتصرف وكأنها هي بالفعل!! الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات. والعجيب أن جدة (أنستازيا) التي استطاعت بدورها الفرار من بطش الثوار وهاجرت إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) كانت قد رفضت رفضا قاطعا مقابلة تلك الفتاة، بل ورفضت مجرد رؤيتها، مؤكدة أن كتب التاريخ تقول أن حفيدتها قد أعدمت مع أفراد أسرتها، وهي واثقة من ذلك.

ووقف صحفي أمريكي من أصل روسي إلى جانب الفتاة، وصحبها معه إلى

(الولايات المتحدة الأمريكية)، وهناك استقبلها الناس أفضل استقبال، واحتضنتها الجالية الروسية بكل الحب والتقدير، وهنا فقط وافقت الجدة على مقابلتها، ولكن ومع الأسف الشديد، توفيت الجدة بشكل مفاجئ قبل أن تلتقي بها، ليصدر بعدها اثنا عشر شخصا من أقرباء (أنستازيا) في (الولايات المتحدة الأمريكية) وبشكل مفاجئ بياناً رسمياً ينكرون فيه أي صلة قرابة مع تلك الفتاة مؤكدين بدورهم أن (أنستازيا) قد أعدمت.

ومع مرور الأيام، تناست وسائل الإعلام هذه القضية، وبدأ الناس بالابتعاد عن تلك الفتاة التي تركت (الولايات المتحدة الأمريكية) بعد أن فقدت الأمل في كسب ثقة النبلاء الروس الهاربين من المجزرة، وعادت إلى (بريطانيا)، وهناك رفعت دعوى قضائية لإثبات نسبها، ولم يتم إصدار الحكم في تلك القضية إلا في منتصف السبعينات، حيث قررت المحكمة - بعد سماع المئات من الشهود ومراجعة كمية ضخمة من الملفات والوثائق التاريخية - أنه لم يثبت بشكل قاطع أن (أنستازيا رومانوف) قد لقيت حتفها خلال إعدام أفراد الأسرة، كما لم يثبت أيضا أن هذه الفتاة هي نفسها (أنستازيا)!! لتعود القضية مرة أخرى إلى نقطة البداية، وتعود الفتاة بعدها إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) بعد أن تسلل اليأس إلى قلبها، وهناك عاشت حياة عادية في ولاية (فرجينيا) الأمريكية، إلى أن توفيت في عام 1984، وكانت في الرابعة والسبعين من عمرها.

ولم ينته الأمر عند هذا الحد، فبعد انهيار الإمبراطورية الشيوعية العظمى، أعلن مجموعة من الباحثين أنهم كانوا على علم - ومنذ مدة طويلة - بالمكان السري الذي دفنت فيه جثث أفراد عائلة (رومانوف) المالكة، إلا أنهم كانوا يخشون إثارة الموضوع مرة أخرى خوفا من عقاب الحكومة السوفيتية الشيوعية، أما الآن - وبعد انهيار الشيوعية - فهم على أتم الاستعداد للكشف عن المكان.

وهذا ما حدث، فقد تم استخراج العظام - التي كانت متكدسة عشوائيا - تحت أنظار العشرات من الصحافيين والإعلاميين، وتم عرضها على مجموعة من أعظم الأطباء في (روسيا)، وكانت النتيجة غير متوقعة إطلاقا، فقد استطاع الأطباء الشرعيين تمييز عظام جميع أفراد العائلة، عدا عظام (أنستازيا) التي كانت مفقودة!!.

يقول محامي الفتاة التي ادعت أنها (أنستازيا): ((لو تم اكتشاف تلك العظام قبل وفاة الفتاة، لكان هذا دليل إثبات قوي جدا في صالحنا، أما الآن، فقد ماتت القضية بعد

موت الفتاة)). ولم يحسم الأمر إلى يومنا هذا، ولم يعرف أحد إن كانت هذه الفتاة هي حقا (أنستازيا)، أم أنها مجرد نصابة.

انعكاس الأقطاب المغناطيسية (Poles Reversal)

ظاهرة غريبة لا تفسير لها حتى الآن تحدث لكوكب الأرض بشكل دوري وعلى فترات متباعدة قد تصل لملايين السنين، فمن المعروف أن إبرة البوصلة تشير دائما إلى القطب الشمالي، أما لو انقلب الوضع، وانعكست الأقطاب لتشير الإبرة إلى القطب الجنوبي، فإن هذا ما يطلق عليه العلماء اسم ظاهرة (انعكاس الأقطاب المغناطيسية)، والأدلة العلمية على حدوث هذه الظاهرة كثيرة، أهمها على الإطلاق الآثار المحفورة في الصخور البركانية، والتي تحتوي على دقائق حديدية ممغنطة تتخذ بطبيعة الحال اتجاه المجال المغناطيسي الأرضي كما كان وقت تشكل هذه الصخور، وبذلك فإن الصخور البركانية تعد دليلا قويا على حدوث تلك الظاهرة، وقد تبين للعلماء بواسطة تلك الصخور أن أقطاب الأرض المغناطيسية قد انعكست عدة مرات في المائتين مليون عام الماضيتين، آخرها الانعكاس الذي حدث منذ 780 ألف عام تقريبا!!. وجدير بالذكر أن الانعكاس الكامل قد يحتاج عشرات السنين حتى يتم، وليس في ليلة وضحاها، وقد تعتبر تلك الظاهرة خطيرة جدا، فعندما يحل القطب الشمالي مكان القطب الجنوبي - والعكس صحيح - فإن هذا معناه اختلال التوازن الطبيعي لكوكب الأرض، فمن المعروف أن اتجاه الرياح في نصف الكرة الأرضية الشمالي يخالف اتجاه الرياح في نصف الكرة الجنوبي وذلك بسبب الأقطاب المغناطيسية للأرض، وفي فترات معينة من تلك الظاهرة، قد تحدث كوارث طبيعية مروعة كالزلازل مثلا وتفجر البراكين والرياح الشديدة .. إلخ، دعك طبعا من الأمور الثانوية الأخرى كالإخلال بتوازن الطيور وهجرتها.

ويعتقد بعض العلماء أن ظاهرة انعكاس الأقطاب قد تكون السبب وراء انقراض الديناصورات، كما يؤكد البعض أن هناك حضارات كثيرة لا نعرف عنها شيئا قد أبيدت في الماضي البعيد بسبب تلك الظاهرة التي يرجح البعض أنها ستحدث بعد بضعة آلاف من السنين. وجدير بالذكر أنه عند قرب حدوث انعكاس الأقطاب المغناطيسية، فإن شدة

المجال المغناطيسي ستقل شيئا فشيئا إلى أن تنعكس، ثم ترتفع هذه الشدة من جديد، وكأن الانعكاس يزودها بطاقة مجهولة غير معروفة المصدر!!. والواقع أن ظاهرة انعكاس الأقطاب المغناطيسية قد تفسر وبشكل كبير وجود تلك الكميات الهائلة من النفط في منطقة الخليج العربي وفي مناطق صحراوية أخرى، فالنفط - كما هو معروف - من أصل عضوي، ولا بد أن يكون تاريخ مكان تواجده زاخر بالحياة العضوية حتى يتوفر بتلك الصورة، لذا فمن المرجح أن ظاهرة انعكاس الأقطاب قد تسببت في تغيير الطبيعة الجيولوجية والجغرافية لكوكب الأرض، وجعلت من منطقة الخليج العربي وغيرها مناطق صحراوية بعد أن كانت خضراء تعج بالحياة، وعند حدوث الانعكاس القادم، فإن منطقة الخليج العربي قد تعود خضراء زاخرة بالحياة العضوية كما كانت منذ مئات الألوف من السنين.

(راجع: انقراض الديناصورات)

انفجار سيبيريا (Siberia Explosion)

في صباح الثلاثين من يونيو عام 1908، وقع انفجار هائل يصم الآذان لم تشهد البشرية مثيلا له في إقليم (تنغوسكا) الواقع في وسط (سيبيريا) بـ (روسيا)، كتلة هائلة من اللهب ارتفعت من وسط الثلوج وأضاءت نصف الكرة الأرضية تقريبا، جزء كبير جدا من غابات (سيبيريا) التي تغطي أكثر من 25٪ من مساحة (روسيا) القيصرية (في ذلك الوقت) دمر تماما، وأكثر من أربعين ألف شجرة من أشجار (التيجا) الضخمة التي تتميز بها تلك الغابات اقتلعت من جذورها في دائرة قطرها 70 كيلومتر تقريبا جراء هذا الانفجار!!. وعاش سكان أوروبا في نهار دام لأكثر من ثلاثة أيام بسبب الضوء الهائل الذي أحدثه الانفجار، بل ووصلت حدة الضوء في تلك الأيام الثلاثة إلى استطاعة الأوروبيين أن يلتقطوا صورا ضوئية دون وميض في منتصف الليل!! وحتى في قارة أمريكا الشمالية، شعر البعض بهزة أرضية جراء هذا الانفجار الهائل، وانتشرت موجة من الرعب في العالم أجمع بسبب هذه الحادثة التي ظنها الكثيرون وكأنها نهاية العالم!!.

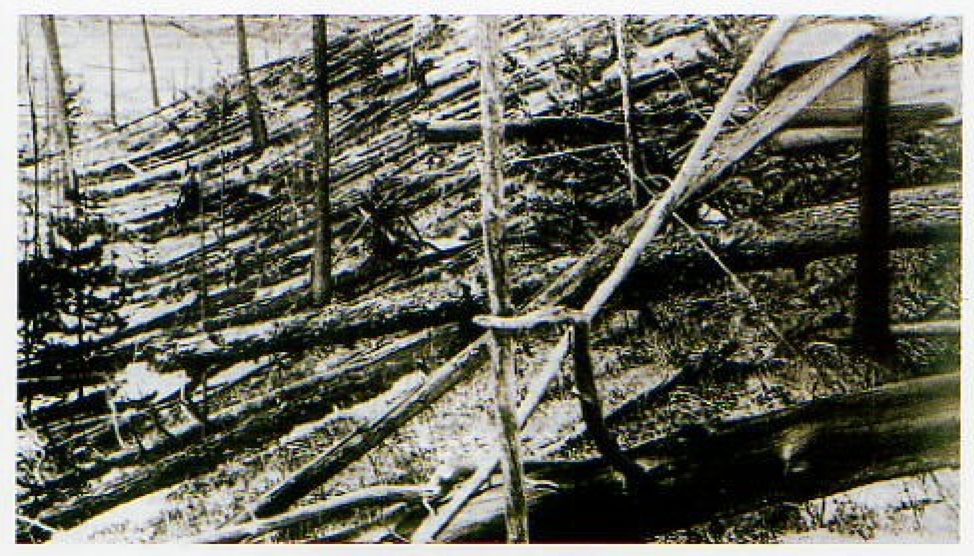
أما في روسيا القيصرية - حيث وقع الانفجار - فقد كان الأمر أعظم وأخطر من ذلك بكثير، إذ رأى الناس تلك الكتلة الهائلة من اللهب تصعد إلى السماء، وشعر الآلاف

بلفح النيران على الرغم من أنهم كانوا بعيدين عن موقع الانفجار بمسافة تصل إلى أكثر من ألف كيلو متر، وقد أطلق البعض فيما بعد على ليلة الانفجار اسم (الليلة البيضاء) لقوة الوميض الذي سببه الانفجار والذي كان على أشده في الليلة الأولى، ولم يعد الليل إلى الصورة الطبيعية في (سيبيريا) إلا بعد مرور أكثر من شهر على تلك الحادثة العجيبة!!.

ولم يتم بحث أسباب هذا الانفجار إلا في عام 1921، أي بعد ثلاثة عشر عاما من وقوعه، وذلك بسبب الاضطرابات السياسية التي كانت تسود البلاد في ذلك الوقت والتي انتهت بانهيار (روسيا القيصرية) وقيام (الاتحاد السوفييتي)، والواقع أن هذا كان تقصيرا كبيرا من العالم، إذ لم تكن تلك الاضطرابات السياسية عذرا لعدم بحث أسباب ذلك الانفجار الرهيب .

وقد بدأ عالم سوفييتي يدعى (ل. كوليك) أول بحث علمي جاد لكشف اللثام عن الغموض المحيط بهذا اللغز، فخرج في عام 1927 مع مجموعة من المرافقين وبدعم من أكاديمية العلوم السوفيتية في أول رحلة علمية للبحث عن أسباب هذا الانفجار الغامض، وبعد رحلة رهيبة استمرت شهرا كاملا وسط الجبال والثلوج التي هزمت جيوشا جرارة في الماضي، رأى (كوليك) أول علامات الانفجار!! فقد كانت الأشجار في المنطقة قد اقتلعت من جذورها وكل قممها تتجه إلى الجنوب الشرقي، وجذورها تشير إلى الشمال الغربي حيث مركز الانفجار دون شك، وكلما توغل (كوليك) أكثر، بدت علامات الدمار أكثر شدة وبشاعة، الأمر الذي أثار ذعر رجاله كثيرا، خصوصا عند مشاهدتهم لأشجار التيجا الهائلة وهي مقتلعة من جذورها، لذا – وعند هذا الحد – رفض الرجال مواصلة السير بعد أن امتلأت قلوبهم بالرعب من هول ما رأوا، وتوسلوا لـ(كوليك) بعدم الاستمرار، لذا لم يملك (كوليك) سوى الانصياع لرجاله والعودة من حيث أتوا.

ولكنه لم سرعان ما عاود الكرّة بعد أشهر قليلة مع مرافقين جدد، وتمكن هذه المرة – بعد رحلة مشابهة كثيرا للأولى – من الوصول لمنطقة كان كل شيء فيها يشير إلى أنها مركز الانفجار!! وظن (كوليك) في بادئ الأمر أن نيزكا هائل الحجم قد هوى على المكان وانفجر فسبب كل هذا الدمار، وكتب هذا التفسير في تقريره الذي قدمه إلى المسؤولين، واطمئن الجميع لهذا التفسير إلى أن لقي (كوليك) مصرعه في الحرب العالمية الثانية والتي – بسببها – جعلت العلماء يفتحون باب البحث مرة أخرى وراء أسباب



جزء من الغابة التي تسطحت بسبب الانفجار الغامض.

هذا الانفجار الغامض، فبعد قنبلة (هيروشيما) لاحظ العلماء أن هناك تشابه كبير بين انفجار (سيبيريا) وانفجار القنبلة الذرية في (هيروشيما)، إذ كان التدمير في مركز الانفجار (في الحالتين) أقل نسبيا من الأطراف، فقد بقيت بعض الأشجار واقفة في المركزين، وفي كلا الانفجارين ارتفع عمود من اللهب والدخان على شكل فطر (عش الغراب)، كما كانت هناك تغيرات وراثية كبيرة في نباتات وحشرات (سيبيريا) مع قروح واضحة على أجسام الحيوانات، تماما كما حدث في (هيروشيما) بعد الانفجار.

الفارق الوحيد هو أن انفجار (سيبيريا) كان أقوى بعشرات المرات من انفجار القنبلة الذرية في (هيروشيما)، فبدا واضحا للعلماء أن ما حدث في (سيبيريا) كان انفجارا نوويا!! ولم يكن هذا كل شيء، حيث عثر العلماء فيما بعد في مركز الانفجار على قطع من الفسفور النقي!! وهو مادة يستحيل وجودها بصورة طبيعية، بل تحضر صناعيا وبتكنولوجيا باهظة الثمن!! مع بقايا من معدن النيكل، والكوبالت، والنحاس.

وقد ظهرت عدة نظريات لتفسير هذا الانفجار، منها نظرية الثقب الأسود، والتي تفترض أن أحد الثقوب السوداء قد ارتطم بالأرض فأحدث هذا الانفجار الهائل، ولكن العلم الحديث لا يعترف بهذه النظرية على الإطلاق لأن ارتطام ثقب أسود بالأرض لن يمر بهذه البساطة وسيكون تأثيره مدمرا تماما لكوكبنا.

وظهرت نظرية أخرى تفترض أن ما اصطدم بالأرض هو مذنب، وهذه النظرية



صورة لـ(كوليك) وأتباعه في رحلتهم الشاقة التي استمرت شهراً كاملاً للبحث عن سبب الانفجار.

لقيت تأييد بعض العلماء لأن الضرر الذي تسبب به هذا الانفجار كان شبيها جدا بالضرر الذي سيسببه مذنب في حال ارتطامه بالأرض، ولكن البعض الآخر قد عارض تلك النظرية بشدة، وحجتهم في ذلك أن أجهزة الرصد لم ترصد أي مذنبات أو حتى نيازك - كما تصور (كوليك) - فوق (سيبيريا) في عام 1908، فظهرت نظرية أخرى ترجح ارتطام المادة المضادة بالأرض، وتفنّد هذه النظرية أيضا لأن المادة المضادة كانت ستتسبب في كمية هائلة من الإشعاعات أكبر كثيرا مما تسبب به هذا الانفجار.

أما أغرب النظريات على الإطلاق، فهي نظرية الكاتب السوفييتي المعروف (الكساندر كازينتيف) الذي أصدر كتابا عام 1959 تحت عنوان (زائر من الفضاء) (Visitor From Cosmos) والذي أعلن فيه أن الذي انفجر في (سيبيريا) كان سفينة فضاء قادمة من كوكب آخر وتعمل بالطاقة النووية، وأن ركابها أدركوا بأنها ستنفجر لسبب ما، فاتجهوا بها نحو منطقة غير ماهولة لتنفجر دون أن تؤذي سكان الأرض، وكل المواد التي عثر عليها العلماء في المنطقة هي بقايا المركبة بعد انفجارها!!. وكانت هناك أسباباً كثيرة وراء اعتناق (الكساندر كازينتوف) تلك النظرية، منها عدم إصابة أي إنسان بأذى جراء هذا الانفجار، فقد ارتطم ذلك الجسم بمنطقة ليس لها أي تأثير على البشر وكأنه كان مبرمجاً لذلك. فلو أن الجسم قد ارتطم بالبحر -على سبيل المثال- لحدثت أمواج مد هائلة كانت ستتسبب في هلاك الملايين من الناس، ليس هذا فحسب،





مجسمين دقيقين جداً لـ(هيروشيما) موجودان في (اليابان) في المتحف الخاص بحادثة انفجار القنبلة الذرية، ونرى في المجسم الأول المدينة بكامل مبانيها ومنشآتها، والمجسم الثاني للمدينة بعد إلقاء القنبلة الذرية عليها، لاحظ أن درجة الحرارة الرهيبة التي تسبب بها الانفجار قد محت كل شيء في المدينة وجعلتها أرض جرداء، ولنا أن نعرف أن انفجار (سيبيريا) كان نووياً، أي أقوى عشرات المرات من انفجار القنبلة الذرية في (هيروشيما)!!.

فلو كانت الأرض أبكر بدورتها لمدة ربع يوم فقط، لانمحت (لندن) وجزء كبير من أوروبا تماما من الوجود، أما أهم الأسباب وراء اعتناق (الكساندر كازينتوف) لهذه النظرية، فهو أن الجسم الذي اصطدم بالأرض كان قد قام ببعض المناورات المدروسة وهو في طريقه للاصطدام!! وهذا بالفعل ما جاء على لسان عدد كبير جدا من الشهود الذين شاهدوا الجسم من مسافات بعيدة، ولم يكن هذا أغرب ما في الأمر!! فقد تبين للعلماء فيما بعد أن الجسم قد انفجر قبل ارتطامه بالأرض بمسافة تصل إلى 8 كيلومترات!! الأمر الذي أثار الكثير من التساؤلات.

وعلى الرغم مما تبدو عليه نظرية (الكساندر كازينتوف) من خيال جامح، إلا أنها أحد أكثر الحلول المنطقية لهذا اللغز، وهذا ليس رأيا شخصيا، بل هو رأي عدد كبير من العلماء والباحثين، وخصوصا الأكاديمي السوفييتي (زولوتوف)، إلى جانب بعض أساتذة جامعة (موسكو) الذين أيدوا تلك النظرية وتحمسوا لها، إلا أن جميع تلك النظريات والتفسيرات كانت تفتقر إلى الدليل القاطع، لذا ظل موضوع انفجار (سيبيريا) لغزا حتى هذه اللحظة رغم أن الدراسات لازالت مستمرة لمعرفة سبب حدوثه.

(راجع: الثقب الأسود، المادة المضادة)

انقراض الديناصورات (Dinosaur Extinction)

الديناصورات هي كائنات ضخمة سادت الأرض قبل حوالي 225 مليون سنة في العصور الجيولوجية (الجوارسي)، و(الترياسي)، و(الطباشيري). ويعد انقراض الديناصورات لغزا لا زال حتى يومنا هذا يحير العلماء والجيولوجيين على حد سواء، فقد انقرضت هذه الكائنات بصورة مفاجئة خلال العصر الطباشيري دون سبب واضح، ويعد تفسير النيزك من أكثر التفسيرات قبولا لدي العلماء، إذ يرجح العلماء اصطدام نيزك ضخم بالأرض منذ ملايين السنين، مما أدى إلى نشوء غلاف من الغبار النووي حجب ضوء الشمس تماما عن الأرض، الأمر الذي أدى بدوره إلى حدوث شتاء نووي جعل الحياة على كوكب الأرض مستحيلة، لذا فقد ماتت معظم هذه المخلوقات، أما القلة القليلة المتبقية فلم تستطع أن تقوم بأود حياتها، فانقرضت.

وعلى الرغم من ميل الغالبية العظمى من العلماء إلى نظرية النيزك، إلا أنها لم تفسر

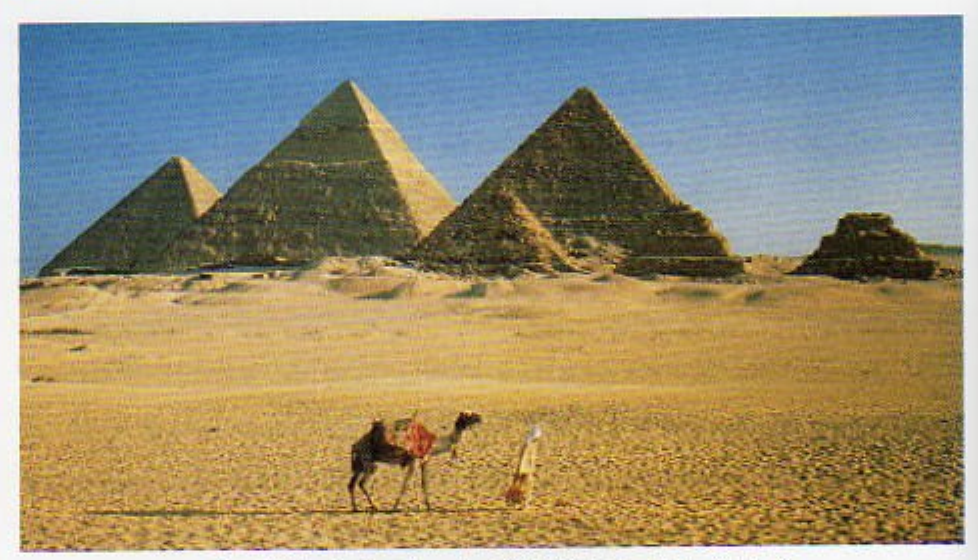
السبب في عدم اختفاء بقية الأنواع من النباتات والكائنات الحية، لتظهر بسبب ذلك نظرية أخرى وهي (انعكاس الأقطاب المغناطيسية) وتفترض هذه النظرية أن الكرة الأرضية تتعرض بين فترة وأخرى قد تتجاوز ملايين السنين إلى انعكاس قطبيها ليحل القطب الشمالي مكان الجنوبي - والعكس صحيح - وبالتالي حدوث اختلال في التوازن الطبيعي لكوكب الأرض، الأمر الذي قد يتسبب بكوارث طبيعية مدمرة تقضي على معظم الكائنات الحية، إلا أن جميع هذه النظريات لم تحسم الأمر بصورة قاطعة حتى الآن .

(راجع: انعكاس الأقطاب المغناطيسية، النجم المظلم)

أهرامات الجيزة (The Pyramids of Giza)

أهرامات (الجيزة) هي أحد أعظم الألغاز التي واجهت البشرية منذ مطلع الحضارة، إذ تحوي أسرارا مذهلة لا يصدقها عقل، خصوصا تلك التي تتعلق بالهرم الأكبر - هرم (خوفو) - والذي ترتبط به حقائق فلكية ورياضية مدهشة جمعها الفلكي الأسكتلندي (تشارلز بيازي سميث) في كتابه الشهير (ميراثنا عند الهرم الأكبر) عام 1864.

ومن العلاقات الفلكية المدهشة المرتبطة بالهرم الأكبر، أن ارتفاعه مضروبا بمليار يساوي المسافة نفسها بين الأرض والشمس!! في حين أن المدار الذي يمر من مركزه يقسم قارات العالم إلى نصفين متساويين تماما!! ونجد أن أساس الهرم مقسوما على ضعف ارتفاعه يعطينا عدد (لودولف) الشهير (3.14) والموجود في الآلات الحاسبة حاملا الرمز (π)!! أما أركان الهرم الأكبر فتتجه إلى الاتجاهات الأصلية الأربعة (شمال - جنوب - شرق - غرب) في دقة مذهلة حتى أن العلماء ولفترة طويلة من الزمن كانوا يعتقدون أن هناك خطأ في أركان الهرم يتمثل بوجود زاوية انحراف ضئيلة عن الجهات الأربعة الأصلية، ولكن بعد اكتشاف الأجهزة الإلكترونية الحديثة للقياس، ثبت أن زوايا الهرم الأكبر هي الأصح والأدق، وأن علماء العصر الحالي كانوا على خطأ!!. فما هي الأدوات الهندسية والفلكية التي استخدمت لتلك المقاييس الدقيقة، وأين ذهبت ؟! لا أحد يعلم. وهناك لغز آخر يتمثل في كيفية بناء الهرم الأكبر، إذ يتكون من ثلاثة ملايين حجر محكمة الرصف والضبط إلى حد نصف المليمتر، ولا ينفذ منها الماء أو الهواء إطلاقا على



أهرامات الجيزة، أحد أعظم الألغاز التي واجهت البشرية منذ مطلع الحضارة.

الرغم من عدم استخدام الإسمنت أو أي مواد أخرى في رصف تلك الأحجار كما هو الحال في زماننا الحالي!! فكيف تم رفع تلك الأحجار العملاقة التي يزن الواحد منها أكثر من 2.5 طن ومن ثم وضعها في المكان المناسب بكل دقة مع مراعاة القواعد الهندسية والفلكية -التي ذكرناها في البداية - ودون أن يقع خطأ واحد ولا حتى جزء من الألف لهذا الصرح العملاق الذي يزن أكثر من ستة ملايين طن!!.

وهذا الأمر ينطبق تماما على هرم الفرعون (من كاو رع) الشهير بـ(منقرع) - وهو أحد أهرامات الجيزة أيضا - والذي يحوي بدوره سرا مذهلا، فقد لاحظ علماء الآثار أن هذا الهرم يحوي فجوة دائرية صغيرة لا يتجاوز قطرها 20 سم، وبعد دراسة دقيقة لسبب وجود تلك الفجوة، تبين أنها تسمح لأشعة الشمس بالدخول يوما واحدا فقط في السنة، وعلى قبر الفرعون (من كاو رع) تماما، والأعجب أن هذا اليوم يصادف عيد ميلاد الفرعون!!.

ذكر البعض أن الفراعنة قد أجبروا مئات الألوف من الشعب على بناء تلك الأهرام، إلا أن ذلك لا يوضح أبدا الدقة المذهلة في بناء الهرم الأكبر وهرم الفرعون (منقرع)، علما بأنه لا يوجد دليل واحد حتى الآن يؤكد على أن العنف والقهر والاستبداد هو الذي دفع الشعب ليبني الأهرامات، وما يثير الدهشة أن هناك دراسات عديدة يؤكد من خلالها الباحثون أن (خوفو) ليس صاحب الهرم الأكبر على الرغم من أنه يحمل اسمه!!.

ويستند الباحثون بذلك إلى المخطوطة الأثرية البالغة القدم والموجودة في مكتبة (إكسفورد) البريطانية التي يذكر بها المؤرخ العربي (المسعودي) أن الهرم الأكبر قد تم تشييده في عصر الملك المصري (سوريد) أحد ملوك مصر قبل طوفان نبي الله (نوح) عليه السلام، وأنه قد أمر الكهنة بأن يضعوا في قلب الهرم كل الأسرار الكونية التي يعرفونها حتى لا تندثر مع مرور الزمن، وهذا يعني أن الهرم الأكبر قد بني قبل أن يولد (خوفو)، بل وقبل نشأة الحضارة المصرية القديمة بأكملها!! ويجد الباحثون ميلا كبيرا لتصديق تلك المخطوطة، إذ ليس من المعقول أن مليونين وستمائة ألف كتلة صخرية قد تم قطعها من المحاجر ونحتها ونقلها إلى مكان البناء في عصر رجل واحد، فلو أن بناة الهرم الأكبر استخدموا أعظم تقنية موجودة في ذلك الوقت وأنشط عمل يتصوره العقل، لانتهوا من بناء هذا الصرح الضخم في ستمائة وأربعين عاما - كما قدر الخبراء - ولا يمكن أن يكون (خوفو) قد عاش كل هذه الأعوام، لذلك فيرجح عدد كبير من الباحثين أن (خوفو) قد زيف التاريخ لحسابه ليضيف إلى أمجاده مجدا وهميا!!

والواقع أن أغرب ما تم اكتشافه بخصوص أهرامات الجيزة حتى الآن لم يكن في (مصر)، بل في (أمريكا اللاتينية)!! من خلال حضارة (المايا) البالغة القدم والتي بلغت من العلوم في عصرها شأنا كبيرا عندما رصدت حركات الشمس والقمر والنجوم وأهدت للعالم الكاكاو والفانيلا والذرة، حيث توجد دلائل أثرية تشير إلى أن تلك الحضارة كانت تقدس الحضارة المصرية كثيرا وتعتبرها أحد أعظم حضارات الأرض، وهناك اكتشاف مثير جدا وبالغ الغرابة يعود فضله إلى أحد العلماء الأسبان الذي عثر على جدران أحد المعابد الأثرية التابعة لحضارة (المايا) نقشا يعود إلى أكثر من 25 قرنا من الزمان ويمثل صورة من الجو تحدد منطقة أهرامات الجيزة بدقة مذهلة!! ويؤكد العلماء أن نقشا بهذه الدقة لا يمكن أن يرسم إلا إذا كان من نقشه قد رأى الأهرامات من الجو بالفعل!! وهذا الأمر بالذات يعتبر لغزا شديد التعقيد لا زال يحير العلماء كثيرا!!

كما أن هناك تساؤلات عديدة بشأن الشكل الهرمي نفسه والذي تبين لعلماء العصر الحديث أنه أنسب الأشكال لحفظ الجثث من التعفن، فقد تبين أن الهرم - أي هرم - يعتبر مكانا مناسبا للحفاظ على البيض، وعلى الصفار أيضا، فللهرم خاصية مميزة تضفي شيئا من القوة على كل ما يتواجد في مركزه نظرا لقدرة الشكل الهرمي على تجميع الأشعة الكونية، فاللحم - على سبيل المثال - لا يفسد أبدا عندما يوضع

داخل الهرم، وأمواس الحلاقة تزداد حدة، وقد توصل الفراعنة إلى هذه الحقائق قبل أن يتوصل علماؤنا إليها بآلاف السنين!!. ويعترف علماء الآثار بالفعل أن هندسة الأهرامات المصرية من الداخل ليس لها مثيل في العالم على الإطلاق!! فلماذا وجدت هذه الدهاليز الطويلة العالية في الأهرامات ؟! ولماذا وجدت تلك الغرف الداخلية التي لا تشبهها أي غرف أخرى في أي مكان في العالم ؟!.

ويرى العديد من العلماء أن الهرم الأكبر -على وجه التحديد - يحمل للجنس البشري رسالة كونية لم ندرك محتواها جيدا حتى الآن!!. كما يرى هؤلاء العلماء أن أهرامات (الجيزة) أعظم بكثير من أهرامات (المكسيك) بسبب الحقائق الرياضية والفلكية المدهشة المتعلقة بها والتي ذكرناها سابقا، ولا ننسى ما ذكره العالم الكبير (ألفاريز) الحاصل على جائزة (نوبل) عندما قال عند زيارته لأهرامات (المكسيك): ((هذه الأهرامات لا تهزني كثيرا، ولكن تلك التي تقع على حدود الصحراء عند الجيزة، فهذه هي المعضلة))!!.

ولا ننسى أيضا ما قاله المؤرخ الإغريقي (هيرودوت) عن الكهنة المصريين الذين ذكروا له أن في الهرم الأكبر سر الكون، سر جاء من الزمان البعيد، وسوف يبقى إلى نهاية الزمان!!.

(راجع: الحضارات الغامضة، حضارة المايا، الفراعنة)

أوراق التاروت (Tarot Cards)

مجموعه من الأوراق التي تشبه أوراق اللعب (الكوتشينة) إلا أنها أقدم بكثير، وتتكون من 78 ورقة تحوي رسوما خلابة وغامضة بنفس الوقت، يدعى أنها تستخدم في قراءة الطالع. وتاريخ هذه الأوراق مجهول تماما، فقد حاول الكثيرون معرفة مكان وكيفية نشأتها، لكنهم فشلوا في ذلك، وقد ظهرت بعض النظريات التي ترجح أن أوراق التاروت من اختراع الفراعنة، مستندين بهذا الادعاء إلى أن كلمة (تاروت) نفسها قد تكون مأخوذة أو محرفة من الكلمة الهيروغليفية (تاروش) والتي تعني (الطريق الملكي)، ويقول أصحاب تلك النظرية أن الفراعنة قد أودعوا في تلك الأوراق أسرار حضارتهم عندما أحسوا بقرب اندثارها، في حين يرى آخرون أن أوراق (التاروت) ليست فرعونية،

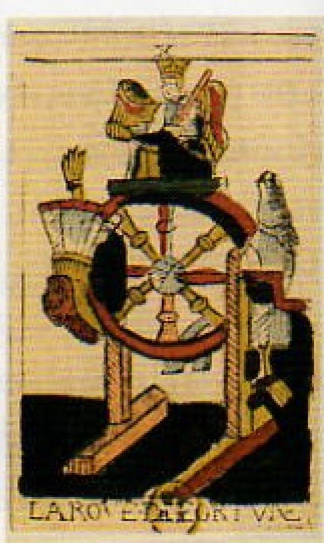
بل قد تكون لفظة (تاروت) مشتقة من كلمة (روتارو) اللاتينية، والتي تعني الدائرة!!. ويرجح الباحثون أن أوراق (التاروت) قد ظهرت في الشرق، وانتشرت بعدها في أوروبا عن طريق بعض طوائف الغجر الذين أحضروا تلك الأوراق إلى (إنجلترا) في عهد الملك (هنري الثامن) .

وتنقسم أوراق التاروت إلى مجموعتين رئيسيتين، مجموعة (السر الأعظم) وتتكون من 22 ورقة، ومجموعة (السر الأصغر) التي تتكون من 56 ورقة، حيث يدعي قارئو الطالع أن مجموعة (السر الأعظم) هي مفاتيح أسرار الكون، كما إنها تكشف أسرار الإنسان النفسية وأفكاره وتقيم ماضيه وتشرح حاضره وتتنبأ بمستقبله!! في حين أن أوراق (السر الأصغر) تكشف عن واقع الإنسان الملموس كوظيفته ووضعه الاجتماعي ورصيده المالي.

وجدير بالذكر أن هناك اختلافات عديدة بين أوراق (التاروت) الأصلية وأوراق (التاروت) المستخدمة في زماننا الحالي، والتي يوجد منها مئات الأنواع المختلفة، وتعد



صور لأوراق التاروت التي صنعت حديثاً.







صور لبعض أوراق التاروت القديمة والتي تعود إلى القرون الوسطى.

الأوراق التي صممها (أ. ويت) (A. Waite) عام 1900 ويطلق عليها اسم (الفجر الذهبي) (Golden Dawn) الأكثر انتشارا وشيوعا بين الناس.

لقد تحدث الدكتور (يونج) – وهو أحد تلامذة عالم النفس الشهير (فرويد) – عن أوراق (التاروت)، فنكر أنها وسيلة لتنمية حس الإنسان لإتباع منهج عملي يلاءم وجوده في الكون!! في حين يذكر العالم الإنجليزي (ليفي) أن (التاروت) يتيح لمن لم ير العالم أن يمتلك المعرفة الكاملة بالكون ويتحدث في كل المواضيع ببراعة!!. وجميع تلك الاستنتاجات والنظريات تبقى مجرد آراء شخصية غير مدعومة بأدلة وبراهين قاطعة.

وهذه قائمة بأسماء مجموعة أوراق السر الأعظم مع أرقامها اللاتينية:

(0) الأحمق (The Fool) — (I) الساحر (The Magician)
(II) الكاهنة العظمى (The High Priestess) — (III) الإمبراطورة (The Empress)
(IV) الإمبراطور (The Emperor) — (V) البابا (The Pope)
(VI) العاشقين (The Lovers) — (VII) العربة (The Chariot)
(VIII) العدالة (Justice) — (IX) الناسك (The Hermit)
(X) عجلة الحظ (The Wheel of Fortune) — (XI) القوة (Strength)
(XII) المشنوق (The Hanged Man) — (XII) الموت (Death)
(XIV) الاعتدال (Temperance) — (XV) الشيطان (The Devil)
(XVI) بيت الرب (The House of God) — (XVII) النجم (The Star)

(XVIII) القمر (The Moon)
(XIX) الشمس (The Sun)
(XX) الحكم (بضم الحاء) (Judgement)
(XXI) العالم (بفتح اللام) (The World)

(راجع: الاستبصار، التنجيم)

أومو (UMMO)

قضية (أومو) هي قضية متشابكة جدا ومعقدة لأبعد الحدود، ولم يستطع أحد تأكيدها أو نفيها بصورة قاطعة على الرغم من مرور ما يقارب نصف قرن على بدايتها .

بدأ الأمر في منتصف ستينات القرن العشرين، حين ادعى العشرات من المثقفين والمفكرين في (أسبانيا) و(فرنسا) بأنهم قد تلقوا المئات من الرسائل التي يدّعي أصحابها أنهم مخلوقات من كوكب آخر يطلق عليه اسم (أومو)، والغريب أن مصدر تلك الرسائل كان من مختلف دول العالم، كـ (استراليا)، و(نيوزلندا)، و(إنجلترا)، و(الأرجنتين)، و(فرنسا)، و(تشيكوسلوفاكيا)، و(الولايات المتحدة الأمريكية)، و(يوغسلافيا) وغيرهم من الدول!! الأمر الذي أثار بالفعل ريبة الباحثين والمتعمقين في دراسة ظاهرة الأطباق الطائرة، وعلى الرغم من ذلك فإن القضية لم تجد طريقها إلى وسائل الإعلام إلى أن جاءت حادثة العالم الفرنسي (جان بيتيت)، و(جان بيتيت) هذا يشغل أحد أهم المناصب في (فرنسا)، إذ يعمل أستاذا ومديرا للأبحاث في المركز القومي للأبحاث العلمية، وهو عالم فيزيائي وأخصائي في علوم الكون والفلك وميكانيكا السوائل. وقد وجه (جان بيتيت) صدمة هائلة للعالم عندما أصدر كتابا يذكر فيه أنه ومنذ خمسة وعشرون عاما يتلقى العشرات من الرسائل التي يدعي أصحابها أنهم زوار من كوكب آخر!! ويدعي أصحاب تلك الرسائل أنهم ينتمون إلى كوكب يطلق عليه اسم (أومو) (UMMO) وهو كوكب يقع في مجرة أخرى تبعد عن كوكبنا بمسافة تصل إلى خمس سنوات ضوئية – السنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة واحدة وتساوي 300 ألف كيلومتر في الثانية – وتزيد جاذبيته قليلا عن جاذبية الأرض، حتى أن سكانه يشعرون بأنهم أقل وزنا على كوكبنا، ويوم كوكبهم يزيد عن يومنا بثماني ساعات تقريبا، أي أن طول يومهم 32 ساعة، وتمر بكوكبهم الفصول المناخية الأربعة مثلما يحدث على كوكبنا، وليس لهذا الكوكب أي أقمار مما يجعل ليله حالك

الظلمة، ولا توجد به سوى قارة واحدة فقط تعيش عليها مجموعة من المخلوقات على شاكلة واحدة، فجميعهم شقر يتحدثون لغة واحدة، كما يمكنهم التجول بحرية تامة وسط البشر إذ أن تكوينهم الخارجي شبيه جدا بالتكوين البشري، باستثناء أنهم طوال القامة وبشرتهم شاحبة على نحو قد يثير الانتباه قليلا. وقد ذكر هؤلاء الفضائيون أن أجهزة كوكبهم قد التقطت رسالة، أو إشارة منتظمة آتية من أحد الكواكب البعيدة عنهم، وقد كانت هذه الرسالة من كوكبنا (الأرض)!! حيث بدأ علماؤنا منذ ثلاثينات القرن العشرين بإرسال رسائل عشوائية بلغة الرموز إلى الفضاء تتحدث عن كوكب الأرض وعن حضاراته، كما قاموا بإرسال إشارات منتظمة إلى الفضاء، على أمل أن تصل أحد تلك الرسائل أو الإشارات إلى أي مخلوقات عاقلة تعيش على كواكب أخرى فيتم اللقاء أو على الأقل تتواصل الرسائل بين سكان الكوكبين، ويرجح (جان بيتيت) أن سكان (أومو) قد تلقوا أحد هذه الرسائل.

وبعد أن رصد سكان كوكب (أومو) مكان كوكب الأرض، أطلقوا عليه اسم (أوياجا) (Oya Gaa)، وهي كلمة تعني في لغتهم (المربع البارد)، لأن كوكبنا كان يبدو لهم من خلال أجهزة الرصد لديهم أشبه بمربع ذي لون أزرق باهت، وبناء على الرسالة التي تلقاها سكان هذا الكوكب، انطلق رواد الفضاء لديهم لزيارة كوكب الأرض في رحلة فضائية استغرقت عامين، وهي مدة قصيرة جدا قياسا لبعد المسافة بين الكوكبين، إذ استغل هؤلاء الزوار في رحلتهم إلى كوكبنا كل التكنولوجيا التي يمتلكونها لاختصار المسافة وإلغاء عامل الزمن بأساليب معقدة وعلمية بحتة شرحوها في رسائلهم وأذهلت (جان بيتيت) كثيرا!! وبالتالي الوصول لكوكب الأرض الذي هبطوا على سطحه في الثامن والعشرين من مارس عام 1950 بل وحدد زوار (أومو) في رسائلهم للعالم الفرنسي (جان بيتيت) موقع هبوط مركبتهم الذي كان في جبال الألب الفرنسية، وذكروا بأنهم قد أخفوا بعضا من معداتهم في مغارة جبلية يستغلونها كمخبأ سري، وتركوا ستة من باحثيهم لدراسة كل ما يتعلق بكوكب الأرض وسكّانه، ثم رحلوا لإبلاغ كوكبهم بنتائج الزيارة!!.

أما بالنسبة للرسائل التي كان يتلقاها (جان بيتيت) فقد كانت هي الأخرى في منتهى الغرابة، فهي مطبوعة على ورق خاص يحتاج إلى أجهزة متطورة للغاية وباهظة

الثمن بنفس الوقت لصنعه، كما أن الختم المستخدم في رسائل زوار (أومو) تصدر عنه إشعاعات ذرية محدودة!! وهذا الختم عبارة عن رسم لثعبان مجنّح!!.

وكان أحد أكثر الأسباب التي جعلت (جان بيتيت) يؤمن بوجود هؤلاء الزوار الفضائيين، هو أن رسائلهم كانت تحوي تفاصيل دقيقة جدا عن مجتمع وعالم متكامل يختلف عن عالمنا تماما، بل أن رسائلهم كانت تحوي في أحيان كثيرة معادلات فيزيائية أدهشته كثيرا كعالم فيزياء، وحلولا مذهلة لمشكلات علمية حيرت العلماء كثيرا!! وخصوصا مشكلة الرنين، وقد كانت بداية مشكلة الرنين هذه عند انتشار ظاهرة الأطباق الطائرة عام 1946 حيث شاهدها الملايين من الناس على فترات مختلفة منذ ذلك العام إلى يومنا هذا، وقد أجمع كل الذين شاهدوا الأطباق الطائرة بأنها كانت تطير بسرعة مذهلة دون أن يصدر عنها أي صوت، وكان هذا يتعارض مع قوانين الفيزياء التي نعرفها، فعند وصول الجسم إلى السرعات الهائلة التي كان يصفها من شاهد الأطباق الطائرة، فإن الجسم في هذه الحالة ينتج عنه صوت مشابه للرنين، ويزداد هذا الرنين إلى أن يصل إلى نقطة تسمى بـ (منتهى الرنين)، وعند هذه النقطة ينهار الجسم تماما، أو يتفكك.

ووجد العلماء نفس المشكلة في انتظارهم عندما بحثوا عن وسيلة لإطلاق مكوكات الفضاء بسرعات مضاعفة لسرعاتها القصوى، وقد أقلقت مشكلة الرنين هذه بالفعل علماء الأرض الذين حاولوا بشتى الطرق إيجاد حل منطقي لها، ولكنهم عجزوا عن ذلك تماما، وجاء زوار (أومو) ليعلنوا من خلال رسائلهم بأنهم على علم بتلك القضية التي تحير العلماء، وأن لديهم حلا لتلك المشكلة، وكان الحل يتمثل في صنع شبكة من الأنابيب حول مكوك الفضاء تحوي مادة كيميائية يمكن تحويلها بسرعة من الحالة السائلة إلى الحالة الجيلاتينية أو الشبه صلبة، مع وجود كمبيوتر يقوم بقياس درجة الرنين، وقبل أن تصل جدران المركبة الفضائية إلى نقطة (منتهى الرنين) بسبب السرعة، فإن الكمبيوتر يعمل على تحويل هذه المادة السائلة إلى المادة الجيلاتينية – أو العكس – مما يغير في النهاية من مستوى الرنين ويمنع المركبة من الوصول إلى نقطة (منتهى الرنين) التي ينهار عندها الجسم، وبالتالي تنتهي هذه المشكلة تماما!!. وقد أثارت تلك الرسالة ذهول العلماء كثيرا لما تحمله من حل مباشر هو مزيج من العبقرية والبساطة، كما كانت هذه الرسالة بالذات هي التي جعلت العالم (جان بيتيت) يؤمن إيمانا تاما

بصدق أصحاب تلك الرسائل المرسلة إليه، فكيف يتوصل بعض العابثين إلى ما عجز عنه علماء العالم ؟! وهل من المعقول أن تستمر مزحة هؤلاء العابثين لأكثر من 25 عاماً؟!.

كان هذا بعض ما ذكره العالم الفرنسي (جان بيتيت) في كتابه الذي صدم به العالم والأوساط العلمية على وجه الخصوص، وقد قام مجموعة من الباحثين الذين يثقون بـ (جان بيتيت) بعمل جولة تفقدية لإحداثيات الموقع الذي أشار إليه زوار كوكب (أومو) والتي كانت تشير إلى موقع هبوط مركبتهم الفضائية، فعثر هؤلاء الباحثون على أحجار حمراء اللون غير معروفة على الإطلاق ولا تشبه أي عينات جيولوجية معروفة على كوكب الأرض!! إلا أن هذا لم يكن كافيا لحسم تلك القضية العجيبة.

فعلى الرغم من كل ما سبق ذكره، وعلى الرغم أيضا من مكانة (جان بيتيت) العلمية المرموقة في (فرنسا)، إلا أنه قد واجه هجوما عنيفا من زملائه العلماء ومن الصحافة، بل وحتى من عامة الناس، فقد استنكروا تلك القصة وسخروا مما ذكره في كتابه، وتساءلوا في سخرية عن السبب وراء عدم كشف زوار هذا الكوكب المزعوم عن وجودهم حتى الآن على نحو صريح بدلا من هذه الرسائل العجيبة!! ولكن حتى هذا السؤال قد أجاب عنه سكان كوكب (أومو) في رسائلهم، عندما ذكروا بأنهم يعتقدون أن الوقت لم يحن بعد للتصريح بوجودهم، ولكنهم مازالوا يحتفظون بأول مخبأ سري لهم، في الغابات الفرنسية ليكون شاهدا على صحة أقوالهم بكل ما يحويه من معدات تكنولوجية، وإمكانات مبهرة، إلى أن تحين اللحظة التي يرونها مناسبة ليبدأوا بالاتصال برؤساء الدول للإفصاح عن وجودهم!!. ولكن هذا الرد لم يكن كافيا، فقد اتهم الآلاف من الناس العالم الفرنسي بالكذب، في حين سخر منه البعض الآخر واتهمه بالتخريف، إلا أن (جان بيتيت) قد وجه بالمقابل تحديا شديد اللهجة إلى الحكومة الفرنسية أن تنكر ما جاء في كتابه، وأن الهيئات الحكومية والعلمية في فرنسا قد تلقت عشرات الرسائل المماثلة من زوار (أومو) وبأن المسؤولين في الحكومة الفرنسية يحاولون بشتى الوسائل إجراء اتصال رسمي مباشر مع هؤلاء الزوار.

وما حدث بعد ذلك كان غريبا جدا، فلم يقبل أي مسؤول من الحكومة الفرنسية هذا التحدي، بل على العكس تماما، فقد تهرب كبار مسؤولي الدولة من الرد على تحدي (جان بيتيت)!! وهذا الأمر جعل الكثير من المشككين يبدأون بتصديق (جان بيتيت) ويطالبون

الحكومة الفرنسية بالرد على التحدي وكشف الحقائق، إلا أنها مازالت تلتزم الصمت، فما الذي يعنيه هذا؟!!

وتنتهي الأحداث إلى هنا، إلى أن تقرر الحكومة الفرنسية الرد على (جان بيتيت) فإما أن تنفي - وقد يقاضيها (جان بيتيت) على ذلك إن كان النفي غير صحيح - أو تؤكد ما ذكره هذا العالم، أو يقرر زوار كوكب (أومو) المزعومين الإفصاح عن وجودهم بشكل علني. وأشد ما يخشاه المتابعون لتلك القضية هو أن يستمر الوضع كما هو عليه دون أن تتضح الحقائق المتعلقة بهذا اللغز، ودون أن يكشف أصحاب تلك الرسائل العجيبة عن أنفسهم.

(راجع: الأطباق الطائرة، لقاءات من النوع الثالث، مشروع سيتي، مشروع الكتاب الأزرق).

الإيقاع الحيوي (Bio-rhythm)

توصل النفس إلى أن طبيعة الإنسان تتأثر بثلاث دورات نفسية وعضوية، وهي: (العقلية) و(الجسدية) و(العاطفية) وأن حالك - حتى وأنت تقوم بقراءة هذه السطور - يعتمد على هذه الدورات، ولكي نفهم الموضوع بتعمق أكثر نعود إلى بداية القرن العشرين، حين لاحظ طبيب ألماني مشهور يدعى (وليام فيليبس) أن الأعراض النفسية والعضوية لمرضاه تتكرر بانتظام مثير كل 23 يوماً!! وبعد أن قام بمجموعة من الأبحاث والدراسات، توصل في النهاية إلى أن هذه الدورات تنشأ مع ولادة الإنسان وتستمر حتى وفاته بصورة منتظمة جداً.

وقد قام بعدها كل من السويسريين واليابانيين بدراسة الموضوع من جديد، وتوصلوا إلى نتائج مدهشة بحق، فقد أثبت اليابانيون أن جميع حوادث الطرق تكون نتيجة لانخفاض شديد في الإيقاعات الحيوية للسائقين، غير أن أحداً لم يأخذ تلك النتائج على محمل الجد إلّا في عام 1972 حين انفجرت طائرة تابعة لإحدى الشركات الأمريكية، وراح ضحية هذا الانفجار كل من كان على متن الطائرة، عندها فقط التفت العلماء في (الولايات المتحدة الأمريكية) إلى أبحاث اليابانيون في هذا المجال، وراحوا يقومون بدراسات متعمقة حتى توصلوا إلى أن قائد الطائرة المنكوبة كان في أدنى حالات الإيقاع الحيوي، الأمر الذي تسبب في تخبط قراراته ومن ثم وقوعه في أخطاء أدت إلى انفجار

الطائرة!! وقفز هنا اسم (الإيقاع الحيوي) بقوة إلى الوجود وراحت نتائج الدراسات المكثفة حول هذا الموضوع تنهمر!! فقد توصل العلماء أيضا إلى أن المبدعين من كتّاب أو شعراء أو موسيقيون وغيرهم يكونون في قمة إبداعهم حين تكون دورتهم العاطفية والفكرية في قمتها، كما يؤدي ذوو الأعمال الجسدية كالبناءين وغيرهم عملهم بصورة أفضل حين تكون دورتهم الجسدية في أوجها!!.

وعلى عكس ذلك تماما، وجد العلماء أن المجرمين واللصوص تكون دوراتهم العاطفية والعقلية في أدنى حالاتها عند ارتكاب الجريمة.

وقد استطاع العلماء أيضا تحديد مدة كل دورة على حدة، فالدورة (الجسدية) مدتها (23) يوما، والدورة (العاطفية) (28) يوما، والدورة (الفكرية) (23) يوما.

وقد أضاف علماء النفس بعد سلسلة من الدراسات دورة ثانوية رابعة إلى هذه الدورات، وهي الدورة (الحسية) ومداها (38) يوما.

وبعد هذه الدراسات المتعمقة في جميع أنحاء العالم، بدأت موجة من التطبيق الفعلي لنظرية (الإيقاع الحيوي)، وجاءت النتائج أكثر من رائعة، فقد استفاد اليابانيون بشدة من هذه الدورات، وراحت شركة التلغراف اليابانية تستخدم مجموعة من الشرائط الملونة يربطها الموظفون حسب حالة (الإيقاع الحيوي) الخاصة بهم!! كما قامت بعض شركات القيادة اليابانية بتطبيق نفس العملية على العاملين لديها وذلك لتخفيض نسبة الحوادث فيها، واستفادت (سويسرا) أيضا من تطبيق تلك الأبحاث التي ساعدت في تخفيض نسبة الحوادث لديها بنسبة 40 ٪. ولكي يستفيد الإنسان العادي من إيقاعه الحيوي، فيجب عليه في البداية معرفة وتحديد دوراته الثلاث بدقة، وهي عملية معقدة نوعا ما، إلا أن العلماء قد قاموا بتبسيطها إلى أقصى درجة، بل وافتتحت أيضا معاهد متخصصة لقياس (الإيقاع الحيوي) وهي منتشرة في العديد من الدول الأوربية حيث تقوم بتذكير الفرد بموعد ارتفاع وانخفاض إيقاعه الحيوي!! وحتى شبكة المعلومات (الإنترنت) أخذت نصيبها من الأمر، فقامت العديد من الصفحات المتخصصة بتصميم برامج خاصة لقياس (الإيقاع الحيوي) عند الإنسان، إلى أن البرامج المستخدمة في صفحات الإنترنت ليست دقيقة.

ويكفي فقط إدخال تاريخ ميلادك لتقوم صفحة الإنترنت برسم (3) منحنيات تقريبية تشمل الدورة (الجسدية، والعقلية، والعاطفية)، ومن خلال هذه المنحنيات يمكنك

جدولة أعمالك اليومية، فتستطيع أن تتخذ قراراتك عندما تكون دورتك العقلية في أوجها، وأن تبتعد عن الأعمال الجسدية عندما تكون دورتك الجسدية في أدنى مستوياتها، وهكذا.

- مواقع على شبكة (الإنترنت) يمكنك من خلالها قياس إيقاعك الحيوي :

www.flex.com/~jai/biorhyth.html

www.Sitefounder.com/biorhythems

الدورة	المدة	طريقة الاستفادة منها
الفكرية (Intellectual)	23 يوماً	يفضل أن تتخذ قراراتك في الأوقات التي تكون فيها هذه الدورة في أوج نشاطها ويجب الابتعاد عن تعلم أمور جديدة في حال انخفاضها
العاطفية (Emotional)	28 يوماً	يفضل أخذ الإجازات وأيام الراحة عندما تكون هذه الدورة في أوجها لما لها من تأثير على المزاج العام بالإضافة إلى الاستقرار الذهني
الجسدية (Physical)	23 يوماً	تؤثر هذه الدورة بصورة مباشرة على النشاط العام بالإضافة إلى المناعة والقدرة على مقاومة الأمراض

باراسيكولوجي (Parapsychology)

من أكثر العلوم التي أثارت جدلا بين العلماء، وعلم (الباراسيكولوجي) هو العلم الذي يختص بدراسة كل الظواهر العقلية الغامضة والتي تتمثل في قيام الإنسان بعمل ما دون استخدام حواسه الخمس المعروفة، ومن الممكن تقسيم الباراسيكولوجي إلى عدة أقسام، الأول يتعلق بالإدراك الفائق للحس (ESP) والذي يتفرع بدوره إلى التخاطر وقراءة الأفكار، والاستبصار .. إلخ، والثاني يتعلق بتحريك الأشياء عن بعد أو السيطرة على الجماد من خلال العقل، وهناك أيضا قسم ثالث يتعلق بدراسة البيوت المسكونة بالأشباح وتجارب الدنو من الموت والعلاج النفسي .. إلخ، والواقع أن الظواهر التي

تندرج تحت بند علم (الباراسيكولوجي) كثيرة جدا ويصعب حصرها، إلا أننا قد قمنا بإفراد موضوع يختص بمعظم تلك الظواهر على حده.

(راجع: الإدراك الفائق للحس، الاستبصار، الأشباح، الأشباح الضاجة، التحريك عن بعد، تحريك النار، التخاطر).

بارني وبيتي هيل (Hill, Barney & Betty)

حادثة (بارني) وزوجته (بيتي) هي واحدة من الحوادث التي لا يمكن أن يتجاهلها أي متابع أو دارس لظاهرة الأطباق الطائرة، فهي تحمل دليلا قويا على وجود كائنات عاقلة تعيش على كواكب أخرى!! حتى أن المشككين قد عجزوا عن نفي ذلك الدليل وهذا ليس رأيا شخصيا!!.

بدأت حكاية الزوجين في سبتمبر عام 1961 عندما كانا يقضيان عطلتهما في (كندا) التي سافرا إليها برا لرؤية شلالات (نياغرا)، وفي رحلة العودة، فكر الزوج (بارني) أن يسلك طريقا غير مأهول في ساعة متأخرة من الليل لتوفير الوقت، وانطلق في هذا الطريق لمدة ساعتين تقريبا. وفجأة، أشارت زوجته (بيتي) إلى جسم مضيء يحلق فوقهما ويقترب منهما بهدوء شديد، ولم تكد (بيتي) تشير إلى هذا الجسم المضيء حتى انطفأت أنوار السيارة وتوقف محركها عن العمل!! في حين هبط ذلك الطبق الطائر وسد عليهما الطريق!!. وبعد فترة، وجد الزوجين نفسيهما على بعد خمسة وثلاثين ميلا من الموقع الذي استوقفهما فيه الطبق الطائر دون أن يتذكرا كيفية وصولهما إلى هذا المكان. فعادا إلى المنزل وهما يشعرا بتوتر بالغ، ولم يذكرا ما شاهداه لأي شخص خوفا ألا يصدقهما أحد.

ولم تكن هذه سوى البداية، فبعد أسبوع من تلك الحادثة أصيبت (بيتي) باضطرابات نفسية شديدة لم تجد لها تفسيرا، فقد كانت تحلم باستمرار بأنها مخطوفة من قبل كائنات غريبة مجهولة، وبدأ (بارني) بعدها يحلم أحلاما شبيهة بأحلام زوجته!! ولم تحتمل (بيتي) هذا الوضع، فقررت الذهاب إلى واحدة من اللجان العلمية المتخصصة في ظاهرة الأطباق الطائرة كمحاولة لكشف الغموض المحيط بهذه القصة العجيبة، وقد طلب أعضاء اللجنة من (بيتي) أن تروي القصة بحذافيرها مع عدم إهمال



(بارني) و(بيتي) عام 1961، وهما يحملان كتاب (The Interrupted Journey) الذي تحدث عن قصة اختطافهما من قبل مخلوقات فضائية.

أي جانب حتى ولو كان تافها برأيها، فلفت انتباههم أمرا غاب عن (بيتي) وزوجها تماما، فقد تبين لهم بعد دراسة الأمر أن الرحلة استغرقت وقتا أطول من المعتاد، فهناك ساعتان كاملتان في زمن الرحلة لا تتذكر (بيتي) أو (بارني) منهما شيئا، وهنا شعرت (بيتي) بصدمة ليس لها حدود عن نوعية التجربة التي تعرضت لها مع زوجها، إلا أن اللجنة لم تستطع أن تقدم لها ما هو أكثر من ذلك.

ولم ينته الأمر عند هذا الحد، فقد استمرت تلك الأحلام المزعجة قرابة العامين تقريبا، وتضاعفت آلام القرحة التي كان يعاني منها (بارني) قبل تلك الحادثة دون سبب واضح، وبطبيعة الحال قل تركيز (بيتي) في عملها بشكل كبير، فكان لابد أن تطّلع رئيسها على ما كانت تعاني منه حتى وإن لم يصدقها، ولكن الرجل كان ذو عقلية متفتحة، حيث خرج بفكرة لم تخطر ببال (بيتي) إطلاقا، وهي أن أحلامها هذه قد تكون جزءا من حقيقة عاشتها هي مع زوجها بالفعل!!. ولكن (بيتي) لم تتعامل مع هذا الاستنتاج بشكل جدي على الرغم مما رأته مع زوجها في تلك الليلة التي بات من المرجح أنها السر وراء كل اضطراباتهما، فقد فكرت في اللجوء إلى الطب النفسي ظنا منها أنها تعاني من مشكلة

نفسية، وقامت بالفعل بإقناع زوجها باللجوء إلى طبيب نفسي متخصص للتخلص من حالة الاضطراب النفسي الشديدة التي قلبت حياتهما رأسا على عقب.

وفي عيادة الدكتور (بنجامين سايمون) شرحا له مشاكلهما النفسية وأحلامهما المتشابهة المزعجة، فأعلن الطبيب النفسي أن الحل الوحيد هو إخضاعهما للتنويم المغناطيسي الذي يساعد الإنسان على تذكر أمورا كثيرة في حياته قد لا يتذكرها عادة في وعيه. وقد أصيب الطبيب بدهشة شديدة عندما أخضع (بارني) و(بيتي) للتنويم المغناطيسي في غرفتين منفصلتين، فقد روى الزوجان روايتان متشابهتان تماما، عندما ذكرا – تحت تأثير التنويم المغناطيسي – أن مخلوقات ذلك الطبق الطائر قد هبطت إليهما وصحبتهما إلى سفينتهم الفضائية!! وهناك تعرضا لفحوص طبية ومعملية عجز الزوجين عن وصفها لأنها بالغة التطور!! مع فحوصات أخرى عادية، كأخذ عينات من الشعر والدم!! والطريف أن تلك المخلوقات – كما ذكر الزوجان – قد استغربت من أسنان (بارني) الصناعية على عكس زوجته، فشرحت لهم (بيتي) أن الإنسان قد يحتاج لأسنان صناعية إذا تقدم بالعمر، كما سألت (بيتي) قائد هذه المخلوقات عمن يكون، فأجابها بأنه وزملاؤه من مجرة أخرى، ثم قادها إلى خريطة فلكية معلقة على جدار المركبة الفضائية، وسألها عما إذا كانت تستطيع تحديد كوكب الأرض على تلك الخريطة فنفت (بيتي) قدرتها على ذلك، وقبل مغادرتهما السفينة الفضائية، طلبت (بيتي) من أحد تلك المخلوقات والذي كان يبدو أنه القائد أن يعطيها دليلا ماديا على هذه التجربة التي عاشتها هي وزوجها، فقام وأعطاها كتابا مجهول المحتوى، ولكن هذا الأمر تسبب في مناقشة حادة بين المخلوقات جعلت القائد يعدل عن رأيه ويأخذ منها الكتاب ويقول لها بأنه من الأفضل أن لا يكون هناك أي إثبات لها ولزوجها عما حدث لهما!! وبعد ذلك اعتذرت تلك المخلوقات بلطف للزوجين ثم محت كل ما في ذاكرتيهما من تفاصيل عملية الاختطاف والفحوص التي أجريت عليهما، وذلك باستخدام وسائل تكنولوجية بالغة التطور، وأعادوا الزوجين بعدها إلى السيارة حيث استيقظا ليجدا أنفسهما فيها، وكان هذا ما حدث في الساعتين اللتين لم يكن يتذكر الزوجان ما جرا بهما من أحداث في أثناء وعيهما!!.

وقد وصف الزوجان – أثناء إخضاعهما للتنويم المغناطيسي – تلك المخلوقات الفضائية بأنها شبيهة نوعا ما بالبشر، ولكن بشرتهم خالية تماما من الشعر، وحجم عيونهم كان أكبر من حجم عيون البشر بشكل واضح، كما طلب الطبيب النفسي من

الزوجة (بيتي) - أثناء التنويم المغناطيسي أيضا - أن ترسم تلك الخريطة الفلكية وتحدد موضع المجرة التي جاء منها هؤلاء الزوار، وكان الأمر بمثابة الصدمة!! فقد رسمت (بيتي) الخريطة الفلكية وحددت موضع المجرة بمنتهى الدقة!! فكانت الخريطة التي رسمتها (بيتي) هي أهم ما في القضية على الإطلاق، فكيف يستطيع إنسان عادي لا يفقه شيئا بعلم الفلك أن يكتشف وجود مجرة عجز عن اكتشافها العلماء والفلكيين ؟!!.

ووصل الأمر إلى الفلكيين والمسئولين الذين اكتشفوا وجود تلك المجرة بالفعل بفضل خريطة (بيتي)، وأطلقوا على المجرة اسم (زيتا ريتيكولي) (Zeta Reticuli) وكانت تلك الخريطة هي أكبر دليل على أن الزوجين قد عاشا تلك التجربة بالفعل، ولو بحثت في المراجع العلمية أو الإنترنت عن معلومات عن تلك المجرة، فستجد أن خريطة (بيتي) كانت السبب الرئيسي في اكتشافها!!.

وعلى الرغم من هذه الخريطة التي تعد دليلا قاطعا على تعرض الزوجين لتلك التجربة بالفعل، إلا أن القضية لم تحسم بعد، بل حاول البعض التشكيك بتلك الحادثة، منهم الدكتور (بنجامين سايمون) نفسه الذي عالج الزوجين لفترة استمرت ستة شهور كاملة، فقد ذكر الدكتور أن التنويم المغناطيسي يقود الإنسان إلى تذكر الحقائق كما رآها وكما فهمها، أي أن من يعيش مخدوعا في أمر ما دون أن يكتشف الخدعة، ويتعرض بعدها للتنويم المغناطيسي، فإنه سيتذكر الخدعة على أنها حقيقة يؤمن بها، كما ذكر الدكتور أن أحلام الزوجين المتشابهة قد يكون سببها (بيتي) التي كانت تروي لزوجها كل ما تحلم به بعد حادثة الاختطاف، الأمر الذي أثر على حالته النفسية وجعله يمر بأزمة نفسية مماثلة ويحلم أحلاما مشابهة لأحلام زوجته!!.

يقول الباحث الشهير (جاكوس فالي) والذي يعتبر أحد أكبر الباحثين المتخصصين في قضايا الأطباق الطائرة أنه قد وجد ثغرة واضحة في هذه القصة، والتي تتمثل في الخريطة الفلكية التي عرضتها المخلوقات الفضائية المزعومة على الزوجين، إذ سخر (جاكوس فالي) من موضوع الخريطة، وتساءل عن السبب الذي يدعو تلك الكائنات المزعومة والتي من المفترض أن تفوقنا في تطورها العلمي بمراحل أن تحضر معها خريطة وتعلقها على جدران مركبتهم الفضائية، ألم يكن من الأجدر أن يكون كل شئ محفوظا على شاشات الكمبيوتر؟! فما هي حاجتهم لهذه الخريطة المعلقة على جدار

المركبة؟!. ولكنه وعلى الرغم من هذه الثغرة الواضحة - كما يعتقد - فإنه يعترف أن هناك أمرا غريبا بهذه الحادثة، أمر خارج النطاق البشري، لكنه لا يعرف ما هو!!.

والواقع أن قصة الزوجين (بارني) و(بيتي) لم تجد طريقها إلى الرأي العام إلا في عام 1966 في الكتاب الذي حطم المبيعات والذي كان بعنوان (الرحلة الغير كاملة) (The Interrupted Journey) للكاتب (جون فولر)، هذا الكتاب الذي روى حكاية الزوجين وأدخلهما التاريخ من أوسع أبوابه غموضا، وخصوصا بعد اكتشاف تلك المجرة التي حددت مكانها (بيتي) تحت تأثير التنويم المغناطيسي وبمنتهى الدقة.

بل أن هناك أمرا آخر أثار الكثير من التساؤلات حول هذه الحادثة، إذ تبين فيما بعد أن أجهزة الرادار قد التقطت وجود جسم فضائي غريب في نفس المنطقة التي تعرض فيها الزوجين لحادثة الاختطاف، وفي نفس ليلة الحادثة!! إلا أن الجسم الفضائي قد اختفى من شاشات أجهزة الرادار بعد فترة بسيطة، لأسباب قد يكون أحدها - كما يرى بعض العلماء - أن تلك المخلوقات قد استخدمت وسائل متطورة للغاية لإخفاء طبقهم الطائر عن أجهزة الرادار كما تفعل بعض الطائرات الحربية الحديثة!!.

وعلى الرغم من مرور أكثر من 40 عاما على وقوع تلك الحادثة، وعلى الرغم من وفاة (بارني) عام 1968 إلا أن أحداث هذه الواقعة ما زالت تثير حيرة العلماء والباحثين، ولا زالت تعتبر من أشهر الحوادث المتعلقة بالأطباق الطائرة.

(راجع: الأطباق الطائرة، التنويم المغناطيسي، لقاءات من النوع الثالث).

بحر الشيطان (Devil's Sea)

امتداد مائي شهير جدا في (اليابان) يقع في المحيط الهادي بالقرب من جزيرة (Miyake) اليابانية وعلى بعد 100 كيلومتر من (طوكيو)، وقد حصل (بحر الشيطان) على شهرة واسعة منذ القدم بسبب حوادث الاختفاء العديدة التي وقعت فيه والتي بدت شبيهة جدا لحوادث الاختفاء في (مثلث برمودا) الشهير، ولعل أول هذه الحوادث هي حادثة الاختفاء المفاجئ لحاملتي الطائرات اليابانيتين (تايهو) و(شوكوكو) وهما يحملان على متنهما عدد كبير من الطائرات الحربية إبان الحرب مع (الفلبين)!! وكان الاختفاء مريبا بالفعل حيث لم يتم العثور على أي أثر لهما!! .

كما اختفت أيضا 4 سفن حربية خلال الحرب العالمية الثانية في نفس المنطقة دون أدنى أثر، وذلك رغم عمليات البحث والتمشيط الواسعة التي جرت للبحث عنها.

وقد تسبب بحر الشيطان في واحدة من أبشع كوارث الطيران المدني على مر التاريخ عندما تعرضت طائرة تابعة للخطوط الجوية الكورية (KAL Flight) للقصف من قبل القوات السوفيتية مما تسبب في مقتل جميع ركابها البالغ عددهم 269 راكبا!! وكان سبب تعرض تلك الطائرة للقصف هو الشلل الذي أصاب أجهزة الملاحة في الطائرة عند مرورها فوق (بحر الشيطان) والذي أدى إلى سيرها بلا هدى لمسافة طويلة حتى دخلت بالخطأ في المجال السوفيتي حيث قامت أجهزة الدفاع السوفيتية بقصف الطائرة بعد أن ظنتها طائرة تجسس .

وفي 22 مارس من عام 1957 قامت طائرة شحن من طراز (سي 97) تابعة للقوات الجوية الأمريكية بالإقلاع من جزيرة (وياك) متجهة نحو مطار (طوكيو) الدولي وكان على متنها 67 رجلا من أعضاء الجيش، ورغم الظروف المناخية المثالية للطيران إلا أن الطائرة قد اختفت دون أثر رغم إعلان الطيار عبر جهاز اللاسلكي أنه يبعد عن (طوكيو) بمسافة 320 كلم، حيث توقع المراقبون وصول الطائرة في غضون ساعتين فحسب ولكن الطائرة لم تصل أبدا!! ولا ننسى أن نذكر أنه حتى الغواصات لم تنجو من حوادث الاختفاء تلك، ففي عام 1968 اختفت الغواصة السوفيتية (جولف) وهي تحمل ما يقارب 3 رؤوس نووية، كما اختفت أيضا الغواصات (شارلي) و(فيكتورا) و(جولف 3) بالإضافة إلى الغواصة النووية (إيكو 3) في عام 1989!! وعلى العكس من مثلث (برمودا) الذي لم تقع فيه أي حادثه منذ أكثر من عقد من الزمن، فبحر الشيطان مازال نشيطاً مخيفاً، ففي عام 2002 اختفت سفينة الشحن (لينجاي) وعلى متنها 19 راكبا!!.

لقد وضع العلماء عشرات التفسيرات المختلفة والتي تقارب تفسيرات حوادث الاختفاء في مثلث (برمودا) إلا أنها تبقى مجرد نظريات لا نعرف أيها الأصح.

وتجدر الإشارة إلى أن (اليابان) قد فقدت في (بحر الشيطان) 5 سفن حربية في غضون عامين فقط وفقدت أكثر من 700 من رجال الجيش وبعض المدنيين، مما أثار حفيظة الحكومة اليابانية التي قامت بتمويل مشروع ضخم لدراسة (بحر الشيطان) وبوجود 100 عالم ياباني خرجوا في سفينة مجهزة بأحدث تكنولوجيا الاتصالات

والبحث والدراسة، ولكن السفينة اختفت أيضا دون أثر!! فتوقفت الأبحاث عن تلك المنطقة واعتبرت الحكومة اليابانية منطقة (بحر الشيطان) من المناطق الخطرة جدا، بل ونكرت ذلك على الخرائط الرسمية للبلد!! كما اعترفت (الولايات المتحدة الأمريكية) بالخطر المحيط بتلك المنطقة وأصبح الاعتراف بـ(بحر الشيطان) كمنطقة خطرة أمرا رسميا في دول العالم، لتبتعد عنه خطوط الملاحة ويظل الموضوع لغزا لم يكشف سره حتى الآن .

(راجع: مثلث برمودا، مثلث فورموزا، نظرية الأبعاد)

بحيرة قارون (Qarun Lake)

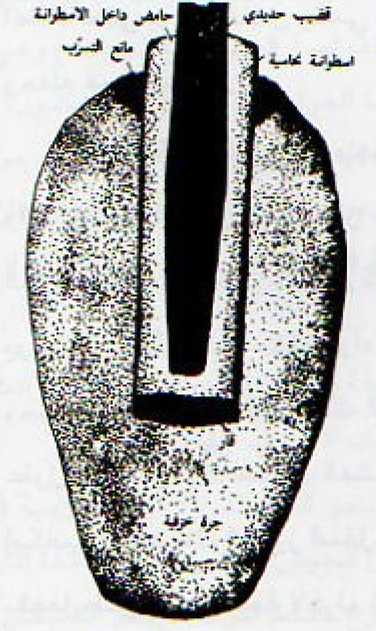
(قارون) هو من قوم نبي الله (موسى) عليه السلام، ويعتبر أغنى رجل عرفه التاريخ، إذ كان يملك كنوزا هائلة لا مثيل لها حتى في أكثر الروايات والأساطير إغراقا في الخيال، وينكر لنا الله (سبحانه تعالى) في القرآن الكريم أن (قارون) قد اعتد بنفسه اعتدادا طغى به على الناس ونسي فضل خالقه عليه، فخسف الله (عز وجل) به الأرض وجعله عبرة للمعتبرين.

وتتردد أقاويل كثيرة عن وجود كنوز (قارون) أسفل البحيرة التي تحمل اسمه، والتي تقع في الشمال الغربي من محافظة (الفيوم) في (مصر)، وذلك على الرغم من أن التاريخ لم يحسم حتى الآن إن كان (قارون) قد عاش بالفعل في تلك المنطقة، بل ولا يوجد حتى الآن سبب مؤكد وراء تسمية البحيرة باسمه، إلا أن هذا لا يعني أن فكرة وجود كنوز (قارون) أسفل تلك البحيرة مرفوضة تماما، فالأمر لا زال يستحوذ على عقول العديدين، وقد صدرت العشرات من الدراسات والأبحاث الجادة التي تتحدث عن إمكانية وجود تلك الكنوز أسفل البحيرة، بل وجرت محاولات عديدة للبحث عنها بالفعل، لكن جميع المحاولات لم تسفر عن شي، وهذا لم يمنع الباحثين من التساؤل حتى يومنا هذا إن كانت كنوز (قارون) موجودة بالفعل أسفل البحيرة، أم لا.

بطارية بغداد (The Ancient Electric Baghdad Battery)

آنية أثرية غريبة الشكل صنعت من الفخار منذ أكثر من ألفي عام اكتشفها العالم الألماني (فيلهيلم كونيج) (Wilhelm Konig) عام 1936 بينما كان يشرف على تجهيز متحف بغداد، وقد تبين له بعد دراسة تلك الآنية الفخارية أنها ليست سوى بطارية!! بل وكانت صالحة للاستعمال!!! إذ كان من الواضح من تصميمها وما تحويه من مواد كيميائية أن صانعها كان على دراية بالتيار الكهربائي وكيفية توليده، فقد كانت الآنية تحوي حديدا، ونحاسا، وزفتا كمادة عازلة، مع بعض المواد الكيميائية الأخرى، وما إن تم توصيل هذه المواد ببعضها حتى أمكنها توليد شحنة كهربائية محدودة كافية لإضاءة مصباح صغير!!.

بطارية بغداد.



رسم توضيحي لبطارية بغداد.

ولا زال العلماء عاجزين عن معرفة هوية صانع تلك البطارية وسبب صنعه لها، والأهم من هذا كيفية توصله لاختراع سبق به الإيطالي (كلفاني) - المنسوب إليه اكتشاف الكهرباء عام 1790 - بقرون طويلة!!!.

تجربة فيلادلفيا (Philadelphia Experiment)

تجربة غريبة جدا أحيطت بسرية بالغة، وقعت أحداثها عام 1943 خلال الحرب العالمية الثانية في ولاية (فيلادلفيا) الأمريكية، عندما حاول بعض العلماء الأمريكيين تحويل طاقية الإخفاء من مجرد قصة خيالية يقرؤها الأطفال إلى واقع!! حيث قاموا بإخفاء البارجة الحربية (DE-173) التابعة للبحرية الأمريكية عن الأنظار من خلال إحاطتها بمجال كهرومغناطيسي قوي!!! وقد نجحت التجربة بالفعل وأمام أنظار كل الذين أشرفوا عليها!! إذ أحيطت البارجة فجأة بلون أخضر عجيب، ثم اختفت تماما!!. ولم يعلم أحد بهذه التجربة إلا بعد أن تسرب الخبر وكشف عنه الكاتب الأمريكي (ويليام مور) عبر مقالة هزت وزارة الدفاع الأمريكية والرأي العام الأمريكي هزا عندما ذكر أن أفراد الطاقم المكون من 16 شخصا قد خرجوا بعد التجربة - ولأسباب مجهولة - بحالة غير طبيعية، فقد كان الطاقم مصابا بحالة رهيبة من الهلع والهستيريا، بل ولقي أغلبهم حتفه، في حين أصيب آخرون بالجنون!! وترددت أقاويل عن مشاهدة البقية الباقية من أفراد الطاقم لأمور تفوق الخيال عند اختفاء البارجة، إلا أنه لم يتم كشف النقاب أبدا عن نوعية هذه المشاهدات، كما تم إيداع معظم طاقم البارجة إلى مصحات عقلية خلال الفترة من نوفمبر 1943 إلى أواخر عام 1945 وبعض أفراد الطاقم ظلوا هناك حتى منتصف الخمسينات!!.

واستمرت الحكومة الأمريكية في تكتمها على أقوال أفراد الطاقم الناجين تكتما كاملا، إلا أن هذا لم يمنع من تسرب تقارير أخرى تفيد بأن المشرف العام على تلك التجربة كان العالم الكبير (ألبرت اينشتين)!! كما تم العثور على رسالة خاصة مكتوبة باليد تحمل توقيع العالم الفيزيائي المعروف (ألند) يعترف فيها بإجراء التجربة!!.

وهناك تجربة أخرى شبيهة نوعا ما بتجربة (فيلادلفيا)، قام بها مكتب الأبحاث البحرية في نفس العام، إذ قاموا بلف أسلاك كهربائية حول قارب لمعادلته مغناطيسيا - أي جعل القارب غير منظور مغناطيسيا وليس بصريا - وذلك من أجل أن تتمكن السفن الحربية من المرور فوق حقول الألغام النشطة مغناطيسيا دون أن تصطادها الألغام، وقد حققت تلك التجربة نجاحا باهرا، إلا أن تفاصيلها -وكما هو الحال مع التجربة الأولى - كانت سرية تماما.

التجميد (Cryonics)

الحديث هنا عن تجميد الإنسان، فقد ظهرت هذه الفكرة في قصة الخيال العلمي (الرجل ذو الإذن المكسورة) للكاتب الفرنسي المعروف (إدمون دابون) عندما تحدث عن تجميد مريض لا أمل في شفاؤه، وذلك من أجل إعادته إلى الحياة يوما ما بعدما يتوصل العلم إلى العلاج اللازم لحالته.

وبعد هذه القصة اعتنق عدد كبير من العلماء فكرة التجميد في القرن التاسع عشر، حتى أن عددا كبيرا منهم كان يؤمن أن الموت نفسه ليس سوى مرض لم يعرف علاجه بعد!! وكان أملهم في أن يتمكنوا من إبقاء الجثة في ظروف تحفظ أنسجتها من التعفن إلى أن يأتي اليوم الذي يقهر فيه العلم داء الموت، وعندها يعالجون الموتى فيعودون إلى الحياة!! وهذا هو المعنى الفعلي لكلمة (Cryonics)، وهذه الفكرة بالطبع تتعارض بصورة مباشرة مع سنة الحياة، وتصطدم بكل الأديان، حتى الوثنية منها.

وقد كان العلماء في القرن التاسع عشر يستندون في إيمانهم بهذه الفكرة على ما يحدث للبكتيريا، فالبكتيريا تموت أعواما طويلة في درجات حرارة قريبة من الصفر، ثم تنتعش مرة أخرى وتمارس عملها من جديد إذا ما تغيرت درجة الحرارة، فظن العلماء في ذلك الوقت أن ما ينطبق على البكتيريا أو الكائنات وحيدة الخلية، من الممكن أن ينطبق أيضا على الحيوانات عديدة الخلايا، وقد قام بعض العلماء بتجارب على كائنات عديدة الخلايا لإثبات تلك النظرية، منها تجربة العالم (ميرمان) الذي قام بتجميد بعض الفئران في درجة حرارة وصلت إلى (197–) درجة مئوية، واستطاع بعدها أن يعيدها إلى الحياة، حتى أنه فوجئ بأن الفئران قد احتفظت بذاكرتها القديمة، فكانت تتذكر كل ما تعلمته قبل التجميد!!. وقد تبدو تلك التجربة ناجحة للوهلة الأولى، إلى أنها ليست كذلك على الإطلاق، فتجميد الكائنات عديدة الخلايا يتسبب بتكوين بلورات ثلج داخل خلاياها، وعندما تذوب هذه البلورات فإنها تؤذي الخلايا بشكل كبير جدا، وتتسبب بانفجارها!! مما يتسبب بطبيعة الحال في مقتل الكائن الحي.

ولا يخفى على أحد أن إرجاع الموتى إلى الحياة – وبأي وسيلة – ليس فقط أمرا يتناقض مع سنة الحياة، بل هو مستحيل تماما من الناحية العلمية.

ويعتبر العالم (جيمس بدفورد) الذي توفي عام 1967 هو أول إنسان يتعرض للتجميد بناء على طلبه، حيث أوصى قبل موته أن يتم تجميد جثته في حالة وفاته لعل

العلم الحديث يتوصل لطريقة تحييه من الموت!! وقد نفذ زملاؤه العلماء وصيته، وقاموا بإفراغ أحشاؤه وملؤها بالسوائل الكيميائية، ووضعوا جثته في الجليد في درجة (200) تحت الصفر، وقد تكلفت هذه العملية 30 ألف دولار.

وفي أواخر القرن العشرين ظهرت بعض الشركات الأمريكية التي تعرض خدماتها بتجميد الموتى، على أمل أن يتمكن العلماء من إرجاع الحياة إليهم في المستقبل البعيد، وذلك مقابل مبالغ مادية هائلة، والغريب أن تلك الشركات قد وجدت إقبالا جيدا بالفعل من بعض الأثرياء الذين أوصوا بأن يتم تجميدهم عندما يحين أجلهم!!.

أما بخصوص تجميد المرضى الميئوس من شفائهم حتى يجد الطب في المستقبل علاجا لهم، فهو أمر لم يتحقق حتى الآن، إذ فشلت كل التجارب المتعلقة بذلك الشأن.

التحريك عن بعد (Psychokinesis)

القدرة على تحريك الأشياء عن بعد هي ظاهرة شهيرة جدا وتتم - كما يعتقد بعض العلماء - عن طريق طاقات عقلية غامضة، وتشمل تلك القدرة أيضا إمكانية لَي الأجسام الصغيرة كالملعقة والشوكة على سبيل المثال وبواسطة العقل فقط!! وقد اشتهر (يوري جيلر) بمقدرته على تحريك الأشياء عن بعد في الربع الأخير من القرن العشرين، إلا أن الأمر لا زال موضع شك ويثير جدلا واسعا في الأوساط العلمية.



تم لي هاتين الملعقتين بواسطة القدرة على تحريك الأشياء عن بعد باستخدام العقل فقط، وهي تجربة شهيرة جرت أمام مجموعة من العلماء.

يفترض العلماء الذين يؤمنون بوجود تلك الظاهرة أن كل شخص في العالم يطلق عقله موجات كهرومغناطيسية بسيطة، ولكن في بعض الحالات – ولسبب ما – تتدفق هذه الموجات بكم كبير ليصبح الشخص قادرا على تركيزها في مجال معين ومن ثم التحكم فيها لتحريك الأشياء!! ورغم ارتياح العلماء لهذا التفسير، إلا أن هذه الظاهرة تظل من أكثر ظواهر الباراسيكولوجي غموضا .

(راجع: باراسيكولوجي)

تحريك النار عن بعد (Pyrokinesis)

واحدة من الظواهر العديدة المرتبطة بعلم (الباراسيكولوجي) والتي لم يؤكد العلم وجودها بصورة قاطعة حتى الآن، وكما هو واضح من الاسم فإن هذه الظاهرة تتمثل في المقدرة على التحكم بالنار من حيث إشعالها وإطفائها وتحريكها من مكان لآخر بواسطة العقل فقط ودون استخدام الحواس الخمس المعروفة!! ويعتقد بعض الباحثين أن هذه المقدرة هي في الواقع السبب الحقيقي وراء ظاهرة الاحتراق الذاتي الغامضة التي لا زالت تحير العلماء، إلا أن هذه النظرية غير مؤكدة، كما يتعامل بعض الباحثين مع مقدرة (تحريك النار عن بعد) على أنها جزء من مقدرة (التحريك عن بعد).

(راجع: الاحتراق الذاتي، باراسيكولوجي)

تحضير الأرواح (Conjuration)

محاولة الاتصال بأرواح الموتى عبر وسيط للكشف عن أمور غيبية معينة، وقد انتشرت هذه الظاهرة في القرن التاسع عشر وأصبح لها مع مرور الزمن عدد لا بأس به من الجمعيات والأندية، وإذا استبعدنا بعض الخدع التي يمارسها مدّعي القدرة على تحضير الأرواح، فستتبقى لدينا مجموعة من الحوادث المحيرة بالفعل والتي لم يجد لها العلم أي تفسير واضح. ويستبعد العلماء تماما فكرة تحضير روح الميت، في حين يعتقد بعض علماء الدين أن الأمر ليس سوى استحضار (قرين) من الجن للشخص الميت!!

فلكل إنسان يوجد قرين من الجن، وقد يموت الشخص ولا يموت قرينه، مما يجعل الاتصال به أمرا ممكنا!!.

ومن أشد المؤمنين بظاهرة تحضير الأرواح الكاتب الكبير السير (آرثر كونان دويل) مبتكر شخصية (شارلوك هولمز) الشهيرة، وبالمقابل نجد أن من أشد المعارضين هو الساحر الشهير (هاري هوديني) الذي حاول الاتصال بوالدته المتوفاة عبر أحد الوسطاء الروحانيين، وعند حضور روح والدته تحدثت - عبر الوسيط - بلغة إنجليزية واضحة رغم أنها لم تكن تجيدها، مما جعل (هوديني) يحارب هذا الموضوع بشدة ويحاول أن يكشف زيف كل من يدعي القدرة على تحضير الأرواح.

ويعاتب البعض الكاتب الكبير (أنيس منصور) عندما ساهم بانتشار ظاهرة محاولة تحضير الأرواح في العالم العربي، وذلك بسبب ما نشره في أحد كتبه عندما قام بشرح طريقة (السلة) بالتفصيل، وهي كما يزعم الروحانيين أحد أسهل الطرق لتحضير الأرواح.

(راجع: هاري هوديني)

تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب (Transmutation)

أحد الأهداف الأساسية لعلم الخيمياء -الكيمياء القديمة - وحلم العلماء في العصور الوسطى، ويرجح الغالبية العظمى من علماء العصر الحالي أنه لا وجود لشيء كهذا في زماننا الحالي .



العالم الفرنسي (نيكولاس فلاميل) الذي أثيرت حوله العديد من الأقاويل حول توصله لطريقة تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب.

لقد ادعى العالم الفرنسي (نيكولاس فلاميل) الذي عاش في الفترة ما بين (1330 - 1418) بأنه قد اكتشف سر تحويل المعادن إلى ذهب!! بل وادعى بعض الأشخاص المقربين منه بأنه قد ظهرت على (نيكولاس) علامات الثراء بشكل مفاجئ قبل موته، إلا أنه لا يوجد ما يؤكد تلك الادعاءات، ويذكر أن ملك إنجلترا (هنري الرابع) قد اتخذ بعض

الاحتياطات بهذا الشأن، عندما أصدر قانونا عام 1400 يمنع فيه تحويل المعادن إلى ذهب خوفا من أن يتم بالفعل اكتشاف سبيل لذلك، الأمر الذي قد يفقد الذهب قيمته المادية بعد أن ينتشر بكميات كبيرة بين الناس.

(راجع موضوع : الخيمياء)

التشاؤم (Pessimism)

البومة، الغراب، رقم 13... إلخ. كلها أمور يتشاءم منها الكثيرون منذ أزمان قديمة جدا، ويعتبرونها من علامات النحس، ولو سألنا المتشائم عن سبب تشاؤمه من تلك الأشياء، فعادة لن يعرف الإجابة، لأنها أمور يتوارثها الناس على مر الأجيال دون معرفة الأسباب الحقيقية وراءها، وغالبا ما يكون التشاؤم بسبب عادات ومعتقدات مندثرة، قد يكون لها ما يبررها في الماضي، لأنها كانت تتفق مع عقلية الناس في تلك الأزمان التي طغى عليها الجهل والاعتقاد بالخرافات. وهناك دراسات علمية عديدة أجريت لمعرفة جذور الأشياء التي تبعث على التشاؤم عند الناس، حيث اتضح من خلالها الكثير. فعلى سبيل المثال، يتشاءم معظم الغربيين من الرقم 13 دون أن يعرف غالبيتهم سبب ذلك، فتجد معظم فنادقهم لا تحوي غرفا تحمل هذا الرقم، بل أن الكثيرين في (الولايات المتحدة الأمريكية) قد تخوفوا من فشل المكوك الفضائي (أبوللو 13) في رحلته إلى القمر، فقط لأنه يحمل ذلك الرقم، والطريف في الأمر أن (أبوللو 13) قد تعرضت لمشاكل كثيرة أثناء رحلتها، ففشلت في مهمتها!! الأمر الذي رسخ في المعتقدات الغربية التشاؤم من الرقم 13. ويرى الباحثون أن سبب تشاؤم الغربيين من هذا الرقم هو ارتباطه بـ(يهوذا) الخائن الذي خان المسيح (عليه السلام) في قصة العشاء الأخير، إذ كان ترتيبه الثالث عشر من بين الأشخاص المدعوين.

أما التشاؤم من المرور من تحت سلم خشبي، فاتضح أن سببه يرجع إلى القرون الوسطى عندما كانت معظم أحكام الإعدام في أوروبا تنفذ باستخدام سلم خشبي مستند إلى الحائط ويتدلى منه حبل يشنق به المجرم، وقد ارتبط وضع السلم بهذه الطريقة بأذهان الناس بفكرة الإعدام، ومن هنا نشأ التشاؤم من هذا الأمر!! وقد توارث

الكثيرون في أوروبا هذه العادة حتى أنهم لا زالوا يمتنعون عن المرور من تحت السلم ويتشاءمون من تلك دون أن يدركوا السبب.

كما يعتبر الغراب أيضا نذير شؤم للحضارات الغربية والشرقية على حد سواء، لأنه - وكما تذكر القصص الدينية - ارتبط منذ بدء الخليقة بارتباطات مشؤومة، فحين قتل (قابيل) أخيه (هابيل) لم يعرف كيف يتخلص من جثته، فشاهد غرابا يحفر في الأرض ليدفن غراباً آخر ميت، ومن هنا نبتت في رأس (قابيل) فكرة دفن الميت!! ومن هنا أيضا ارتبط الغراب بالموت وتشاءم منه الناس. وهناك أيضا بعض الروايات التي تشير إلى أن نبي الله (نوح) عليه السلام قد أرسل غرابا ليعرف له أمر الطوفان ومنسوب الماء، ولكن الغراب انشغل بجيفة طافية ولم يرجع، فأرسل (نوح) عليه السلام حمامة بدلا من الغراب، فأتته بورقة خضراء عرف منها أن الطوفان قد انتهى وأن منسوب المياه انخفض، وهذا من أحد الأسباب التي تفاءل فيها الناس منذ القدم بالحمامة واعتبروها رمزاً للسلام.

أما البومة فهي أشهر نذير شؤم على الإطلاق، ويعود سبب التشاؤم منها إلى أنها تعيش نهارا في المباني المتهالكة المهجورة، ولا ترى إلا ليلا، كما أن هناك اعتقاد بدائي بأن روح الإنسان الميت تخرج على هيئة طائر البومة لتصرخ حزنا على جسده المدفون في القبر. وهناك أيضا التشاؤم من إشعال 3 سجائر من عود ثقاب واحد!! وأمر هذا النوع الغريب من التشاؤم يعود إلى الحرب العالمية الأولى، فعندما كان الجنود يمضون أوقاتا طويلة في الخنادق، كان بعضهم يشعل سيجارة، ومن نفس عود الثقاب يشعل سجائر زملاءه، وعندما يشعل ثالث شخص سيجارته من نفس العود يصاب برصاص الأعداء، وذلك لأن عود الثقاب يكون في الليل هدفا مرئيا وواضحا، وفي المدة التي يشعل فيها الأول والثاني سجائرهم يكون العدو قد أحكم التصويب فيصيب الثالث، وأدى تكرار هذه الحادثة إلى نشوء التشاؤم من إشعال 3 سجائر من عود ثقاب واحد!!.

وقد كان العرب في الجاهلية يؤمنون كثيرا بالتشاؤم، وكانوا يطلقون عليه لفظة أخرى وهي: التطيّر، وهذه الكلمة مشتقة من عادة زجر الطير، حيث كانوا يزجرون الطير أو يرمونه بحجر، فإن طار يمينا تفاءلوا بما سيقومون به من عمل، وإن طار يسارا تشاءموا وأعرضوا عن القيام بما كانوا ينوون فعله، أما التطير من الوجوه فهو قائم عند الإنسان الشرقي حتى الآن، إذ دائما ما نسمع من يقول بأنه قد لاقى سوء الحظ في

يومه لأنه رأى شخصا ما، وهناك رواية طريفة حول هذا الأمر بالذات، إذ يحكى أن أحد ملوك الفرس قد خرج إلى الصيد فكان أول من شاهد في رحلته رجلا أعور، فتشاءم الملك من رؤيته لذلك الأعور واعتبره فألا سيئا، فضربه وأمر بحبسه، ثم ذهب للصيد وهو يحمل شعورا بالتشاؤم بأنه لن يصطاد شيئا، ولكنه تفاجأ حين اصطاد صيدا كثيرا لم يتوقعه إطلاقا، فشعر بالندم الشديد لما فعله بذلك الأعور، ولما عاد من رحلة الصيد، أمر بإطلاق سراح الأعور وأغدق عليه بالمال الوفير تعويضا له عما فعله به، ولكن الأعور رفض ذلك المال، وقال للملك: «إنك لقيتني فضربتني وحبستني، ولقيتك فاصطدت صيدا وفيرا، فمن منا كان شؤما على الآخر؟!!».

وهناك أمور كثيرة أخرى تبعث على التشاؤم، بعضها له أسباب وجذور عرفها الباحثون كالتي ذكرناها، والبعض الآخر أسبابه مجهولة، كالتشاؤم من تحريك المقص سريعا في الهواء دون أن يقص شيئا، أو لمس الخشب حتى لا ينطوي الكلام على الحسد، وهناك أيضا اختلاج العين، فإذا اختلجت – أي رفّت – العين اليسرى كان نذيرا لسوء الحظ، والعكس صحيح، والطنين في الأذن اليسرى يعني سماع خبر سيئ والعكس أيضا صحيح.

ولا ننسى أن هناك بعض الأمور التي تبعث على التشاؤم لدى البعض، في حين يتفاءل بها آخرون، وأمور كهذه ليس لها مقاييس، كالتشاؤم من بعض الألوان مثلا، والذي قد يعتمد على معتقدات الإنسان وتجاربه في الحياة.

ملاحظة: تم تجاهل الأمور التي تبعث على التفاؤل لأنها قليلة جدا في معتقدات الشعوب ومعظمها لا تفسير له.

التعويذة (Amulet)

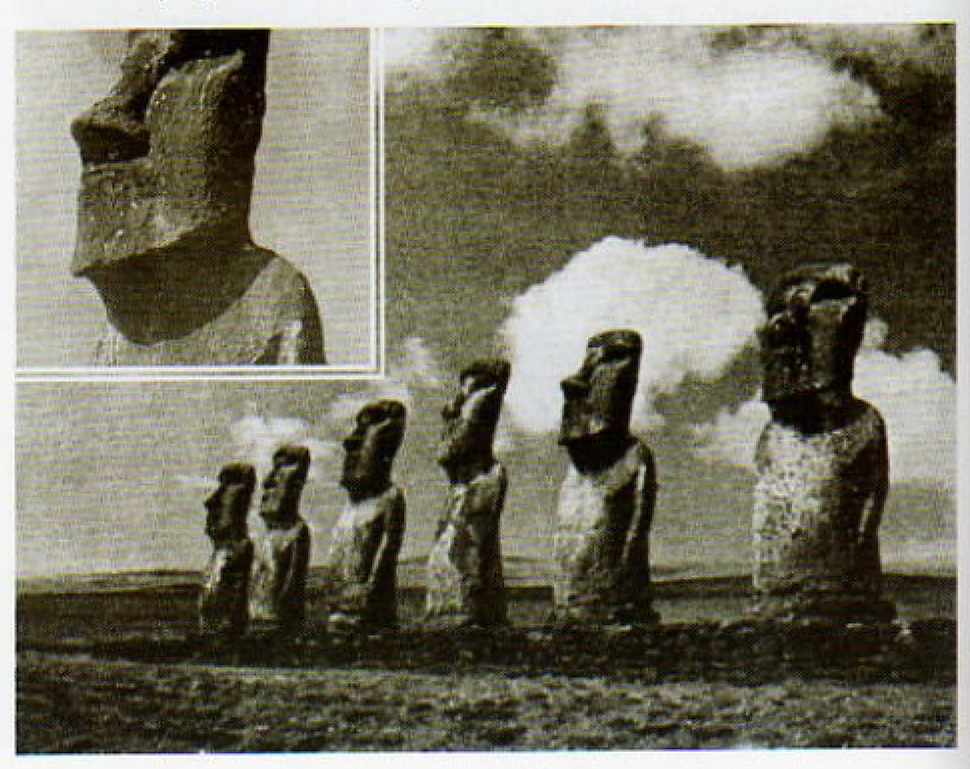
قطعة صغيرة مصنوعة من حجر أو معدن، وعادة ما تكون على هيئة حلية صغيرة، أو ميدالية يحملها الإنسان معه دائما اعتقادا منه بأنها تحميه من الأخطار، وغالبا ما تكون التعويذة مصنوعة من البلاستيك ومتصلة بسلسلة لتكون على شكل قلادة ترتدى حول العنق. وقد كانت للتعويذة أهمية عظيمة في الماضي، بل ولا زال الكثيرون في المجتمعات المتحضرة يؤمنون بها، ويحملونها معهم دائما للأسباب التي ذكرناها. أما

عند المجتمعات البدائية، فهي شيئا مقدسا يحرم التشكيك فيه، خاصة عند القبائل الأفريقية وبعض دول شرق آسيا، والأمر عموما يعتمد بالدرجة الأولى على معتقدات الإنسان وبيئته التي نشأ بها.

تماثيل جزيرة عيد الفصح (The Statues of Easter Island)

جزيرة (عيد الفصح) هي جزيرة بركانية صغيرة لا تتعدى مساحتها 60 كيلومترا مربعا، تقع على بعد ألفي ميل شمال جمهورية (تشيلي)، وتعتبر أحد أكثر الجزر انعزالا عن العالم بسبب موقعها الجغرافي، وأهلها بدائيون يعيشون على صيد السمك وتربية الحيوانات والزراعة، وقد اكتشف تلك الجزيرة الأميرال الهولندي (جاكوب ريجيفين) في يوم (عيد الفصح) من عام 1772 ومن هنا جاء اسمها.

وتتناثر على أرض الجزيرة عشرات التماثيل الضخمة المنحوتة بدقة مدهشة،



بعض تماثيل جزيرة عيد الفصح.

ويتراوح ارتفاعها بين 3.5 – 6 أمتار، كما تم العثور على العديد من التماثيل الأخرى المماثلة والتي لم يكتمل بناؤها لسبب مجهول، أحدها كان هائل الحجم من المفترض أن يصل ارتفاعه إلى 60 قدما ويزن 270 طنا!! وكانت جميع التماثيل مصنوعة من الصخور البركانية، ومن المفترض أن تنتمي تلك التماثيل إلى حضارة بالغة القدم، ولكن الغريب في الأمر هو عدم عثور علماء الآثار على أي شواهد أو آثار تدل على وجود حضارة قديمة في تلك الجزيرة سوى هذه التماثيل التي وجد معظمها على الشاطئ وكانت جميعها متجهة ناحية الشرق لسبب مجهول، في حين وجد بعضها في مناطق أخرى متفرقة من الجزيرة، وقد تبين أن واحدا من بين كل عشرة تماثيل قد نقشت على رأسه علامات وأشكال هندسية مجهولة!! ويرى العلماء أن تلك التماثيل تحمل أسرارا كثيرة، فأي حضارة قامت ببنائها ؟! وكيف تم بناؤها وبأي أدوات ؟! ولماذا بنيت أصلا ؟! إلا أن الإجابة على جميع تلك الأسئلة عسيرة جدا لعدم وجود أي دلائل من أي نوع قد تساعد على فك طلاسم ذلك اللغز.

(راجع: حضارات غامضة)

تناسخ الأرواح (Reincarnation)

اعتقاد تؤمن به بعض الطوائف المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، وهو أنه عند وفاة الإنسان، فإن روحه تتجسد في حيوان أو إنسان آخر، ويستند بعض المؤمنين بهذه الظاهرة إلى حادثة مشهورة وقعت في الهند عام 1944 عندما كان الطفل الهندي (برامود شارما) يدّعي بإصرار عجيب ولفترة طويلة أنه قد عاش قبل هذه الحياة كرجل ورب أسرة أيضا!! ووصف حياته السابقة بدقة غريبة لا تتناسب أبدا مع طفل في عمره، وهذا الأمر لا زال لغزا يحير الباحثين.

ويخطئ بعض المؤمنين بتناسخ الأرواح في تفسيرهم لقاعدة علمية شهيرة، والتي تستند إلى أن الروح عبارة عن طاقة، وبما أن قانون الطاقة الشهير يقول: (الطاقة لا تفنى ولا تستحدث من عدم، إنما تتحول من صورة إلى أخرى)، فهم يعتقدون أن ذلك دليلا قاطعا على حدوث تناسخ الأرواح. ويجب أن نذكر في النهاية أن التناسخ أمر مرفوض تماما تنفيه جميع الأديان السماوية بشدة ولا توجد أي أدلة علمية تؤيد حدوثه.

(راجع: الكارما)

التنجيم (Astrology)

هو قراءة الطالع من خلال النجوم، إذ يعتقد المنجمون أن الكواكب والنجوم تتحكم في صحة ونفسية - وربما - مصير الإنسان، مع أمور أخرى كثيرة، وكلمة (Astrology) هي كلمة إغريقية الأصل تعني (دراسة النجم)، وقضية قراءة الطالع من خلال النجوم (التنجيم) بالغة القدم ربما تعود إلى 5 آلاف عام.

وقد قام المنجمون بابتكار ما يسمى بـ(زودياك) (zodiac)، و(زودياك) كلمة يونانية تعني دوائر الحيوانات، وهي عبارة عن حزام من النجوم الثابتة في السماء قسمت إلى 12 قسم أطلق على كل منهم اسم معين، وتم ربط كل قسم بفترات تاريخية محددة، حيث يعتقد أن كل من يولد يرتبط مصيره ببرج محدد - حسب تاريخ ميلاده - وهذه البروج هي كالتالي:

الحمل	21 آذار (مارس) - 20 نيسان (ابريل)	الثور	21 نسان (ابريل) - 21 أيار (مايو)
الجوزاء	22 أيار (مايو) - 21 حزيران (يونيو)	السرطان	22 حزيران (يونيو) - 22 تموز (يوليو)
الأسد	23 تموز (يوليو) - 23 آب (أغسطس)	العذراء	24 آب (أغسطس) - 22 أيلول (سبتمبر)
الميزان	23 أيلول (سبتمبر) - 22 تشرين الأول (أكتوبر)	العقرب	23 تشرين الأول (أكتوبر) - 21 تشرين الثاني (نوفمبر)
القوس	22 تشرين الثاني (نوفمبر) - 21 كانون الأول (ديسمبر)	الجدي	22 كانون الأول (ديسمبر) - 20 كانون الثاني (يناير)
الدلو	21 كانون الثاني (يناير) - 28 شباط (فبراير)	الحوت	19 شباط (فبراير) - 20 آذار (مارس)

ورغم أن هناك العديد من الباحثين الذين حاولوا الربط بين التنجيم والعلم، وذكروا أن النجوم لها تأثير على الإنسان من خلال الأشعة الكونية وغيرها، إلا أن الأمر لا يحمل أي دليل علمي، ويرفضه أغلب العلماء.

(راجع: الاستبصار، الزايرجة، الكرة البلورية)

التنويم المغناطيسي (Hypnosis)

حالة غامضة مضطربة غير مستقرة، يعتبرها البعض الحالة الرابعة للإنسان بعد الحالات الثلاث المعروفة (اليقظة - النوم - الحلم)، ويقوم الطبيب النفسي عادة بالدخول إلى عقل المريض الباطن من خلال إخضاعه للتنويم المغناطيسي، وذلك ليقوم بعلاج مشاكله النفسية وهو ما يسمى بـ(الإيحاء)، ويرى المختصون أنه ليس باستطاعة كل الناس ممارسة التنويم المغناطيسي، فالأمر يحتاج إلى خبرة وقدرة قوية على الإيحاء قد لا تتوافر عند الكثيرين، ويعود تاريخ التنويم المغناطيسي إلى عام 1784 حين استخدمه العالم الألماني (أنتون ميسمر) (Anton Mesmer) في علاج وتخدير مرضاه، وقد رأى الناس في ذلك الوقت أن ما يفعله (ميسمر) هو نوع من السحر والشعوذة، لذا فقد منع من ممارسة أبحاثه في هذا المجال، وقامت المنظمة الطبية (Medical Fraternity) في (فيينا) بفصله وحرمانه من عضويته، الأمر الذي أجبره على السفر إلى (فرنسا) ليمارس أبحاثه هناك بهدوء، حيث جذبت طريقته في العلاج العديد من الأثرياء الذين راحوا يتوافدون على عيادته، مما جعل الأكاديمية الفرنسية تشكل لجنة مكونة من العديد من العلماء والمختصين لدراسة ما قام به (ميسمر)، وكانت نتيجة هذه الدراسات التي استمرت أكثر من سبع



(أنتون ميسمر) أول من عالج مرضاه بالتنويم المغناطيسي، وقد كان الاعتقاد في السابق أن التنويم المغناطيسي هو قدرة خارقة يمتلكها الإنسان للسيطرة على الآخرين.

سنوات أن هناك بالفعل ما يسمى بـ (التنويم المغناطيسي) وهو بعيد كل البعد عن السحر والدجل والشعوذة.

وتجدر الإشارة إلى أن أول من استخدم مصطلح (التنويم المغنطيسي) كان الطبيب البريطاني (جيمس بريد) الذي اهتم بدراسة الإيحاء في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت من أهم إسهاماته نجاحه في إدخال التنويم المغنطيسي إلى المناهج العلمية. وقد اكتشف العلماء في العصر الحديث استخدامات وتطبيقات جديدة للتنويم المغناطيسي منها الرجوع بالمريض إلى سن مبكرة، فالتنويم المغناطيسي يساعد الإنسان على تذكّر أمورا كثيرة في حياته قد لا يتذكرها عادة في وعيه، اعتمادا على القاعدة التي يعرفها علماء النفس والتي تشير إلى أن الإنسان لا ينسى أي معلومة يتلقاها أو موقف يعيشه، وما يحدث فقط هو أن المعلومة تكون موجودة في جانب مظلم من ذاكرته، والتنويم المغناطيسي يقوم بإخراج تلك المعلومة من الجانب المظلم من الذاكرة ليتذكرها الإنسان، وقد استغل الأطباء (التنويم المغناطيسي) في علاج المصابين أيضا وليس فقط في العلاج النفسي، وذلك عندما قاموا بإبقاء مصابا بجروح بالغة في وضع محكم لعدة أسابيع كي يقوموا بعلاجه دون أن يتألم، ولم يشعر المصاب بعد استيقاظه بما حدث له، بل ولم يصدق هو نفسه أنه خضع للتنويم المغناطيسي طوال تلك المدة، وبهذه الوضعية!!.

كما لا ننسى أن نذكر أن السينما قد قامت بتشويه العديد من المفاهيم المتعلقة بظاهرة التنويم المغنطيسي، ولتصحيح هذه المفاهيم الخاطئة، لابد أن نذكر ما يلي:

- التنويم المغناطيسي لا يتم بالقوة أبداً، فلا يمكن لأحد أن يقع تحت تأثيره إلا بكامل رضاه، على عكس ما نشاهده في الأفلام وما يثار حول الموضوع.
- لا يقوم الشخص الواقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي بأي أعمال تتنافى مع مبادئه، أو يعجز أن يقوم بها في أرض الواقع.

التنين (Dragon)

كائن تحدثت عنه معظم الحضارات ووصفته بأنه يجمع صفات الزواحف والطيور معا، إذ يبدو كالأفعى العملاقة، إلا أن له مخالب أسد، وأجنحة نسر، وذيل طويل، ومع



أحد أنواع السحالي التي تقفز لمسافات طويلة جداً، ولها ما يشبه الأجنحة. نموذج من السحالي يعتقد البعض أنه متحور من (التنين).



يطلق الأهالي في (الهند) على هذا النوع من السحالي اسم (دراغو) وهي كلمة تعني (التنين) بلغتهم المحلية، وتشبه تلك السحالي (التنين) كثيراً باستثناء نفث النيران والحجم الضخم والأجنحة بالطبع. فهل هي طور متحور من التنين القديم؟!.

مرور الزمن أضافت الأساطير لهذا الكائن خاصية نفث اللهب. وعلى الرغم من ارتباط (التنين) في زماننا الحالي بدول شرق وجنوب شرق آسيا، إلا أن هناك حضارات كثيرة قد سبقت تلك الدول في التطرق إليه، كالحضارة البابلية، والآشورية، واليونانية .. إلخ.

ومن المتعارف عليه في زماننا الحالي أن التنين كائن خيالي، إذ لم يتم العثور حتى الآن على أي آثار أو هياكل عظمية أو أي دلائل أخرى تدل على وجود هذا الكائن على أرض الواقع، سواء في زماننا الحالي أو حتى في العصور الغابرة، ولكن هذا لم يحسم الأمر حتى الآن، إذ توجد دراسات عديدة تناقش إمكانية أن يكون (التنين) كائن حقيقي لعدة أسباب، فقد تطرقت إليه معظم الحضارات – كما ذكرنا في البداية – وأعطته جميعها نفس الوصف، وقد أثار ذلك حيرة علماء دراسات ما قبل التاريخ كثيرا، فكيف تتفق الحضارات القديمة في وصف (التنين) بهذه الدقة على الرغم من تنوعها واختلاف ثقافات شعوبها ؟!. ولم يكن هذا كل شيء، ففي (الهند) وشرق آسيا، عثر العلماء على بعض أنواع السحالي التي ينطبق عليها



رسم زيتي للتنين.

وصف التنين إلى حد بعيد، باستثناء نفث النيران والحجم الضخم بالطبع والأجنحة، بل ويطلق الأهالي على هذا النوع من السحالي اسم (دراغو) – أي التنين بلغتهم المحلية – وقد رجحت الدراسات أن ذلك النوع من السحالي ليس سوى طور متحوّر من التنين القديم، الذي من المفترض أنه انقرض منذ آلاف السنين!!. وعلى الرغم من ذلك، فإن العلم لا زال يعتبر (التنين) كائنا خياليا طالما أنه لا توجد أي آثار أو هياكل عظمية، أو حتى مشاهدات موثقة ترجح وجوده .

أما حين يتعلق الأمر بـ(تنين البحر) فالأمر يختلف كثيرا!! فهناك مشاهدات تاريخية موثقة تحدثت عنه، منها ما حدث عام 1848 عندما شاهد عدد كبير جدا من بحارة السفينة الحربية البريطانية الضخمة (ديدالاس) كائن هائل الحجم يشبه وحوش ما قبل التاريخ، فقد كان أسود اللون أشبه بالثعبان، يتراوح طوله بين 15 و18 مترا، له رأس شبيه برأس الحصان وظهر محدب ذو نتوءات وذيل ضخم طويل!! وكان هذا الوصف يشبه (التنين) كثيرا، باستثناء الأجنحة ونفث النيران، وقد شاهد البحارة ذلك الكائن يسبح بالقرب من سفينتهم الحربية بسرعة هائلة تبلغ 12 ميلا بحريا في الساعة، وعلى

الرغم من أوصافه المخيفة، إلا أن البحارة أجمعوا على أنه حيوان مسالم، إذ لم يحاول مهاجمة السفينة، بل وعلى العكس تماما، فقد تجاهلها ومر بجوارها بسرعة وبأنفاس قوية مخيفة سمعها الجميع بوضوح!! وأطلقوا على هذا الكائن فيما بعد اسم (تنين البحر).

ولم تكن تلك الحادثة هي الوحيدة من نوعها، فهناك مشاهدات كثيرة أخرى قد يكون أهمها تلك التي وقعت عام 1959، عندما شوهد (تنين البحر) أمام مرأى العشرات من البحارة وقبطانهم (نيكس جيديس)، وجميعهم أعطوا وصفا يشبه كثيرا الوصف الذي أدلى به بحارة سفينة (ديدالاس)، حتى أن عددا كبيرا من علماء الأحياء قد اعترفوا بوجود هذا المخلوق، وأصبح موجودا في معظم المراجع العلمية المتخصصة.

رسم زيتي آخر للتنين.

هذا وقد أجمع كل من شاهد (تنين البحر) على أنه لا يغوص إلا نادرا، فهو وفي معظم المشاهدات المسجلة، يظل يسبح على سطح الماء إلى أن يبتعد ويختفي عن الأنظار، الأمر الذي أعطى كل من شاهده الفرصة الكاملة أن يمعن النظر به، ولهذا جاء وصف هذا الكائن دقيقا في المراجع البحرية.

لقد خرجت عدة نظريات لتفسير وجود (تنين البحر)، فيرى عدد من العلماء أن وجود هذا المخلوق قد يكون سببه هو الطفرة الوراثية، فمن الناحية العلمية - وبسبب عامل مجهول - من الممكن جدا حدوث طفرة وراثية قد ينتج عنها في النهاية كائنات

غريبة جدا كـ (تنين البحر) وغيره، في حين يرى آخرون أن (تنين البحر) هو أحد الكائنات التي تعيش في الأعماق السحيقة من البحار والتي لم يصل إليها الإنسان حتى الآن، وأنه يظهر على السطح بين فترة وأخرى.

(راجع: الكائنات العجيبة)

التواجد المزدوج (Bilocation)

عندما يتواجد الإنسان أو الجماد في مكانين بنفس الوقت، فإن هذا ما يطلق عليه اسم ظاهرة (التواجد المزدوج)، وهناك عدد كبير من الأشخاص الذين ادعوا قدرتهم على التواجد بمكانين في آن واحد، منهم الساحر (بينتي) (Pinetti) الذي أذهل العالم في أواخر القرن الثامن عشر، عندما شوهد من قبل الكثيرين وهو يخرج من بوابتين متباعدتين من بوابات مدينة (باريس) بنفس اللحظة!!. كما وقعت في عام 1937 حادثة أخرى أكثر شهرة، حين ادعى (لويس روجرز) أنه يستطيع التواجد في مكانين متباعدين بنفس الوقت، ففي عام 1931 انتقل (لويس روجرز) للإقامة في (استراليا) وفي مدينة (ملبورن) تحديدا، وهناك بدأت شهرته كوسيط روحاني، وراح الناس يتهافتون عليه لتحضير أرواح أقرباؤهم الموتى، حتى حدثت المفاجأة، فعند التقاء اثنان من زبائنه ذات يوم، أشار أحدهم إلى أن (لويس روجرز) قد سافر إلى (سيدني) ليقوم بعلاج شقيقته، بينما أصر الشخص الآخر على أن (لويس روجرز) في هذا الوقت كان يجلس معه في منزله ويقوم بتحضير الأرواح، وكثرت بعدها أقاويل الناس التي تحدثت عن تواجد (لويس) المزدوج بصورة كبيرة ملفتة للنظر، حتى بدأ الدكتور (مارتن سبنسر) – مدير معهد (فكتوريا) للبحوث الروحانية والظواهر الغريبة – بدراسة الموضوع، وقرر إجراء مجموعة من الأبحاث على (لويس روجرز) الذي استسلم لهذه الأبحاث بكل ثقة، ففي البداية أمره الدكتور ألا يغادر (ملبورن) لمدة ثلاثة أسابيع وأرسل بمساعديه لمراقبة تحركاته والتأكد من عدم مغادرته (ملبورن) حسب الاتفاق، وخلال ثلاثة أيام فقط، ترددت الأقاويل حول وجود (لويس روجرز) في مدينة أخرى وهي (سيدني)!!! ولكن الدكتور (سبنسر) لم يصدق تلك الأقاويل، فقام بإجراء تجربة أكثر دقة، إذ جاء بـ(لويس روجرز) وحبسه في حجرته الخاصة في (ملبورن)، واتفق معه على كلمة سر

وهي (ليلاك)، وبعد ساعتين فقط رن هاتف الدكتور (سبنسر)، فرفع السماعة ليسمع صوت عامل الهاتف يقول له: مكالمة من (سيدني)، يريد أن يخاطبك السيد (لويس روجرز)!! ولم يصدق الدكتور الأمر إلا بعد لحظات قليلة حين سمع صوت (لويس) من (سيدني) وهو يقول له عبر أسلاك الهاتف: ((كلمة السر هي ليلاك))!! فاقتحم الدكتور حجرة (لويس) ليجده جالسا بهدوء مبتسما بثقة!!. وأعلن بعدها الدكتور (سبنسر) أن حالة (لويس) هي حالة خاصة وظاهرة خارقة لا يوجد لها أي تفسير علمي واضح، وحتى يومنا هذا لم يعرف إن كان (لويس) قد مارس خدعة ما، أم أنه يمتلك تلك القدرة العجيبة بحق، ولا ننسى أن نذكر أن البعض قد ربط ظاهرة التواجد المزدوج – إن كانت حقيقية – بالسحر.

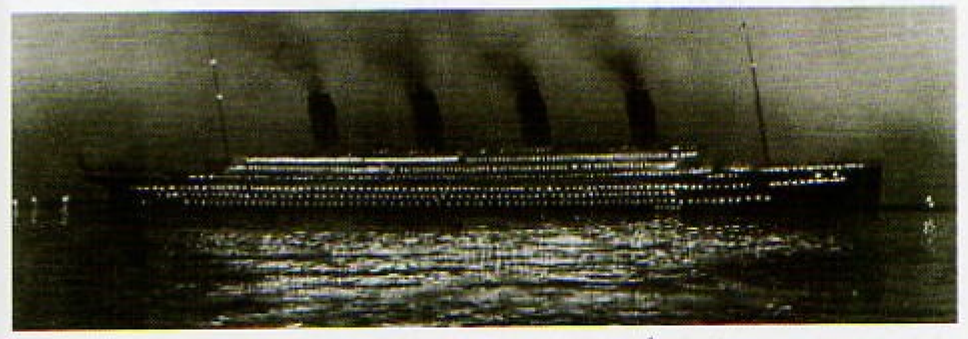
(راجع: السحر)

تيتانيك (Titanic)

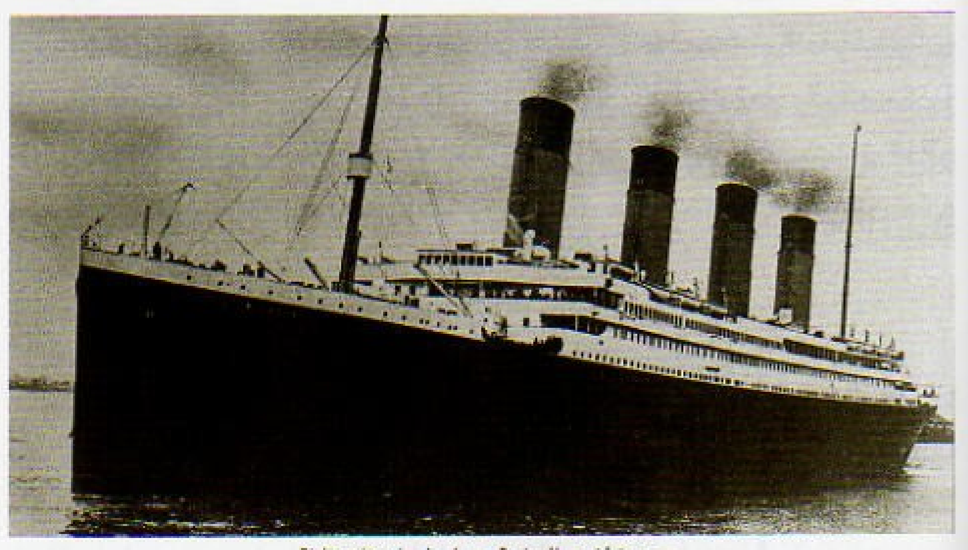
سفينة ضخمة جدا كانت تعد أضخم سفينة في العالم وقت بنائها، حيث بلغ طولها 280 مترا، وقد غرقت في رحلتها الأولى إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) عام 1912 بعد اصطدامها بجبل من الجليد، ويعتبر الغموض المحيط بغرق السفينة (تيتانيك) من شقين، وهما كالتالي:

الشق الأول:

في عام 1898 كتب المؤلف الأمريكي المبدع (مورجان روبرتس) رواية جميلة أطلق



صورة نادرة جداً للسفينة الأسطورية (تيتانيك) في رحلتها الأولى قبل غرقها.



صورة أخرى للسفينة بعد إبحارها بدقائق قليلة.



وأخيراً.. صورة نادرة للسفينة وهي ترقد في أعماق المحيط.

عليها اسم (فيوتيليتي) تتحدث عن سفينة عملاقة تزن 70 ألف طن، وطولها يصل إلى 240 متراً، ولها محرك مزود بثلاث مراوح قوية، وقد أطلق (مورجان) على سفينته الأسطورية هذه اسم (تيتان)، حيث تصوّر أن سفينته الضخمة قد تعرضت لضباب شديد أدى إلى ارتطامها بجبل جليدي ضخم تسبب في غرقها!! والغريب أن كل هذا قد حدث بالفعل على أرض الواقع وبدقة متناهية بعد أكثر من 14 عاما على صدور تلك

الرواية!! حتى اسم السفينة الحقيقية (تيتانيك) كان قريبا جدا من اسم السفينة (تيتان) في رواية (مورجان)، مما جعل مؤسسة (راند) المهتمة بالأبحاث العلمية والعسكرية تقوم ببحث شامل في موضوع التشابه المذهل بين رواية (مورجان) وما حدث في الواقع لسفينة (تيتانيك)، إلا أن ذلك لم يزد الأمر إلا غموضا، حيث اتضح أن رواية (مورجان) كانت وكأنها نبوءة.

الشق الثاني:

يعتقد العديد من الناس أن غرق السفينة (تيتانيك) كان نتيجة وجود مومياء الأميرة الفرعونية (آمن رع)، الأمر الذي أثار العديد من الأقاويل حول لعنة الفراعنة وأنها السبب وراء غرق تلك السفينة الأسطورية.

(راجع: الاستبصار، لعنة الفراعنة، مومياء آمن رع)

الثقب الأبيض (White Hole)

يفترض علماء الفلك وجود ثقوب بيضاء تنفذ إلى الفضاء كل ما يدخل عبر الثقوب السوداء، أي أن الثقب الأبيض هو بمثابة منفذ أو بوابة خروج من الثقب الأسود، ولا يوجد حتى الآن أي دليل علمي مؤكد على وجود تلك الثقوب البيضاء.

(راجع: الثقب الأسود)

الثقب الأسود (Black Hole)

مصطلح حديث نسبيا استخدمه لأول مرة الفلكي الأمريكي (جون هويلر) عام 1969 وهذا المصطلح يطلق على نجم يزداد حجم كتلته حتى يصبح أثقل من شمسنا بثلاث مرات تقريبا، وتكون جاذبية النجم في هذه الحالة هائلة إلى درجة أن قلبه يتداعى تدريجيا حتى تدّمر مادته كليا وينعدم وجودها!! وعندها يصبح النجم مجرد نقطة هندسية شديدة السواد ذات كثافة عالية جدا وجاذبية هائلة قادرة على امتصاص الضوء نفسه، ولهذا سمي بـ(الثقب الأسود).

وتبلغ جاذبية الثقب الأسود حوالي (1600 مليون مليار) ضعف جاذبية الأرض!!! ولا يوجد أي خطأ مطبعي في هذا الرقم!! ولكي نفهم طبيعة تكُون الثقب الأسود بصورة أفضل، فإنه يجب علينا في البداية أن نفهم دورة حياة النجم نفسه، ويمكن تقسيم العملية إلى أربعة أقسام رئيسية وهي كالتالي :

أ – تولد النجوم من غيوم ضخمة من الغازات والغبار، وتعرف بـ (الغيوم السديمية)، حيث يتكون النجم بعد أن تصغر تلك الغيوم وتسخن وتبدأ التفاعلات النووية.

ب – يعيش النجم لفترة طويلة جدا يظل يحرق فيها غاز الهيدروجين إلى أن ينفذ الغاز من مركز النجم، ليبدأ بعدها النجم بفقدان حياته، إذ يتورم ويصطبغ باللون الأحمر، فيطلق عليه اسم (العملاق الأحمر).

ج – يبدأ العملاق الأحمر بالانهيار، ويصبح حجمه مثل حجم الأرض، ويسمى في هذه المرحلة بالقزم الأبيض، وتكون جاذبيته هنا هائلة، حيث يزن كوب كبير مملوء من مواده حوالي 500 طن!! أي ما يعادل وزن طائرتين من طراز (بوينغ 747)!!.

د – يستمر النجم بالانكماش وتتزايد قوة جاذبيته باستمرار، فيتحول في هذه المرحلة إلى ما يسمى بالثقب الأسود.

وقد اكتشف العلماء أول ثقب أسود عام 1971 عندما بدءوا بمراقبه النجم (cygx-1) من المجموعة النجمية (Cygnus) والذي كان يدور حول نجم آخر غير مرئي، ومن خلال المراقبة الدقيقة للنجم المرئي، وجد العلماء أن النجم الغير مرئي له تأثيرا في الجاذبية بقوة تماثل عشرة شموس!!

وكان الاستنتاج المنطقي الوحيد هو أن النجم الغير مرئي هذا ليس سوى ثقب أسود. وبعدها، تم اكتشاف ثلاث ثقوب سوداء أخرى في المجرة التي نعيشها، وذلك في عام 1995.

(راجع: الثقب الأبيض)

الثقب الدودي (Worm Hole)

كثر استخدام هذا المصطلح بعد أن ذكره العالم والفيزيائي الشهير (ستيفن هاوكينج) في نظرياته، والثقب الدودي هو الممر الواصل بين الثقب الأسود والثقب الأبيض، أو بين منطقتين منفصلتين بمسافة بعيدة في الكون الشاسع، أي من الممكن اعتبار الثقب الدودي بمثابة طريق مختصر بين مكانين متباعدين، إلا أنه لم يتم رصد أي ثقب دودي فلكيا حتى الآن، ويعتقد بعض العلماء أن الثقوب الدودية تتميز بخاصية هامة جدا وهي أن أي جسم يعبرها سيخرج منها مكتسبا طاقة سالبة، أي أنه سيخرج في زمن سابق لزمن دخوله!!. ورغم أن النظرية معقدة جدا وتبدو خيالية بعض الشيء إلا أن العلماء قد استطاعوا إثباتها رياضيا في الربع الأخير من القرن العشرين.

(راجع: الثقب الأبيض، الثقب الأسود، الزمكان، الزمن)

الجاثوم (Incubus)

في بعض الأحيان، يحدث أن يجد أحدنا صعوبة في التنفس أثناء النوم، فيستيقظ وهو يشعر أن ثقلا كان يجثم على صدره، فيقول أن هذا من فعل (الجاثوم)، والواقع أن هذا اعتقاد خاطئ، فالأمر في تلك الحالة له أسباب طبية قد تكون –على سبيل المثال– متعلقة بكمية الأكل التي يأكلها الإنسان قبل النوم، أما (الجاثوم) فتعرّفه معاجم اللغة العربية على أنه روح شريرة، أو شيطان، أو جني يفترض أنه ينام فوق الأشخاص أثناء نومهم ويجثم على صدورهم!!.

وقد ذكر (الجاثوم) في المعتقدات الغربية القديمة التي كانت تؤمن بوجود كائن يغتصب النساء أثناء نومهن، وأطلقوا عليه هذا الاسم، بل وكانوا يؤمنون بوجود مؤنث لـ(الجاثوم) من المفترض أنه يجامع الرجال وأطلقوا عليه اسم (Succubus)، ويسمى باللغة العربية (الثَّقّوبة)، وقد اعتقد الناس في القرون الوسطى أن عدد ذكور (الجاثوم) يفوق عدد (الثَّقّوبات) تسع مرات تقريبا، لكن (الثَّقّوبة) شديدة الإغراء تعرف كيف تقود الرجال إلى الهلاك!! وهناك حوادث وادعاءات تاريخية كثيرة – يعود بعضها إلى ما قبل ولادة المسيح (عليه السلام) – تتحدث عن وجود (الجاثوم)، إذ يقال أنه كان يرسل

من قبل الساحرات إلى أعدائهن، أو أن بعض الساحرات في ذلك الزمن كانت لهن القدرة بواسطة السحر على التحول إلى أنثى (الجاثوم) (Succubus) لمجامعة الرجال، ولا يقتصر الأمر على الحوادث التاريخية فحسب، فهناك حوادث في زماننا الحالي فسرها البعض على أنها من أعمال (الجاثوم)، حيث أصيب فيها رجال ونساء أثناء نومهم بكدمات مجهولة، والحقيقة أن الأبحاث التي أجريت حول (الجاثوم) قليلة جدا، لذا فالأمر كله مجرد ادعاءات من البعض قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة.

(راجع: السحر)

الجبلة الخارجية (Ectoplasm)

يدعي الروحانيين أن (الجبلة الخارجية) هي كتلة دقيقة غير مرئية باردة الملمس، مضيئة بدرجة خافتة جدا، توجد بشكل طبيعي في جسم الإنسان وتستخرج من مسام الجلد، ولها رائحة مميزة لا يخطئها الأنف عند استخراجها، وقد اختلف الروحانيون في وصف هيئة (الجبلة الخارجية)، فمنهم من وصفها بالمادة ضبابية الشكل، ومنهم من وصفها بأنها شبيهة بكتلة مخاطية متجلطة، ويزعم الروحانيون أنه من الممكن تجسيد هيئة صاحب الروح بواسطة (الجبلة الخارجية)، وبمعنى أدق، يتم صنع نموذج آخر للشخص من خلال جبلته الخارجية، وهذا الأمر ليس كالاستنساخ، فالنموذج الذي يتم صنعه للشخص من خلال جبلته الخارجية يكون خاويا من الداخل ويجسد هيئة الشخص الخارجية فقط!! أي أن الشخص سيبدو شبيها بالشبح!!.

يقول الباحث (ويليام كروكس) أنه قد حضر أكثر من مائة جلسة لاستخراج جبلة خارجية يزعم الروحانيون أنها قد أخذت من جسده شخصيا، ولكن يتضح في النهاية أن تلك الجبلة الخارجية ليست سوى قطعة دقيقة جدا من الزبدة الذائبة أو نسيج رقيق جدا من معدن أو نوع من اللدائن، ولكن وفي نفس الوقت، هناك تجارب أخرى قد تمت بهذا الشأن وعجز فيها الباحثون تماما عن إيجاد أي ثغرات تبين أن في الأمر خدعة، لذا، فإن الأمر لم يحسم حتى الآن.

جهاز الكشف عن الكذب (Polygraph)

جهاز يعتمد على قياس تغيرات ضغط الدم والحرارة والنبض لدى الإنسان لمعرفة مدى صدق أقواله، وذلك استنادا إلى القاعدة العلمية التي تقول أنه في حالات الكذب تزداد دقات قلب الإنسان ويتغير ضغط دمه، خاصة حين يتعلق الأمر في القضايا الخطيرة والحساسة.

وتستخدم أجهزة المخابرات جهاز الكشف عن الكذب على نطاق واسع، في حين لا تعترف به السلطات القضائية، إذ لا يتم استخدامه في المحاكم أو في دوائر الشرطة، والسبب هو أن الإنسان قادر على خداع هذا الجهاز من خلال التدريب المستمر على هدوء الأعصاب، وفي هذه الحالة سيعطي الجهاز نتائج تدل على صدق المتهم على الرغم من كذب أقواله.

الجمعية الأمريكية للأبحاث الفيزيائية (American Society for Physical Researches)

تأسست الجمعية الأمريكية للأبحاث الفيزيائية عام 1885 في (بوسطن) في (الولايات المتحدة الأمريكية) على يد العالم (ويليام جيمس) (William James) المتخصص في علم النفس، ويعتبر الهدف الرئيسي من وراء تأسيس هذه الجمعية هو دراسة جميع الظواهر الغريبة والغامضة، خاصة تلك المتعلقة بالقدرات البشرية الخارقة، أو الأمور الروحانية التي تثير الجدل، كتحضير الأرواح والسحر وغيرها.

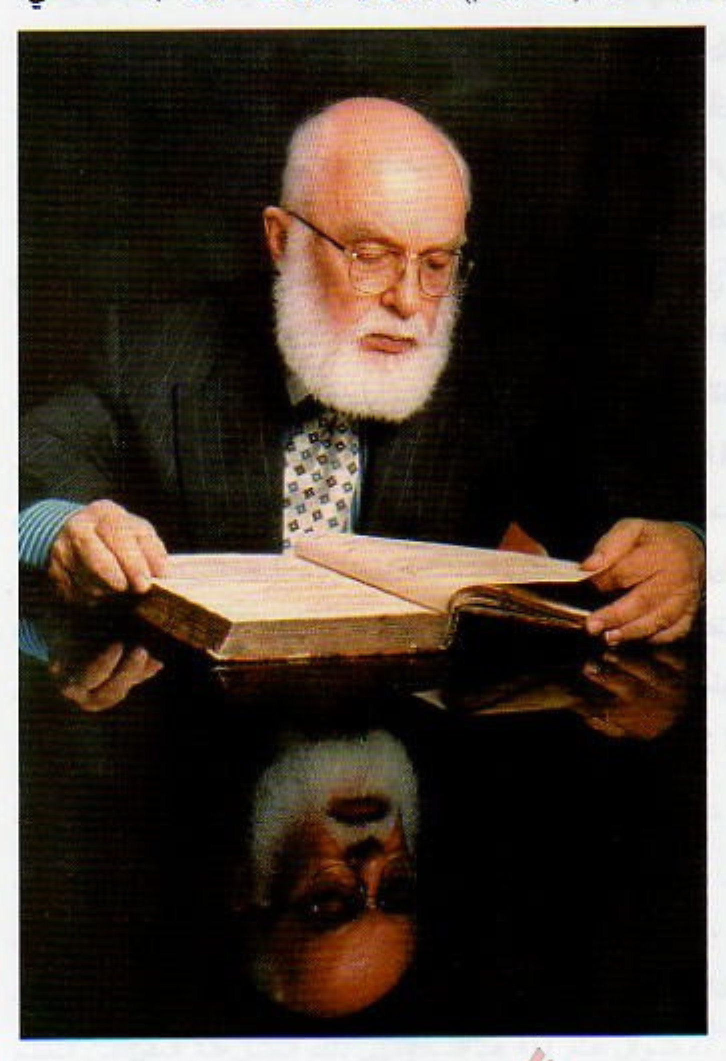
وقد تأثرت تلك الجمعية ببعض الأزمات والاضطرابات الخارجية والتي تسبب على إثرها تغيير رؤسائها ومقرها مرات عديدة، إلى أن استقر مقرها أخيرا في (نيويورك). وتملك الجمعية حاليا مكتبة كبيرة تضم مختلف أنواع الكتب والمراجع العلمية المعتمدة والمتخصصة في دراسة الظواهر الغامضة.

عنوان الجمعية الحالي هو:

.(5 West 73rd street, NewYork City, NY, 10023)

جيمس راندي (James Randi) (1928 -)

ساحر شهير وعالم مرموق، ومؤلف معروف يملك مؤسسة (راندي) العلمية، بدأ حياته في مجال السحر، وبالتحديد (فن الوهم) قبل أن يتحول إلى مجال البحث العلمي.



ويشتهر (راندي) بقضاء معظم وقته في محاولات جادة لتفنيد جميع ظواهر ما وراء الطبيعة، فهو يرى أن لكل شيء تفسير علمي ولا يؤمن إطلاقا بالغيبيات ويرى أنها لا توجد إلا في خيالنا، والطريف أن (راندي) قد خصص مكافأة تبلغ مليون دولار أمريكي لأي شخص في العالم يستطيع إثبات امتلاكه لقدرات خارقه للطبيعة كقراءة الطالع مثلا أو قراءة الأفكار .. إلخ، وذلك عن طريق اجتياز اختبار خاص قام (راندي) بإعداده شخصيا، والغريب في الأمر أنه حتى يومنا هذا لم ينجح أي شخص في اجتياز هذا الاختبار.

(راجع: السحر، فن الوهم)

الحاسة السادسة (Sixth Sense)

عند سؤال أي شخص عن الحاسة السادسة، فسيتبادر إلى ذهنه فورا القدرة على التنبؤ والإحساس الباطني بالخطر، إلا أن العلماء لهم رأي آخر، فهم يرون أن الحاسة السادسة هي حاسة الحركة التي تعمل على اللاوعي، فمثلا حين يسقط شخص، تجد يديه قد انطلقتا دون وعي أو إدراك منه لتفادي السقوط، لذا فإن ما نعتقد أنها حاسة سادسة هي في الواقع (الحاسة السابعة) في تصنيف العلماء وهي محور حديثنا الآن!!. وهذه الحاسة السابعة – حاسة الشعور بالخطر قبل حدوثه – متوفرة فعلا لدى العديد من الحيوانات حيث نجدها تهم بالصراخ والهياج قبل حدوث أي كارثة طبيعية، ويعتقد العلماء أن قدرة الحيوانات على الشعور بالكوارث الطبيعية قبل حدوثها تعود إلى شعورها بالذبذبات الأرضية مما يؤهلها للتنبؤ بوقت حدوث تلك الكوارث، ولا ننسى أيضا مقدرة الحيوانات المنزلية على معرفة وقت عودة أصحابها إلى المنزل!! وهي مقدرة متوارثة على الأرجح من أجدادها، حيث كانت تنتظر عودة أصحابها الصيادين إليها بالطعام، ويعتقد العلماء أن الحاسة السابعة كانت متوفرة لدى البشر، إلا أن إهمالها أدى إلى ضمورها وتلاشيها بالتدريج جيلا بعد جيل!! وهناك اعتقاد أن البعض لا زالوا يتمتعون حتى اليوم بجزء من هذه الحاسة، كأن نجد من يستطيع تحديد الشمال دون الحاجة إلى بوصلة، أو أن يستطيع معرفة الوقت إن كان ليلا أو نهارا وهو في مكان معزول من دون الاستعانة بالساعة، وغيرها من الأمثلة الأخرى.

(راجع: الاستبصار)

الحاكم بأمر الله الفاطمي

ثالث الخلفاء الفاطميين لمصر، وهو من الشخصيات التاريخية التي أثارت تساؤلات لا حصر لها، إذ أن سيرته مليئة بالغرائب والعجائب، وحتى موته يعتبر لغزا عجز المؤرخون تماما عن كشف لثامه.

وقد كانت شخصية (الحاكم بأمر الله) قوية جدا استمدها من الغموض الشديد

الذي يحيط به نفسه، وكان أغرب ما في هذا الحاكم هو أوامره التي كانت متناقضة إلى حد عجيب أثار دهشة الناس في تلك الفترة من الزمان ودهشة المؤرخين فيما بعد، إذ يذكر لنا التاريخ أن (الحاكم بأمر الله) قد أصدر قانونا صارما جدا ينص على معاقبة من يشتم صحابة الرسول (عليه الصلاة والسلام)، وبعد أيام قليلة من هذا القرار، أمر بشتم الصحابة علنا في المساجد !! والأغرب من هذا ما فعله مع اليهود والنصارى عندما أصدر قوانين باضطهادهم ومعاملتهم كبشر من الدرجة الثانية، إلا أنه وفي نفس الوقت كان يقربهم إليه ويحسن معاملتهم!! ثم أنه كان يأمر بهدم الكنائس ومعابد اليهود، ليأتي بعدها بفترة وجيزة ليعيد بناء ما هدمه ومن أمواله الخاصة!! بل وتذكر كتب التاريخ أنه أصدر قوانين مشددة بمنع شرب الخمر، بل ومنع زراعة فاكهة العنب التي تستخدم لصنع الخمر، وفي نفس الوقت ساعد التجار على تهريب الخمور وبيعها سرا!!.

كما أعلن خلال فترة حكمه بأنه يكره الكلاب كثيرا وأمر بمطاردتها وقتلها، في حين أنه كان يربي الكلاب في قصره ليطلقها ليلا إلى الشوارع!!. ومن أشهر قوانينه حظر التجول الذي فرضه على الناس مهددا من يخرقه بالقتل، وكان حظر التجول يمتد من بعد صلاة العشاء لغاية أذان الفجر، حتى أن مدينة القاهرة ليلا لم يكن يشاهد بها أحد أو يسمع بها أي صوت فكانت أشبه بالمقبرة أو بمدينة تسكنها الأشباح!!. وما ذكرناه هو الشيء القليل من أوامر (الحاكم بأمر الله) المتناقضة التي أثارت حيرة المؤرخين كثيرا .

لقد ظنه البعض مجنونا، وظنه البعض الآخر على اتصال بالجن، لأنه كان في فترة من حياته منكبا على دراسة العلوم الروحانية، في حين اعتبره آخرون مصابا بمس شيطاني. والواقع أن موت هذا الرجل هو لغز آخر بحد ذاته، إذ تذكر كتب التاريخ أن (الحاكم بأمر الله) كان معتادا على الذهاب إلى جبل (المقطم) ليلا للتأمل، وقد ركب حماره في ليلة الاثنين 27 شوال عام 411 هـ متجها إلى ذلك الجبل مع اثنين من الخدم كمرافقين له، وبعد خروجه من القاهرة وتوغله في جبل المقطم اختفى مع الخادمين تماماً دون أي أثر!! ولم يعرف أحد ما حدث له، وهناك العديد من القصص والنظريات التي افترضت أنه قتل نتيجة مؤامرة محكمة تم تدبيرها للتخلص منه بسبب الديكتاتورية الشديدة التي اشتهر بها، في حين يرى البعض أن اختفاؤه كان مرتبطا بالجن أو السحر.

تساؤلات كثيرة أثيرت حول حياة هذا الرجل الذي يعتبره المؤرخين سرا من أسرار التاريخ، فما هو سبب الغموض الشديد الذي كان يحيط به نفسه ؟ وما هو سبب التناقض الشديد في قوانينه التي كان يخرقها بنفسه أحيانا كثيرة ؟ وكيف اختفى؟ وأين اختفت جثته إن كان قد قتل ؟ ومن قتله ؟ أسئلة كثيرة عجز المؤرخون عن الإجابة عليها.

(راجع: السحر)

حجر الفلاسفة (Philosophers Stone)

حجر خيالي تحدثت عنه مراجع الخيمياء - الكيمياء القديمة - وافترضت وجوده على أرض الواقع دون أي استناد علمي أو منطقي، وقد كان الكثيرون في الماضي يؤمنون بوجود هذا الحجر، بل وكانت هناك محاولات جادة بالفعل للبحث عنه!! وكان يعتقد أن حجر الفلاسفة هذا كنز لا يقدر بثمن، يستطيع من خلاله الإنسان تحويل المعادن الرخيصة كالرصاص والحديد إلى ذهب أو فضة، كما أنه يشفي الأمراض، ويمنح الإنسان الخلود، ويحقق الكثير من المعجزات الأخرى، وقد قيل أن جميع المعادن الموجودة على سطح الأرض مشتقة من حجر الفلاسفة.

(راجع موضوع : تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، الخيمياء)

الحضارات الغامضة (Mysterious Civilizations)

هي الحضارات التي ازدهرت ووصلت إلى مراحل علمية متقدمة جدا واندثرت لأسباب مجهولة، وتنقسم تلك الحضارات الغامضة إلى ثلاث أنواع:

1) حضارات تأكد وجودها وتحمل كم كبير من الغموض بما توصلت إليه من علوم، وآثار بعضها باق حتى اليوم كالحضارة الفرعونية على سبيل المثال.

2) حضارات اندثرت ولم يظهر أدنى أثر لصانعيها دون أي سبب واضح رغم بقاء كم كبير من آثارها الشامخة، وغالبا ما تكون كيفية نشوء هذه الحضارات غير واضحة أيضا كحضارات أمريكا الجنوبية.



تماثيل متقنة الصنع في (المكسيك) تنتمي لحضارة مجهولة.

3) حضارات أسطورية لم يتأكد وجودها كحضارة (أطلانطس).

وقد أفردنا في هذه الموسوعة مواضيع مستقلة عن أغلب تلك الحضارات .

(راجع: أطلانطس، أهرامات الجيزة، تماثيل جزيرة عيد الفصح، حضارة الأنكا، حضارة المايا، حضارة الموش، الصخور الغامضة، صخور كوستاريكا، العمود الحديدي، الفراعنة، كهوف تاسيلي)

حضارة الأنكا (Inca Civilization)

أشهر وأغرب الحضارات الإنسانية القديمة بعد الحضارة المصرية، وأكبر حضارات قارة أمريكا الجنوبية القديمة على الإطلاق وربما آخرها، حيث احتلت منطقة واسعة في جنوب (بيرو) وكانت في أوج ازدهارها في الفترة 1438 - 1533.

وكغالبية الحضارات في أمريكا الجنوبية، برعت حضارة (الأنكا) في الهندسة فأقاموا شبكة كبيرة من الطرق المعبدة التي ربطت الأقاليم المختلفة، كما برعوا في الصناعات الحرفية كالخزف والملابس، وربما ليس هذا ما يهم هنا، فقد تم العثور أيضا وبالصدفة البحتة على



رسم بالغ الضخامة يمتد لعشرات الكيلومترات لا يرى إلا من الجو وينتمي لحضارة الأنكا.

نقوش عملاقة على الأرض تابعة لتلك الحضارة تمثل أشكالا مختلفة، وعندما نتحدث عن تلك النقوش العملاقة فلابد وأن يقفز اسم العالم الشهير (موريس جيسوب) إلى الأذهان!! وقبل أن نعرف ما قاله هذا الرجل، يجب أولا أن نذكر أنه عالم، وفلكي، وفيزيائي فضائي، وعالم رياضيات، وباحث، ومحاضر، ومؤلف مرموق أيضًا، ولعل هذا ما دفع الجميع إلى مناداته بلقب (دكتور) من قبل حتى أن يحصل على شهادة الدكتوراه نفسها!!.

وما فعله هذا العالم الشهير هو قنبلة بكل المقاييس عندما قام بزيارة لآثار حضارة (الأنكا) خلال الحرب العالمية الثانية بعد أن اتصلت به حملة من حملات استكشاف الآثار، وعرضت عليه على استحياء الانضمام إليها في بعثة للبحث عن بقايا الحضارات الغابرة في أدغال أمريكا الجنوبية، وقد قام هناك بالتقاط عشرات الصور لكل ما يتعلق من مبان قديمة وآثار لحضارة (الأنكا)، وجلس بعدها ليعد دراسة طويلة وصف من خلالها الحجم الهائل لصخور تلك الحضارة وضخامتها الغير طبيعية، وأشكالها المعقدة الدقيقة، ثم أضاف إلى كل هذا نقاء تركيبها، ليخرج بنتيجة علمية مدهشة أعلنها في إحدى المجلات العلمية المرموقة، حيث أعلن (جيسوب) أن نقوش معابد (الأنكا) شديدة التعقيد وأحجارها الضخمة تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد وليست من صنع حضارة (الأنكا) كما قد

يتصور البعض، بل أن كل هذه النقوش الدقيقة المعقدة والمعابد العملاقة ليست عملاً يدويًا على الإطلاق!! بل صنعت آليا!! إذ تم صقلها، ونحتها، وعملها بواسطة آليات شديدة التقنية والتقدم، ولا يستبعد أن يكون بعضها قد تم عمله بواسطة آلات تفوق القدرات العلمية للعالم في تاريخ نشر هذا المقال عام 1945!!! ولم يكتف (جيسوب) بهذا، وإنما أضاف أن تلك الأحجار قد بنيت حتماً في عهد ما قبل طوفان (نوح) عليه السلام!! ووضعت في أماكنها بواسطة أجهزة خاصة جدًا تطير في الهواء، مع استخدام مجال مضاد للجانبية!! ولم يكن هذا كل شيء!! فقد نشر (جيسوب) أيضا بعض الصور التي التقطها من طائرة استطلاع للنقوش المرسومة على أرضية منطقة جبال (بيرو) والتي تحدثنا عنها في بداية الموضوع، فلزمن طويل كانت تلك النقوش تبدو أشبه برسم بياني عملاق، أو تخطيط لقنوات مياه متشعبة، وإن بدا من العجيب أن يتم حفرها في منطقة جبلية كهذه، ثم بدأ (جيسوب) يرسم خريطة لتلك النقوش، ورويداً رويداً، بدأت الصورة تتضح أمامه، فهي لم تكن مجرَّد قنوات مائية، بل رسم عملاق للغاية يمتدّ لعشرات الكيلومترات، وعلى نحو مدهش ومحير في الوقت نفسه!! وحتى يتأكد من ذلك قام بتأجير طائرة استطلاع، وبواسطتها تمكن (جيسوب) بالفعل من رؤية تلك النقوش كاملة لأول مرة، فعلى ارتفاع هائل من الأرض، بدا الرسم واضحًا ودقيقًا على نحو لا يقبل الشك أبدا، ولا يحتمل التكذيب، إذ كان هناك رسما واضحا لرجل عملاق يمتد لعشرات الكيلومترات، وبخطوط مستقيمة تمامًا على الرغم من امتدادها، مع رسم آخر لجواد، يمتد للمسافة نفسها تقريباً ورسوم أخرى وأخرى!!.



مدينة دائرة تنتمي لحضارة (الانكا)

والتقط (جيسوب) عشرات الصور لتلك الرسوم من الجو وعرضها كلها في مقاله الجديد، مع سؤال هام جدا: لماذا يرسم شعب حضارة قديمة رسوم بهذه الضخامة وهو يدرك جيدًا أنه من المستحيل رؤيتها إلا من ارتفاع شاهق جدًا ؟؟! بل وكيف أدركت حضارة قديمة أنه من الممكن أن يرتفع المرء بأية وسيلة كانت، إلى ذلك الارتفاع الشاهق والذي لا يستطيع المرء أن يرى تلك النقوش إلا من خلاله ؟! ثم أن حفر خطوط مستقيمة على هذا النحو ولعشرات الكيلومترات يحتاج إلى تقنية متقدمة جدا، وحسابات بالغة الدقة!! فكيف تم رسم تلك النقوش ؟؟ ولمن ؟! وقد تحدث (جيسوب) لأول مرة عن نظرية (رواد الفضاء القدماء) في مقاله هذا، وهي نظرية مجنونة استنكرها - ولا زال يستنكرها - عدد كبير جدا من العلماء، وكما هو واضح من اسمها فهي نظرية تشير إلى زيارة مخلوقات من كواكب أخرى لكوكب الأرض منذ قديم الزمان وبناء تلك النقوش والمعابد الضخمة!! ويجب أن نعرف أن في تلك الفترة التي نشر فيها (جيسوب) رأيه هذا، لم يكن العالم أبدًا كما هو عليه الآن، فلم تكن هناك أجهزة كمبيوتر، أو أشعة ليزر، أو مشاريع السفر إلى الفضاء، أو حتى طائرات هليكوبتر!! بل لم يكن هوس الأطباق الطائرة حتى مجرد فكرة في أذهان العلماء أو العامة!! وعندما يأتي حديث كهذا على لسان وقلم عالم كبير مثل (موريس جيسوب)، كان من الطبيعي جدا أن يتوقف العلماء أمامه طويلاً ، بل وبدأ علماء آخرون بالفعل يدرسون صور (جيسوب) ويخضعونها لعشرات الفحوص والاختبارات، ولم يكن هذا كل شيء، فقد سافر بعض العلماء إلى أمريكا اللاتينية لرؤية بقايا حضارة (الأنكا) بأنفسهم بأحجارها الضخمة ونقوشها المعقدة، وكانت النتائج مدهشة، فعدد المؤيدين لنظرية (جيسوب) تضاعف ثلاث مرات على الأقل بعد فحص ودراسة بقايا تلك الحضارة الهائلة، في حين راحت البقية الباقية من العلماء تنفي الفكرة تماما وتستنكرها بشدة، بحجة أنها ترفض تصديق الفكرة من الأساس، إلا أن العالم الألماني (أريك فون دانكن) والحاصل على ثلاث درجات دكتوراه فاجأ الكل بمقال ساخن أيد فيه بشدة نظرية (موريس جيسوب)!! وشيئا فشيئا ازداد تأييد العلماء لنظرية (جيسوب) ولكن فقط في الجزء الخاص بوجود حضارة أخرى متقدمة في الماضي السحيق هي التي قامت ببناء حضارة (الأنكا)، وما شجع على تصديق تلك النظرية هو أن حضارة (الأنكا) ورغم التطور التي وصلت إليه لم تعرف الكتابة، لهذا السبب لا يوجد حتى يومنا هذا أي مصادر مكتوبة عنهم!! ومن الناحية المنطقية، فمن المستحيل أن تقوم حضارة لا تعرف الكتابة بعمل تلك الحسابات الدقيقة المعقدة والتي يصعب صنعها حتى في عصرنا الحالي، أما نظرية (رواد الفضاء القدماء) فلم يعترف بها الغالبية العظمى من العلماء.

فهل كانت هناك حضارة قديمة متطورة إلى هذه الدرجة بالفعل كما ذكر (جيسوب) وأيده في هذا عدد كبير من العلماء!! السؤال ذاته يطرح على حضارة (أطلانطس) والحضارة المصرية القديمة، دون أن نجد الجواب الشافي عليه!! وموضوعا كهذا على كل حال لا يمكن أن يحسم بسهولة، وربما لن يحسم أبداً.

(راجع: الأطباق الطائرة، أطلانطس، أهرامات الجيزة، حضارات غامضة، الفراعنة)

حضارة المايا (Maya Civilization)

واحدة من أغرب الحضارات في التاريخ وأقدمها، ربما تعود إلى 10 آلاف عام قبل الميلاد، وقد عثر عليها إثر اكتشاف قارة أمريكا اللاتينية، حيث تمركزت تلك الحضارة بين (المكسيك) و(غواتيمالا) في مساحة تقارب 311 ألف كم مربع، وقد عثر الباحثين في تلك المنطقة على أكثر من مائة مدينة مهجورة تماما تنتمي لتلك الحضارة وتحتوي على معابد وقصور وأهرامات مدرجة تم بناءها بحرفية عالية جدا، كما تبين للباحثين أن حضارة (المايا) قد بلغت شأنا كبيرا في الفلك والنجوم، بل أن أهلها كانوا يمتلكون تقويما دقيقا جدا يصعب أن تصنعه أي حضارة في تلك الفترة من الزمن، واكتشف الباحثون أيضا كتابا مقدسا كتب فيه شعب (المايا) كل شرائعهم الدينية بالإضافة إلى قصة خلق الإنسان والتي تتطابق إلي حد كبير مع قصة خلق الإنسان لدى بقية الأديان وبصورة مدهشة بالفعل!! كما أنتج شعب (المايا) نماذج مرموقة من فن العمارة والتصوير التشكيلي والخزف والنحت، ولا ننسى أن نذكر أيضا أن حضارة (المايا) من الحضارات التي برعت في استخدام السحر الأسود، حيث عثر في آثارها على عدد كبير من الدمى التي غرست فيها الدبابيس لأغراض السحر، بالإضافة إلى ذلك فقد تم العثور على عدد كبير من الرسوم الغامضة وأثر ضخم جدا أطلق عليه فيما بعد اسم (بوابة الشمس)!! وهو عبارة عن كتلة هائلة من الصخور رفعت من حافتيها لتستند على صخرتين كقاعدة فيما يشبه البوابة.

ويرجح العلماء أن هذه الحضارة قد استمرت ما يقارب من ثمانية قرون كاملة وهي فترة طويلة جداً تجعل من اندثارها المفاجئ أمرا مريبا جدا، وحتى كيفية نشوء تلك الحضارة تعد أمرا غامضا لا يخبرنا عنه التاريخ بأي شيء.

لقد رجح البعض أن أهل حضارة (المايا) ليسوا سوى مهاجرين من الحضارة

البابلية أو الفرعونية، ويعود السبب الرئيسي في تلك الفرضية إلى التشابه الكبير بين آثار حضارة (المايا) مع تلك الحضارتين، ورغم أن الفرضية منطقية بعض الشيء إلا أنها لا تلقى القبول الكبير، بسبب صعوبة انتقال مجموعة من المهاجرين بكل أدواتهم ومعداتهم من قارة آسيا أو أفريقيا إلى قارة أمريكا اللاتينية التي تبعد عنها بمسافات هائلة قياسا لتلك الفترة، فخرجت نظرية أخرى تشير إلى أن سكان هذه الحضارة عبارة عن مهاجرين من القارة المجهولة (أطلانطس)، وطبعا هذه النظرية تضعنا في مشكلة أخرى، فهي نظرية قائمة على نظرية، لأن قارة (أطلانطس) لا زالت قيد البحث ولم يعترف بها العلماء حتى الآن .

(راجع: أطلانطس، حضارات غامضة، الفراعنة)

حضارة الموش (Moci Civilization)

واحدة من الحضارات الغامضة التي ازدهرت في أمريكا الجنوبية وتحديدا في (بيرو) منذ ألفي عام تقريبا واستمرت قرابة ستة قرون قبل أن تندثر نهائيا دون سبب واضح، وقد عثر الأسبان عند اكتشاف أمريكا الجنوبية على مقابر ومدن مهجورة تابعة لهذه الحضارة، كما عثروا أيضا على كميات هائلة من الذهب عالي النقاوة والذي يصعب جدا صنعه في تلك الفترة من الزمان!! بالإضافة إلى هرم ضخم أطلق عليه اسم (سيبان) والذي بني بحرفية عالية جدا جعلت منه أعجوبة باقية حتى يومنا هذا، و - كما نكرنا - لم يعرف حتى الآن كيفية نشوء هذه الحضارة وأسباب اندثارها.

(راجع: حضارات غامضة)

حوريات كوتينجلي (Cotingley Fairies)

حادثة شهيرة وقعت عام 1917 في (بريطانيا) عندما تمكنت الطفلة (فرانسيس جريفث) مع ابنة خالتها (السي رايت) من التقاط مجموعة من الصور الغريبة مع مخلوقات صغيرة تشبه البشر ولها القدرة على الطيران، وقد أطلق على تلك المخلوقات فيما بعد اسم (حوريات كوتينجلي) نسبة إلى المنطقة، حيث ادعت الطفلتان أنهما ذهبتا

للعب في حديقة المنزل الخلفية، وهناك استطاعتا التقاط مجموعة من الصور لتلك المخلوقات، وبعد أن تعرضت الصور لمجموعة من الفحوص والأبحاث، تبين للخبراء أنها مزيفة، حيث لا يوجد أي توافق في الصور بين وضع الطفلتين ووضع الحوريات الصغيرة الطائرة، بل وقد اعترفت الطفلتان فيما بعد بتزييف تلك الصور مما أغلق باب تلك القضية نهائيا.



من الصور الشهيرة التي التقطت في (بريطانيا) عام 1917 لمجموعة من الحوريات اللاتي أطلق عليهن اسم (حوريات كوتينجلي)، وتظهر في الصور (فرانسيس جريفيث) و(السي رايت)، وقد تبين أن جميع تلك الصور مزيفة.

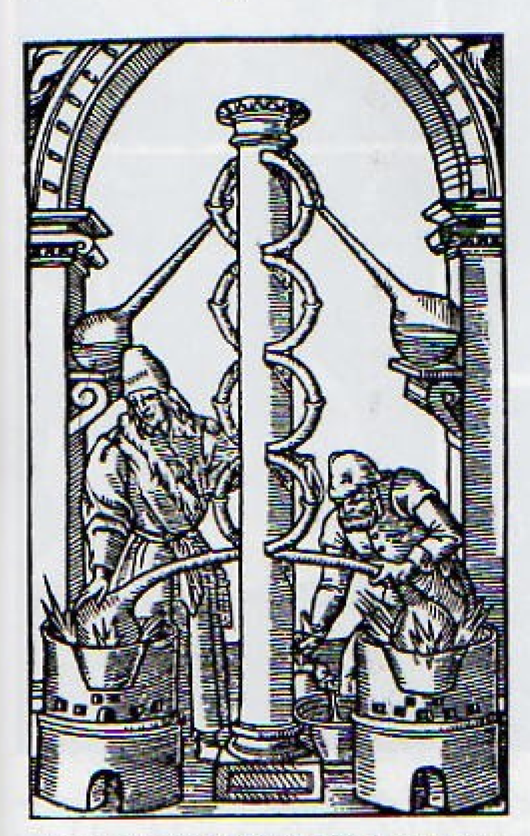
الخفيانية (Occultism)

كلمة (occult) مشتقة من اللفظة اللاتينية (occultus) والتي تعني (المخفي) أو (السر)، والخفيانية مصطلح عام وواسع يستخدم للدلالة على العديد من العلوم الغيبية، كالتنجيم والأسرار الخاصة بالأرواح والإدراك الفائق للحس، والطلاسم، بل وحتى الأديان الغامضة.

(راجع: الإدراك الفائق للحس، التنجيم، السحر، الطلسم)

الخيمياء (Alchemy)

علم ظهر قبل ألفي عام تقريبا، ويختلف كثيرا عن الكيمياء التي نعرفها، إذ تنقسم الخيمياء إلى قسمين، قسم يعتمد على التجارب العلمية، وقسم آخر يعتمد على السحر. وقد كان لعلم الخيمياء ثلاثة أهداف رئيسية، وهي: تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، إطالة الحياة إلى درجة قد تصل للخلود، وصنع الحياة. وتتحقق هذه الأهداف الرئيسية - كما كان يعتقد - من خلال حجر الفلاسفة الخيالي الذي يحقق المعجزات والذي اعتقد بوجوده الأقدمون وبحثوا عنه كثيرا دون أن يجدوه بالطبع.



رسم توضيحي لعملية التقطير كما كان يمارسها الخيميائيين.

ونستطيع أن نقول أن الخيمياء هو علم خيالي في معظم نظرياته التي لا تستند إلى أي منطق، ولكننا وعلى الرغم من هذا ندين لهذا العلم بالكثير،

فعلى سبيل المثال، توصل الخيميائيون إلى معرفة عدد كبير من العناصر الكيميائية التي نعرفها اليوم، بعد أن كان الاعتقاد السائد في البداية أن العناصر الأساسية هي الهواء، الماء، الأرض، والنار.

لذا فإن علم الخيمياء يعتبر الأب الشرعي لعلم الكيمياء، وحتى نوضح الأمر بصورة أفضل نقول: لو جردنا علم الخيمياء من خزعبلاته وخرافاته فسيتبقى لدينا علم الكيمياء الذي نعرفه في زماننا الحالي.

(راجع: تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، حجر الفلاسفة)

دراكيولا (Dracula) (1431 - 1474)

لم يعرف التاريخ حاكما أشد قسوة من (دراكيولا)، هذا الرجل الذي أثار ذهول كل الذين عاصروه أو قرءوا تاريخه لوحشيته الغير طبيعية!!.



رسم زيتي قديم جداً لـ(فلاد الوالاشي) الشهير بـ(دراكيولا).

والحديث هنا ليس عن (دراكيولا) مصاص الدماء الشهير الذي قدمته السينما العالمية، بل عن (دراكيولا) الحقيقي، فهو شخصية حقيقية تحدثت عنها كتب التاريخ بالتفصيل، فقد كان أمير مملكة (والاشيا) والتي أصبحت في زماننا الحالي جزءا من (رومانيا).

وقد عاش (دراكيولا) في القرن الرابع عشر، حيث كان اسمه الحقيقي هو (فلاد الوالاشي) نسبة لـ(والاشيا)

التي كان يحكمها، والتي جعل الناس فيها يرتجفون خوفا من مجرد ذكر اسمه، بعد أن قام بأعمال وحشية يشيب لهولها الولدان، بل أن البعض كان يطلق عليه اسم (فلاد المخوزق) نسبة إلى ولعه بالخوزقه والتي كانت تعتبر وسيلة الإعدام المفضلة لديه، لأنها تقتل الناس ببطيء شديد قد يصل لعدة أيام تعاني فيها الضحية عذابا لا يوصف، وتتلخص الخوزقه بغرس وتد خشبي كبير في الأرض بحيث تكون نهايته حادة جدا، وبعدها يتم جلب الشخص المراد إعدامه، ويتم إرغامه على الجلوس على نهاية الوتد الخشبي الحادة بكل ثقله وقدمه لا تمس الأرض بسبب طول الوتد، وتظل الضحية معلقة هكذا إلى أن تموت!! ولك أن تتصور الألم الرهيب الذي تعانيه الضحية جراء هذه الوسيلة البشعة للقتل.

وتذكر كتب التاريخ أنه وبعد أن أصبح (دراكيولا) حاكما لـ (والاشيا)، قام بدعوة الفقراء والعجائز والمعاقين من أبناء مملكته لحضور وليمة هائلة أمر بإعدادها خصيصا لهم، وبالطبع لبى الجميع دعوته وقام هؤلاء الضيوف المساكين بالأكل والشرب وهم لا يصدقون أعينهم، وبعد أن انتهوا من الأكل سألهم (دراكيولا) قائلا: هل تريدون أن تتخلصوا من فقركم وآلامكم للأبد ؟، فصاحوا جميعا بحماس: نعم!! فخرج مع جنوده من قلعته وأقفل أبوابها على هؤلاء الناس، ثم وبكل بساطة أمر جنوده بحرق القلعة!! فأشعل الجنود النار في القلعة ليحترق جميع الفقراء المسجونين في الداخل، وكانت هذه نهاية مشاكلهم كما وعدهم (دراكيولا)!! وقد برر فعلته الشنيعة تلك بأنه كان لا يريد أن يكون هناك أي فقير في مملكته، لذا كان الحل الأمثل هو قتل كل الفقراء!!.

وهناك قصص أخرى أكثر وحشية من هذه وأشد غرابة، منها ما فعله عندما قام بدعوة مجموعة من النبلاء المعارضين لحكمه لوليمة كبيرة في قصره تقام على شرفهم، وبينما هم على مائدة الطعام، سألهم (دراكيولا) عن عدد الحكام الذين عاصروهم في (والاشيا)، فرد عليه النبلاء قائلين بأنهم عاصروا عددا كبيرا من الحكام نظرا للدسائس والمؤامرات والاغتيالات الكثيرة التي حصلت تجاه هؤلاء الحكام والتي تؤدي بطبيعة الحال إلى تغيير الحاكم، فنهض (دراكيولا) غاضبا وصرخ فيهم بثورة فاجأت الجميع مدعيا أنهم السبب الرئيسي وراء كل الدسائس التي كانت تحصل في الماضي والتي أدت لتغيير الحكام، فأمر بإلقاء القبض عليهم، وخوزق العجائز منهم، وأمر بإرسال الباقين إلى منطقة تدعى (بويناري) لبناء قلعة فوق الجبل، وكان النبلاء يعملون في الجبل وسط



رسم نادر جداً يبين مدى وحشية (دراكيولا)، إذ يتناول طعامه، في حين نجد على يمينه مجموعة من ضحاياه الذين أعدمهم بالخازوق، وفي نفس الوقت يقوم أحد أعوانه بتقطيع أوصال الموتى حتى ينعم (دراكيولا) بنظرة الموت في عيونهم، ويتناول طعامه بشهية!!.

الصخور الوعرة طوال الوقت حتى أن ثياب بعضهم كانت تتمزق، فاستمروا في عملهم عراة في مشهد رهيب لا يوصف!! ولقي الكثيرون حتفهم بسبب مشقة العمل وعدم حصولهم على أوقات كافية للراحة، ليصادر بعدها (دراكيولا) أموالهم ويعطيها لمؤيديه حتى يكسب ولاءهم.

ولم يكتف (دراكيولا) بقتل الناس بالخوزقة، فقد كانت هناك وسائل أخرى

يستخدمها، كغلي الناس أحياء، أو سلخ جلودهم وهم أحياء أيضا، بل أنه كان يضع رؤوس أعدائه على مائدة الإفطار حتى ينعم بنظرة الموت في عيونهم!! وحتى حينما فقد السلطة في فترة من فترات حياته والتي عاش فيها مختفيا عن الأنظار، كان يخوزق الطيور والفئران كإحدى وسائل التسلية لديه!!.

لقد وضع (دراكيولا) أثناء فترة حكمه قوانين صارمة جدا كان هدفه الرئيسي منها هو حفظ الأمن في جميع أرجاء (والاشيا)، وكان عقاب من ينتهك هذه القوانين هو - بالطبع - الخوزقة، فالتاجر الذي يغش الزبائن، واللصوص، والكذابين، وحتى المرأة التي تخون زوجها، كان مصيرهم جميعا الخوزقة، بل أنه خوزق امرأة ذات مرة لأن قميص زوجها كان قصيرا!! ولم يكن يمانع بخوزقة الأطفال أيضا إذا أخطئوا!! فهناك حوادث تشير إلى ذلك بالفعل!! وكان يعرض جثث ضحاياه في الأماكن العامة حتى يراها الناس وتكون عبرة لهم كي يلتزموا بالقوانين، لذا فقد كانت نسبة الجرائم في عهده معدومة تقريبا، ولكي يثبت (دراكيولا) قوة القانون في (والاشيا)، أمر بوضع سبيل ماء في أحد الأماكن العامة مع كوب مصنوع من الذهب كي يشرب منه الناس وأمر بوضع الكوب دون أي حراسة، ولشدة خوف الناس من (دراكيولا) لم يجرؤ أحد منهم على سرقة الكوب!!.

وتشير كتب التاريخ أن (دراكيولا) قد قتل خلال فترة حكمه بين 40 - 100 ألف شخص!! حتى أن الأتراك الذين كانوا في حالة حرب معه فشلوا في هزيمته في إحدى المعارك بسبب الهلع الذي دب في قلوب الجيش التركي من ممارساته الوحشية، فعندما أعد السلطان التركي (محمد الثاني) جيشا جرارا يفوق جيش (دراكيولا) بثلاث مرات تقريبا لغزو (والاشيا)، كان (دراكيولا) قد أدرك أن المعركة خاسرة ولا أمل له بالنصر، فقام بحرق كل القرى الموجودة على حدود (والاشيا) وسمم كل الآبار حتى لا يجد الجيش التركي الماء أو الطعام عند وصوله لحدود مملكته، وبعد هذا تراجع (دراكيولا) لمدينة (ترجوفيست) وهي عاصمة (والاشيا)، والواقع أنه لم يكن يحتاج لكل هذا، فعندما وصل الجيش التركي إلى حدود (والاشيا) شاهد أفراده منظرا رهيبا في الغابة المحيطة بالمنطقة، منظر مخلّد لا يجهله أي قارئ لتاريخ (دراكيولا)، فقد شاهد الجنود الأتراك آلاف المساجين والأسرى الأتراك الذين قبض عليهم (دراكيولا) في حربه الطويلة معهم وكانوا جميعهم مخوزقين، وعلى الرغم من أن الجيش التركي الذي أعده السلطان

(محمد الثاني) كان - كما ذكرنا - أقوى بكثير من جيش (دراكيولا)، إلا أن الجنود الأتراك رفضوا الاستمرار في التقدم من هول ما رأوا، وبالفعل تراجع الجيش التركي، فانتصر (دراكيولا) في هذه المعركة!!.

والواقع أن (دراكيولا) - وبعكس ما قد يتصور الكثيرون - يعتبر حاليا بطلا قوميا في (رومانيا) وهو جزء هام جدا من تراثها لأسباب عديدة، فهو أحد الحكام القلائل إن لم يكن الحاكم الوحيد الذي حارب أعداء بلاده المجريين والأتراك بضراوة، ووقف سدا منيعا ضد التأثيرات الأجنبية على حضارة وثقافة بلاده، وقام بتوحيد جميع مقاطعات (والاشيا). ويحمل (دراكيولا) الكثير من الألقاب، مثل (أمير الظلام)، أو (ابن الشيطان) أو (نوسفيراتو) وهي كلمة مجرية تعني (الذي لا يفنى)، وأطلق عليه البعض الآخر - كما ذكرنا في البداية - اسم (فلاد المخوزق) لولعه بإعدام الناس بواسطة الخوزقة، أما أشهر ألقابه على الإطلاق فهو بالطبع: (دراكيولا)، ويعني (التنين) أو (الشيطان)، حتى أن الكثيرين لا يعرفون اسمه الحقيقي ويعرفونه بهذا اللقب.

واختلف المؤرخون حول الوسيلة التي مات بها (دراكيولا)، إلا أن الأرجح هو أنه قد لقي مصرعه عندما كان يشارك جنوده القتال في إحدى المعارك ضد الأتراك، بينما تذكر رواية أخرى أنه قتل على يد جنوده أثناء الحرب، وقد قام السلطان التركي بغرس رأس (دراكيولا) على رأس رمح وعرضه على الناس حتى يتأكد الجميع من موته، وتذكر كتب التاريخ أن جثة (دراكيولا) قد دفنت في مكان مجهول في جزيرة (سناجوف).

وما ذكرناه هو بعض اللقطات المهمة من سيرة (فلاد الوالاشي) أو (دراكيولا) والتي تحوي من قصص القتل والتعذيب ما يشيب لهوله الولدان ولا ننسى أن نذكر أن شخصية (دراكيولا)، هي التي أوحت للكاتب الكبير (برام ستوكر) بشخصية (دراكيولا) مصاص الدماء الشهير في روايته عام 1897.

دوائر الحقول (Crop Circles)

مجموعة من الدوائر الضخمة المستديرة التي تظهر بشكل غامض في الحقول، وتبدو متقنة الصنع إلى أقصى درجة وكأن شيئا ثقيلا تام الاستدارة هبط على الأعشاب وجعلها مسطحة!!. وقد أثير الأمر لأول مرة عام 1980 عندما ظهرت تلك الدوائر في

(بريطانيا) وتحديداً في (ويلتشاير) و(هامبشاير)، وكان الانطباع الأول لدى الكثيرين أن أطباقا طائرة قد هبطت على الأرض وتركت تلك الآثار بعد رحيلها!! وفي فترة الثمانينات تزايد عدد تلك الدوائر بشكل كبير جدا حتى تجاوز العشرات، بل وتطور الأمر بصورة أكبر عام 1990 عندما تم العثور على أشكال هندسية خلابة عملاقة في حقول (ويلتشاير) كانت تبدو وكأنها خريطة ضخمة مرسومة على الأرض ولا ترى إلا من الجو!!. وقد أثارت تلك الدوائر خيال الناس وسافر الكثيرون إلى مناطق الحقول في (بريطانيا) لرؤيتها، وظهرت نظريات كثيرة لتفسير الأمر، حيث قال البعض أن تلك الدوائر ليست سوى رسائل غامضة من الجن، في حين ظنها آخرون آثارا لا تقبل الشك



صورة لدائرتين من دوائر الحقول، وفي الصورة الداخلية صورة أخرى التقطت من الجو لشكل هندسي هائل الحجم في فصل الخريف.

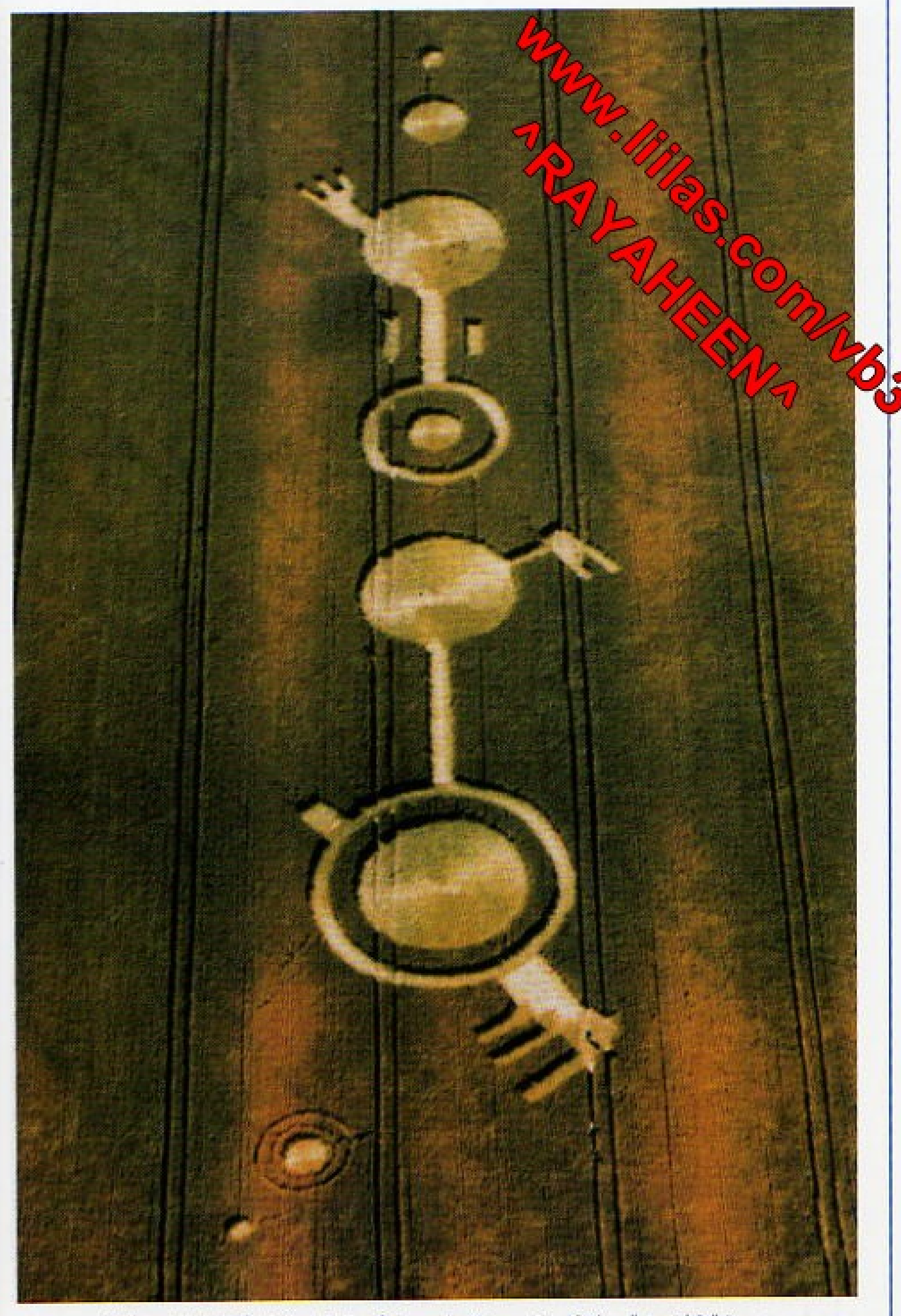


العجوزان اللذان أثارا غضب واستنكار الخبراء والرأي العام بعد أن أثبتا أنهما من قاما بصنع دوائر الحقول.

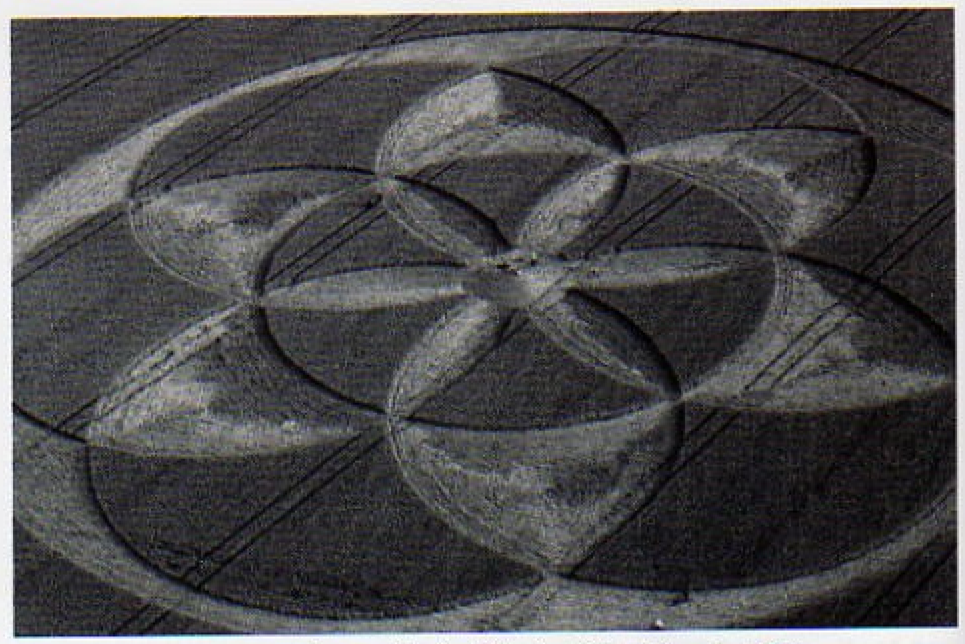
لأطباقاً طائرة، أما الخبراء فلم يخرجوا بأي تفسير، إلا أنهم قد أجمعوا على استحالة تكوّن تلك الدوائر بفعل عوامل الطبيعة بسبب الإتقان المذهل في صنعها، وظلت القضية لغزا لأكثر من عشر سنوات.

وفي سبتمبر من عام 1991 حدث أمر غريب أثار غضب العلماء والباحثين والرأي العام بشدة، عندما أعلن عجوزان متقاعدان وهما (دوج باور) و(دايف كورلي) أنهما من يقوما بصنع تلك الدوائر منذ عام 1978 إلا أنها لم تكتشف إلا بعدها بعامين لوجودها في مناطق غير مرئية وسط الحقول، وقد أراد العجوزان إضافة المزيد من الإثارة والغموض على تلك القضية، فقاما بصنع تلك الأشكال الهندسية أيضا التي تم اكتشافها عام 1990، وكانت بالفعل صدمة هائلة حينما تم التأكد من ذلك الادعاء بعد أن كشف العجوزان عما بحوزتهما من خرائط وأوراق تحوي تصاميم هندسية لصنع تلك الدوائر، وقد قام أحد الباحثين بتصوير العجوزان وهما يقومان بصنع دوائر وأشكال هندسية شبيهة جدا بالتي تم اكتشافها !! الأمر الذي كاد أن يقفل باب المناقشة في تلك الظاهرة على اعتبار أنها خدعة من صنع البشر بأدلة وبراهين واضحة، لولا أن العجوزان قد ذكرا أن هناك دائرة في (استراليا) تم اكتشافها عام 1966 هي التي أوحت لهما بالفكرة، إلا أنهما لم يقوما بتنفيذها إلا عام 1978 دون أن يعلنا عن الدافع وراء بذل كل ذلك الجهد الذي لم يعد عليهما بأي فائدة، وقد تبين للخبراء صدق ادعاؤهما بخصوص وجود دائرة غامضة مجهولة المنشأ في أحد الحقول في (استراليا)، ولا يعلم أحد حتى الآن إن كانت تلك الدائرة أيضا من صنع البشر أم لا.

وعلى الرغم من توقف العجوزان عن صنع تلك الدوائر والأشكال الهندسية بعد أن



صورة التقطت من الجو لشكل هندسي هائل الحجم في أحد الحقول في (ولتشاير) في (بريطانيا).



تشكيل هندسي في أحد الحقول، لاحظ الأشخاص الموجودين في منتصف الشكل.

كشفا أمرهما بنفسيهما، إلا أن الأمر لم ينته عند هذا الحد، فقد ظهرت دوائر وأشكال هندسية أخرى وسط الحقول في (بريطانيا) وفي دول أخرى كـ (الولايات المتحدة الأمريكية) دون أن يعلم أحد مصدرها، وتجدر الإشارة إلى أن دوائر الحقول هذه قد شوهدت في القرن السابع عشر، وقد ظنها الناس في ذلك الوقت من عمل الشيطان، فهل كانت أيضا من صنع البشر ؟! لا أحد يعلم.

(راجع: الأطباق الطائرة)

ديجافو (De ja Vu)

لفظة فرنسية تعني (شوهد من قبل)، وهي ظاهرة حقيقية يعترف بها معظم العلماء، ويتعرض لها الكثير من الناس، كأن تتعرض لموقف وتكون متأكدا من أنك تعرضت له سابقا وبكل تفاصيله الدقيقة، على الرغم من أنك لم تتعرض له إطلاقا، أو أن تزور مكانا تحسب أنك زرته من قبل على الرغم من أنك لم تزره في حياتك.

تقول إحدى النظريات أن سبب تلك الظاهرة هو خلل مجهول الأسباب يصيب

الدماغ فيجعله يسجل في ذاكرتك دون أن تدري بعض الأحداث التي لم تحدث لك، وإذا عشت تلك الأحداث مستقبلا تجدها مسجلة في ذاكرتك!! ولا أحد يعلم شيئا عن مدى صحة هذه النظرية، فالواقع أن ظاهرة (ديجافو) هي من أكثر الظواهر الخارقة للطبيعة غموضا وانتشارا بنفس الوقت، وحتى النظريات القليلة التي وضعت لتفسيرها غير واضحة وتحوي العديد من الثغرات.

ديفيد بلين (Blaine, David) (1973 -)

ساحر أمريكي شهير جدا أتقن فن الخدع والألعاب السحرية إلى درجة مذهلة، وقد أعجب بالسحر منذ كان في الرابعة من عمره. وبتشجيع والدته، أصبح (بلين) أحد أفضل الذين تعاملوا مع (فن الوهم) على الإطلاق، فسجل أعماله السحرية في شريط فيديو وأرسلها إلى قناة (ABC) حيث أعجب القائمين على القناة كثيرا بألعاب الخفة التي يمارسها (ديفيد)، ليطلبوا منه أن يعرض هذه الألعاب في عروض تلفزيونية منتظمة، وبالفعل بدأ مشواره مع الشهرة منذ أول عرض تلفزيوني له والذي قام بتصويره في الشارع مع المارة، مما حقق له شهرة واسعة، ليبدأ بعدها بسلسلة من التحديات الفيزيائية الشهيرة، فنجح في عام 1998 من أن يدفن نفسه في تابوت زجاجي لمدة سبعة



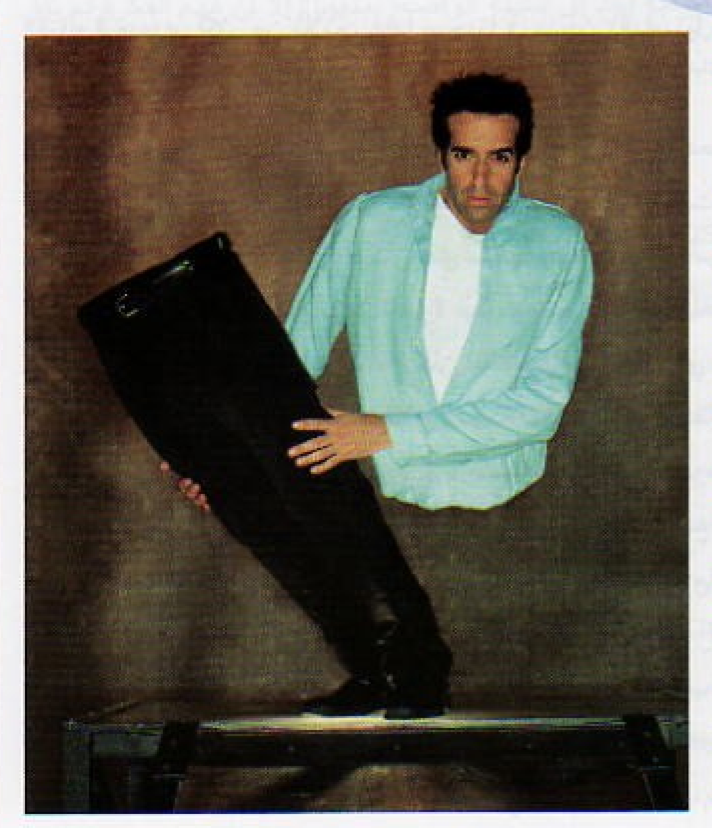
ديفيد بلين في أحد عروضه أمام حشد من الناس.

أيام دون طعام أو ماء!! ليتبعه بتحد آخر أكثر شهرة حين حبس نفسه في قالب من الثلج لمدة ثلاثة أيام!! وفي عام 2004 نجح (ديفيد) في أن يظل معلقا لمدة 44 يوما في قفص زجاجي في (لندن) دون أن يأكل أو يشرب في تحدي غريب أثبت فيه أن قدرات الإنسان تتجاوز كثيرا ما يعتقده العلماء، كما أنه استطاع البقاء تحت الماء لمدة أسبوع كامل في عام 2006!! ولا زال (ديفيد بلين) يمارس عروضة التلفزيونة الشهيرة ويحصد النجاحات تلو الأخرى بعروض لا تصدق، حتى اعتبره البعض المنافس الوحيد للساحر الامريكي الشهير (ديفيد كوبر فيلد).

(راجع : ديفيد كوبر فيلد، السحر، فن الوهم)

ديفيد كوبر فيلد (Copperfield, David) (1956-)

ساحر أمريكي مشهور جدا ولد في ولاية (نيوجيرسي) الأمريكية، اسمه الحقيقي (ديفيد كوتكن)، وقد بدأ بعرض ألعاب الخفة في سن الثانية عشرة، وبعدها بأربع سنوات التحق بجامعة (نيويورك) ليتعلم الألعاب السحرية ويجيدها إلى حد الإتقان، وقد اشتهر (ديفيد) بمجموعة من الأعمال المميزة التي



ديفيد كوبرفيلد في أحد عروضه المذهلة.

عرضت في قناة (سي بي اس) (CBS) التلفزيونية، مثل إخفاء تمثال الحرية، واختراق سور الصين العظيم، والهروب من مثلث برمودا الشهير، والهروب من سجن الكتراز!!.

وقد حصل (ديفيد) على لقب (أفضل ساحر في القرن العشرين) متفوقا بذلك على الساحر المعروف (هاري هوديني)، بل وأهداه الفرنسيون أيضا لقب (الفارس) في الفنون، وهو الساحر الوحيد الذي حصل على هذا اللقب الرفيع، كما صنع له تمثالا من الشمع في متحف (مدام توسو) الشهير في (لندن).

(راجع: السحر، فن الوهم، هاري هوديني)

ذو القناع الحديدي (The Man In The Iron Mask)

لغز الرجل ذو القناع الحديدي هو من أكثر ألغاز التاريخ غموضا، فقد عاش ذو القناع الحديدي أكثر من ثلاثين عاما سجينا في سجن (الباستيل) الرهيب ومات دون أن يعلم أحد أي شئ عن هويته!!.

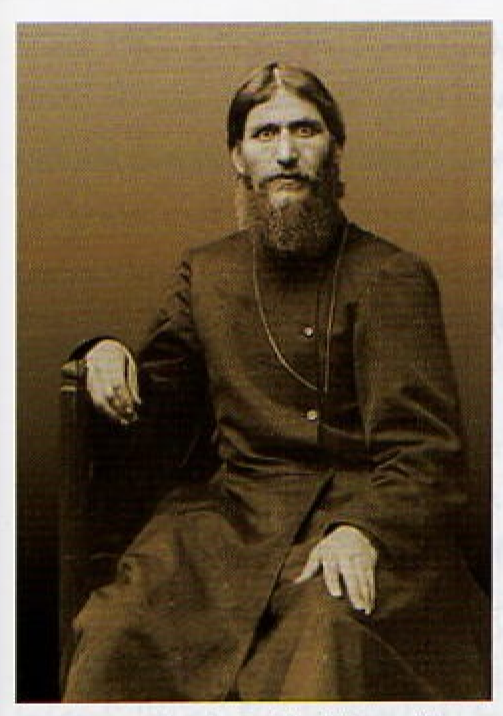
ويعود هذا اللغز إلى القرن السابع عشر الميلادي، وفي عصر الملك (لويس الرابع عشر)، ففي صباح الخامس من سبتمبر من عام 1669 وصلت عربة ملكية فاخرة إلى سجن (الباستيل) الفرنسي، وكان على متنها عدد من الحراس الذين كانوا يحيطون برجل طويل القامة يرتدي ثيابا فاخرة جدا، ويخفي وجهه خلف قناع حديدي – تذكر بعض المراجع التاريخية أن القناع كان مخملي وليس حديدي – مغلق بإحكام شديد بطريقة لا تسمح بفتحه على الإطلاق ولم يترك له سوى فتحتين لعينيه وأخرى لفمه، واستقبل مسؤول السجن ذلك السجين الغامض باحترام شديد مبالغ فيه، وأمر الحراس باقتياده إلى زنزانة انفرادية خاصة مؤثثة على نحو فاخر مع أوامر مشددة من الملك نفسه بضرورة معاملة ذلك السجين أفضل معاملة وتلبية كل ما يطلبه دون مناقشة، إلا إذا حاول أن ينزع القناع عن وجهه، ففي تلك الحالة كانت الأوامر تقضي بقتله في الحال!!. وقد كان ذو القناع الحديدي سجينا مثاليا لم يسبب أي مشاكل لأحد وكان يتعامل مع الحراس بأدب شديد، ويقضي جزءا كبيرا من وقته في القراءة، إلا أن حارس الزنزانة قد ذكر أنه كثيرا ما كان يسمعه يبكي بحرقة وينتحب عندما يبدو له أن لا أحد يستمع إليه، واستمر الوضع على ما هو عليه، ولم يخلع ذو القناع الحديدي قناعه على

الإطلاق لأكثر من ثلاثون عاما قضاها في تلك الزنزانة الانفرادية، إلى أن توفي بهدوء عام 1703، وعندما تم نقله من زنزانته إلى قبره، حضرت عربة ملكية خاصة حملته إلى قبر فاخر جدا صنع من الرخام حيث تم دفنه تحت اسم مستعار، وهو (مارشيولي)، في حين قام الحراس بحرق سريره وكرسيه وفراشه وجميع ثيابه، وقاموا بكشط جدران وسقف وأرضية زنزانته لإزالة أي أثر قد يدل على شخصيته، بل وأحيط قبره بحراسة مشددة لمدة شهر كامل حتى يضمن الملك (لويس الرابع عشر) بقاء هذا اللغز في طي الكتمان.

وقد أثار هذا اللغز خيال المؤرخين والأدباء إلى أبعد الحدود، فخرج الأديب الفرنسي الكبير (ألكسندر ديماس) بفكرة عجيبة وطريفة بنفس الوقت، عندما ذكر أن ذلك السجين الغامض ليس سوى شقيق الملك (لويس الرابع عشر) التوأم!! وأن الملك قد أودعه في ذلك السجن طيلة عمره حتى لا ينازعه على العرش، وقد أخفى وجهه بهذا القناع الحديدي حتى لا ينتبه أحد إلى الشبه الواضح بينهما!! إلا أن هذه الفكرة لم تلق استحسان المؤرخين الذين لم يضعوا بدورهم تفسيرا آخر لذلك اللغز التاريخي.

راسبوتين (Rasputin) (؟ - 1916)

راهب روسي غامض ومخيف نسبت إليه العديد من القدرات الروحانية الغريبة والخارقة، فقد قام بعشرات الأعمال المذهلة التي مازالت تفجر كل علامات الاستفهام!! منها ما فعله مع الأمير الصغير (أليكس) الذي كان سيرث عرش (روسيا) من بعد والده القيصر، فقد كان الأمير (أليكس) مصابا بمرض وراثي نادر جدا يطلق عليه اسم (المزاج النزفي) (Hemophilia)، وهو مرض قاتل، إذ يكفي أي جرح صغير يصاب به المريض ليظل ينزف حتى الموت، وقد كان الجميع يتعاملون مع (أليكس) بحرص شديد كي لا يصاب بأي جرح، ولنا أن نتخيل مدى صعوبة هذا الأمر، خاصة مع طفل صغير. وفي عام 1912 أصيب (أليكس) ببعض الكدمات والجروح الصغيرة إثر سقوطه في الحمام، فأصبح ينزف من جروحه باستمرار وببطيء شديد لعدة أيام!! حتى أن جميع الأطباء وأعظمهم في (روسيا) أعلنوا وبكل صراحة عجزهم التام عن عمل أي شيء لإنقاذ الأمير الصغير الذي ساءت حالته كثيرا، وقد أعدت الأسرة الحاكمة بيانا


(راسبوتين) الذي أثارت قدراته تساؤلات عديدة.

رسميا تعلن فيه للملأ نبأ وفاة الأمير الصغير (أليكس)، وكمحاولة أخيرة يائسة، بعثت زوجة القيصر برقية إلى (راسبوتين) تطلب منه النجدة لإنقاذ الصبي، فرد عليها ببرقية يقول فيها: ((لا تحزني، الصغير لن يموت)). وبعد ساعات قليلة حضر (راسبوتين) إلى القصر لرؤية (أليكس)، وكل ما فعله هو أنه لوح بيديه حول الأمير الصغير وتحدث إليه للحظات، وبكل بساطة التفت للقيصر وزوجته وقال لهما أن ابنهما سوف يتحسن، وهذا ما حدث بالفعل!!! فقد بدأ الصبي بالتحسن حتى توقف النزيف بعد فترة بسيطة لينجو من الموت وسط ذهول الجميع!! ولا يعلم أحد حتى يومنا هذا الوسيلة التي عالج بها (راسبوتين) الأمير الصغير، وبالطبع ارتفعت أسهم (راسبوتين) إلى السماء، بعد أن اعتبره القيصر وزوجته وكأنه ملاك حارس بعثه الله لإنقاذ ابنهما من الموت، وحصل (راسبوتين) بسبب ذلك على صلاحيات واسعة جدا منحه إياها القيصر، وأصبح أقرب المقربين للعائلة الحاكمة، لدرجة أن خزينة (روسيا) القيصرية في ذلك الوقت كانت بأكملها تحت تصرفه ينهل من أموالها ما يشاء دون أن يجرؤ أحد على منعه.

وقد لا تكون تلك القصة غريبة إذا ما قارناها مع قصة مقتل (راسبوتين) والتي قد تعتبر أحد أغرب الاغتيالات في التاريخ، وأكثرها غموضا!!. ففي عام 1916 قرر بعض النبلاء التخلص من (راسبوتين) لإنقاذ بلدهم بعد أن شاهدوه يتلاعب بأموال الدولة ويتحكم في بعض القرارات السياسية الهامة، وأحيانا يفرض آراءه على قيصر (روسيا) الذي كان ينصاع له بطريقة عجيبة وكأنه مسلوب الإرادة!! فحاولوا في البداية إقناع القيصر بعزل (راسبوتين) وحرمانه من كل الصلاحيات التي يملكها، ولكن القيصر كان يتجاهل كل التحذيرات، فاتفق النبلاء على قتل (راسبوتين) بعد أن وجدوا أن هذا هو

السبيل الوحيد لإنقاذ (روسيا) القيصرية، فقرروا دعوته للحضور إلى قصر أحد النبلاء ويدعى (يوسوبوفيسكي)، وبالفعل استجاب (راسبوتين) إلى الدعوة وحضر إلى القصر. وعند وصوله، رحب به (يوسوبوفيسكي) وطلب منه مرافقته لرؤية القبو الذي يحتفظ فيه بأفضل أنواع الخمور، وهناك قدم لـ (راسبوتين) أجود أنواع النبيذ بعد أن وضع به كمية من سم (السيانيد) تكفي لقتل 6 رجال، ولكن السم لم يؤثر بـ (راسبوتين) إطلاقا!! عدا بعض الصداع البسيط الذي سرعان مازال، ليتصرف بعدها بصورة طبيعية جدا دون أن يشعر أصلا أن هناك من وضع له السم في النبيذ!! فلم يجد (يوسوبوفيسكي) بدا من إخراج مسدسه، ومن ثم إطلاق النار على (راسبوتين) ليسقط متكورا على الأرض، فاقترب (يوسوبوفيسكي) لتفقد الجثة والتأكد من الوفاة وهو يشعر بتوتر شديد في أعماقه مع تساؤلات لا حصر لها نتيجة عدم تأثر (راسبوتين) بالسم، ولكن الأمر لم ينته عند هذا الحد، فقد تضاعف توتر (يوسوبوفيسكي) وشعر



صورة لراسبوتين مع بعض النبلاء الروس.

برعب هائل بعد أن شاهد (راسبوتين) يستعيد وعيه بشكل مفاجئ ليمسك برقبته محاولا خنقه، ولكن (يوسوبوفيسكي) استطاع أن يخلص نفسه ويلجأ لرفاقه – الذين كانوا مختبئين في القصر في انتظار نبأ نجاح الخطة – وهو يصرخ مفرغا كل انفعالاته طالبا منهم النجدة، وعندما ذهبوا جميعا لرؤية (راسبوتين) في القبو لم يجدوه، بل وجدوه في فناء القصر يزحف من شدة الألم محاولا الهرب، فقبضوا عليه، ونظرا لعدم وجود مسدسات معهم، فقد انهالوا عليه ضربا بالهراوات وبعنف شديد بعد أن يأسوا من قتله بهدوء دون مشاكل، ثم قيدوه بالسلاسل ورموه في النهر حتى يموت غرقا.

وعندما تم العثور على جثته فيما بعد، أصيب الجميع بدهشة عارمة عندما تبين أنه قد قاوم حتى آخر لحظة في حياته على الرغم من إصاباته القاتلة، فقد نجح في فك قيوده الحديدية في قدرة وإرادة لا يمتلكها أي إنسان عادي، ولم يمت إلا غرقا بعد أن عجز عن الخروج من النهر لكثرة جراحه، أي أنه لم يمت بالسم، أو بالرصاص، ولا حتى بالضرب الذي تعرض له، والذي كان كافيا لقتل أي إنسان مهما بلغت قوته. وقد جاء موته قبل أسابيع قليلة من قيام الثورة البلشفية، والتي تم فيها إعدام قيصر (روسيا) وأفراد عائلته، لتقوم بعدها الشيوعية، والغريب أن (راسبوتين) كان دائم التنبؤ بأنه إذا قتل، أو مات، فإن بعد موته بفترة بسيطة ستقوم ثورة في (روسيا) وتقلب الأمور رأساً على عقب، وهذا ما حدث بالفعل!!.

والواقع أن هناك نقاط عديدة أخرى أثارت حيرة المؤرخين في سيرة (راسبوتين)، فعلى سبيل المثال، ذكر عدد كبير جدا من الناس الذين عاصروه، أن لون عينيه كان يتغير أحيانا عندما يتحدث إليهم!! كما تحدث الكثيرون عن انغماسه التام في شرب الخمر وشهوته الجنسية غير الطبيعية، حيث كانت له علاقات جنسية كثيرة جدا، وعلى الرغم من كل هذا فقد كان قوي الشكيمة وبشكل غير عادي، وبدا هذا واضحا في قصة مقتله.

هذه – باختصار – قصة (راسبوتين) العجيبة كما تحدثت عنها المراجع التاريخية، ويأتي بعد ذلك دور الخبراء لتفسير ما حدث. يقول الخبراء أن سبب عدم تأثر (راسبوتين) بالسم قد يكمن في شراهته للخمور، فتناول الخمور بشراهة يقلل كثيرا من إفراز المعدة لحمض (الهيدروكلوريك)، وبما أن (السيانيد) ليس مادة سامة بحد ذاتها، وإنما تفاعله مع حمض (الهيدروكلوريك) هو ما يقتل الإنسان، فإن عدم إفراز معدة (راسبوتين) لذلك الحمض هو سبب عدم تأثره بالسم، في حين يخالف البعض هذا

الرأي بقولهم أن (راسبوتين) كان يتناول السم بجرعات محددة ولفترة طويلة، حتى اعتاد عليه ولم يعد يؤثر به!! وسبب ذلك هو خوفه من أن يدس أحد أعدائه السم في طعامه، ولا يعلم أحد أي التفسيرين الأقرب إلى الصواب. أما بالنسبة لتغير لون عينيه كما ذكر عشرات الشهود، فيعتقد أن (راسبوتين) كان يستخدم التنويم المغناطيسي الذي كان علما مجهولا في ذلك الوقت، وأقرب منه إلى السحر، إلا أن هذا الاستنتاج غير مؤكد حتى الآن.

رؤية أحداث من زمن قديم (Time Slips)

في فترات معينة ودون أي تفسير علمي واضح، يرى بعض الأشخاص أحداثا وقعت في الماضي ويتعايشون معها تماما، ففي عام 1901 قامت الإنجليزيتان (روز) و(ماري) بزيارة قصر الملكة (ماري انطوانيت) الأثري في (فرنسا)، حيث شاهدتا هناك شخصين يرتديان ملابس غريبة، وشخصا آخر يصرخ بصوت عال ويتحدث عن غزو للمدينة، كما شاهدتا كوخين صغيرين لم يكونا موجودين عند بداية زيارتهما للقصر، فتوجهت الفتاتين إلى داخل القصر معتقدتين أن ما شاهدتاه هو مجرد عرض تاريخي، وداخل القصر كانت هناك امرأة جميلة ترتدي ثوبا قديم الشكل وترسم لوحة ما، وهنا بدأت الفتاتين تشعران بالذعر خاصة وأن المرأة لم تشعر بوجودهما إطلاقا، فخرجتا من القصر مسرعتين معتقدين أن ما شاهدتاه هو مجموعة من الأشباح.

وبعد فترة من الزمن روت (روز) لصديقها ما حدث لها، ووصفت له الملابس التي كانت ترتديها المرأة الغريبة بالإضافة إلى ملابس الحراس، وهنا بدأ الذهول على وجه صديقها الذي جرى مسرعا ليحضر لها كتابا يحتوي على رسوم فيها نفس الملابس، وكان الكتاب يتحدث عن الثورة الفرنسية، وهنا فقط شعرت كل من (روز) و(ماري) بذعر حقيقي!! قد كان ما شاهدتاه هو مشهد حقيقي من موقف تاريخي!! وأنهما قد مرتا بتجربة غريبة جدا، وقام صديق (روز) بعرض الفتاتين على بعض الباحثين، لتنهال عليهما الأبحاث والدراسات، واكتشف الباحثون أن ما شاهدته الفتاتين هو فترة من تاريخ الثورة الفرنسية وأن المرأة التي كانت ترسم اللوحة هي (ماري انطوانيت) شخصيا!! وعلى الرغم من أن عدد كبير من العلماء والمتعمقين في ظواهر ما وراء الطبيعة

قد قاموا بالتشكيك في قصة الفتاتين، إلا أن الكوخين كانا أكبر دليل على صدق روايتهما، فـ(ماري) و(روز) استطاعتا تحديد موقع الكوخين بدقه مذهلة رغم أنهما قد أزيلا منذ أكثر من قرن من الزمن، وموقعهما لم يذكر سوى في خرائط قديمة جدا من المستحيل أن تصل إليها (روز) أو(ماري)!!. وهذه الحادثة - رغم غرابتها - تعد من أشهر الحوادث المتعلقة برؤية أحداث من زمن قديم.

رجال باللون الأسود (Men In Black)

من المفترض أن يكون (الرجال باللون الأسود) عملاء شديدي الغموض تابعين لهيئة حكومية سرية، يرتدون حللا سوداء أنيقة جدا ويرتادون سيارات سوداء فارهة مهمتهم الرئيسية هي زيارة من يدعون تعرضهم للاختطاف من قبل مخلوقات فضائية أو حتى من يدعون مشاهدتهم لأطباق طائرة، وذلك لتحذير هؤلاء الأشخاص وتهديدهم بالقتل إذا ما تفوهوا لأحد بما شاهدوه وعرفوه !!.

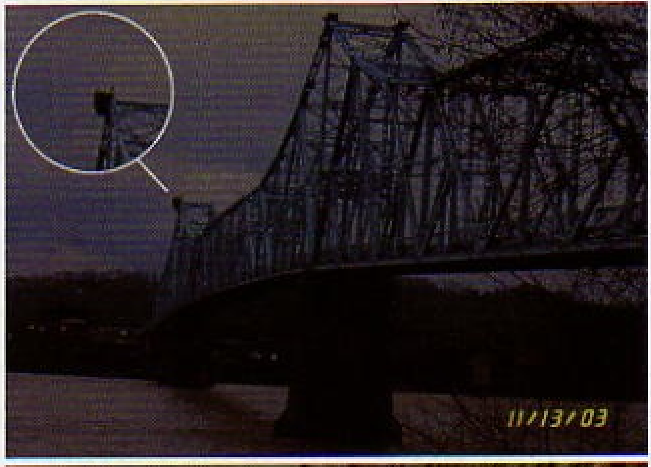
وعلى الرغم من عشرات الأشخاص الذين ادعوا تعرضهم لزيارات من (الرجال باللون الأسود)، إلا أن معظم الباحثين في أمور وقضايا الأطباق الطائرة لا يصدقون تلك الروايات التي تحوي بوجهة نظرهم ثغرات عديدة جدا، فعلى سبيل المثال، أحد الذين ادعوا مشاهدتهم لطبق طائر، وهو (البرت بيندر) قد ذكر في عام 1952 أنه قد تعرض لزيارة ثلاثة رجال باللون الأسود، وقاموا بتهديده بالقتل إن ذكر أمر زيارتهم له لاي أحد، ولكن (إلبرت) لم يكتف بالحديث عن الأمر فحسب، بل ذكر تجربته هذه بالتفصيل في كتاب كامل حمل اسم (الأطباق الطائرة، والرجال الثلاثة) (Flying Saucers & The Three Men)، وعلى الرغم من ذلك، لم يتعرض (البرت) لأي اعتداء!! بل ولم تسجل حادثة قتل أو اعتداء واحدة حتى الآن كان سببها هؤلاء الرجال المزعومين، على الرغم من صدور أكثر من كتاب يتحدث عنهم وعن تهديداتهم بالقتل. ولا يخفى على عشاق السينما أن (هوليوود) قد قدمت صورة ساخرة لهؤلاء الرجال المزعومين في سلسلة الأفلام (رجال باللون الأسود).

(راجع: الأطباق الطائرة)

رجل العث (The Mothman)

واحدة من أكثر الظواهر غموضا وتعقيدا، وذلك على الرغم من إجماع الباحثين على أنها ظاهرة حقيقية وإن عجزوا تماما عن إيجاد أي تفسير أو حتى نظرية بشأنها، وأمر كهذا نادر جدا في عالم ما وراء الطبيعة.

ففي الثاني عشر من نوفمبر عام 1966 بمدينة (بوينت بليزنت) في ولاية (غرب فرجينيا) الأمريكية، جرت حادثة غريبة قد لا يصدقها البعض في البداية لأنها لا تستند إلى أي دليل سوى رواية أحد سكان المدينة وهو (نيويل بارتريدج)، فبينما كان (نيويل) في منزله يشاهد التلفاز في العاشرة والنصف مساء، انقطع الإرسال بغتة، وأصبحت الشاشة معتمة تماما دون سبب واضح، وقبل أن يستوعب ما حدث، سمع فجأة نباح كلبه الشديد وبشكل يوحي أن هناك شخصا مجهولا يقترب من المنزل، فخرج (نيويل) مع مصباحه الكشاف لاستطلاع الأمر، ليجد كلبه ينبح بجنون ناحية المخزن التابع للمنزل، وعندما وجه الكشاف نحو المخزن، شاهد مخلوق رمادي اللون يشبه الإنسان بهيئته الخارجية إلا أنه أكبر حجما، إذ يصل طوله إلى سبعة أقدام تقريبا، وله





صورتان نادرتان مجهولتا المصدر تم التقاطهما لرجل العث، ويرى الخبراء أن الصورتين مزيفتين.

جناحان كبيران منثنيان خلف ظهره!! وساقاه غير واضحتي المعالم، وكانت ملامح الوجه غير ظاهرة على الإطلاق سوى شيء واحد هو أشد ما لفت انتباه (نيويل)، فقد كانت لذلك المخلوق عينان بالغتا الضخامة حمراوان بلون الدم تسلبان الانتباه تماما وتغطيان معظم معالم الوجه وتحدقان به بشكل جمد الدم في عروقه -كما ذكر لاحقا - وكان هذا المخلوق يصدر صوتا غريبا يشبه الأنين أو النحيب!!.

إلا أن (نيويل) قد التقط أنفاسه ودخل إلى المنزل لإحضار مسدسه، لكنه شعر بعدها أن من الحماقة الخروج لمواجهة ذلك المخلوق حتى وإن كان يحمل مسدسا، فقام بغلق الأبواب والنوافذ، وبات في تلك الليلة والمسدس بيده من شدة الرعب، وفي الصباح كان يشعر بحيرة بالغة مما يجب عمله، إذ كان واثقا من أن الشرطة لن تصدق ما حدث له في تلك الليلة، إلا أنه قد صدم تماما عندما قرأ في الجريدة خبرا مفاده أن أكثر من ثمانية أشخاص قد ادعوا مشاهدتهم لذلك المخلوق الغريب بالقرب من مصنع ومستودع المتفجرات المهجور الموجود بالقرب من المدينة على ضفة النهر!!.

وتوالت بعدها المشاهدات بشكل كبير أثار جنون رجال الشرطة الذين لم يهدأ هاتفهم على الإطلاق وجميعهم يشعرون بدهشة ما بعدها دهشة عن تلك الأوصاف العجيبة التي أدلى بها الناس لذلك المخلوق، وأشهر تلك المشاهدات حادثة السيدة (بينيت) التي رأت ذلك المخلوق عندما نزلت من سيارتها لزيارة منزل أصدقائها أفراد عائلة (توماس)، حيث ظهر لها بشكل مفاجئ وكأنه خرج من جوف الأرض، الأمر الذي أصابها برعب هائل، فركضت ناحية منزل عائلة (توماس) وهي تصرخ بجنون طالبة منهم النجدة، وعندما فتحوا لها الباب شاهدوا ذلك المخلوق واقفاً بهدوء مثير وكأنه لا يبالي بما يحدث، فأصيبوا جميعهم بالهلع، وأغلقوا النوافذ والأبواب واتصلوا برجال الشرطة الذين عندما حضروا، كان المخلوق قد اختفى تماما، وقد أصيبت (بينيت) بعدها باضطرابات نفسية شديدة من هول ما رأت وخضعت لعلاج نفسي استمر عدة شهور ذكر خلالها الطبيب الذي أشرف على علاجها أنها قد مرت بصدمة عنيفة أثرت على حالتها النفسية بشكل كبير جدا!!. وخلال عام واحد فقط، شوهد ذلك المخلوق مائة مرة تقريبا ومن قبل عشرات الأشخاص، وفي حالات كثيرة كانت المشاهدات تتم بوجود مجموعة كبيرة من الناس، وقد أطلق عليه لقب (رجل العث) (Mothman) نسبة إلى

شخصية كانت تظهر في المسلسل التلفزيوني (الرجل الوطواط) في ذلك الوقت والتي كانت تشبه كثيرا مواصفات ذلك المخلوق التي أدلى بها كل من شاهده.

وفي خلال ذلك العام، توالت الزيارات من قبل عشرات الباحثين والصحفيين لتلك المدينة لكشف سر (رجل العث)، أبرزهم على الإطلاق الكاتب الصحفي الشهير (جاك كييل) (Jack Keel) الذي تعمق كثيرا في الظواهر الخارقة وكتب الكثير عنها، وإن كان غير مصدق لمعظمها، وقد وصل (جاك كييل) إلى مدينة (بوينت بليزنت) في ديسمبر عام 1966، وهناك قام بتحريات واسعة جدا والتقى بعشرات الناس - بعضهم من رجال الشرطة - الذين ادعوا مشاهدتهم لـ (رجل العث)، وتبين له من خلال التقارير أن هناك أيضا مشاهدات كثيرة جدا للأطباق الطائرة في تلك المدينة بلغ عددها أكثر من خمسمائة حالة، مع وجود ظواهر أخرى ليس لها أي تفسير، كانقطاع الإرسال التلفزيوني والإذاعي، أو التيار الكهربائي دون أي سبب واضح، بل ووصلت تقارير إلى (جاك كييل) عن وجود أشباح في تلك المدينة، إذ ادعى الكثيرون أن أبواب منازلهم كانت تغلق وتفتح دون سبب واضح، في حين تسمع أصوات غريبة في منازل أخرى، حتى أن بعض الأسر قد تركت منازلها من شدة الخوف، ولم يكن هذا كل شيء، فقد أشارت تقارير الشرطة إلى مشاهدات عديدة لأضواء حمراء غريبة للغاية تتحرك بشكل عشوائي في السماء وبالقرب من مصنع مهجور للمتفجرات يقع على مشارف المدينة. وأشد ما أثار انتباه (جاك كييل) هو الشعور العام بالخوف والتوتر الذي كان سائدا بين الأهالي بسبب ما يحدث في مدينتهم من ظواهر غريبة ليس لها أي تفسير.

وطوال عام كامل، راح (جاك كييل) يدرس التقارير التي جمعها وهو مقتنع تماما أن كل هذه المشاهدات مرتبطة ببعضها بطريقة أو بأخرى، لكنه لم يتوصل إلى شيء يذكر، وقد زاد الأمر غموضا حين وقعت واحدة من أشهر وأغرب الكوارث في تاريخ (الولايات المتحدة الأمريكية) عندما انهار الجسر الذي يربط بين ولاية (أوهايو) ومدينة (بوينت بليزنت) دون أي سبب واضح، ومات بتلك الحادثة ستة وأربعون شخصا، اثنان منهم لم يتم العثور على جثتيهما إطلاقا. والغريب أنه وقبل انهيار الجسر شوهدت بالقرب منه أضواء غريبة مجهولة المصدر كانت تتحرك بشكل عشوائي!! وعبثا حاول المهندسين معرفة سبب انهيار ذلك الجسر، إلا أنهم عجزوا عن ذلك تماما، وكأن الجسر قد انهار بفعل قوة خفية مجهولة!!.

وبعد أسبوع من تلك الحادثة تلقت صحفية تدعى (ميري هاير) (Mary Hyre) زيارة في مكتبها من قبل شخص مجهول له ملامح شبيهة نوعا ما بالملامح الآسيوية، وقد كان يتحدث بلهجة غريبة غير أمريكية، ولا تشبه أي لهجة معروفة!! وكان متلهفا لمعرفة معلومات عن الأطباق الطائرة، ولم يسألها أي سؤال يتعلق بحادثة انهيار الجسر التي كانت حديث الساعة في ذلك الوقت، ولكن (ميري) - ولانشغالها الشديد في دراسة أسباب حادث انهيار الجسر - لم تعط ذلك الرجل أي اهتمام، وإن لم يفتها أن تستغرب من لهجته، وفي نفس الليلة، زار نفس الرجل العشرات من أهل المدينة الذين ادعوا سابقا مشاهدتهم لأطباق طائرة، وطلب منهم كل ما لديهم من معلومات عن الأمر، فقد كان يدعي أنه صحفي يسعى لجمع المعلومات المتعلقة بالأطباق الطائرة، وبعدها اختفى ذلك الرجل تماما ولم يظهر له أي أثر، وقد ذكر الأهالي الذين زارهم ذلك الشخص المجهول أنه قد ترك لديهم انطباعا منفرا، وأشعرهم بالخوف!!.

وانتهى بعد ذلك مسلسل الحوادث الغريبة التي حدثت في (بوينت بليزنت)، ولا شك أن هناك أمورا كثيرة جدا لا يوجد لها أي تفسير، فما هو (رجل العث) هذا ؟! وما هو سبب تلك الإضاءة الغريبة التي رآها الناس بالقرب من مصنع المتفجرات ؟! ولماذا كثرت مشاهدات الأطباق الطائرة في تلك المدينة ؟! بل ولماذا كثرت التقارير التي تفيد بوجود أشباح في بعض منازل المدينة؟! ولماذا انقطع التيار الكهربائي في كثير من الأحيان دون سبب واضح؟! ولماذا انهار الجسر فجأة دون أي سبب؟! أسئلة كثيرة تبقى حتى يومنا هذا دون إجابة.

كما اتضح من خلال الدراسات أن مشاهدات (رجل العث) هذا قديمة جدا، وحدثت قبل ذلك في أماكن متفرقة من العالم، إلا أنها لم تجد طريقها إلى وسائل الإعلام إلا بعد حوادث مدينة (بوينت بليزنت) التي ذكرنا أحداثها بالتفصيل، وإن صاحبها غموض وتشعبات كثيرة ما زالت تحير الباحثين، والأهم من كل ذلك ما لاحظه عدد من الخبراء من أن ظهور (رجل العث) في كثير من الأحيان يكون مرتبطا بحدوث كارثة يموت على إثرها الكثيرون !! منها ما حدث في (أوكرانيا) - التي كانت جزء من (الاتحاد السوفييتي) في ذلك الوقت - عام 1986عندما شوهد (رجل العث) قبل كارثة انفجار مفاعل (تشرنوبل) النووي الشهيرة !! كما شوهد أيضا في (البرازيل)، و(إنجلترا) في فترة السبعينات، أما آخر تلك المشاهدات فقد كانت في عام 1994 عندما تلقى المسئولين

مكالمات ادعى أصحابها أنهم قد شاهدوا ذلك المخلوق في (ميامي) و(واشنطن) في (الولايات المتحدة الأمريكية) ولا يعلم أحد إن كانت تلك المشاهدات الأخيرة مجرد ادعاءات فردية كاذبة أم أنها حقيقية، وقد قامت (هوليوود) عام 2002 بإنتاج فيلم يحمل اسم (نبوءات رجل العث) (The Mothman Prophecy) والذي ذكر من خلاله بعض الحقائق المتعلقة بتلك القضية.

(راجع موضوع: الأشباح الضاجة، الأطباق الطائرة)

رجل الثلوج (Snowman)

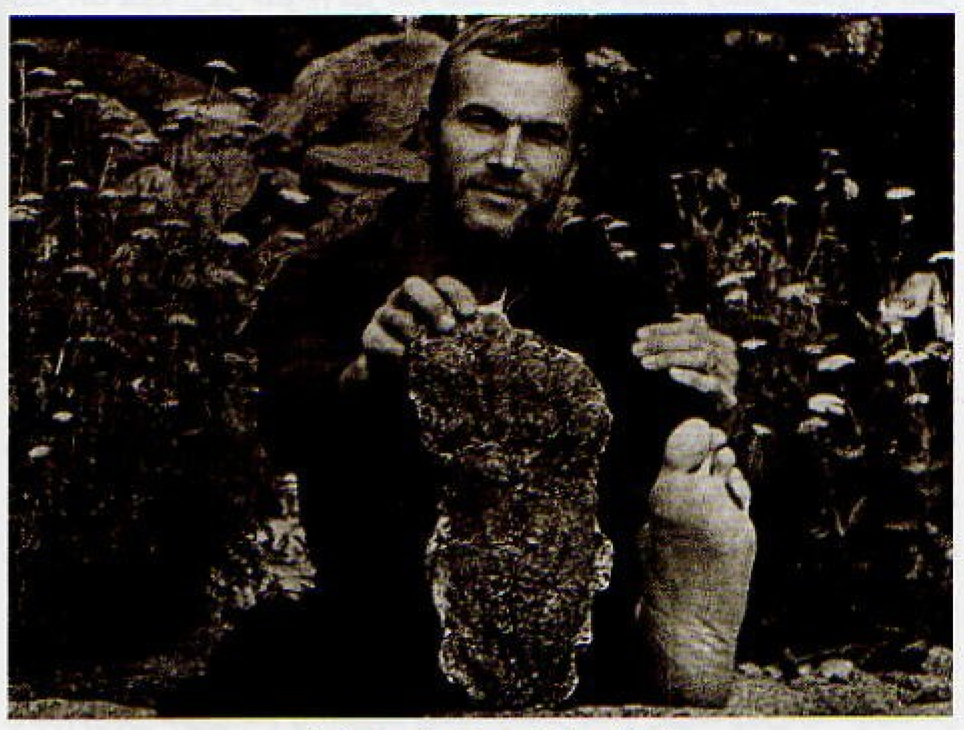
مخلوق غريب الهيئة آثار جدلا واسعا دون أن يثبت وجوده على أرض الواقع حتى الآن بشكل حاسم، و(رجل الثلوج) هذا يجمع بين صفات الإنسان والقرد، فهو لا يملك ذيلا، ويسير على قدمين كالإنسان، بل أن قدمه تشبه قدم الإنسان كثيرا سوى أنها أكبر بكثير، أما حجم (رجل الثلوج) فهو بالغ الضخامة مقارنة بحجم الإنسان العادي، إذ يصل طوله إلى ثلاثة أمتار تقريبا، وجسده مغطى تماما بشعر داكن اللون، ومن المفترض أن يعيش هذا المخلوق وسط الثلوج في المرتفعات الشاهقة من جبال (الهمالايا) في بلاد (التبت). ويتحدث أهالي (التبت) عن (رجل الثلوج) كثيرا، ويطلقون عليه اسم (الياتي) أو (المي جي)، وكان الاعتقاد السائد في البداية أن (رجل الثلوج) أو (الياتي) هو جزء من أساطير بلاد (التبت) التي لا وجود لها على أرض الواقع، إلا أن الوضع قد اختلف تماما عندما شوهد هذا المخلوق من قبل (ب. هودسون) عام 1832، وهو أول غربي يشاهد (رجل الثلوج)، وبعدها بعدة سنوات شاهد عدد من الباحثين الأوروبيين آثار أقدام تمتد لمسافات طويلة، ولم تكن تشبه آثار أي حيوان معروف، وعلى الرغم من التقارير المتشابهة التي كانت تشير إلى وجود شيء ما في بلاد (التبت) وبالتحديد في جبال (الهمالايا)، إلا أن عدد البعثات العلمية التي أرسلت لمعرفة حقيقة هذا المخلوق كانت قليلة جدا، لأسباب عديدة قد يكون أهمها وعورة تلك الجبال وكثافة الثلوج فيها وصعوبة الوصول إليها، ولكن الأمر اختلف كثيرا عندما التقط الباحث (إف. إس. سميث) أول صورة فوتوغرافية لأقدام (رجل الثلوج) عام 1937، لتبدأ بعدها البعثات العلمية الجادة والموسعة للبحث عن هذا المخلوق، ويرى معظم العلماء والباحثين أن آثار الأقدام التي يتم العثور عليها لا يمكن



آثار أقدام (رجل الثلوج)
لاحظ حجمها مقارنة مع المعول.

أن تكون مزيفة، فمن غير المنطقي أن يأتي أحدا لتلك البقعة المعزولة من العالم ويتحمل عناء ومشقة تسلق تلك الجبال الشاهقة، فقط ليفتعل آثار أقدام لن تكون بكل الأحوال دليلاً قاطعاً على وجود هذا المخلوق.

وقد كانت البعثة البريطانية من أهم البعثات التي تحملت مشقة تسلق جبال (الهمالايا) لتبحث عن (رجل الثلوج) في عام 1979، عندما سمع أفراد البعثة أصواتا عالية لا تشبه صوت أي كائن معروف، فتتبعوا تلك الأصوات، لكنهم لم يجدوا سوى آثار أقدام عملاقة حديثة العهد، فكان أفراد تلك البعثة العلمية هم أول من تحدث عن سماع صوت (رجل الثلوج)، أما بالنسبة للآثار المادية الأخرى، فقد اكتشف بعض الباحثين قاذورات عضوية في خمسينات القرن العشرين، وعندما تم



آثار أقدام رجل الثلوج ومقارنتها مع قدم الإنسان.




لقطتين من الفيلم الذي قام بتصويره (ر. باترسون) عام 1967، وقد خضع الفيلم لتحليل الخبراء الذين رجحوا أن ذلك المخلوق حقيقي.

فحصها تبين أنها تنتمي لكائن من آكلة النباتات والحيوانات معا، ولكن هذا لم يكن دليلا كافيا على أن تلك القانورات تنتمي إلى (رجل الثلوج).

لقد ترددت أقاويل كثيرة أن قبائل (الشيربا) التي يعيش أفرادها بالقرب من جبال (الهمالايا) لديهم أدلة قوية جدا تدعم وجود (رجل الثلوج)، كأجزاء من جسده، وحتى جثث كاملة له!! ولكن من المستحيل أن يكشف هؤلاء القوم أمرا كهذا للغرباء، لأن (رجل الثلوج) بالنسبة إليهم سر مقدس يرتبط بعقائدهم، كما أنهم قوم كتومون بطبيعتهم، وكانوا يتذمرون نوعا ما حين تزورهم البعثات العلمية للبحث عن تلك المخلوق كما ذكر بعض العلماء.

وقد تبين من وصف الشهود أن هناك ثلاثة أنواع من (رجل الثلوج) تتشابه في كل شئ وتختلف في الحجم فقط، فهناك الأصغر حجما وهو (yeh - teh)، ثم الأكبر ويطلق عليه اسم (Meh - Teh)، ويأتي بعدها الأكبر على الإطلاق وهو (dzu - teh).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مشاهدات في (الولايات المتحدة الأمريكية)، و(كندا)، و(سيبيريا)، و(نيبال) لكائن مشابه تماما لـ(رجل الثلوج)، وفي أمريكا وحدها هناك أكثر من ثلاثة آلاف تقرير يشير إلى مشاهدات ادعى أصحابها رؤيتهم لـهذا المخلوق الذي يطلقون عليه اسم (The Big Foot) أي (القدم الكبيرة)، وهذا العدد من المشاهدات أكبر بكثير من تلك التي حدثت في بلاد (التبت).

ويعتبر الفيلم الذي قام بتصويره (ر. باترسون) عام 1967 هو أكثر الأدلة التي أثارت جدلا حول وجود (رجل الثلوج)، إذ ادعى (باترسون) أنه عندما كان في منطقة جبلية في ولاية (كاليفورنيا) الأمريكية، فوجئ برؤية ذلك المخلوق الذي ما إن رأى أن هناك من يراقبه حتى ابتعد ليتوارى عن الأنظار، وهذا بالضبط ما أشارت إليه كل المشاهدات، فقد كان هناك شبه إجماع على أن (رجل الثلوج) هذا كائن مسالم يتصرف بهدوء وخجل، وسرعان ما يتوارى عن الأنظار عندما يشعر أن هناك من يراقبه.

لقد تحدث الدكتور (دي. جريف) عن مدى صحة ذلك الفيلم، وذكر بأنه من الصعب جدا أن يكون الفيلم مزيفا، فلو كان من يظهر في الفيلم إنسانا مرتديا لباس (رجل الثلوج)، فسيكون من الصعب أن يتحرك بتلك الصورة التي يشاهدها في الفيلم من خطى واسعة وتحريك الذراعين، بل وذكر الدكتور بأنه لو كان هذا الفيلم خدعة، فلاشك أنها خدعة متقنة جدا، أما في (كندا) فقد رصدت إحدى الشركات مبلغ 100 ألف دولار كمكافأة لمن يأسر هذا المخلوق الذي يطلقون عليه اسم (ساسكواتش) (Sasquatch)، ولكن دون جدوى.

ومع مرور الوقت قلت الأبحاث كثيرا حول (رجل الثلوج)، لصعوبة البحث عنه في جبال (الهمالايا)، وحتى في المناطق الجبلية الوعرة في الدول الأخرى التي شوهد فيها.

ويبقى السؤال دون إجابة واضحة: هل هناك وجود حقيقي لـ(رجل الثلوج) هذا؟، هل بقايا آثار الأقدام التي شوهدت هي آثار لكائنات معروفة كالدببة وغيرها وقد تشوهت بسبب الثلوج وأشعة الشمس كما ذكر البعض ؟!. لا أحد يعلم حتى الآن.

لقد جاء أحد العلماء بنظرية يشير فيها إلى أن مشاهدات (رجل الثلوج) قد تكون هلوسة بصرية سببها نقص الأكسجين في الارتفاعات الشاهقة، الأمر الذي قد يتسبب في اختلال توازن المرء، ورؤيته لأشياء غير موجودة في الواقع. وهناك نظريات أخرى، كتلك التي تقول أن هذا المخلوق قد يكون أحد أنواع القرود الضخمة التي كانت تعيش في عصور ما قبل التاريخ، وقد ظن العلماء أنها انقرضت منذ ملايين السنين، أما أغرب النظريات على الإطلاق فهي التي تشير إلى أن (رجل الثلوج) قد جاء من كوكب آخر ووصل إلى كوكبنا بطريقة مجهولة!! وهذه النظرية وعلى الرغم من غرابتها إلا أن لها من يؤيدها ويدافع عنها.

ويرى عدد كبير من العلماء أن وجود كائن كهذا ليس أمرا مستحيلا، فكوكبنا مليء

بالكائنات الحية التي لم يكتشفها العلم حتى الآن، وعدم العثور على (رجل الثلوج) قد يعود لعدة عوامل، كوعورة الجبال، وكثافة الثلوج، وشدة العواصف التي تخفي معظم آثاره وتجعل مهمة البحث عنه عسيرة بالفعل.

(راجع: الكائنات العجيبة)

الرجل الفيل (The Elephant Man) (1862 - 1890)

(جوزيف ميريك) ويطلق عليه البعض بالخطأ اسم (جون ميريك)، ويعتبر هذا الرجل إحدى أشهر حالات التشوه في تاريخ الطب، فقد كان يعاني من تشوه خلقي مريع جعله أقرب إلى فيل بشري!! حتى أطلق عليه بالفعل لقب: الرجل الفيل، وقد كان - بسبب شكله المريع - عاجزا عن إيجاد أي وظيفة في بلده (بريطانيا) فوجد أن الوظيفة الوحيدة المناسبة له هي أن يعرض وجهه أمام العامة في الساحات والأسواق حتى يتعطفوا عليه ببعض المال!! وقد عامله الناس باحترام ورأفوا بحاله بغض النظر عن شكله المخيف، ولكن الحكومة البريطانية رأت في عمله هذا تسولا بشكل غير مباشر، فمنعته من مزاولة هذا النشاط، ليترك بلده ويذهب إلى (بلجيكا)، وهناك عامله الناس باحتقار وسخرية، فلم يتحمل الأمر ولم يجد بدا من العودة إلى (بريطانيا)، وهذه المرة كسب عطف الملكة (فيكتوريا) التي وقفت إلى جانبه وساندته ماديا ومعنويا إلى أن مات وحيدا حزينا متعطشا إلى الحب وهو في السابعة والعشرين من العمر، فقد ذكر أكثر من مرة بأنه يتمنى لو تقع في غرامه امرأة ضريرة على الأقل، حتى لا تفزع من شكله المخيف .



وقد كان موته حادثا غير مقصود، فقد أصيب بالاختناق (suffocation) أثناء نومه!! إذ كان يتوجب عليه دائما أن ينام مستلقيا على جنبه لأن الاستلقاء على الظهر كان يمنعه من التنفس بصورة طبيعية بسبب حجم رأسه الكبير جدا، إلا أنه استلقى لا شعوريا على ظهره أثناء النوم، الأمر الذي تسبب باختناقه وموته.

ومن العجيب أن المطرب العالمي غريب الأطوار (مايكل جاكسون) قد دفع مبلغا فادحا لشراء مومياء هذا الرجل الفيل، كما تجدر الإشارة أيضا أن (هوليوود) قد أنتجت فيلما عن حياة هذا الرجل عام 1980 وكان الفيلم يحمل اسم (الرجل الفيل) (The Elephant Man).

الرخ (Roc)

طائر هائل الحجم مرعب الشكل، تذكر بعض الروايات أنه ومن شدة ضخامته يستطيع أن يحمل بمخالبه فيلا مكتمل النمو!! وقد تم ذكر طائر (الرخ) في الأساطير العربية القديمة، منها قصة الرحلة الخامسة للسندباد البحري، والمعروف أن ذلك الطائر خيالي لا وجود له، ولكن الرحالة العربي الشهير (ابن بطوطة) زعم أنه قد شاهده جاثما على الماء في بحر (الصين) على بعد عشرة أميال من السفينة، ولكن الطائر تحاشى السفينة وانصرف عنها!! والواقع أن هناك علامات استفهام كثيرة حول تلك الرواية، ففي حالة وجود طائر بهذه الضخامة، سيكون من العسير جدا ألا يشاهده أحد سوى (ابن بطوطة)، لذا فلا يميل أحد لتصديق هذا الادعاء.

رقم (7) (Number 7)

يرتبط الرقم (7) بتاريخ البشرية ارتباطا وثيقا يثير الانتباه، بل ويرتبط هذا الرقم أيضا بالأديان السماوية بصورة مذهلة أكثر من أي رقم آخر!! إذ نجد القرآن الكريم يتحدث عن السماوات السبع، والأراضي السبع، والسنابل السبع، والبقرات السبع، ونجد المسلمون يحتفلون بولادة الطفل في اليوم السابع، وأمور كثيرة جدا تتعلق بالمسائل الفقهية، كالشروط السبعة الواجبة لصلاة الجمعة، والسبعة الذين لا تقبل صلاتهم، والسبع حركات التي تتم في الركعة الواحدة، والوارثات من النساء وهن سبع، والمعاصي التي تخرج من أعضاء الجسم السبعة، والشواهد السبعة على معصية الإنسان، وهناك دركات النار السبعة، والسبع الموبقات، وفي حلم فرعون الذي فسّره سيدنا (يوسف) عليه السلام كان عدد البقرات والسنابل سبعة!! والملائكة السبعة

وهم : ميخائيل، جبرائيل، صاموئيل، عنائيل، رافائيل، زاخاريال، وأوريفال. بل أن الفقه الإسلامي قائم على سبع أقسام (العبادات، المعاملات، الأحوال الشخصية، الأحكام السلطانية أو السياسة الشرعية، فقه العقوبات، فقه السير، فقه الآداب والأخلاق).

وفي المسيحية نجد هناك الأسرار السبعة، والخطايا السبع، ويتحدث الإنجيل عن يوم القيامة حين يفتح الله (سبحانه وتعالى) كتاب الأقدار ويفض الأختام السبعة، فينفخ سبعة من الملائكة في سبعة أبواق، وتحدث سبع كوارث ينتهي بها العالم. في حين تتحدث اليهودية عن الشمعدان السباعي، والطبقة السابعة من شجرة الحياة وكذلك كانت تدوم حفلات الزواج والمآتم سبعة أيام، كما كتب (يوحنا الرائي) في سفر الرؤيا إلى سبع كنائس، ورأى سبع منائر، وسبعة أرواح، وسبعة ختوم، وسبعة أبواق، وسبعة رعود، وسبع ضربات!! وأمور كثيرة أخرى لا تسعنا ضيق المساحة لذكرها.

أما في أمور الدنيا فإن الإنسان نفسه له سبعة أطوار بعد ولادته (الرضاعة، الطفولة، الصبا، الشباب، الكهولة، الشيخوخة، الهرم)، واكتمال نمو الإنسان في بطن أمه يتم في الشهر السابع، ولا ننسى ألوان قوس قزح السبعة، وأيام الأسبوع السبعة، بل وفي ذرة الهيدروجين داخل الشمس يقفز الإلكترون خارج الذرة في سبع قفزات لتكون له سبع مدارات، وتقابله سبعة مستويات للطاقة!! وهناك لعبة الكاراتيه الشهيرة والتي تحوي سبعة أحزمة بألوان مختلفة، والسلم الموسيقي نجده بسبع نغمات، وأوتار القيثارة سبعة، وأنواع الحجارة الكريمة سبعة، وهناك أيضا الفنون السبعة الحرة: النحو، المنطق، الخطابة، الهندسة، الحساب، الفلك، والموسيقى. بل وحتى عجائب الدنيا عددها سبعة، والغريب أن الرقم 7 متكرر بشكل كبير جدا ومبالغ فيه في جميع الحضارات والأديان تقريبا، ولو ذكرنا كل ما ذكرته الحضارات عن الرقم 7 فسنحتاج إلى مجلد كامل دون أي مبالغة، ويرى الباحثين أنه لا يمكن أن يكون الأمر مجرد صدفة، فالصدف لا تتكرر بهذه الصورة!! بل أن هناك تفسيرا لتكرار الرقم 7 بهذه الصورة لم يتوصل إليه أحد حتى الآن، كما لا ننسى أن نذكر أن هناك اعتراف من غالبية رجال الدين في الأديان السماوية الثلاث أن الرقم 7 رقم مميز جدا في اليهودية والمسيحية والإسلام .

الرقم (فاي) (The ϕ Number)

أحد أكثر الأرقام غموضا في العالم وأكثرها أهمية، توصل إليه العالم العبقري الشهير (ليوناردو دافنشي)، والرقم (فاي) يعادل (1.618) ولا نبالغ لو ذكرنا أن كل شيء في عالمنا يعتمد على هذا الرقم!! فجسم الإنسان على سبيل المثال يرتبط بالرقم (1.618) ارتباطا وثيقا لا تفسير له!! فلو قمت بقسمة المسافة من قمة رأسك إلى الأرض، على المسافة من سرة بطنك إلى الأرض فستحصل على ذلك الرقم الغامض (1.618)!! ولو قمت أيضا بقسمة المسافة بين كتفك وأطراف أصابعك على المسافة بين الكوع وأطراف الأصابع لحصلت على الرقم (1.618)!! كما أن المسافة بين الورك إلى الأرض مقسمة على المسافة بين الركبة والأرض تعطيك نفس الرقم!! باختصار، كل ما في جسم الإنسان من أصابع اليدين وأصابع القدمين والحبل الشوكي ونسبة الوجه إلى الجسم تعود إلى هذا الرقم المقدس!! أي أن جسم الإنسان بتناسقه الكامل هو مثال حي لنسبة (1.618)!! كما اكتشف العلماء أن هذه النسبة ترتبط بعدد ضخم من الحيوانات أيضا ابتداء بالدولفين وانتهاء بالفراشة!! وبعيدا عن علم التشريح والأحياء فقد قام المهندسون باكتشاف أمر آخر مثير، حيث تبين لهم أن أنسب شكل للمستطيل هو ما يكون طوله متناسب مع عرضه بنفس النسبة (1.618)!! وقاموا بتطبيق هذه النسبة المدهشة في كل شيء، من مبنى الأمم المتحدة (حيث يتناسب طول المبنى مع عرضه بهذه النسبة) إلى بطاقة الائتمان!! وإن كنت تشك في ذلك، فكل ما عليك القيام به هو إخراج بطاقة الائتمان من جيبك وقياس الطول لتقسمه على العرض فتحصل على ذلك الرقم!!

ولا ننسى أن نذكر أن الأهرامات تتناسب بنفس النسبة الغامضة، وأعمدة (بارثينون) في (اليونان) كذلك، ولو قمت برسم نجمة خماسية فان الخطوط ستقسم نفسها تلقائياً إلى أجزاء حسب ذلك الرقم المقدس!! ولو أردنا كتابة قائمة بما يتعلق في هذا الرقم لاحتجنا إلى دراسة طويلة جدا!! فحتى في جسم حيوان الحلزون، نجد أن نسبة قطر كل التفاف لولبي إلى اللولب الذي يليه هو (1.618) أيضا!! بل وعثر العلماء على هذه النسبة في بذور عباد الشمس!! حيث تنمو هذه البذور بشكل لولبي وبنفس هذه النسبة الغامضة!!! فما هو سر هذا الرقم ؟! والسؤال الأهم هو: كيف توصل العالم العبقري (ليوناردو دافنشي) إلى هذا الرقم قبل حوالي خمسة قرون ؟! لا يوجد حتى يومنا هذا أي جواب لهذين السؤالين.

لقد ظهر تفسير طريف بعض الشيء لتكرار الرقم (فاي) بهذه الصورة، حيث يرى بعض العلماء أن الأجسام التي تعطي مقاييسها هذا الرقم مريحة للعين الطبيعية، لهذا السبب نجد أن جميع أنواع البناء والإشكال الهندسية أظهرت هذا الرقم دون قصد، إلا أن هذا التفسير لا يشرح الأمر بصورة كاملة، فمن العسير، بل ومن المستحيل أن تكون النسبة بهذه الدقة في كل الأجسام الهندسية التي صنعها الإنسان تقريبا!! كما أن هذا التفسير لا يوضح ظهور هذه النسبة في الكائنات الحية!! وما زال البحث مستمرا حول هذا الرقم (1.618) أحد أغرب الأرقام في عالمنا، ومازال العلم يفاجئ بوجود هذا الرقم في كائنات أخرى وأخرى، وأجسام هندسية أخرى وأخرى.

(راجع: ليوناردو دافنشي)

روزويل (Roswell)

مدينة صغيرة تقع في ولاية (نيو مكسيكو) الأمريكية، وقد كانت مسرحا لأشهر الحوادث المتعلقة بالأطباق الطائرة على الإطلاق، ويرى الكثيرون أنها حادثة تتحدى كل من يرفض فكرة وجود كائنات عاقلة تعيش على كواكب أخرى!!.

ففي أحد أيام شهر يوليو من عام 1947 استيقظ أهالي مدينة (روزويل) إثر دوي هائل، وشاهد الجميع بعدها بلحظات نيرانا ترتفع بالأفق، تحديدا بالقرب من أحد المزارع الكبيرة لتربية الماشية، وسرعان ما سيطرت قوات من الجيش الأمريكي على المنطقة، ومنعت الناس من الاقتراب عند موقع الانفجار، وتم اتخاذ تدابير أمنية صارمة، فصدر أمر بحظر التجول في معظم أنحاء المدينة، وأعلن قائد فرقة الجيش بأن رجاله سيقومون بإطلاق النار دون سابق إنذار على كل من يغادر منزله قبل فترة الحظر وسط دهشة الناس وذهولهم لما يحدث في مدينتهم الصغيرة، وعلى الرغم من كل هذا الحرص، ادعى العشرات من سكان المدينة القريبين من مزرعة الماشية رؤية طبق طائر واضح المعالم تحطم جزء من أحد أطرافه جراء الارتطام، وكان يظهر من خلال نوافذه مقاعد صغيرة نوعا ما قياسا لحجم الإنسان العادي، وبعد عدة ساعات، شوهدت سيارات النقل الضخمة في طريقها للخروج من المدينة وهي تحمل أشياء أخفيت في عناية بالغة تحت أغطية سميكة، لتنتهي فترة حظر التجول المفروضة على المدينة، ويقتصر الحظر

على منطقة سقوط الطبق الطائر، والتي اكتظت بالخبراء لعدة أيام وسط تساؤلات لا حصر لها من الناس، وفي اليوم التالي لتلك الحادثة، ذكرت جريدة (روزويل) الرسمية في عنوانها الرئيسي تصريح أحد الضباط المسؤولين عن عملية نقل الطبق الطائر، وكان التصريح يقول: (سلاح الطيران الأمريكي يأسر طبقا طائرا في مزرعة لتربية الماشية)، وسرعان ما انتشر الخبر في جميع أنحاء (الولايات المتحدة الأمريكية) وسبب للجميع صدمة ما بعدها صدمة، وثار الناس مطالبين الحكومة الأمريكية بكشف كل ما يتعلق بتلك الحادثة، ولكن الحكومة التزمت الصمت تماما وتجاهلت الجميع.

وبعد أسبوع من تلك الحادثة، حدث تطورا جديدا، فقد نفت جريدة (روزويل) الرسمية التصريح الذي ذكرته عن سقوط الطبق الطائر في أراضيها، وذكرت أن ما سقط كان منطاداً حديثا لدراسة الطقس!! وقامت وسائل الإعلام الأمريكية بعرض صورا لحطام ذلك المنطاد، ولم يصدق أحد بالطبع هذا البيان الذي أثار استغراب الناس لسخافته وعدم منطقيته، وتساءل الكثيرون في سخرية: لو كان الأمر يتعلق بمنطاد طقس، فلماذا انتظرت الجريدة أسبوعا كاملا قبل أن تنفي خبرها ؟! ولماذا يثير منطاد



Roswell Daily Record

Movies as Usual

Claims Army Is Stacking Courts Martial

RAAF Captures Flying Saucer On Ranch in Roswell Region

House Passes Tax Slash by Large Margin

Security Council Paves Way to Talks On Arms Reductions

No Details of Flying Disk Are Revealed

Ex-King Carol Weds Mme. Lupescu

Roswell Daily Record

Gen. Ramey Empties Roswell Saucer

Lewis Pushes Advantage in New Contract

Sheriff Wilcox Takes Leading Role in Excitement Over Report 'Saucer' Found

Arrest 2,000 In Athens in Commie Plot

Send First Roswell Wire Photos from Record Office

Ramey Says Excitement Is Not Justified

جريدة (روزويل) الرسمية بعد نشرها في اليوم التالي خبر سقوط الطبق الطائر في المدينة.

طقس هذا الاستنفار الشديد في الجيش الذي فرض حظر تجول كامل على المدينة لعدة ساعات ؟!. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فحتى أحد المسئولين في الجيش الذين أشرفوا على العملية استغرب من تلك الصور التي عرضتها وسائل الإعلام لبقايا المنطاد المزعوم وصرح أن تلك الحطام ليست هي التي أشرف على جمعها!!. وعلى الرغم من هذا الاستنكار وكل هذه الاعتراضات، إلا أن الحكومة الأمريكية تجاهلت الأمر تماما ولم ترد، حتى هدأ الأمر شيئا فشيئا ونسي الناس تلك الحادثة مع مرور الوقت، وذلك على الرغم من أن فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين قد شهدتا أكبر عدد من المشاهدات للأطباق الطائرة على الإطلاق.

Army Finds Air Saucer On Ranch in New Mexico

Disk Goes To High Officers

'Flying disc' turns up as just hot air

Fort Worth, Tex., July 9 (AP).—An examination by the Army revealed last night a mysterious object found on a lonely New Mexico ranch was a harmless high-altitude weather balloon — not a grounded flying disc.

Army Knocks Down Disk—

IT'S A WEATHER BALLOON

Device Is Only A Wind Target

Object Found in N. Mexico Identified at Fort Worth

الأخبار التي تصدرت الصحف بعد تصريح الحكومة الأمريكية الذي يقول أن ما سقط في (روزويل) كان بالوناً لدراسة الطقس.

ولم ينته الأمر بهذه البساطة، فبعد مرور ما يقارب ربع قرن على حادثة (روزويل)، أثار الصحفي الأمريكي الشهير (تشارلز بيرلتز) الأمر مرة أخرى عندما قام بتحقيق واسع النطاق حول تلك الحادثة أصدر من خلاله كتابه الشهير (واقعة روزويل) الذي حقق أعلى المبيعات عام 1980 والذي كشف فيه كل ما يتعلق بتلك الحادثة، إذ ذكر (تشارلز بيرلتز) في كتابه أن الذي سقط في (مدينة روزويل) كان طبقا طائرا يحوي جثث بعض المخلوقات التي كانت ترتاده والتي لقيت مصرعها بسبب اصطدامه بالأرض، كما ذكر أن أحد هذه المخلوقات لم يلق مصرعه جراء السقوط، فاحتفظت به المخابرات المركزية في معاملها، إلا أنه لقي مصرعه بعد فترة قصيرة لأسباب مجهولة، واتهم الصحفي (تشارلز بيرلتز) المخابرات الأمريكية

باحتفاظها بجثتين من تلك المخلوقات الفضائية في المنطقة العسكرية التي تحمل اسم (المنطقة 51) لدراستهما، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يشار فيها إلى الجثث التي تم العثور عليها داخل ذلك الطبق الطائر، ولم يكن هذا كل شيء، فقد طالب (تشارلز بيرلتز) المسئولين بإطلاع الناس على تفاصيل تلك الحادثة.



The Alien... and the film they tried to stop you seeing!

By ALAN QUALTROUGH

THESE amazing pictures – published for the first time show an ALIEN at the centre of a 50-year-old cover-up.

صورة نادرة جداً لأحد المخلوقات الفضائية التي كانت على متن الطبق الطائر في (روزويل)، مع دراسة من إحدى الصحف التي ناقشت مصداقية فيلم التشريح.

وعندما نشر الكتاب، ثار الناس مرة أخرى، وطالبوا الحكومة الأمريكية بكشف الحقائق والرد على الصحفي (تشارلز بيرلتز)، إلا أن الحكومة الأمريكية ظلت تلتزم الصمت، ولم تعلق على أي شيء، الأمر الذي أثار أحد أعضاء جمعيات المراقبة الفضائية، فقام بمقاضاة الحكومة الأمريكية واتهمها بإخفاء الحقائق عن الشعب، وبعد عدة جلسات مغلقة - بناء على طلب المخابرات الأمريكية - أصدرت المحكمة حكمها بإدانة الحكومة الأمريكية، إلا أنها وفي نفس الوقت، اعتذرت لعدم استطاعتها إصدار حكم بكشف تفاصيل ذلك الحادث لأن هذا يتعارض مع الأمن القومي!!.







لقطات من فيلم تشريح المخلوق الفضائي الذي لا زال يثير موجة هائلة من الجدل.

وفي عام 1984، تسلم الباحث الأمريكي (ويليام مور) المتخصص في دراسة الأطباق الطائرة مظروفا بريديا من مجهول يحوي فيلما من طراز (35 مم)، وعندما تم تحميض الفيلم، اكتشف (ويليام مور) أنه يحوي صورة لوثيقة قديمة جدا من نائب الرئيس الأمريكي السابق (آيزنهاور) يبلغ رئيسه بتفاصيل حادثة (روزويل) وتفاصيل حادثة مشابهة لها وقعت في الحدود الأمريكية المكسيكية، ولكن لم يأخذ أحد تلك الوثيقة مأخذ الجد، إذ رأى الخبراء أن هناك احتمالا أن يكون توقيع الرئيس الأمريكي مزيفا. وكمحاولة لإثارة الرأي العام مرة أخرى، نشرت المجلة العلمية الشهيرة أومني (Omni) في عددها الصادر في شهر أكتوبر من عام 1994 مقالا يتحدث عن حادثة (روزويل) ويحث الناس على عدم السكوت عن الأمر، ونشرت المجلة صفحة خاصة تحوي طلبا من الحكومة الأمريكية أن تكشف كل شيء يتعلق بحادثة (روزويل)، وطلبت المجلة من كل قارئ أن يوقع على الطلب ويقوم بإرساله إلى الحكومة الأمريكية، وفي أقل من شهرين، وصل عدد المطالبين إلى أكثر من 14 مليون شخص!! إلا أن الحكومة الأمريكية استمرت في تجاهل الأمر تماما دون التعليق على أي شيء، ليفقد الناس الأمل في كشف الحقائق المتعلقة بتلك القضية، لولا حدوث تطورا خطيرا أثار مفاجأة مدوية، ففي شهر مارس من عام 1995 أعلن طيار أمريكي متقاعد يتجاوز عمره الثمانين عاما اسمه (راي سانتيلي) أنه يملك فيلما كاملا يحوي تفاصيل مذهلة لعملية تشريح كاملة ودقيقة لأحد المخلوقات الفضائية التي كانت على متن الطبق الطائر الذي سقط في (روزويل)، وادعى

(راي سانتيلي) أن شخصا يدعى (جاك بارنيت) هو من قام بتصوير هذا الفيلم بناء على أمر من الحكومة الأمريكية في ذلك الوقت، وأنه - راي سانتيلي - يعتقد أن الوقت قد حان كي ينشر الفيلم خشية أن يباغته الموت دون أن يعلم الناس ما حدث في (روزويل)!!.

وانتشر هذا الفيلم بسرعة رهيبة، وأذاعته معظم محطات التلفزيون كاملا، وشاهده الملايين في مختلف أنحاء العالم وسط موجة هائلة من الذهول، إلا أنه وفي المقابل كان هناك عدد كبير جدا أيضا من المشككين الذي سخروا من الفيلم واتهموا (راي سانتيلي) بأنه قام بصنعه للشهرة الإعلامية، أو لأي غاية أخرى، خصوصا وأنه لم يستطع أحد العثور على (جاك بارنيت) مصور ذلك الفيلم، ولا يعلم أحد إن كان هناك حقا شخصا بهذا الاسم، إذ لم تجد القوات الجوية الأمريكية هذا الاسم في سجلاتها على الإطلاق.

ولكن هذا لم يمنع من إخضاع الفيلم لدراسة مستفيضة وتحليل دقيق لمعرفة مدى صحته، حيث تم أخذ آراء الكثير من الخبراء في مختلف المجالات حتى يتم حسم الأمر بصورة قاطعة، وقد كانت آراء الخبراء مدهشة بحق، وغير متوقعة على الإطلاق، فقد كانت كالتالي:

- قام خبراء من شركة (كوداك) العالمية بفحص الفيلم فحصاً دقيقاً أعلنوا بعده وبصورة رسمية أن الفيلم تعود مادته الخام إلى فترة الأربعينات بالفعل، وأن الفيلم قد صور في الفترة ما بعد عام 1945 وقبل عام 1948.
- ذكر خبراء الخدع السينمائية في (هوليوود) أن اصطناع كائنا كهذا الذي يتم تشريحه في الفيلم أمرا بالغ الصعوبة، فالأنسجة والخلايا كانت تبدو لهم حقيقية تماما، وعلق أحدهم قائلا بأنه لو كان الفيلم مجرد خدعة، فالأجدر بصانعه أن يعمل معهم في مجال السينما.
- أكد أطباء شرعيين لهم ثقلهم في بث تلفزيوني مباشر أن عملية التشريح سليمة تماما وأن من يقومون بها أناس يعرفون عملهم جيدا، كما ذكروا أن الكائن الذي تم تشريحه لا ينتمي لأي فصيلة أرضية!! إذ تحوي أطرافه ستة أصابع في كل يد وقدم، وجفنا إضافيا لكل عين يشبه الجفون الموجودة عند الطيور، وأن أجزاء ذلك الكائن تتناسق مع بعضها بشكل متكامل، إلا أن هذا لم يمنعهم من إبداء استغرابهم لعدم وجود أي أجزاء تناسلية واضحة لذلك المخلوق.

وقد أثارت آراء هؤلاء الخبراء ضجة هائلة في الشارع الأمريكي، لدرجة أن الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) - الذي كان في زيارة رسمية لـ (ايرلندا الشمالية) - تحدث إلى الشعب الأمريكي من خلال وسائل الإعلام لتهدئة الوضع، وقال: ((على حد علمي لم تصطدم أي سفن فضائية في مدينة (روزويل) عام 1947 ولو كان هذا قد حدث بالفعل وأن القوات الجوية احتفظت بجثث تلك المخلوقات فإنهم لم يطلعوني بالأمر))!!.

ولم يقتنع الناس بكلام الرئيس الأمريكي بعد أن شاهدوا ذلك الفيلم الذي أكد عدد كبير من الخبراء أنه حقيقي، وبعد أن أذاعته محطات التلفاز كاملا، وثارت ثائرة الرأي العام أكثر من أي وقت وهم يرون دليلا قويا على أن ما سقط في (روزويل) كان طبقا طائرا بالفعل، وطالبوا الحكومة الأمريكية مرة أخرى بكشف الحقائق كاملة حول تلك الحادثة.

وفي أواخر عام 1997 فاجأت الحكومة الأمريكية الجميع بالرد!! وذلك من خلال بيان رسمي للقوات الجوية الأمريكية أعلنت فيه أن ما سقط في (روزويل) عام 1947 كان طائرة عسكرية سرية تحمل بعض الدمى وتوجه بأجهزة التحكم عن بعد، وأثناء الاختبار سقطت الطائرة بسبب خلل طارئ، واعتقد الناس الذين شاهدوا الدمى أنها كائنات فضائية وأن هذه الطائرة هي طبق طائر، ونشرت القوات الجوية الأمريكية صورا لدمى خشبية وادعت أن هذا ما رآه الناس وظنوا أنها مخلوقات فضائية، وذكر البيان أن الأمر كان سرا عسكريا لم تشأ الحكومة الأمريكية الإعلان عنه في ذلك الوقت!! واستنكر الناس ذلك البيان الساذج - كما وصفه العديدين - وذكر الكثيرون أنه من المستحيل أن يشاهد أحد تلك الدمى ويخطئ تمييزها، بل وذكر البعض أن البيان نفسه يحوي ثغرات عديدة تؤكد أنه كذبة واضحة وفاشلة لتغطية الأمر، وهذا بالفعل ما أكده عدد كبير من الخبراء الذين طرحوا عدة نقاط هامة تكشف ذلك البيان بالفعل، أهمها:

1 - لماذا لم تصرح الحكومة الأمريكية بهذا البيان، إلا بعد أن انتشر الفيلم في الأسواق؟!

2 - لماذا انتظرت الحكومة الأمريكية 50 عاما قبل أن تعلن بيانها هذا ؟! فمن المؤكد أن التطور في الأسلحة لا يتوقف وأن تلك الطائرة الحربية التي تحدث عنها البيان قد أصبحت دون أدنى شك سلاح بدائي لا قيمة له مقارنة مع الطائرات الحديثة.

3 - والأهم من كل ما ذكر هو تجاهل البيان لذلك الفيلم، الأمر الذي رآه الخبراء ثغرة واضحة جدا.

لذا لم يصدق الغالبية العظمى من الناس ذلك البيان، ولم تعلق الحكومة الأمريكية على ردود فعل الناس بعد ذلك، لتظل القضية منذ ذلك الحين معلّقة.

ورغم كل ما ذكرناه من آراء لخبراء عن صحة هذا الفيلم، إلا أن هناك عددا من الخبراء أيضا الذين شككوا في محتواه، كما أن هناك بعض خبراء الخدع السينمائية أيضا ممن يملكون بعض الحجج القوية بالفعل تفند كل ما ذكرناه عن رأي من اعتقدوا بصحة الفيلم.

وبعيدا عن الفيلم، فهناك أمور كثيرة أخرى تثير التساؤلات، منها الادعاءات الكثيرة من الشهود الذين كانوا قريبين من مكان الحادث، والذين ذكروا أنهم تلقوا تهديدات بالقتل إذا ما تحدثوا عما شاهدوه، والأغرب من ذلك ما حدث مع عدد كبير من الضباط الذين أشرفوا على عملية نقل حطام الطبق الطائر، حيث تم فصل بعضهم، في حين نقل آخرون إلى وحدات عسكرية بعيدة عن (روزويل) وقد ادعوا أنهم أيضا قد تعرضوا لتهديدات بالقتل إذا ما تحدثوا لأحد عن تلك الحادثة!! وحتى أفراد أسرة عمدة (روزويل) قد ذكروا فيما بعد أنهم قد تلقوا تهديدا بالقتل إذا كشفوا ما يعرفونه من تفاصيل تلك الحادثة!!. فما الذي حدث في (روزويل) ؟! سؤال محير لا توجد إجابة له حتى الآن!! وقد طرح بعض المشككين سؤالا بالغ الأهمية وهو: لو كانت الحكومات على اتصال بالفعل بمخلوقات عاقلة من كواكب أخرى، فلماذا تخفي الأمر كما حدث في حادثة (روزويل) على سبيل المثال كونها من أهم القضايا التي ادعى فيها الكثيرون أن الحكومة الأمريكية أخفت تفاصيلها عن الناس؟!.

وقد أجاب على هذا السؤال الدكتور (كارل سيجان) الذي ذكر أنه لو كان ما سقط في (روزويل) هو طبق طائر بالفعل، فمن المؤكد أنه كان يحمل تكنولوجيا متطورة للغاية ساعدت فيما بعد في تطور التكنولوجيا والصناعات الأمريكية، وأن ذلك كان سببا رئيسيا في قفز (الولايات المتحدة الأمريكية) إلى التفوق لتكون أقوى قوة في العالم. وقد أخفت الحكومة الأمريكية أمر تلك الحادثة حتى تتجنب مطالبة دول أخرى بحقها في معرفة تلك التكنولوجيا والاستفادة منها !! ويرى الكثير من الباحثين أن هذا الرأي وجيه جدا، في حين يرى آخرون أن سبب إخفاء الحكومات الحقائق المتعلقة بالأطباق الطائرة عموما هو كي لا يتسبب هذا الأمر في إثارة هلع الشعوب التي قد تخشى أن تأتي هذه الكائنات يوما لتحتل كوكبنا، وهذا الرأي - وعلى الرغم من غرابته - له من يدعمه ويؤمن به، ولا ننسى بالطبع أن نذكر الرأي الآخر، وهو أنه لا توجد أطباق طائرة ولا

توجد أي حادثة متعلقة بسقوط طبق طائر في (روزويل)، فالقضية لم تحسم وربما لن تحسم لسنوات طويلة قادمة .

ملاحظة: من الممكن الحصول على الفيلم الذي ذكرناه والخاص بتشريح جثث الكائنات الفضائية، وهو متداول عبر شبكة الإنترنت، وقد أضيف إليه آراء الخبراء في برنامج كامل يناقش مصداقية عملية التشريح، وعنوان الفيلم: (تشريح كائن فضائي - حقيقة أم خيال) (Alien Autopsy - fact or fiction).

(راجع: الأطباق الطائرة، لقاءات من النوع الثالث)

الزئبق الأحمر (Red Mercury)

مادة لا يعترف العلم بوجودها، ويدعى أنها تدخل في صناعة الأسلحة النووية، على الرغم من أنه لا يوجد ما يثبت حتى الآن أن الزئبق عموما من الممكن أن يدخل في التصنيع النووي. وقد نسبت إلى (الزئبق الأحمر) قدرات خرافية، إذ يقال أن له القدرة على تسخير الجن لخدمة الإنسان، والإرشاد عن الكنوز القديمة المدفونة في باطن الأرض، والكنوز الأثرية التي خلفها الفراعنة القدماء في مقابرهم، كما يقال أن سعر الجرام الواحد منه قد يصل إلى ربع مليون دولار!. ومن أغرب الأمور التي أشيعت حول (الزئبق الأحمر) أنه عندما يوضع على اليد، فإنها ستظهر في المرآة على هيئة عظم دون لحم أو جلد يكسوها، تماما كما تظهر العظام في صور الأشعة!!. والواقع أن هناك الآلاف من الذين بحثوا عن (الزئبق الأحمر) في كل مكان، وحتى في بعض القبور الفرعونية بعد أن أشيع أن الفراعنة قد توصلوا إليه، وأنه يوجد في مقابرهم التي لم تكتشف حتى الآن، إلا أن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل.

(راجع: الفراعنة)

الزايرجة

نوع من التنجيم ذكر أول مرة في مقدمة (ابن خلدون) حيث كتب عنه فصلا كاملا،

و(الزايرجة) هي طريقة يتم فيها طرح سؤال عن أحداث مستقبلية، وبعدها يتم تحويل حروف هذا السؤال إلى أرقام حيث كان يعطى كل حرف رقم معين، وبعد مجموعة من العمليات الحسابية المعقدة يحصل السائل على إجابة لسؤاله!!. وقد حملت هذه الطريقة العديد من المسميات الأخرى، ويعتقد البعض أن طريقة (الزايرجة) قد اشتقت من طريقة (حساب الجمل) التي انتشرت عند العرب في الجاهلية، وقد اندثر هذا النوع من التنجيم تقريباً في زماننا الحالي ولم يعد يستخدمه أحد.

(راجع: التنجيم)

الزمكان (Space-Time)

مصطلح يستخدمه الفيزيائيين لوصف أبعاد المكان الثلاثة (الطول – العرض – الارتفاع) والبعد الرابع (الزمن)، وقد كان (آينشتين) أول من نكر هذا المصطلح العجيب في نظريته عام 1905 عندما ربطه بفكرة السفر عبر الزمن أو كما قال: ((القدرة على السفر عبر الزمان والمكان في آن واحد))، إذ يفترض (آينشتين) أن السفر عبر مساحات هائلة من الفضاء ممكن جدا عن طريق عبور (الثقوب السوداء) أو(الثقوب الدودية)، ولكي نقوم بعبور مثل هذه الثقوب، يجب علينا في البداية أن نكتشف طريقة نسير فيها ولفترة طويلة جدا بسرعة تفوق سرعة الضوء، وهو أمر ما زال مستحيل عمليا، وقد قام العلماء بتجربة محدودة تتمثل بإطلاق جسيم يسير بسرعة تفوق سرعة الضوء لإثبات أن الانتقال عبر الزمان والمكان (الزمكان) أمر ممكن، ونجحت تجربتهم هذه نجاحا باهرا، حيث وصل الجسيم المطلق إلى هدفه قبل أن ينطلق!! ونكرر العبارة مرة أخرى حتى ينتبه إليها القارئ جيدا، لقد وصل الجسيم المطلق إلى هدفه قبل أن ينطلق، أي أن الجسيم قد سافر بالفعل عبر الزمن!! أو كما يقول (آينشتين): عبر الزمان والمكان، وقد يبدو الأمر غريبا جدا ومعقدا لكنه حصل فعلا. وقد أثبت العلماء بمجال لا يقبل الشك أن الانتقال عبر (الزمكان) أمر ممكن جدا من الناحية العلمية والعملية حين يتعلق الأمر بالجماد والأجسام الصغيرة، لكنه حتى الآن مستحيل من الناحية العملية حين يتعلق الأمر بانتقال الكائن الحي.

(راجع: الانتقال الآني، الثقب الأسود، الثقب الدودي، الزمن، النظرية النسبية)

الزمن (Time)

الزمن حسب ما تذكره جميع الموسوعات هو: (الفترة الفاصلة بين حدثين متعاقبين أو أحداث متعاقبة)، وقد بدأت محاولات قياس الزمن منذ الأزل، حين شعر الإنسان بحاجته الملحة إلى تنظيم وقته، ومن هنا بدأ بقياس أسهل وحدة يمكنه قياسها في ذلك الوقت وهي (اليوم)، إذ يبدأ مع شروق الشمس ويمتد حتى شروقها التالي، وقد شعرت كل الشعوب القديمة بهذه الوحدة، وقسموها في البداية إلى أسهل تقسيم ممكن (ليل - نهار)، ثم جاء البابليون وقاموا بتقسيم اليوم إلى 12 وحدة زمنية متساوية أطلقوا على كل وحدة منها اسم (ساعة)، أي أن الساعة عندهم كانت تساوي ساعتين من زماننا الحالي، والطريف أنه رغم انتشار هذا التقسيم الزمني، إلا أن جميع الساعات في وقتنا الحالي لا زالت تحمل 12 رقما دون سبب واضح. وقد ظلت البشرية على هذا التقسيم الزمني البسيط حتى جاء (اليهود) الذين أضافوا وحدة جديدة وهي (الأسبوع)، ففي قصة الخلق في التوراة ذكر أن الله قد خلق العالم في ستة أيام، ومن هنا استخدم اليهود هذه الأيام الستة وأضافوا لها يوما سابعا للراحة، فكان هذا ميلاد الوحدة الزمنية الجديدة (الأسبوع)، وقسم اليهود بعدها السنة إلى 52 أسبوعا، ثم جاءت الحضارة المصرية، والتي قامت بحساب السنة - الفترة التي تتم فيها الأرض دورة كاملة حول الشمس - بفضل متابعتهم للنجم المسمى (شعري اليمانية) وتوصلوا لتقسيم السنة إلى 365 يوما، وهو رقم قريب جدا من الواقع!!. وأخيرا جاء (يوليوس قيصر) ودرس التقويمين البابلي والمصري، واجتمع مع رئيس الفلكيين في قصره، ثم أصدر تقويما جديدا قسم فيه العام إلى 12 شهرا يحوي بعضها 30 يوما والبعض الآخر 31 يوم، ثم استثنى الشهر الثاني (فبراير) فجعل أيامه 28 يوما بحيث يضيف إليه يوما واحدا كل أربع سنوات لحل مشكلة ربع اليوم الذي كشف الفلكيين وجوده، وتوقف الناس عند هذا الحد وظنوا أنهم قد كشفوا كل أسرار الزمن، حتى ظهر العالم الكبير (ألبرت آينشتين) وقلب مفاهيم الزمن رأسا على عقب عندما ذكر أن الزمن نسبي يختلف من مكان لآخر وليس مطلق، وأنه يشكل بعدا رابعا يضاف إلى الأبعاد الثلاثة المعروفة (الطول - العرض - الارتفاع)، وهنا فقط بدأ العلماء يتعاملون مع الزمن بمفهوم جديد تماما، وفي ثورة علمية جديدة ظهر الكاتب الشهير (هـ. ج. ويلز) بفكرة غريبة جدا، حين كتب رواية أطلق عليها اسم (آلة الزمن) تحكي قصة عالم قام باختراع آله تنجح

بسفر الإنسان عبر الزمن، وقد ناقش هذه الفكرة (آينشتين) نفسه وقام بإثبات إمكانية تنفيذها من الناحية النظرية!! ومن أكثر ما ذكره (آينشتين) إثارة للجدل في موضوع الزمن هو أن زيادة سرعة أي جسم تؤدي إلى تقليص الزمن بالنسبة للجسم نفسه، وهنا قام العلماء بالعديد من المحاولات والتجارب لإثبات صحة أو خطأ هذه النظرية، آخرها كان في عام 1996 حين استخدموا ساعتين دقيقتين وضعوا الأولى في مطار (نيويورك)، والثانية في طائرة (كونكورد) – وهي طائرة تسير بسرعات تفوق سرعة الصوت – المتجهة إلى (لندن)، وفي (لندن) تم الكشف عن ساعة الطائرة ليجدوا أن هناك تغيير طفيف في التوقيت عن ساعة مطار (نيويورك)!! ومن هذه التجربة توصل العلماء إلى إثبات لنظرية (آينشتين). وبالإضافة إلى ذلك فقد كثر الحديث في فترة السبعينات عن نجاح (الولايات المتحدة الأمريكية) في صنع آلة زمن قادرة على نقل الجماد إلى المستقبل القريب فقط، إلا أن الموضوع ظل محاطا بالسرية التامة ولم يتم الكشف عن تفاصيله إطلاقا، ثم جاء عام 1997 بمفاجأة لا حدود لها حين توصل عالم روسي يدعى (شيرنوبروف) إلى صنع أول آلة زمن حقيقية في التاريخ!! وهي بالطبع آلة بدائية – إن صح التعبير – ليست بالصورة التي شاهدناها في الأفلام أو قرأنا عنها في الكتب، والطريف أن (شيرنوبروف) وعندما صنع آلته الزمنية، اعتمد على فكرة تخالف تماما نظرية (آينشتين)!! حيث كانت فكرته تعتمد على تغيير كثافة المادة المصنوعة منها آلة الزمن، بحيث تختلف داخل الآلة عنها في خارجها، وقام (شيرنوبروف) بعمل تجربة لآلته الجديد، فقد وضع ساعة عادية داخل الآلة وبدأ يرصد الزمن في الساعة داخل الآلة ومثيلتها في الخارج، فاكتشف وجود فارق زمني بين الساعتين بلغ 30 ثانية!! وكان هذا يعني أنه وضع قدمه على أول الطريق، طريق السفر عبر الزمن، ولكن المشكلة تكمن في السرية التي أحيطت بها تجاربه، إذ لم يعد المسئولين في الحكومة الروسية يسمحون بنشر أي معلومات حول تلك التجربة التي لا شك وأنها قد تطورت كثيرا في وقتنا الحالي .

وفي الجهة المقابلة حاول العديد من العلماء تفنيد فكرة السفر عبر الزمن، ويعود السبب في ذلك إلى نظرية تسمى بـ(النظرية السببية) والتي تؤكد أن أي تغيير – ولو كان بسيطا – في أحداث الماضي سيؤدي إلى تغيير كبير في أحداث الحاضر، فمثلا لو استطاع شخص ما السفر إلى الماضي ومن ثم قام بفعل بسيط أدى إلى عدم زواج والده من والدته، فإن ذلك سيؤدي إلى أن هذا الشخص لن يكون موجودا في حاضرنا مما يجعله لا يستطيع القيام برحلته إلى الماضي!! نعم سيكون الأمر بهذه الصورة المعقدة!! وهذا ما

جعل فكرة السفر عبر الزمن تنزلق إلى منزلق جديد قد لا يستطيع الجميع تخيله أو حتى فهمه، غير أن العلماء المؤيدين لفكرة السفر عبر الزمن قد خرجوا بنظرية مثيرة وتجد حلا مثاليا لـ(السببية)، وهي أن الإنسان المسافر إلى الماضي لن يستطيع تغيير أي شيء في ذلك الزمن لسبب بسيط، وهو أنه لن يشاهد الأمور على حقيقتها المادية، بل سيشاهدها على شكل صور ضوئية، تماما كما يشاهد التلفاز، أو كما نشاهد ضوء نجم، فنحن عندما نشاهد النجوم، فإنما نشاهد مكانها قبل عشرات السنين، وليس مكانها الحالي!!! وهذه حقيقة بسيطة وطريفة قد يجهلها الكثيرون، أي أن علماؤنا يرصدون عادة ماضي النجوم، وليس حاضرها، فحتى ينعكس الضوء من نجم ما ويصل إلى الأرض كي يتمكن الناس من رصده، فإنه يحتاج أن يقطع مسافات هائلة قد تصل إلى عشرات السنين حتى نستطيع رصد ذلك النجم ومشاهدته، وعندما نشاهده يكون مكانه في الخارطة الفلكية قد تغير وليس كما يبدو لنا.

والواقع أن أسرار الزمن كثيرة ولم تكشف تماما حتى الآن، فهناك العديد من النظريات التي لا تزيد الأمر إلا غموضا كما هو واضح.

(راجع: الانتقال الآني، الثقب الأبيض، الثقب الأسود، الثقب الدودي، الزمكان، النظرية النسبية)

السحر (Magic)

فن غريب يدعي كل من يمارسه القدرة على القيام بأعمال خارقة للطبيعة تنافي كل القوانين الفيزيائية المعروفة، وكلمة (magic) مشتقة من الكلمة اليونانية (mageia) التي استخدمها الكتّاب القدماء لوصف بعض العلوم السرية التي كان يعرفها المجوس من أهل (فارس)، وقد عرف السحر منذ فجر التاريخ وكان يستخدم في علاج الأمراض وطرد الأرواح الشريرة وإصابة الناس بأمراض معينة، وغيرها من الأمور الأخرى كالسيطرة على بعض العوامل الطبيعية كالرياح، والأمطار مثلا.

وتشير أغلب الدراسات الحديثة إلى أن البشر قد عرفوا السحر منذ فجر التاريخ، وقبل الأديان السماوية الثلاثة، وينقسم السحر إلى فرعين رئيسيين هما: السحر الأبيض، والمقصود به السحر الذي يستخدم في زيادة الرزق وما إلى ذلك من أعمال




طقوس ممارسة السحر الأسود.

خيرة، والسحر الأسود وهو ما يستخدم في أعمال السوء وإيقاع الأذى بالناس، ويذكر أن قوم نبي الله (موسى) عليه السلام قد اشتهروا بقدرتهم على التعامل بالسحر.

ورغم مرور آلاف السنين على ظهور هذا الفن الغامض إلا أنه ظل متوارثا حتى يومنا هذا، فهو ينتشر في جميع أنحاء العالم تقريبا رغم الاختلاف الشاسع في الثقافات بين بعض الدول، وقد ذكر السحر في جميع الكتب السماوية، وجميعها حرمت تماما التعامل به نظرا لمفسدته الكبيرة، خاصة الإنجيل، ففي سفر الخروج (الإصحاح 22 – الآية 18) هناك جملة تقول (لا تدع ساحرة تعيش)، ولهذا السبب انتشرت في أوروبا في القرن الخامس عشر ظاهرة إحراق أي امرأة تتهم بممارسة السحر. وتجدر الإشارة إلى أن السحر يختلف تماما عما يعرف بـ (فن الوهم) والذي يعتمد على الإيحاء البصري وخفة اليد رغم أن كلمة (سحر) قد أصبحت تطلق على (فن الوهم) أيضا.

(راجع: فن الوهم، النكرومانسي)

الشعراء الميتافيزيقيين (Metaphysical Poets)

الشعر الميتافيزيقي هو نوع من الشعر انتشر بصورة كبيرة في القرنين السابع

عشر والثامن عشر حيث قام بتأسيسه الشاعر (جون دون)، ثم تأثر به عدد كبير من الشعراء من أمثال (جون هيربرت)، و(هنري فون)، و(روبرت كرشوا)، و(أندرو مارفيل)، و(إبراهام كاولي)، وكما هو واضح من اسم هذا النوع من الشعر، فقد كان يتطرق من خلاله الشعراء إلى مواضيع غيبية أو تشبيهات غير معتادة مع مناقشة بعض الأفكار الغريبة في قصائدهم، فأطلق الناقد الانجليزي (صمويل جونسون) على هؤلاء الشعراء لقب (الشعراء الميتافيزيقيين) حيث انتقد طريقة عرضهم للمعرفة واستخدامهم أفكار ميتافيزيقية غير واضحة، وقد كان هذا النوع من الشعر على وشك الاندثار في القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين، قبل أن يعود إلى الظهور مرة أخرى على يد بعض النقاد والأدباء الإنجليز كـ(هـ. ج. س. جريرسون) في كتابه الخاص عن الأشعار الميتافيزيقية سنة 1921م، و(ت.س. إليوت) في كتابه (الشعراء الميتافيزيقيين)، علما بأن هذا النوع من الشعر قد بدأ يندثر مرة أخرى في زماننا الحالي.

(راجع: الميتافيزيقيا)

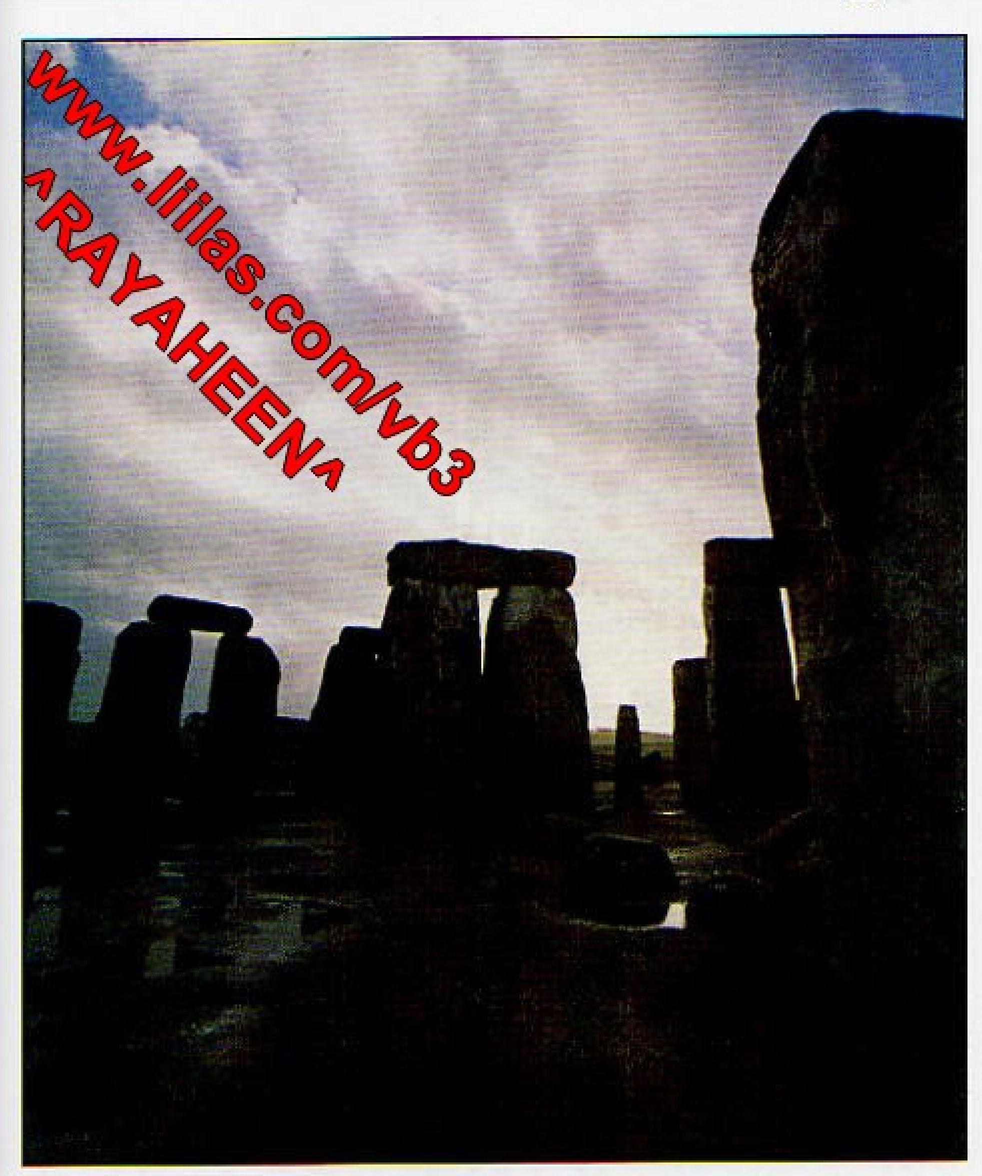
شمس المعارف الكبرى

كتاب سحر قام بتأليفه (أحمد بن علي البوني) يتكون من أربعة أجزاء ويعرفه كل من مارس السحر في العالم العربي، حيث يمتلئ الكتاب بالطلاسم والتوافيق المجهولة، وقد طبع الجزء الأول من هذا الكتاب في المكتبة الشعبية بـ(بيروت) عام 1985، علماً بأن عقوبة اقتناء هذا الكتاب تصل إلى حد الإعدام في بعض الدول العربية .

(راجع: أحمد بن علي البوني)

الصخور الغامضة (Stonehenge)

صخور غامضة تم رفعها بطريقة غريبة، توجد في (بريطانيا) وأكثر دول أوروبا الشمالية، حيث يعتقد أنها بنيت حوالي عام 2500 قبل الميلاد، ويصل عدد المواقع التي تتواجد فيها تلك الصخور إلى أكثر من 50 ألف موقع!!! أبرزها موقع (منهاير بريز العظيم) في (بريطانيا)، حيث تنتصب فيه تلك الصخور التي يبلغ طولها 150 متراً



واحدة من المواقع العديدة التي تحوي تلك الصخور الغامضة (Stonehenge)، وتقع هذه المجموعة من الصخور في (بريطانيا).

ووزنها لا يقل عن 300 طن!! ولا أحد يعرف حتى الآن من قام بنقل ورفع هذه الصخور الضخمة، وكيف استطاع ذلك بالوسائل البدائية المتاحة في ذلك الوقت، ولماذا بنيت أساسا!! لقد كان الاعتقاد السائد أنها كانت تستخدم لتقديم الأضاحي، في حين يرى آخرون أنها بنيت لتغطي الأماكن المقدسة، إلا أن اكتشف العلماء فيما بعد أن تصميم تلك الصخور يتميز بخاصية عجيبة، فمن الممكن أن تستخدم كتقويم شمسي دقيق، إذ

تدخل الشمس من خلالها في فترات معينة ودقيقة من السنة، بل وأثبت هذا العالم (جيرالد هوكينز) عندما قام بدراسات مكثفة حول هذه الصخور أعلن من خلالها أنها كانت بالفعل تستخدم كمرصد فلكي وللحسابات المعقدة والتنبؤ!! فأطلق عليها اسم: حواسيب العصر الحجري!! الأمر الذي يطرح العديد من التساؤلات، فهل كان البشر في العصور الغابرة المجهولة على درجة عالية من العلم للتوصل إلى تقويم رائع كهذا ؟!! وماذا عن طريقة بناء تلك الصخور ؟! وكيف تم رفعها مع مراعاة الدقة كي تستخدم فيما سبق ذكره ؟! لا أحد يعلم حتى الآن.

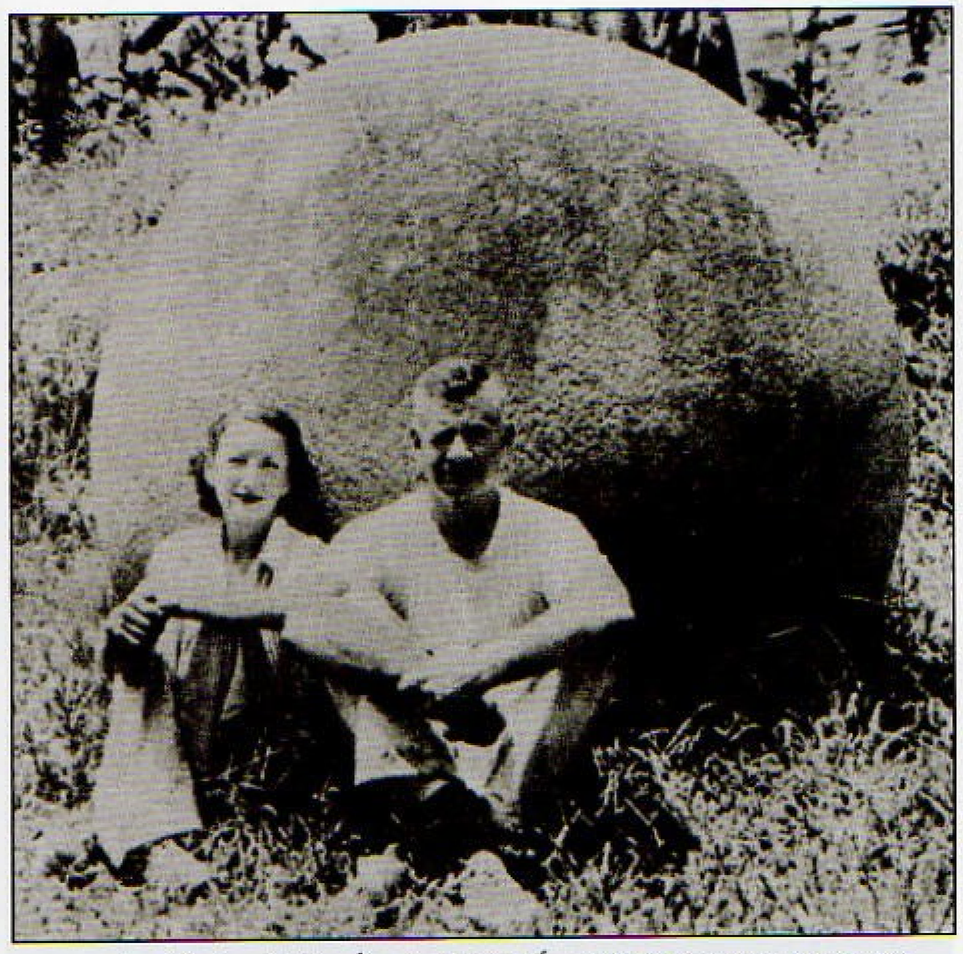
(راجع: الحضارات الغامضة)

صخور كوستاريكا (The Rocks of Costa Rica)

صخور ملساء دائرية الشكل مختلفة الأحجام تم اكتشافها في ثلاثينات القرن العشرين في غابات (كوستاريكا)، وقد كانت تلك الصخور أقرب إلى الكرات بسبب الدقة التي وصلت إلى حد الكمال في نحتها، إلا أن أحجامها كانت متفاوتة بصورة كبيرة، فمن الصخور الدائرية الصغيرة جدا والتي بدت ككرات تنس الطاولة، إلى الصخور الكبيرة التي فاق وزنها أكثر من 16 طن، والتي قدر العلماء عمرها بأكثر من أربع قرون!!.

ويعود الفضل في هذا الاكتشاف إلى إحدى شركات الفواكه الأمريكية التي قررت أن تستثمر قطعة من غابات (كوستاريكا) لإنشاء مزارع الموز فيها، وعندما تم البدء بقطع الأشجار وتسوية الغابة تمهيدا لإنشاء تلك المزارع، ومع توغل العمال في الغابة، اكتشفوا المئات من تلك الصخور الدائرية، ولم يكن هذا كل شيء، فقد عثر العمال على بعض القبور التي احتوت – إلى جوار الجثث – على صخور دائرية أخرى وأخرى، وقد أثار ذلك دهشة علماء الآثار كثيرا، إذ لم تكن تلك الصخور الدائرية تمثل نموذجا واضحا لأي حضارة!! كما قام العالم (صموئيل لوثروت) بتكسير وتفتيت بعضا من تلك الصخور لعلها تخفي شيئا داخلها، إلا أنه لم يجد شيئا على الإطلاق.

والأغرب من كل ما ذكر هو استحالة صنع مثل تلك الصخور دون الاستعانة بآلات ميكانيكية تتطلب الكثير من الوقت والجهد، بل وقبل ذلك، يجب البحث عن كتلة صخرية



العالم (صموئيل لوثروب) وزوجته اللذان درساً طبيعة تلك الصخور علّهم يكشفون سرها، ولكن دون جدوى.

قد تصل أبعادها إلى تسعة أقدام، ثم يتم صقلها ونحتها، وأخيرا نقلها حيث تم اكتشافها!! فقد تبين بعد دراسة طبيعة تلك الصخور أنها قد جلبت من قاع نهر (ديكويس) الذي يبعد عن الغابة مسافة تصل إلى أكثر من 30 ميلا!!. فكيف تم نحتها ونقلها قبل أكثر من أربع قرون دون توفر التكنولوجيا اللازمة لذلك، علما بأن تلك العملية مكلفة وشاقة جدا في الوقت الحالي رغم التقدم العلمي والتكنولوجيا المتوفرة.

ويستطيع من يزور (كوستاريكا) في زماننا الحالي أن يشاهد بعضا من تلك الصخور في المتحف، وفي ساحات العاصمة، إذ تعتبر من الآثار الوطنية الهامة هناك رغم تاريخها المجهول.

صور القمر المزيفة (Faked Moon Pictures)

في عام 1969 هبط أول إنسان – وهو الأمريكي (نيل آرمسترونج) – على سطح القمر في واحدة من أبرز أحداث القرن العشرين، ورغم مرور أكثر من 35 عاما على هذه الحادثة، وأكثر من 25 عام على هبوط آخر رجل على سطح القمر، إلا أن هناك الكثير من الباحثين والعلماء الذين يشككون في وصول وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية (ناسا) (NASA) إلى سطح القمر، ويدّعون أن هبوط الإنسان على القمر لم يكن سوى خدعة ومسرحية لاستعراض العضلات أمام (الاتحاد السوفييتي) في ذلك الوقت.



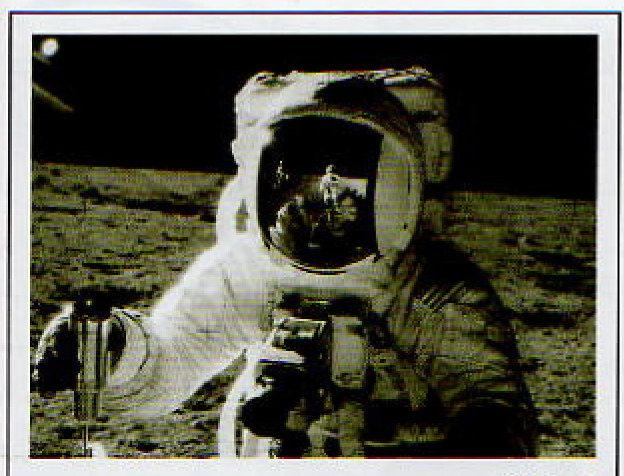
الصورة (1)
التقطت صورة (نيل آرمسترونج) و(باز الدرين) على سطح القمر بواسطة كاميرا (16) مم مثبتة على المركبة القمرية، ويظهر في الصورة ظل (باز الدرين) أطول كثيراً من ظل (آرمسترونج) رغم أن المصدر الوحيد للضوء على سطح القمر هو ضوء الشمس، ولم يكن من المفترض أبداً أن يخلق هذين الظلين الغير متساويين في الطول!!.



الصورة (2)
تظهر الصورة رائد الفضاء وأمامه سماء قمرية خالية تماماً من النجوم، مع أن النجوم ومع انعدام الهواء فوق القمر كان يجب أن تكون مرئية، وهي حقيقة علمية أكدتها (ماريا بليزيسكي) متخصصة علم الفلك بمرصد الفضاء (جرينيتش) في (لندن)، ويرجح الباحث الأمريكي (رابيل رين) أن تلك السماء القمرية ليست سوى خلفية سوداء بسيطة.

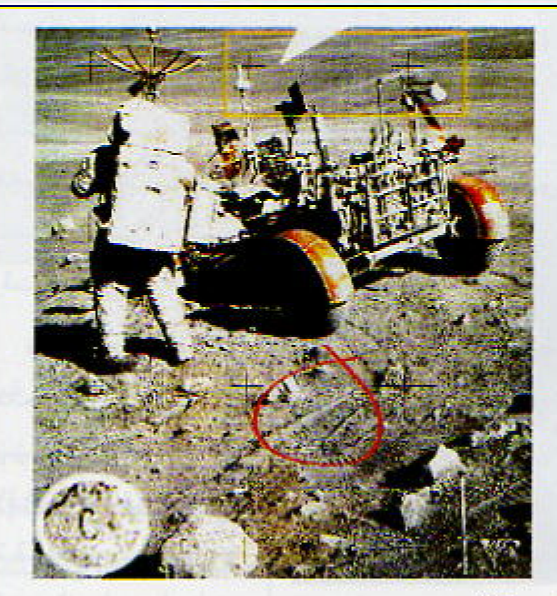
ففي عام 1990 قام العالم الأمريكي (رابيل راين) بدراسة دقيقة للأفلام والصور التي التقطت على سطح القمر، ثم خرج ليعلن أن (ناسا) لم تصل أبدا إلى القمر!!. ويرى (رابيل راين) أن (الاتحاد السوفيتي)

كان سيتفوق على (الولايات المتحدة الأمريكية) في غزو الفضاء بعد إرسال رائد الفضاء السوفييتي (يوري غارغرين) إلى الفضاء الخارجي، مما جعل (ناسا) تقوم بتلفيق رحلة القمر المشهورة حتى تكسب سباق الفضاء، حتى وإن كان بصورة مزيفة تخدع فيها العالم، وقد قسّم (رابيل راين) الأدلة التي استند إليها إلى قسمين، الأول يعتمد على الناحية المنطقية، فهو يرى أن تكنولوجيا الستينيات والسبعينيات كانت غير قادرة إطلاقا على إرسال شخص إلى القمر، خصوصا لو علمنا أن في تلك العصر لم تكن أجهزة الكمبيوتر قد تطورت بشكل كاف، حيث أن ذاكرة أفضل كمبيوتر في تلك الفترة - والحديث هنا أيضا لـ (راين) - لم تكن تساوي ذاكرة غسالة إلكترونية في عصرنا الحالي!!



الصورة (3)

بينما يمسك رائد الفضاء (آلان بين) بحاوية العينة البيئية، تبدو قمة رأسه واضحة تماماً في الصورة، ولكن الكاميرا التي التقطت الصورة كانت مثبتة فوق رأس رائد الفضاء (تشارلز كونراد)، وسطح القمر في تلك المنطقة كان مستوياً ولذلك ما كان ينبغي أن تظهر قمة الخوذة في الصورة!!.



الصورة (4)

لاحظ آثار العربة القمرية، إذ تجدها في هذه الصورة تبدو وكأنها انحرفت بشكل غريب، وهذه الآثار ممكن أن تحدث بواسطة فنيي الاستوديو وهم يدفعون العربة إلى المكان الملائم.

وفي الوقت ذاته نجد أن أحد الصخور الأمامية قد كتب عليها حرف (C)!! فهل هو حرف تعريفي ترك على أحد أجزاء الاستوديو؟!.

أما القسم الثاني فهو الخاص بالصور الفوتوغرافية التي نشرتها (ناسا) لرواد الفضاء على سطح القمر، فقد تحدث (راين) عن العديد من الأخطاء التي تثبت زيف تلك الصور!!. وقد أرفقنا في هذا الموضوع بعضاً من هذه الصور.

الضوء الغامض (Mystery Light)

مجموعة من كرات الضوء التي تظهر وتختفي بصورة غامضة ومفاجئة دون سبب واضح، وقد كانت هذه الظاهرة تسبب الرعب للعديد من المسافرين الذين يعبرون الغابات والمستنقعات خلال القرون الماضية، إذ كانوا يظنونها أرواحا شريرة، ويرجح علماء العصر الحالي أن هذه الكرات ما هي إلا نتيجة لانفجار غاز (الميثان) - الذي يكثر تواجده في الغابات والمستنقعات - عند احتكاكه بالأوكسجين ليشتعل بلون أزرق خافت يوحي لمن يراه بأنه كرة من الضوء، والواقع أن هناك كرات أخرى من الضوء تظهر وتختفي بشكل مفاجئ أيضا، أطلق عليها العلماء اسم: البرق الكروي أو (Ball lightening)، ويكون لونها أصفر أو أحمر، أو أبيض. ويتراوح قطر هذه الكرات بين (2 - 50) سم، حيث تتحرك بحركة الهواء، ولها القدرة على اختراق الأجسام الصلبة والظهور داخل المباني والطائرات بهدوء دون أن يصدر عنها أي صوت، ويصاحب ظهورها عادة عواصف رعدية.

وقد ظن العلماء في البداية أن البرق الكروي هو عبارة عن جزيئات دقيقة من المادة المضادة تخترق الغلاف الجوي، في حين خرج تفسير آخر يقول أن العواصف الرعدية ممكن أن تسلك في بعض الأحيان سلوك مسرّع الجزيئات بحيث تنتج البروتونات التي تحمل طاقة مرتفعة جدا هي التي تنتج بدورها البرق الكروي، إلا أنه لا يوجد أي إثبات علمي حتى الآن على صحة هذه التفسيرات.

(راجع: المادة المضادة).

طرد الأرواح الشريرة (Exorcism)

عملية يتم من خلالها استخراج الشيطان أو الروح الشريرة من جسم الإنسان عن طريق رجل دين، ويرتبط مصطلح (Exorcism) بالديانة المسيحية تحديدا لوجود طقوس

معينة تصاحب هذه العملية يطلق عليها اسم (الطقوس الكاثوليكية) أو (Roman Ritual)، وقد انتشرت هذه الطقوس منذ القدم، بل وتم وضع قوانين خاصة بها عام 1583 من قبل الكنيسة لتنظيم العملية خصوصا بعد أن اكتشف أن الكثير من الحالات التي اعتقد الناس أنها تلبس من الشيطان لم تكن سوى أمراضا عادية لا علاقة لها بالشياطين أو الأرواح، ووضعت الكنيسة قوانين صارمة في هذا الصدد عام 1614 للتاكد من عدم حدوث أي عملية تشخيص خاطئة.

كما وضعت شروطا خاصة يجب توافرها في أي شخص للتاكد من أنه مصاب بالتلبس، ومن أهم هذه الشروط:

- أن يتحدث الشخص بلغة لم يتحدث بها طوال حياته.
- أن يتحدث عن أشياء مستقبلية لم تحدث بعد.
- أن يتحدث الشخص عن أناس لا يعرفهم.

ويجد الكثير من الناس أن هذه العملية شبيهة جدا بعملية استخراج الجن المنتشرة في العالم العربي والإسلامي.

الطفلان الأخضران (The Green Children)

واحدة من أكثر الظواهر الخارقة غموضا وغرابة، بل هي شبيهة بواحدة من روايات ألف ليلة وليلة من شدة غرابتها. والطفلان الأخضران هما ولد وبنت لا يتجاوز عمر كل منهما السبعة أعوام خرجا بصورة مفاجئة من أحد الكهوف القريبة من حقول قرية (بانجوس) الأسبانية، وأمام مرأى عدد كبير من الفلاحين في صباح التاسع من أغسطس عام 1887، والمذهل في الأمر أن لون بشرة الطفلين وشعرهما كان أخضر داكنا بلون الزرع!! وكانا يرتديان ثيابا غريبة مصنوعة من مادة مجهولة، أما ملامحهما فقد كانت شبيهة جدا بالملامح الآسيوية!!.

مضت لحظات طويلة تسمر فيها الفلاحين في أماكنهم من هول المفاجأة، ومما زاد الموقف توترا هو بكاء الطفلين الشديد والخوف الذي كان واضحا على ملامحهما، الأمر أثار شفقة الفلاحين كثيرا، فاقتربوا منهما لتهدئتهما، وقد حاول البعض التحدث إليهما باللغة الأسبانية، إلا أن الطفلين بدوا وكأنهما لم يفهما شيئا، بل وتفوها بكلمات غريبة

لم تكن تنتمي إلى أي لغة معروفة، فاقترح أحد الفلاحين أن يتم أخذهما إلى داره، وهناك سارع البعض من أهالي القرية إلى تقديم جميع أنواع المأكولات المتوفرة لديهم إلى الطفلين، ولكنهما لم يأكلا شيئا على الإطلاق، بل نظرا إلى الطعام وكأنهما لم يريا مثله من قبل!!. وأمام كل هذا الغموض، سارع الفلاحون إلى القاضي الذي كان أكثر الناس علما وثقافة في القرية والذي أصيب بدوره بدهشة شديدة عند رؤيته لهذين الطفلين، إلا أنه تصرف بحكمة عندما طلب من أهالي القرية أن يتركوهما في منزله على أن يقوم برعايتهما بنفسه، وعبثا حاول القاضي معرفة اللغة التي يتحدث بها هذان الطفلان من خلال الكتب التي كان يملكها، إلا أنه عجز عن ذلك تماما، كما حاول بدوره إطعامهما وقدم لهما جميع أنواع الأطعمة المتوفرة لديه، ولكنهما استمرا في رفضهما للأكل، واستمر الحال بهذه الصورة لعدة أيام لم يتناولا فيها سوى الماء، إلى أن اكتشف القاضي أنهما يعرفان الفاصوليا ويحبان طعمها، فأصبحت هي طعامهما الوحيد، ولكن الصبي لم يحتمل هذا الوضع السيئ، فأصيب بهزال عام أدى إلى موته بعد فترة بسيطة، فقام الأهالي – وبحزن شديد – بدفنه في مدافن القرية.

أما بالنسبة للطفلة فقد أصيبت بحزن واكتئاب شديدين بسبب موت الصبي وظلت على هذا الحال لفترة طويلة، لكنها مع مرور الوقت بدأت تتأقلم مع الحياة في القرية، وكان القاضي يحاول وبشغف أن يعلمها اللغة الأسبانية حتى يستطيع أن يكشف ولو عن القليل من الغموض المحيط بهذه القصة العجيبة، وبعد فترة، بدأت الفتاة بالفعل في تعلم اللغة الأسبانية، وأصبحت تتحدثها بشكل لا بأس به، واعتقد القاضي أن الفرصة قد حانت ليعرف من الفتاة كل ما يتعلق بقصة ظهورها المفاجئ ولونها الغريب، إلا أنها قد ضاعفت من الغموض المحيط بقصة ظهورها مع الصبي الذي اتضح أنه شقيقها عندما ذكرت بأنها دخلت معه أحد الكهوف في عالمها، وهناك سمعا صوتا جميلا شبيها بالجرس يأتيهما من مسافة بعيدة داخل الكهف، فتتبعا هذا الصوت ولكنهما ضلا طريقهما في متاهات الكهف، إلى أن وجدا المخرج الذي أوصلهما إلى هذا المكان عندما فوجئا بدرجة الحرارة العالية وبالضوء المبهر المنبعث من الشمس!!.

كان هذا كل ما تعرفه الفتاة عن قصة وصولها إلى القرية، أما بالنسبة للمكان الذي جاءت منه، فقد ذكرت بأنها أتت من أرض جميع من يعيشون عليها لهم بشرة خضراء، وأن أرضهم لا يوجد فيها ذلك القرص الكبير المضيء (وتقصد بذلك الشمس)، وإنما

يأتيهم الضوء من مصدر لا تعرفه، كما ذكرت بأنهم يسمعون عن الشمس، إلا أنها غير موجودة عندهم، وإنما توجد في البلدان التي تقع خلف النهر، وعندما استفسر القاضي عن اسم النهر، لم تعرف الإجابة، فلم تكن قد شاهدت هذا النهر في حياتها، وإنما سمعت عنه فقط. ولم تفلح محاولات القاضي أبدا في معرفة سر هذه الفتاة على الرغم من أنه استمر – ولمدة عام كامل – يحاول كشف الغموض المحيط بها وبشقيقها، ويدون كل ما أجابت به، إلا أن جميع إجاباتها كانت مبهمة لم تزد الموضوع إلا غموضا.

وبعد خمس سنوات من ظهورها، توفيت الفتاة، وقام أهل القرية بدفنها قرب شقيقها، وظلت هذه الحادثة الغريبة على لسان أهل القرية، إلى أن وصلت إلى المسئولين بعد مدة طويلة، ومع التطور الذي شهده العالم، وتم تشكيل فريق من الباحثين لزيارة الكهف علّه يكشف سر هذين الصبيين، إلا أنهم وبعد بحث استمر فترة طويلة، لم يجدوا أي ثغرات في الكهف تقودهم إلى هذا العالم الذي أتى منه الطفلان، ومع ذلك فقد سجلوا الواقعة في وثائق وسجلات رسمية.

وعلى الرغم من غرابة هذه القصة التي قد لا يصدقها البعض، إلا أنها قصة حقيقية تماما ذكرتها العديد من المراجع العلمية المعتمدة والسجلات الرسمية على الرغم من كل ما ينقصها من توضيح، فمن هما هذان الطفلان؟ وأين هو عالمهم؟ ومن أين لهما بهذه البشرة الخضراء الغريبة ؟ وكيف وصلا إلى تلك القرية ؟ ولكن الإجابة عن هذه الأسئلة كانت مستحيلة، خاصة بعد موت الفتاة. ومع الأسف، لم يكن الطب الشرعي في ذلك الوقت متطورا بما فيه الكفاية لفحص جثتها ومعرفة خلايا جسمها، مما كان سيكشف الكثير من الأمور المتعلقة بهذا اللغز، كما أن المسئولين في الماضي كانوا يكتفون بتوثيق المعلومات الأساسية فقط من الوقائع، دون ذكر التفاصيل الدقيقة منها، والتي كانت ستساهم كثيرا دون شك في مساعدة العلماء في إيجاد تفسير لهذه الحادثة التي تتحدى المنطق.

لقد خرجت إحدى النظريات التي تقول بأن هذين الطفلين قد أتيا من بعد آخر، أو من كوكب آخر، وقال البعض أنهما من عالم الجن، إلا أن كل ما ذكر كان مجرد نظريات، لم يتم إثبات أي منها حتى يومنا هذا.

(راجع: الظهور الغامض، نظرية الأبعاد)

الطلسم (Talisman)

من الممكن أن نقسّم الطلسم إلى ثلاث أقسام رئيسية الهدف منها واحد في أغلب الأحيان وهو إبعاد الأذى عن الإنسان، والأقسام هي كالتالي:

- أي شيء يلبس ويحتوي على كلمات أو أرقام معينة، أو حتى صور.
- كلمات وجمل يعتقد أنها تملك قدرة وطاقة معينة.
- جرعة من الشراب تشرب بطريقة معينة.

وقد كان الاعتقاد بالطلاسم موجودا منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا، بل ولا زال استخدامه منتشرا في العديد من دول العالم، ويرى البعض أن الطلسم والتعويذة مصطلحان لمعنى واحد.

(راجع: التعويذة)

الظهور الغامض (Mysterious Appearance)

ظاهرة تعتبر النقيض لظاهرة (الاختفاء الغامض)، وهي عبارة عن ظهور شخص بصورة مفاجأة في مكان ما دون أن يكون له أي ارتباط بهذا المكان، مثل حادثة (الطفلان الأخضران) التي تم سرد موضوع منفصل عنها.

ومن أشهر حوادث الظهور الغامض على الإطلاق هي تلك التي وقعت في (مكسيكو سيتي) عام 1593 عندما تم القبض على شخص ذو ملامح آسيوية أثار ريبة الناس، حيث كان يرتدي زيا عسكريا غريباً ويحمل سلاحاً غير مستخدم في تلك المدينة، لذا فقد تم تحويله إلى التحقيق لمعرفة قصته، وقد بدا هذا الرجل مذهولاً وخائفاً ومرتبكاً تماماً، وأخبر رجال الشرطة أنه لا يعرف لماذا هو هنا أصلاً!! فقد خرج للتو من قصر الحاكم في (مانيلا) وأن عليه أن يؤدي واجبه العسكري في مواجهة الاضطرابات التي صاحبت مقتل الحاكم ليلة أمس، وفجأة وجد نفسه في هذا المكان!! وهنا بدت علامات الذهول على وجه شرطة (مكسيكو سيتي)، حيث أن (مانيلا) تبعد عن (المكسيك) بمسافة كبيرة جدا كما نعرف جميعا!! ومن المستحيل أن يكون هذا الرجل صادقا، خصوصا أنه لم تصل أي أخبار عن مقتل حاكم (مانيلا)، لذا فقد تم إلقاؤه في السجن بتهمة التجسس دون الاستماع إلى توسلاته!!. وبعد شهرين من هذه الحادثة، وصلت سفينة إلى (مكسيكو

سيتي) قادمة من (مانيلا) لتبلغهم بنبأ وفاة الحاكم في نفس الليلة التي ذكرها ذلك الجندي!! وقد كان الخبر بمثابة الصدمة!! حيث أن الأخبار في تلك الفترة من الزمان كانت تصل ببطء شديد، ومن المستحيل تماما أن يكون هذا الجندي المتواجد في (مكسيكو سيتي) قد علم بنبأ وفاة حاكم (مانيلا)، لذا فقد تم الإفراج عنه، دون أن يعرف أحد أي تفسير لهذه الحادثة العجيبة. وهناك حوادث أخرى شبيهة، إلا أن حادثة ذلك الجندي هي الأغرب على الإطلاق، بالإضافة إلى حادثة (الطفلين الأخضرين) كما ذكرنا.

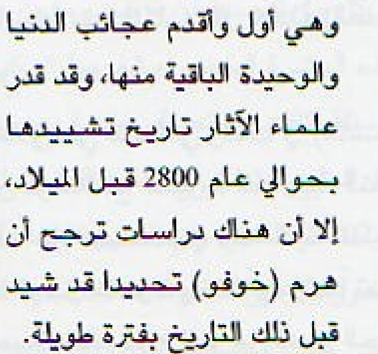
ويعتبر تفسير حالات الظهور الغامض شبيه إلى حد كبير جدا بتفسير حالات الاختفاء الغامض.

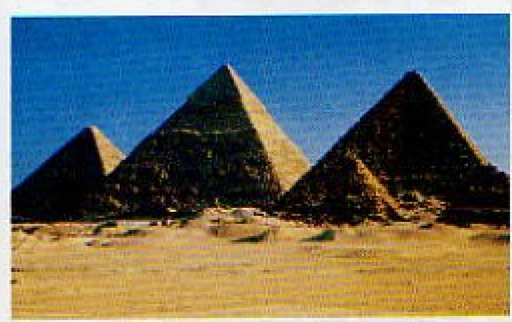
(راجع: الاختفاء الغامض، الطفلان الأخضران)

عجائب الدنيا السبع (The Seven Wonders of the World)

سبعة أعمال معمارية هندسية فنية اعتبرها القدماء من عجائب الزمان لروعتها وشدة جمالها وهي:

1) **(الأهرامات):** مجموعة أهرامات الجيزة الثلاثة (خوفو - خفرع - منقرع) وهي أول وأقدم عجائب الدنيا والوحيدة الباقية منها، وقد قدر علماء الآثار تاريخ تشييدها بحوالي عام 2800 قبل الميلاد، إلا أن هناك دراسات ترجح أن هرم (خوفو) تحديدا قد شيد قبل ذلك التاريخ بفترة طويلة.





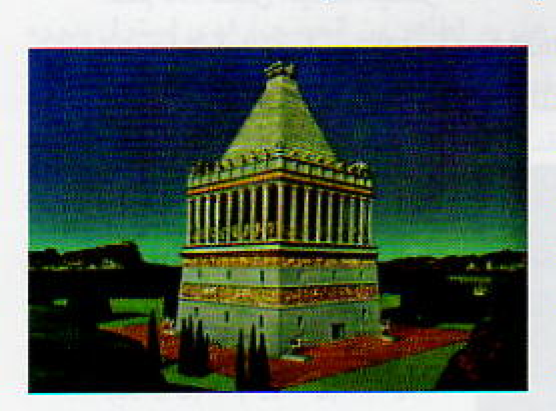
2) **(حدائق بابل المعلقة):** هي حدائق يعتقد أن الملك (نبوخذ نصر) قام ببنائها حوالي عام 600 قبل الميلاد لإدخال البهجة في قلب زوجته، وسميت معلّقة لأن أشجارها وضعت على



مصاطب بعضها فوق بعض، وقد اندثرت هذه الحدائق بسبب إهمالها وعدم العناية بها ولم يعد لها أثر.



3) **(منارة الإسكندرية)**: هي المنارة التي بناها (بطليموس الثاني) حوالي عام 270 قبل الميلاد على جزيرة (فاروس) القريبة من شواطئ الإسكندرية، وقد دمرت جزئيا في السابع من أغسطس عام 1303، ثم دمرت كليا بسبب زلزال عام 1346، ولا يوجد لها أي أثر في زماننا الحالي.



4) **(الموسوليوم)**: ضريح قامت ببنائه الملكة (أرتيميسا) في (هالكارناسوس) - تركيا حاليا - تخليدا لذكرى زوجها الملك (موسولوس)، وكان ارتفاع الضريح 42 مترا، ويحتفظ المتحف البريطاني ببعض الآثار الباقية منه.

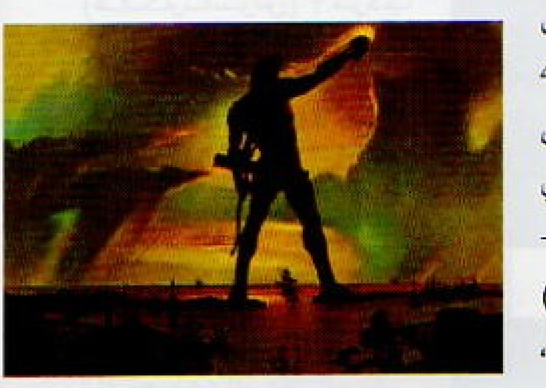


5) **(تمثال زيوس)**: هو تمثال قام بصنعه النحات اليوناني (فيدياس) خلال القرن الخامس قبل الميلاد في جبل (أوليمبس) في اليونان، حيث تم صنعه من الذهب والعاج وبلغ ارتفاعه 12 مترا فوق قاعدة ترتفع حوالي 6 أمتار عن الأرض، وقد قام الإمبراطور

(ثيودوراس) بنقل التمثال إلى مدينة (يوليس) حيث دمر هناك إثر حريق هائل نشب في عام 475 قبل الميلاد، ولم يبق لذلك التمثال أي أثر سوى بعض الصور المحفورة على قطع نقدية.



6) **(هيكل أرتميس)**: بناء جميل يبلغ طوله 138 مترا، شيده الملك (كريسوس) في منطقة (أفسوس) في آسيا الصغرى – تركيا حاليا – عام 450 قبل الميلاد، وقد أعيد تشييده بعد أن أحرق حوالي عام 350 قبل الميلاد، ليدمر بعدها تماما على أيدي (القوط) عام 262 م، ولم يتبق من البناء سوى بعض الأجزاء من الأعمدة المعروضة حاليا في المتحف البريطاني.



7) **(تمثال رودوس)**: تمثال برونزي بلغ ارتفاعه 32–46 مترا، وهو يمثل إله الشمس عند الرومان، وقد بني في (رودوس) – (اليونان) حاليا – حيث أنجزه النحات (تشيرز) بعد عمل استغرق 12 عاما، وقد دمر كليا إثر زلزال أصاب المنطقة عام 224 قبل الميلاد.

(راجع: أهرامات الجيزة)

عقد مردوخ

عقد ثمين جدا مرصع بالأحجار الكريمة صنع قبل حوالي 3000 سنة وكتبت عليه

مجموعة من الطلاسم والنقوش الغريبة التي يعتقد أنها كانت تخص أحد كهنة معبد (مردوخ) في إحدى حضارات بلاد الرافدين الداثرة، وعقد (مردوخ) هذا عقد ملعون لا تقل قصته إثارة وغرابة عن قصة (لعنة الفراعنة)، بل أن الجدل مازال قائما على وجود ما يسمى بـ (لعنة الفراعنة) بينما جميع الباحثين والمؤرخين واثقين من أن عقد (مردوخ) كان يحيط به شؤم غريب!! فقد قتل بصورة بشعة أو انتحر كل من ارتداه!!.

وتبدأ قصة هذا العقد حين عثر عليه الروم بوسيلة مجهولة لم يذكرها لنا التاريخ، فكل ما نعرفه هو أن ملك الروم قد أهدى العقد إلى الخليفة العباسي (هارون الرشيد) مع مجموعة من الجواهر والحلي، والذي أهداه بدوره إلى ابنة عمه (زبيدة)، إلا أنها لم ترتديه قط، إذ يعتقد أنها انزعجت من الطلاسم المجهولة المرسومة عليه، وعندما توفي (هارون الرشيد)، انتقل العقد إلى الخليفة (الأمين) الذي أعجب به كثيرا وقام بارتدائه لفترة قصيرة من الزمن، قبل أن يقتل على يد (طاهر بن الحسين) الذي استولى بدوره على كل ثروة (الأمين) بما فيها ذلك العقد، ولم تمر سوى أيام قليلة قبل أن يقتل (طاهر بن الحسين) أيضا!!، وهنا تم حفظ العقد في الخزائن لفترة طويلة قبل أن يرتديه الخليفة (المستعصم) الذي قتل بعدها بفترة بسيطة مع أفراد عائلته على يد (هولاكو) بصورة بشعة!! وبعدها حصل (هولاكو) على العقد وأهداه إلى عشيقته الشهيرة (فانسا) التي كانت متزوجة من أحد قادة جيشه، وفور ارتدائها للعقد علم زوجها بعلاقتها (بهولاكو) وقتلها فورا وحصل بدوره على العقد!!وقد ارتدى هذا القائد العقد ليقتل في معركة (عين جالوت) التي انتصر فيها المسلمين بقيادة (سيف الدين قطز) والذي بدوره أيضا حصل على العقد، وكما نعرف فقد اغتيل السلطان (سيف الدين قطز) بعد فترة وجيزة !! لينتقل بعدها العقد إلى أحد المماليك وهو (الظاهر بيبرس) حيث مات هو الآخر نتيجة اغتياله بخنجر مسموم!! وتتواصل سلسلة الضحايا لكل من امتلك عقد (مردوخ)!! فقد حصلت عليه (شجرة الدر) ووجدت مقتولة بالحمام وكانت وقتها ترتديه أيضا!! كما مات الملك الفرنسي (لويس التاسع) في السجن نتيجة لمرض خبيث وقد كان يرتدي العقد حول عنقه هو الآخر عن وفاته، وانتشر خبر هذا العقد الملعون بين السحرة وراحوا يحذرون من ارتدائه إلا أن الملكة الفرنسية (ماري انطوانيت) لم تستمع إلى كلامهم وارتدته حتى أعدمت بعدها!! بل وقالت بالحرف الواحد قبل إعدامها:

– ليتني كنت قد تخلصت من هذه العقد الملعون وسمعت نصيحة الساحر (كالبسترو)!!.

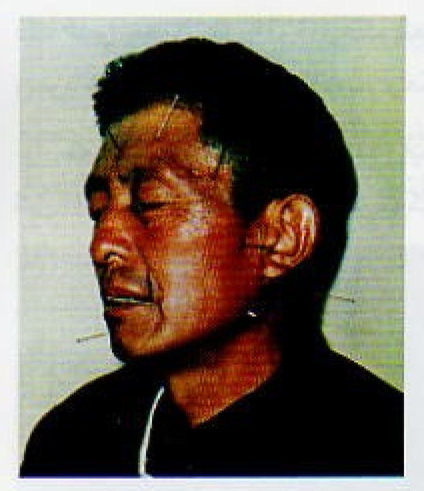
وكان يبدو أن هذا الساحر قد حذرها من ارتداء العقد!! و .. لم ينتهي الأمر عند هذا الحد، فقد حصل على العقد الإمبراطور الفرنسي (نابليون بونابرت) الذي أهداه إلى زوجته، إلا أنها رفضت تماما ارتدائه بعد أن سمعت بالشؤم المحيط به، فقررت الاحتفاظ به بعيدا عن القصر الملكي، وانتقلت ملكية العقد مع مرور السنين إلى الجيش الألماني بعد أن احتل (هتلر) فرنسا، وتم عرضه في متحف (برلين) للآثار وبقي هناك لفترة قصيرة حتى سرقه أحد ضباط الجيش الألماني ويدعى (غورنغ) حيث انتحر بعدها بظروف غامضة!!. وانتقل العقد بعد هزيمة (ألمانيا) في الحرب العالمية الثانية إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) وتم بيعه هناك في المزاد واشتراه – وهنا تكمن المفاجأة – الرئيس الأمريكي (جون كينيدي)!! فقد اقتنى العقد وارتداه في يوم اغتياله عام 1963 م!! بل ويبدو العقد واضحا في الصور التي التقطت لحادث الاغتيال !! ليختفي بعدها العقد تماما دون أن يعرف أحد شيئا عن مكانه حتى يومنا هذا!! ويعتقد أن هناك من قام بسرقته حين نقل (جون كينيدي) إلى المستشفى.

إلى هنا تنتهي قصة عقد (مردوخ) وإن لم تنتهي أبدا حيرة الباحثين والمؤرخين حول اللعنة المحيطة به بصورة أصبحت لا تقبل الشك، يعتقد البعض أن هذا العقد يحوي طلاسم سحرية كانت تؤثر بصورة مباشرة على كل من يرتديه، ولكن لماذا صنع العقد أصلا ؟! وهل صنع بقصد قتل أحد قبل 3000 سنة ؟!! تظل هذه التساؤلات معلقة بلا جواب!! ولا ننسى أن نذكر أن بعض الباحثين قد عثروا على عقد آخر طبق الأصل لعقد (مردوخ) إلا أنه لا يحتوي على أي طلاسم غريبة، ويعرض هذا العقد الشبيه حاليا في المتحف العراقي.

(راجع: السحر).

العلاج بالوخز (Acupuncture)

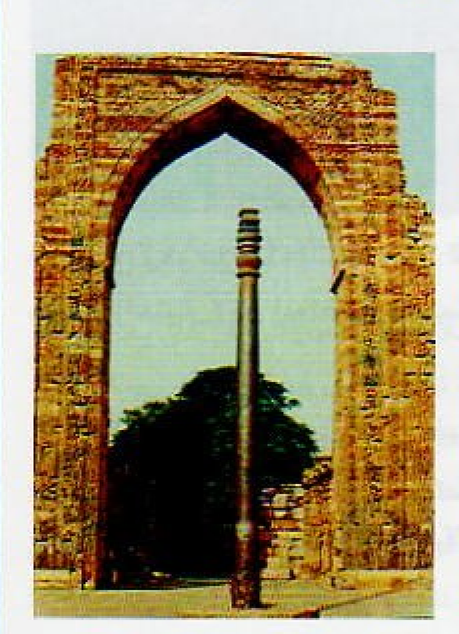
طريقة صينية قديمة جدا في العلاج يعود عمرها إلى أكثر من ألفي عام، وتتلخص هذه الطريقة في استخدام مجموعة من الإبر لوخزها في مناطق معينة من جسم الإنسان



العلاج بالوخز،
وسيلة فعالة جداً للعلاج من الكثير من الأمراض.

لعلاجه من الأمراض، حيث يعتقد أن هذه المناطق تؤثر على الأنشطة الحيوية للجسم. ويعتقد الطب الصيني القديم أن جسم الإنسان مكون من شبكة معقدة من الأعصاب تؤثر على بعضها البعض، ومن الممكن السيطرة عليها عن طريق هذه الإبر التي تؤخذ على شكل مجموعة من الجلسات. وطريقة الإبر الصينية في العلاج ناجحة جدا وما زالت تستخدم حتى يومنا هذا، كما يستخدمها بعض الأطباء في التخدير أيضا، وقد توصل مجموعة من العلماء إلى وسيلة جديدة يستخدمون فيها النبضات الكهربائية بدلا من الإبر التي قد تسبب ألما بسيطا عند غرزها في جسد الإنسان!!.

العمود الحديدي (The Iron Column)



العمود الحديدي، سر من أسرار التاريخ.

عمود من الحديد الصلب ينتمي لحضارة دائرة مجهولة، عثر عليه في (الهند) أثناء بناء مسجد في أوائل القرن الثالث الهجري، والغريب أن هذا العمود يتجاوز طوله 40 قدم، وهو أمر من الصعب جدا - إن لم يكن مستحيلا - عمله في العصور القديمة، والأكثر غرابة هو أن العمود لم يصدأ حتى الآن، وهو ما يعجز العلم الحديث تماما عن القيام به!!!.

لقد قام مجموعة كبيرة من العلماء بدراسة العمود، وقدروا أنه قد صنع قبل سبعة آلاف عام!! كما وجدوا على طرفه عبارة مكتوبة بلغة هندية قديمة تقول: (هو صاحب الصيت راجا

داقا الذي حصل على القوة، وحكم العالم) .!! والعجيب أن التاريخ الهندي لم يذكر أبدا وجود شخصية حملت هذا الاسم وحكمت العالم يوما.

كما عثر الباحثين وفي (الهند) أيضا على عمود حديدي آخر بني في القرن السابع قبل الميلاد ويبلغ طوله (102) متر، وكان سليما لم يصدأ رغم مرور أكثر من 2500 سنة على بنائه!! والأمر الذي حير العلماء هو أن العمود قد بني باستخدام الحديد المخلوط بمادة مجهولة تماما لا يعرفها العلم!! وهنا خرجت بعض النظريات لمحاولة تفسير إمكانية صنع مثل هذا العمود في الأزمات الغابرة، فهناك من قال أنه قد بني مخلوطا بمادة وجدها القدماء في بقايا نيزك ارتطم بالأرض، وهناك من ذهب أبعد من ذلك وزعم أن مخلوقات فضائية قد زارت الأرض يوما وساعدت في بناء هذا العمود لسبب مجهول، ولم يتم حتى الآن التأكد من أي تفسير حول ذلك الاكتشاف العجيب.

(راجع: الحضارات الغامضة)

فتيش (Fetish)

دمية ترمز لكائن حي، ويوضع فيها شيء من متعلقات هذا الكائن، كشعره أو أظفاره، ويزعم السحرة أنها تستخدم لجلب الخير، أو دفع البلاء، أو لإلحاق الضرر بالعدو. كما يزعمون أن كل ما يصيب الدمية من ضرر، سيصيب الإنسان أو الكائن الذي ترمز إليه، فعلى سبيل المثال، لو احترقت يد الدمية فستحترق يد الإنسان الذي ترمز إليه، وهكذا. وكلمة (فتيش) مأخوذة من اللفظة البرتغالية (fetico)، وتعني (الشيء المصنوع) وهو ما أطلقه المستكشفون البرتغاليون على الدمى التي شاهدوها في أفريقيا، ويعتبر (الفتيش) من المعتقدات القديمة جدا وهو - كما هو واضح - نوع من أنواع السحر.

أما عن مدى حقيقة هذا الكلام، فهناك وقائع كثيرة تشير بالفعل إلى أن هناك عدد من المشعوذين في (الهند) وأفريقيا الذين يمارسون هذا النوع من السحر ويستخدمون (الفتيش)، ولا زال هذا الأمر يثير جدلا واسعا في الأوساط العلمية كما هو الحال مع معظم الأمور المتعلقة بالسحر.

(راجع موضوع: السحر)

الفراعنة (Pharos)

يجهل الكثيرون أن اسم الفراعنة يطلق على طبقة الملوك فحسب، وليس على جميع المصريين القدماء، واسم فرعون مشتق من اللفظتين (بر – عو) وهما يعنيان (المنزل الكبير)، وكان المقصود بالاسم هو (القصر الملكي)، إلا أن الاسم ومع مرور الوقت تحور إلى (فر – عون)، وأصبح يشار به إلى ساكن القصر الملكي، أي الملك.

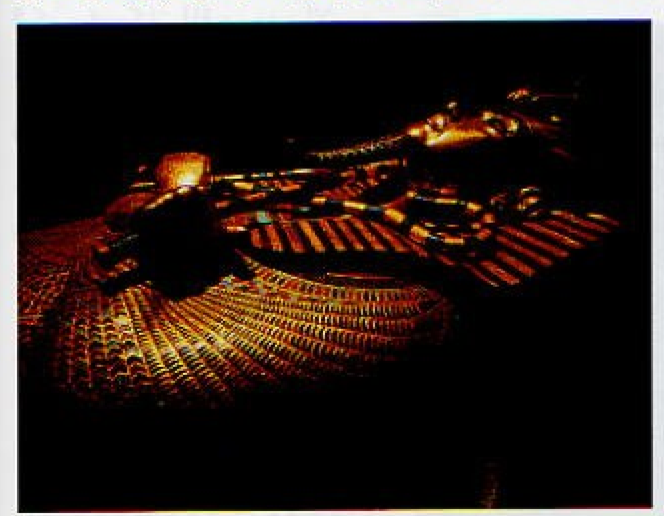


مومياء فرعونية محنطة، دليل آخر على عبقرية الفراعنة.

وتعتبر حضارة الفراعنة أحد أعظم حضارات التاريخ، وأكثرها غموضا وغرابة، فلا زلنا نجهل كيف ظهرت مكتملة ناضجة مرة واحدة هكذا، وعلى درجة هائلة من التقدم العلمي الذي سبقت به كل الحضارات الأخرى، وقد كان هذا واضحا لمن قرأ تاريخ الحضارة الفرعونية وتعمق بدراستها، فعلى سبيل المثال، قام (كولومبوس) عام 1492 برحلة طويلة لإثبات أن الأرض كروية، بينما نجد أن الطفل الفرعوني قبل أربعة وثلاثين قرنا من الزمان كان يعرف تلك الحقيقة!! فالنقوش التي وجدت بأهرام (سقارة) تؤكد ذلك بوضوح، ونجد أيضا أن أحد أوراق البردي تذكر أن الأرض عبارة عن كرة سابحة في الفضاء، فكيف عرف الفراعنة ذلك ؟! والأغرب من هذا هو ورقة البردي التي عثر عليها علماء الآثار والتي ترجع إلى عصر الملك الفرعوني (تحتمس الثالث)، وهذه الورقة تحمل لغزا هائلا، إذ تتحدث عن شيء ناري طوله مائة وخمسون قدما، ليس له دخان أو صوت، ظهر في السماء وهبط على الأرض ليخرج منه أناس لم يرى أحد لهم مثيلا من قبل، بقوا بعض الوقت ثم

دخلوا ذلك الجسم المضيء ليتجهوا به نحو السماء مرة أخرى!! فما الذي يعنيه كل هذا ؟!.

ولا ننسى ما ذكره المؤرخ الإغريقي (هيرودوت) في كتابه (التاريخ) عما رآه عندما زار (مصر)، فقد ذكر أن الفراعنة قد أطلعوه على أسرار رهيبة، فجعلوه يرى كرات من النار تطير أمام عينيه دون أن يكون لها حرارة، وأعوادا من الحديد ترتفع فوق سطح الأرض وتظل معلقة في الهواء، وكأنها مقاومة للجاذبية!!.



حضارة الفراعنة.. عالم من الألغاز.

وهناك أمور أخرى قد يراها البعض بسيطة، إلا أنها تثير حيرة العلماء كثيرا، فلا زلنا نجهل كيف كان المصريون القدماء يستضيئون داخل الأهرامات، فحتى القرن التاسع عشر لم تعرف البشرية وسيلة إنارة سوى القناديل التي يشرئب لهبها ويوشح السقوف بالسواد، بينما لا يظهر أي أثر للدخان على سقف الهرم!! وهناك أيضا قضية الخنجر اللامع، فعند اكتشاف المقبرة الأثرية الشهيرة (توت عنخ آمون)، عثر علماء الآثار على خنجر لامع براق حاد النصل إلى درجة غير عادية على الرغم من أن عمره يبلغ أكثر من ثلاثة آلاف عام!! وهذا مستحيل تماما من الناحية العلمية والعملية، فهناك الكثير من العوامل الطبيعية التي لا بد وأن تلعب دورا كبيرا في جعل هذا الخنجر يصدأ تماما خلال تلك المدة الطويلة.

والواقع أن المشكلة الرئيسية هي أن أكثر وثائق الفراعنة لم تكتشف حتى الآن أو دمرت لأسباب عديدة، كما حدث في نهاية القرن الثامن عشر عندما اشترى أحد القساوسة عشرات الألوف من أوراق البردي الفرعونية وأحرقها كلها لأنه كان يعتقد أنها تحوي أسرارا رهيبة من المفضل ألا يطلع الناس عليها!! وذلك على الرغم من أن

الرموز الهيروغليفية لم تكن قد فكت طلاسمها في ذلك الوقت!! ولنا أن نتصور الكم الهائل من الأسرار التي ضاعت بسبب هذا التصرف الغريب.

وجميع الأمور التي ذكرناها حقيقية تماما على الرغم من غرابتها الشديدة ومذكورة في معظم المراجع العلمية والتاريخية المتخصصة، ولا يعرفها سوى المتعمقين في دراسة الحضارة المصرية القديمة، ويؤكد علماء الآثار أن الفراعنة قد عرفوا الكثير وأخفوا عن الإنسانية الكثير، وقد كانوا شديدي الاعتداد بأنفسهم، حتى أنهم اعتقدوا لفترة من الزمن أن أصل الإنسان من الفراعنة وأن أي إنسان يولد تكون لغته الأصلية هي لغة الفراعنة، لدرجة أنهم قاموا بعمل تجربة غريبة جدا هي على الأرجح الوحيدة من نوعها في التاريخ لإثبات نظريتهم، وذلك عندما قام علماؤهم بجلب طفلين تقل أعمارهما عن العامين، وقاموا بعزلهما عن العالم الخارجي تماما بوضعهما في منزل يقع وسط مزرعة معزولة عن الناس، وأوصى العلماء من كان يقوم على خدمة الطفلين بعدم التحدث إليهما على الإطلاق مع الاهتمام بصحتهما وتقديم الطعام والشراب لهما.

وقد كان جميع العلماء واثقين تماما بأن هذين الطفلين سيبدآن النطق باللغة الفرعونية متى ما بلغا السن المناسب للكلام، ولكن بعد حوالي ثلاث سنوات، نطقت الأنثى بكلمة غريبة ليس لها معنى وهي (بيكوس)!! وكانت الصدمة كبيرة للفراعنة لعدم نطق الأنثى باللغة المصرية القديمة أولا، وثانيا لعدم معرفتهم معنى هذه الكلمة التي لم تكن تنتمي إلى أي لغة معروفة في ذلك الوقت، وتبين لهم بعد البحث أن الكلمة تنتمي إلى لغة آسيوية قديمة جدا كانت تسمى بـ (Phrygian Language)، الأمر الذي حطم كبرياءهم نوعا ما، فقد كان عليهم الاعتراف مجبرين وبكل أسى أن أصل الإنسان ليس فرعوني!! وبالطبع لا أحد من علماء العصر الحديث يعترف بنتيجة هذه التجربة، فالكلمة التي نطقت بها الفتاة قد تكون بلا معنى، وجاء الفراعنة ليبحثوا لها عن معنى في أي من اللغات، وحدث ما حدث.

وجميع ما ذكرناه ليس سوى غيض من فيض من أسرار الفراعنة وتاريخهم الشديد الغموض والذي لا زال يحير علماء العصر الحالي ويثير تساؤلاتهم على الرغم من اندثار تلك الحضارة العظيمة منذ عشرات القرون.

(راجع: إمحوتب، أهرامات الجيزة، عجائب الدنيا السبع، لعنة الفراعنة)

فقراء الهند (Indian Fakirs)

يمتلك عدد كبير من فقراء الهند قدرات عجيبة تتحدى جميع القواعد العلمية، منها على سبيل المثال الغيبوبة المفتعلة، فمن المعروف علميا أنه وفي كل حالات الغيبوبة العميقة، تنخفض جميع المعدلات الحيوية للإنسان كدقات القلب والإشارات العصبية للمخ إلى حد بالغ الضآلة يكفي بالكاد لبقائه على قيد الحياة، وكان العلماء في السابق يظنون أن افتعال أمر كهذا مستحيل تماما، إلا أن فقراء الهند يمكنهم خفض معدلاتهم الحيوية إلى أدنى حد ممكن، لدرجة أنه يتم دفنهم أحياء لمدة قد تبلغ يوما كاملا، ثم يخرجون بعدها إلى الحياة أصحاء معافين!! وهذه حقيقة مذكورة في جميع المراجع العلمية على الرغم من عجز العلماء والأطباء التام عن إيجاد أي تفسير لها.



كيف يسير هذا الرجل على طريق مفروش بالجمر دون أدنى شعور بالألم، علماً بأن درجة حرارة الجمر تبلغ 720 درجة مئوية وهي كافية لصهر الألمنيوم.

وهــــذا ليس كـــل شيء، فهناك أيضا النوم – أو الـجـلـوس – على المسامير، فعلى الرغم من أنها حيلة معروفة، إلا أن تنفيذها ليس سهلا على الإطلاق، إذ تعتمد على توزيع ثقل الإنسان على جميع مراكز الجسد

وبشكل متساوي، وهو أمر عسير جدا، خاصة إذا عرفنا أن بعض فقراء الهند يقومون به لمدة قد تصل إلى عدة ساعات، بل أن الهندي (فرنون كريج) قد سجل رقما قياسيا في النوم على المسامير، إذ ظل مستلقيا على بساط من المسامير ولمدة 25 ساعة و 20 دقيقة بالتمام والكمال في 22 و23 تموز من عام 1971!!. ولا يجهل أحد المشهد الذي يتكرر كثيرا في أفلام الرسوم المتحركة وبعض الأفلام الأجنبية عندما يلقي أحد فقراء الهنود حبلا في الهواء فيتسلقه شخص آخر أمام أعين المئات من الناس، وقد اتضح أن هذا الأمر ليس سوى خدعة بالغة البراعة تكفلت آلات التصوير بكشف الغموض المحيط بها، إذ تبين أن الأمر يعتمد اعتمادًا كليا على الوهم، ففي جميع الصور التي التقطت لهذا النوع من الخدع، لم يشاهد الخبراء فيها ما كانوا يشاهدونه بأعينهم، بل كانوا بالمقابل يشاهدون الشخص الذي من المفترض أن يمارس هذه الخدعة جالسا لا يقوم بأي عمل!! ولكن هذا لا يعني أن الأمر بسيط، فالخدعة القادرة على إيهام الجميع، هي بالتأكيد خدعة عبقرية وموهبة خارقة للطبيعة. ولا ننسى أيضا مقدرة المشي على الجمر، حيث يستطيع بعضا من فقراء الهند أن يمشوا على طريق مفروش بالجمر المشتعل دون أن يصابوا

حيلة تسلق الحبل- خدعة بصرية بارعة.



الوقوف على المسامير.



يدفن هذا الهندي الفقير رأسه في الرمال ويظل على هذا الوضع ساعات طوال دون أن يتنفس.

بأدنى أذى، علما بأن درجة حرارة الجمر المشتعل كافية لصهر الألمنيوم، إذ تبلغ 720 درجة مئوية!!.

وجميع القدرات التي ذكرناها والتي يمتلكها فقراء الهند تعتبر سرا من أسرارهم المقدسة التي لا يبوحون بها لأحد، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض الفقراء في (سريلانكا) ودول شرق آسيا لديهم قدرات مماثلة للتي ذكرناها.

فن الوهم (Art of Illusion)

فن قديم بدأ منذ الحضارة المصرية القديمة وانتشر في شتى أنحاء الأرض، وهو

عبارة عن القيام بأعمال خارقة للطبيعة عن طريق استخدام بعض الحيل البصرية وخفة اليد والأجهزة غير المرئية. وعلى الرغم من الحرب التي شنت على (فن الوهم) في بداية ظهوره في أوروبا لاعتقاد الناس أنه مرتبط بالسحر، إلا أنه قد عاد وانتشر بالتدريج بعد أن عرف الناس حقيقته وأصبح من الأعمال التي تدر الملايين على أصحابها، وأكثر الأشخاص شهرة في هذا المجال في عصرنا الحالي هم: (هاري هوديني) و(ديفيد كوبر فيلد) و(ديفيد بلين)

(راجع: السحر، ديفيد بلين، ديفيد كوبر فيلد، فقراء الهند، هاري هوديني)

فوبيا (Phobia)

كلمة يونانية الأصل وتعني الهلع أو الخوف المرضي من شيء ما، والواقع أن معظم الأشياء التي تسبب الفوبيا للناس لا يوجد أي ضرر فعلي منها، كالخوف من الأشجار، أو الخوف من المرايا، أو حتى الخوف من التصاق زبدة الفول السوداني بسقف الحلق!! وكل هذه الأمور موجودة بالفعل في قائمة الأشياء المسببة للفوبيا لدى الإنسان على الرغم من غرابتها وطرافتها في بعض الأحيان.

وقد قام مجموعة من الباحثين بعمل دراسة مستفيضة لمعرفة أكثر الأشياء المسببة للفوبيا في العالم، وتبين لهم من تلك الدراسة أن هناك عشرة أشياء رئيسية، وهي بالترتيب:

1 - الخوف من العناكب بمختلف أنواعها (حتى الغير سام منها).

2 - الخوف من الخطابة أمام مجموعة من الناس (مواجهة الناس).

3 - الخوف من الطيران، أو ركوب الطائرة.

4 - الخوف من الأماكن المفتوحة، فالذين يعانون من فوبيا الأماكن المفتوحة دائما ما يغلقون الأبواب على أنفسهم ولا يحبون أن يروا أي باب مفتوح، خاصة إن كانوا وحدهم.

5 - الخوف من الأماكن المغلقة.

6 - الخوف من التقيؤ.

7 – الخوف من الارتفاعات.

8 – الخوف من الإصابة بالسرطان

9 – الخوف من العواصف الرعدية.

10 – الخوف من الموت.

وقد ارتبط تاريخ عدد كبير من المشاهير بالفوبيا ارتباطا وثيقا، فالمناضل الأمريكي الأفريقي الأصل (مارتن لوثر كنج) على سبيل المثال كان مصابا بفوبيا العواصف الرعدية والأمطار، حتى إذا ما باغتته عاصفة رعدية راح يصرخ ويبكي ويعدو هاربا!! أما (اسحق نيوتن) مكتشف قانون الجاذبية، فقد كان مصاباً بخوف مرضي من اسمه!!! وإذا ما اضطره الأمر لكتابة اسمه، كان يطلب من أحد تلامذته أن يكتبه له، وكان يدير ظهره للاسم حتى يمحوه الطالب!! ولا يملك أي طبيب نفسي تفسيرا مقنعا لحالة (اسحق نيوتن) التي تعتبر من أغرب حالات الفوبيا.

وغالبا ما يحتاج المصاب بالفوبيا إلى طبيب نفسي ليساعده في التخلص من الخوف المرضي الذي يعاني منه، إذ عادة ما يكون سبب الفوبيا هو حادث سابق أو مشكلة قديمة تعرض لها المريض فأنشأت رعبا في عقله الباطن، ومهمة الأطباء النفسيين عند علاج المريض عادة ما تعتمد على دفعه لتذكر حياته السابقة وتفاصيلها حتى يمكنهم وضع أيديهم على السبب الحقيقي لهذا الخوف المرضي، ومن ثم مقاومة هذا المرض بأساليبهم الخاصة. وهناك موقع على صفحات الإنترنت يشمل كل ما يود الإنسان معرفته عن الفوبيا، وبأسلوب مبسط مع ذكر جميع أنواعها والتي يبلغ عددها أكثر من 500 نوع!! وعنوان الموقع هو: www.phobialist.com

قراءة الكف (Chiromancy - Palmistry)

علم يدعي ممارسيه القدرة على قراءة الطالع لأي شخص من خلال قراءة خطوط كف يده، وهو علم قديم جدا مجهول المنشأ تعود جذوره إلى عام 3000 قبل الميلاد وفي (الهند) تحديدا حيث كانوا يطلقون عليه اسم (سامودريك شاسترا) وتعني (محيط

المعرفة) لأن الكف في نظرهم أشبه بالمحيط الذي تجمعت فيه كل عناصر الكون من أرض وسماء ونجوم وكواكب ومخلوقات.

وتعتمد قراءة الكف على ثلاثة علوم - إن جاز إطلاق كلمة علوم عليها -:

- المانولوجيا Manologia وهو علم شكل اليد.
- الكيرولوجيا Chirologia وهو علم شكل خطوط اليد.
- الكيروزوفيا Chirosophie وهو علم أسباب شكل الخطوط.

وينتشر المؤمنون بقراءة الكف في جميع أنحاء العالم على الرغم من عدم وجود أي دليل علمي على صحة هذا العلم، كما أن الأديان السماوية ترفضه بشدة.

(راجع: الاستبصار، التنجيم، الكرة البلورية)

قلعة المرجان (Coral Castle)

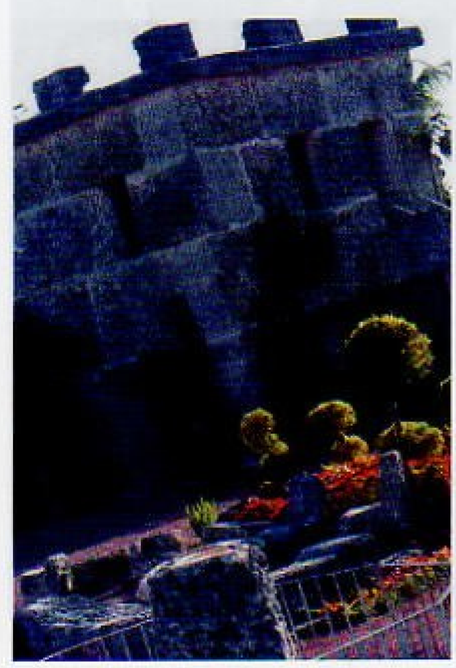
قلعة ضخمة بنيت من حجارة (المرجان) في (فلوريدا)، وتعتبر إعجازا معماريا ربما لن يتكرر أبدا، ليس بسبب شكلها ولكن بسبب طريقه بنائها، فقد بناها شخص واحد



جانب من قلعة المرجان



صورة نادرة لجزء من القلعة.

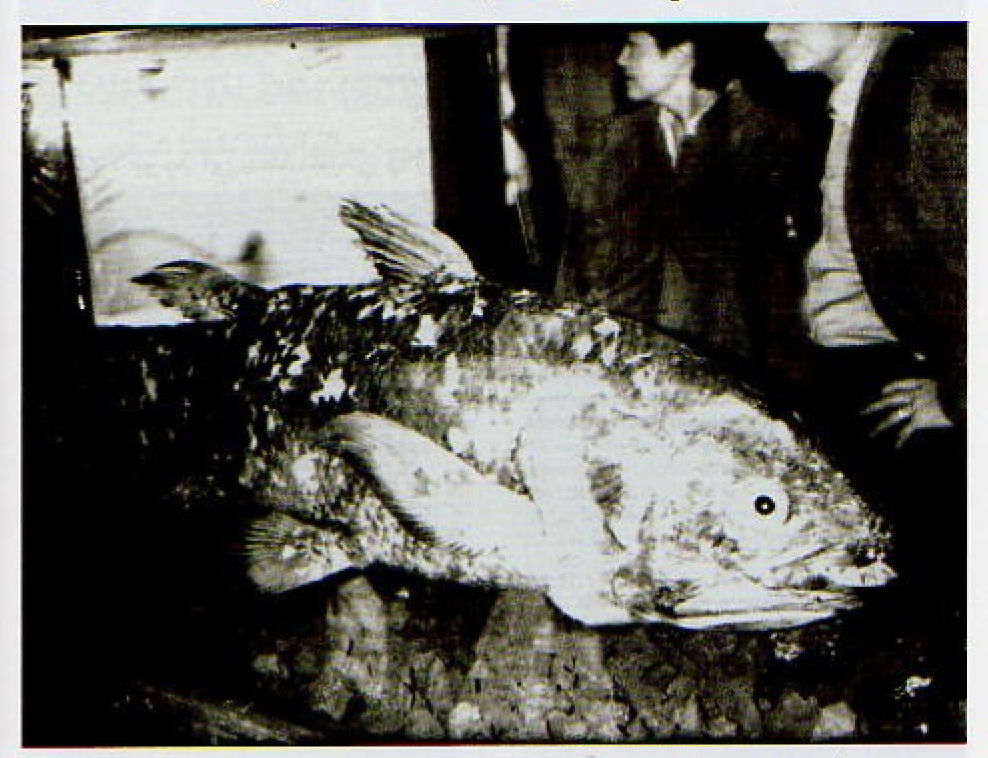


صورة أخرى نادرة لجزء من القلعة.

فقط!!! ولا يوجد أي خطأ مطبعي في العبارة السابقة، فقد بني تلك القلعة شخص واحد فقط بالفعل وهو المدعو (إدوارد ليد سكالنين) مستخدما حجارة مرجانية ضخمة يزن بعضها ما يقارب العشرين طن!! حيث قام خلال 28 عاما بنقل وقص وتشذيب هذه الحجارة بطريقة مجهولة لم يفصح عنها ودون أن يطلب مساعدة أي شخص أو حتى الاستعانة بأي من المعدات الحديثة!! وقد توفي (سكالنين) عام 1952 دون أن يفشي عن طريقته السرية التي استخدمها في بناء قلعته المرجانية.

الكائنات العجيبة (Cryptozoology)

على الرغم من الكم الهائل من فصائل الكائنات الحية التي اكتشفها العلماء، إلا أننا وكما يرى الكثيرون لازلنا في بداية الطريق، إذ لا زال العلماء يكتشفون يوما بعد يوم كائنات حية غريبة وفصائل جديدة يعتبر وجودها بحد ذاته ظاهرة علمية تتحدى المنطق!! وعندما يتعلق الأمر بالبحار بشكل خاص فإن الأمر يحوي مفاجآت لا حصر لها، منها ما حدث عام 1976 عندما كانت البارجة الحربية الأمريكية (شتاين) تقوم بجولة عسكرية في المياه الاستوائية جنوب (الولايات المتحدة الأمريكية)، فبينما كان كل شيء يسير بصورة اعتيادية، اهتزت البارجة فجأة بعنف شديد وبشكل يوحي أن شيئا ما قد اصطدم بقاعها، والغريب أن أجهزة السونار لم ترصد وجود أي شيء غير عادي في الجوار، وكان هذا بالفعل أمرا غريبا أصاب البحارة بذعر لا مثيل له، خاصة وأن عنف الاصطدام كان يوحي بأن الذي ارتطم بالبارجة شيئا بالغ الضخامة لا يمكن ألا



صورة نادرة جداً لسمكة (Coelacanth) التي تم اصطيادها بالقرب من سواحل جنوب أفريقيا علم 1938، وقد ظن العلماء في السابق أن تلك السمكة منقرضة منذ 60 مليون سنة!! ولكن ظهورها قلب الموازين رأساً على عقب.

ترصده الأجهزة التي تعطلت تماما بعد الاصطدام، حتى أن الفنيين عجزوا عن إصلاحها، الأمر الذي أرغم القبطان أن يعود بالبارجة إلى الميناء الحربي في (سان دييغو)، وهناك تم إخضاعها إلى فحص دقيق لمعرفة نوعية الحادث الذي تعرضت له، فاكتشف الفنيين وجود عشرات الحفر الصغيرة المتراصة على مساحة هائلة وبشكل شبه دائري في قاع البارجة!! وبعض تلك الحفر كانت تحوي أسنانا طويلة حادة جدا!! وكان الأمر واضحا وهو أن حيوان بحري ضخم قد ارتطم بالسفينة فسبب كل هذا التلف، وقد قام عالم الأحياء (كارل ستوفر) بفحص الأسنان التي خلفها ذلك الكائن، ليعلن بعد دراسة استمرت عدة أيام أنها تنتمي لكائن بحري لا ينتمي لأي فصيلة معروفة، ولكن من المؤكد أنه أكبر حجما من الحوت الأزرق بمرتين على الأقل!!! علما بأنه من المعروف علميا أن الحوت الأزرق هو أكبر كائن حي في وقتنا الحالي. وكان هذا الاكتشاف مثيرا للغاية حيث هز القواعد العلمية المعروفة هزا!! ولم يستطع العلم حتى اليوم التوصل إلى معلومات إضافية عن ذلك الكائن، ولا عن سبب عدم رصده من قبل أجهزة السونار.

وفي نفس العام وقعت حادثة لا تقل غرابة عن الحادثة الأولى، وكانت لسفينة تابعة للبحرية الأمريكية أيضا، عندما وجد بحارة السفينة كائنا بحريا متوحشا يبلغ طوله أكثر من أربعة أمتار ونصف، ويزن حوالي ثلاثة أرباع الطن، وكان له فم هائل الحجم به سبعة صفوف من الأسنان الحادة جدا والشبيهة بالمسامير، اشتبكت مع مرساة السفينة وسببت للبحارة إرباكا شديدا، وقد قام البحارة بتسليم جثة ذلك الكائن العجيب للعلماء حيث تبين أنه لا ينتمي إلى أي نوع أو فصيلة معروفة من الكائنات الحية التي يزخر بها كوكبنا، فقد كان كائنا جديدا أطلقوا عليه اسم (الفم العملاق) (Mega Mouth)، وهناك أيضا قصة الوحش (كابروسورس)، وهي عجيبة للغاية، فهذا الوحش يشبه كثيرا وحوش ما قبل التاريخ العملاقة، وحتى اسمه شبيه جدا بأسماء الديناصورات، وهو بنفس الوقت من أكثر الكائنات العجيبة التي درسها العلماء، لأنه وحش هادئ جدا كان يظهر كثيرا عند ساحل (فانكوفر) الكندي، ولا يحاول الاختباء أو حتى الابتعاد عند تواجد السفن أو المراكب قريبا منه، لذا فقد درسه العلماء دراسة تفصيلية وأصبحوا يملكون ملفا كاملا عنه، ووحش (كابروسورس) هذا ضخم الجثة كثيف الفراء أشبه بالدب القطبي ولا يقل طوله عن اثني عشر مترا!! وقد اختفى هذا الكائن تماما منذ ما يزيد عن 20 عاماً، الأمر الذي يرجح أنه قد مات وانقرض بعد أن كان الوحيد من نوعه، وهناك



رسم يمثل الـ (جباكابرا) حسب وصف الشهود، هل هو كائن حقيقي؟! لا أحد يعلم

أيضا مشاهدات كثيرة جدا لوحش بحيرة (أوكان جان) الكندية، وهو وحش ثعباني الشكل يطلقون عليه اسم (أوجوبوجو)، إلا أن العلم لم يعترف بوجوده بصورة قاطعة حتى الآن.

أما أغرب المشاهدات على الإطلاق فهي تلك التي تتعلق بالأخطبوط، والحديث هنا ليس عن الأخطبوط الذي نعرفه، بل عن أخطبوط هائل الحجم تحدثت عنه المراجع التاريخية والسجلات الرسمية بالتفصيل، ففي ثلاثينات القرن العشرين أصيب بحارة سفينة الشحن العملاقة (بيرل) بذعر شديد ودهشة لا حدود لها حين رأى أفرادها أخطبوط هائل الحجم بالقرب من سفينتهم يتطلع إليهم بهدوء مخيف!! ورغم أنه لم يفعل شيئا يوحي بأنه كائن متوحش، إلا أن خوف أحد بحارة السفينة (بيرل) قد أضاع صوابه وجعله يقدم على تصرف غبي عندما سحب مسدسه وأطلقه نحو هذا الأخطبوط، ففجأة تحول هذا الهدوء إلى غضب هائل جعل الأخطبوط ينقض على السفينة التي تزيد حمولتها عن 150 طنا، لتلتف أذرعه الثمانية بالسفينة ويجذبها بمن عليها إلى القاع!! والغريب أن هذه الحادثة قد وقعت أمام عدد كبير جدا من البحارة أفراد سفينة شحن أخرى وهي السفينة (سترايثون) التي لم يكن يفصلها عن كل ما حدث سوى 60 مترا فحسب، الأمر الذي أصابهم برعب هائل ولساعات طويلة وهم يتوقعون انقضاض ذلك الأخطبوط على سفينتهم بأي لحظة، ولكن خوفهم هذا تلاشى تدريجيا، بعد أن مرت ستة ساعات كاملة لم يحدث لهم فيها أي شيء، الأمر الذي يرجح أن هذا الأخطبوط العملاق لم يكن عدائيا بطبعه، ولكنه تصرف بهذه الطريقة بعد أن أثار غضبه البحار الذي أطلق عليه النار.

وفي عام 1966 حدثت معركة شرسة بين أخطبوط هائل الحجم وحوت ضخم من حيتان العنبر انتهت بغوص الاثنين في الأعماق دون أن يعلم أحد من انتصر في ذلك الصراع المخيف، وقد شاهد تلك المعركة الرهيبة العشرات من بحارة سفينة (سان باولو) الذين صعقوا لما شاهدوه من صراع شبيه بالذي يحدث في الروايات الخيالية، وهناك واقعة أخرى شوهد فيها أخطبوط ضخم بالقرب من سفينة حربية قريبة من جزر (المالديف)، عندما كان بحارة السفينة يتطلعون إلى دائرة خضراء ضخمة تبين لهم أنها ليست سوى عين لأخطبوط عملاق مستلقيا باسترخاء بجوار السفينة، وقد تصرف البحارة بحكمة على الرغم من ذهولهم ورعبهم، إذ لم يقوموا بأي عمل قد يستفز ذلك

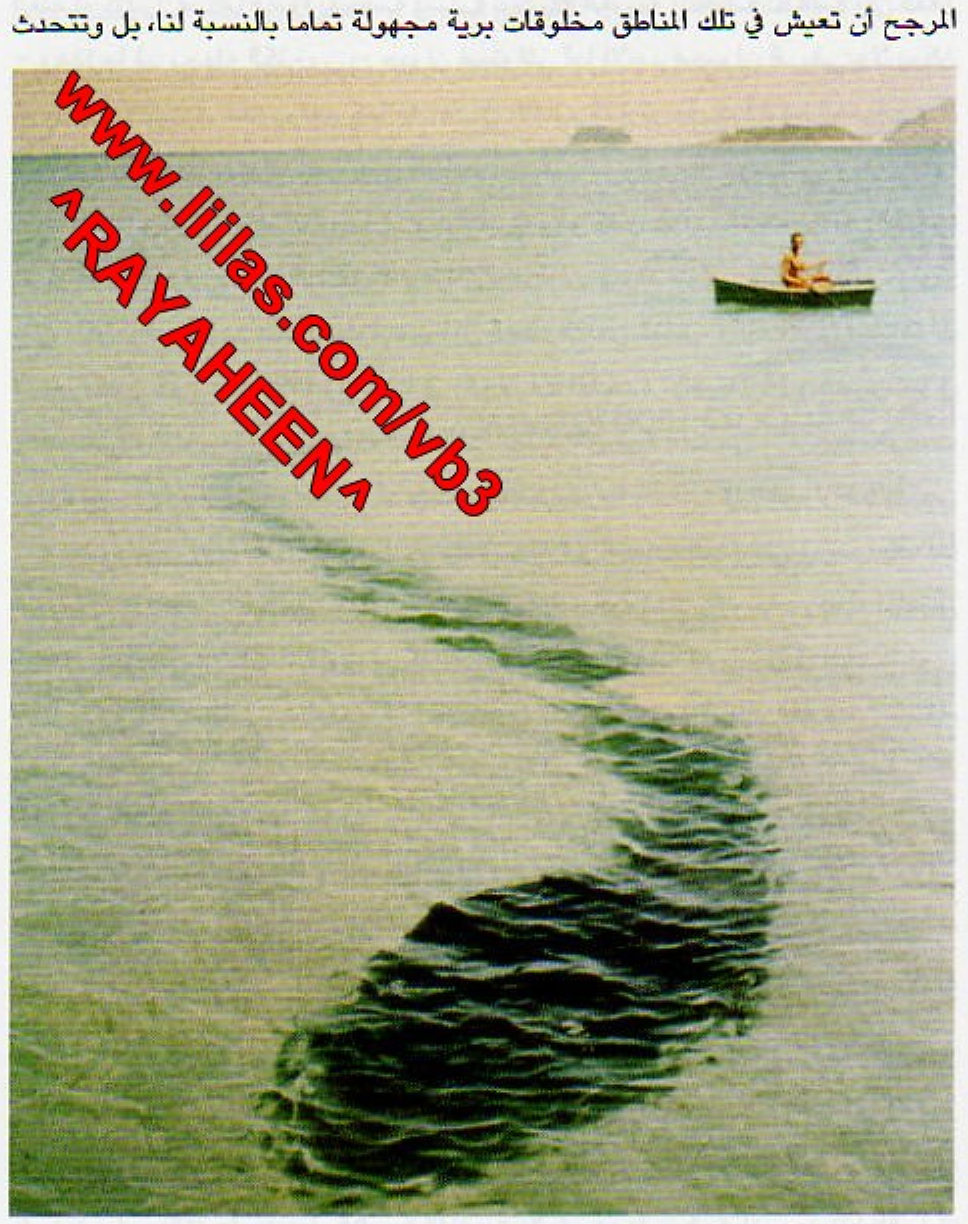


(كومودو) أحد أنواع السحالي الضخمة التي لم يكن أحد يصدق وجودها على أرض الواقع، إلا بعد أن تم اكتشافها في الجزر الإندونيسية في بدايات القرن العشرين.

المخلوق العملاق، ولكن هذا لم يمنعهم من محاولة تحديد طول الأخطبوط الذي تبين أنه أكثر من 58 مترا!!.

والواقع أن الغالبية العظمى من الحوادث السابقة التي شوهدت فيها تلك الكائنات كانت متفردة، أي أنه لم يتم رصد أي كائنات أخرى من نوعها يمكن اعتبارها جزءا من عائلة، وهذا يقود بالتبعية إلى سؤال بالغ الأهمية: هل وجدت تلك الكائنات نتاج طفرة وراثية مجهولة الأسباب؟! لا أحد يعلم حتى الآن، أما لمن يظنون أن الأمر متعلقا بالهندسة الوراثية، فهي لم تكن حتى فكرة في الأذهان حين تمت المشاهدات الأولى لتلك الكائنات العجيبة!!. وهناك تفسيرا متعارفا عليه بين العلماء هو الأكثر قبولا في الأوساط العلمية، إذ يعتقد العلماء أن تلك الكائنات الغريبة تعيش في الأعماق السحيقة من البحار التي لم يصل إليها الإنسان حتى الآن!! وأنها تصعد إلى سطح المياه لأسباب مجهولة بين وقت وآخر، في حين يرى البعض أن معظم الكائنات التي ذكرناها قد تكون موجودة منذ ملايين السنين، وقد ظنها العلماء منقرضة، تماما كما حدث مع سمكة (Coelacanth) التي وجدها العلماء عام 1938 بعد أن ظنوها منقرضة منذ أكثر من 60 مليون سنة!!.

وأمر الكائنات الغريبة لا يقتصر على البحار فحسب، بل يمتد ليشمل اليابسة أيضا، فهناك مناطق كثيرة على كوكبنا لم تطأها قدم إنسان من قبل، كبعض أجزاء غابات أفريقيا وغابات (روسيا) وبعض المناطق الأخرى في أمريكا الجنوبية، ومن المرجح أن تعيش في تلك المناطق مخلوقات برية مجهولة تماما بالنسبة لنا، بل وتتحدث



التقطت هذه الصورة بالقرب من شواطئ إحدى الجزر التابعة لـ(استراليا) وهي لكائن مجهول غريب الهيئة، هل الصورة مزيفة؟! لا أحد يعلم.

المراجع العلمية عن الكثير من الكائنات البرية الغريبة التي اكتشفها العلماء والباحثون بالفعل، ففي أفريقيا وفي عام 1941 أوقع الصيادون في شباكهم حيوانا مفترسا يجمع بين صفات النمر والأسد معا، وأطلقوا عليه اسم (ناندا)، وقد أثار هذا الحيوان حيرة العلماء كثيراً عندما قاموا بفحصه بسبب تركيبته الغريبة المدهشة، خاصة وأن النمر – وهذا ما قد يجهله الكثيرون – حيوان استوائي أما الأسد فحيوان أفريقي ولا يمكن أن يظهر الاثنين في مكان واحد كما نشاهد في الأفلام الكارتونية، كما أوقع الصيادون في شباكهم ذات مرة حيوانا آخر يبدو كخليط من الزرافة والحمار الوحشي، وقد أطلقوا عليه اسم (أوكابي)، وهناك أيضا الـ (جباكابرا) وهو كائن غريب الهيئة يشبه (الكنغر إلا أن له أنيابا بارزة ومخالب طويلة وعينان حمراوان، ويزيد طوله عن المتر بقليل، ولونه بني داكن، وقد شوهد ذلك المخلوق من قبل العشرات من الناس، وكانت أولى المشاهدات في (بورتوريكو) عام 1996 وبعدها في (الولايات المتحدة الأمريكية) وخصوصا في (تكساس) و(فلوريدا)، وقد تلقت السلطات العديد من البلاغات من مزارعين تعرضت حيواناتهم لهجوم الـ(جباكابرا) الذي كان يحدث جرحا صغيرا في الحيوان ثم يمتص دمه حتى الموت من خلال ذلك الجرح، ولعل هذا هو السبب الرئيسي في تسمية ذلك الحيوان بهذا الاسم، فكلمة (جباكابرا) هي كلمة أسبانية تعني (مصاص دماء الماعز). ويعتقد الباحثين أن ذلك المخلوق إن كان موجودا بالفعل، فإنه قد يدخل في بيات شتوي طوال فترة الشتاء، لأن مشاهدات الـ (جباكابرا) تكاد أن تنعدم في تلك الفترة من السنة، والحقيقة أن هناك الكثير من عمليات البحث التي أجريت للبحث عنه، إلا أنها باءت بالفشل، فحتى الآن لم يتم اصطياد الـ (جباكابرا) أو على الأقل التقاط أي صور فوتوغرافية له، لذا فليس هناك دليل قاطع على وجود حيوان كهذا سوى شهادات الشهود.

وهناك الكثير والكثير جدا من الوقائع الأخرى التي تمت فيها مواجهة كائنات برية غريبة غير معروفة لدى العلماء، وبعض هذه المخلوقات الغريبة تم التقاط صور فوتوغرافية لها، والبعض الآخر قد تم تحنيطه وعرضه في المتاحف.

كما أن هناك كائنات غريبة أخرى أكثر شهرة بكثير من التي ذكرناها، كوحش (لوخ نس)، و(التنين) و(رجل الثلوج) اللذين تم الحديث عنهم في مواضيع منفصلة.

(راجع: الأحافير الحية، التنين، رجل الثلوج، وحش لوخ نس)

كارما (Karma)

كلمة (كارما) تنتمي إلى اللغة (السنسكريتية) وهي لغة الهند القديمة، والكلمة تعني (الفعل)، فـ(الكارما) هي أفعال الإنسان الخيرة أو السيئة، وتعتبر أحد أسس مبدأ تناسخ الأرواح الذي يعتقد أن الروح ستنتقل عند وفاة صاحبها لتحل في كائن آخر، وأن أفعال الإنسان (الكارما) هي التي ستحدد نوعية الكائن الذي ستنتقل إليه روحه، وهذا بالطبع مبدأ وثني ترفضه جميع الأديان السماوية.

(راجع: تناسخ الأرواح)

الكرة البلورية (Crystal Ball)

أداة من أدوات الاستبصار، يقوم باستخدامها بعض مدعي القدرة على قراءة المستقبل، وهي كرة من البلّور يحدق فيها المنجّم ليرى الماضي أو المستقبل الخاص بشخص ما. وفي السابق كانوا يستخدمون صخور البلّور اللامعة، أما في وقتنا الحالي، فهم يستخدمون كرات زجاجية صلبة، وقد حصلت هذه الطريقة على شهرة واسعة في القرن التاسع عشر وأصبحت تستخدم بكثرة، ومن أشهر الحوادث المتعلقة بكرة البلّور هي حادثة عام 1876، حين قامت عرافة غجرية بقراءة الطالع باستخدام تلك الكرة البلورية لشاب يدعى (بيرتو) وذكرت له بأنه سيكون رئيسا للجيش، وسيموت بواسطة جسم طائر له عجلات!! وهنا بدت الدهشة على وجه (بيرتو)، فهو لم يكن يرغب إطلاقا في الانخراط بالسلك العسكري، كما أن الطائرة لم تكن قد اخترعت في ذلك الوقت!!. وبعد عدة سنوات أصبح (بيرتو) سياسيا، وعين وزيرا للحرب ورئيسا للجيش وتوفي في عام 1907 إثر تحطم طائرة فوق رأسه حين كان حاضرا استعراضا عسكريا!!. ورغم هذه الحادثة وغيرها من الحوادث الأخرى، إلا أن ذلك لا يعني أن الكرة البلورية حقيقة لا تقبل الشك، بل وعلى العكس لا نجد أحدا من الخبراء يؤيد شيئا كهذا.

(راجع: الاستبصار)

كهوف تاسيلي (Tassili Caves)

سلسلة من الكهوف تقع في مرتفعات (تاسيلي) على الحدود الجزائرية الليبية، عثر عليها الرحالة (بربنان) بالصدفة عام 1938، وعندما قام باستكشافها، وجد واحدا من أعظم الألغاز التي واجهت البشرية دون أي مبالغة، فقد اكتشف (بربنان) على جدران تلك الكهوف نقوش ورسوم قديمة جدا لمخلوقات بشرية تطير في السماء وترتدي أجهزة طيران، ولسفن فضاء ورواد فضاء!! ورجال ونساء يرتدون ثيابا حديثة كالتي نرتديها في زماننا الحالي، وبعضهم يرتدي لباس الضفادع البشرية، ورجالا آخرين يركضون نحو أجسام أسطوانية غامضة!!. وكانت بعض الرسوم تروي قصصا في غاية الغرابة، من بينها تلك التي تروي بشكل متسلسل قصة رجلين يجريان وهما ينظران إلى السماء حيث يوجد جسم أسطواني وهو في طريقه إلى الهبوط على الأرض، ومن ثم يهبط تلك الجسم الأسطواني ويختفي الرجلان، لتظهر في اللوحة الأخيرة سحابة وفي داخلها بقعة لامعة من المرجح أنها ذلك الجسم الأسطواني وهو يبتعد حاملا الرجلين كما يبدو من التفسير المنطقي لتسلسل تلك الرسوم!!. بل وعثر (بربنان) في أحد كهوف (تاسيلي) على قطعة متفردة من الحجر طولها 6 أمتار وعليها صورة إنسان عملاق يطير مرتديا خوذة شبيهة جدا بخوذة رواد الفضاء!!. والأغرب من ذلك هو تلك الرسوم التي تروي قصة راعي أغنام كان يقف وسط المراعي حين رأى شيئا يهبط من السماء وتفتح بعدها أبوابه، ليخرج منه أناس يرتدون ملابس بيضاء وخوذات شفافة، ثم لوحة أخرى وهم يرحلون بنفس الطريقة التي هبطوا فيها، وبعدها اللوحة الأخيرة التي تظهر راعي الأغنام يرسم هذا الحدث على جدران الكهف!!.

كانت هذه بعضا من النقوش والرسوم العجيبة التي عثر عليها (بربنان) على جدران كهوف (تاسيلي)، وبالطبع استقطبت تلك الكهوف اهتمام علماء الآثار ووسائل الإعلام كافة، وجعلتهم يتدافعون لزيارتها لمعرفة المزيد عن هذه الرسوم العجيبة على الرغم من وعورة الطريق وصعوبة الوصول إلى هذه المنطقة الصحراوية المنسية، وقد كانت البعثة العلمية التي قادها الرحالة والكاتب الكبير (هنري لوت) لتلك الكهوف عام 1956 من أهم البعثات، إذ جاء برفقة مجموعة من الباحثين الفرنسيين، وقاموا بالتقاط صورا فوتوغرافية عديدة لأكثر من 5000 رسم ونقش وجدوها على جدران كهوف (تاسيلي)، وقام بعدها (هنري لوت) بنشر الكثير من تلك الرسوم في كتابه الشهير

(لوحات تاسيلي) والذي ترجمه إلى العربية الأديب العراقي (أنيس زكي حسن) ونشره سنة 1967.

وبعد البحث والدراسة واستخدام وسائل متطورة للغاية - كالتحليل الذري - لمعرفة عمر تلك النقوش، جاءت النتيجة وكانت مذهلة بحق!! فقد قدر جميع الخبراء عمر الرسوم والنقوش بحوالي 17 - 20 ألف عام!!. وتفجرت علامات استفهام ودهشة لا حصر لها، وظهرت عدة نظريات لتفسير الأمر، فقد ذكر البعض بأن (هنري لوت) قد اكتشف بقايا قارة (أطلانطس) دون أن يدري، وأن أحد سكانها قام برسم كل تلك الرسوم العجيبة التي تمثل التقدم العلمي الذي وصلت إليه القارة آنذاك!!. ولكن ظهر من يعارض هذه النظرية بحجة أن (أطلانطس) - إن كانت موجودة بالفعل - فمن المفترض أن تقع في المحيط الأطلسي بين (المملكة المغربية) وقارة أمريكا الشمالية، لتظهر نظرية أخرى تقول أن مخلوقات من كوكب آخر زارت كوكبنا منذ قديم الزمان ورسمت تلك الرسوم لتكون دليلا على زيارتها للأرض، أو أن الذي رسمها كان شخصا أو مجموعة أشخاص ينتمون إلى إحدى حضارات الأرض البالغة القدم والتي بلغت شأنا كبيرا من التقدم العلمي في ذلك الوقت، لكنها اندثرت لسبب ما دون أن نعلم عنها شيئا!!.

وجميع تلك النظريات غريبة للغاية وتقلب جميع المفاهيم المتعارف عليها، بل أن اسم المنطقة التي تقع فيها كهوف (تاسيلي) يثير الكثير من التساؤلات، إذ يطلق على المنطقة اسم: (جبارين)، وكلمة (جبارين) هي كلمة بربرية تعني (الجبابرة) أو (العمالقة)، فهل يعني هذا شيئا ؟!!.

لقد تحدثت الكثير من المراجع العلمية عن كهوف (تاسيلي)، منها مؤسسة (موندا دوري) الإيطالية الشهيرة التي أصدرت كتابا في مجلدين بعنوان: (مائة حادثة غيرت التاريخ)، وكان في مقدمة تلك الحوادث اكتشاف كهوف (تاسيلي) التي اعتبرها العلماء دليلا لا يقبل الشك على أن التاريخ الذي نعرفه حديث الولادة، لا يذكر لنا شيئا عن شعوب وحضارات كاملة عاشت دهورا وبادت قبل أن يبدأ تاريخ حضارتنا الحديثة.

(راجع: أطلانطس، الحضارات الغامضة)

الكوازر (Quasar)

جسم ساطع شبه نجمي، إذ يبدو مثل النجم لكنه في الحقيقة ليس نجما، وهو يشع بقوة عالية جدا لأسباب غير معروفة، يعتقد البعض أن سطوع (الكوازر) بهذه الصورة يمكن إرجاعه إلى أنه زوج من السحابات المليئة بالجزيئات المشحونة والمحاطة بحقل مغنطيسي قوي، إلا أن هذا التفسير غير مؤكد حتى الآن.

وقد تم تحديد أول (كوازر) في عام 1962 في مجموعة العذراء الفلكية (Virgo).

لجنة التحقيقات العلمية للادعاءات الخارقة (CSICOP)

لجنة مستقلة لا تتبع أي جهة دينية أو حكومية تأسست عام 1976 على يد مجموعة من العلماء منهم العالم الشهير (جيمس راندي)، وتتخذ لها مقرا في (بوفالو) في (الولايات المتحدة الأمريكية) حيث تتكون من عدد كبير من الخبراء والعلماء في مختلف المجالات العلمية، مهمتهم الرئيسية هي التحقق من صدق الأشخاص الذين يدعون امتلاكهم لقدرات وقوى خارقة، كقراءة الأفكار أو الاستبصار على سبيل المثال، ومن أهداف هذه اللجنة عقد المؤتمرات والندوات والتشجيع على البحث العلمي في ذلك المجال، وإصدار مجلة علمية منتشرة بشكل كبير في (الولايات المتحدة الأمريكية) يطلق عليها اسم (Skeptical Inquirer).

ويطلق على اللجنة اسم (CSICOP) وهي اختصارا لـ

Committee for Scientific Investigation of Claims of the Paranormal

وتجدر الإشارة إلى أن هناك لجان أخرى مشابهة توجد في 25 دولة وهي (الأرجنتين، استراليا، بلجيكا، كندا، استونيا، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، هنغاريا، الهند، أيرلندا، إيطاليا، اليابان، مالطا، المكسيك، هولندا، نيوزلندا، النرويج، روسيا، سلوفاكيا، جنوب أفريقيا، أسبانيا، السويد، أوكرانيا، وبريطانيا)

عنوان لجنة (CSICOP) هو:

P.O. Box 703, Buffalo, NY 14226-0703

لعنة الفراعنة (The Curse of the Pharos)

أسطورة انتشرت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم بعد اكتشاف مقبرة الفرعون (توت عنخ آمون) الشهيرة والتي ارتبطت بها العديد من حالات الوفاة الغامضة .

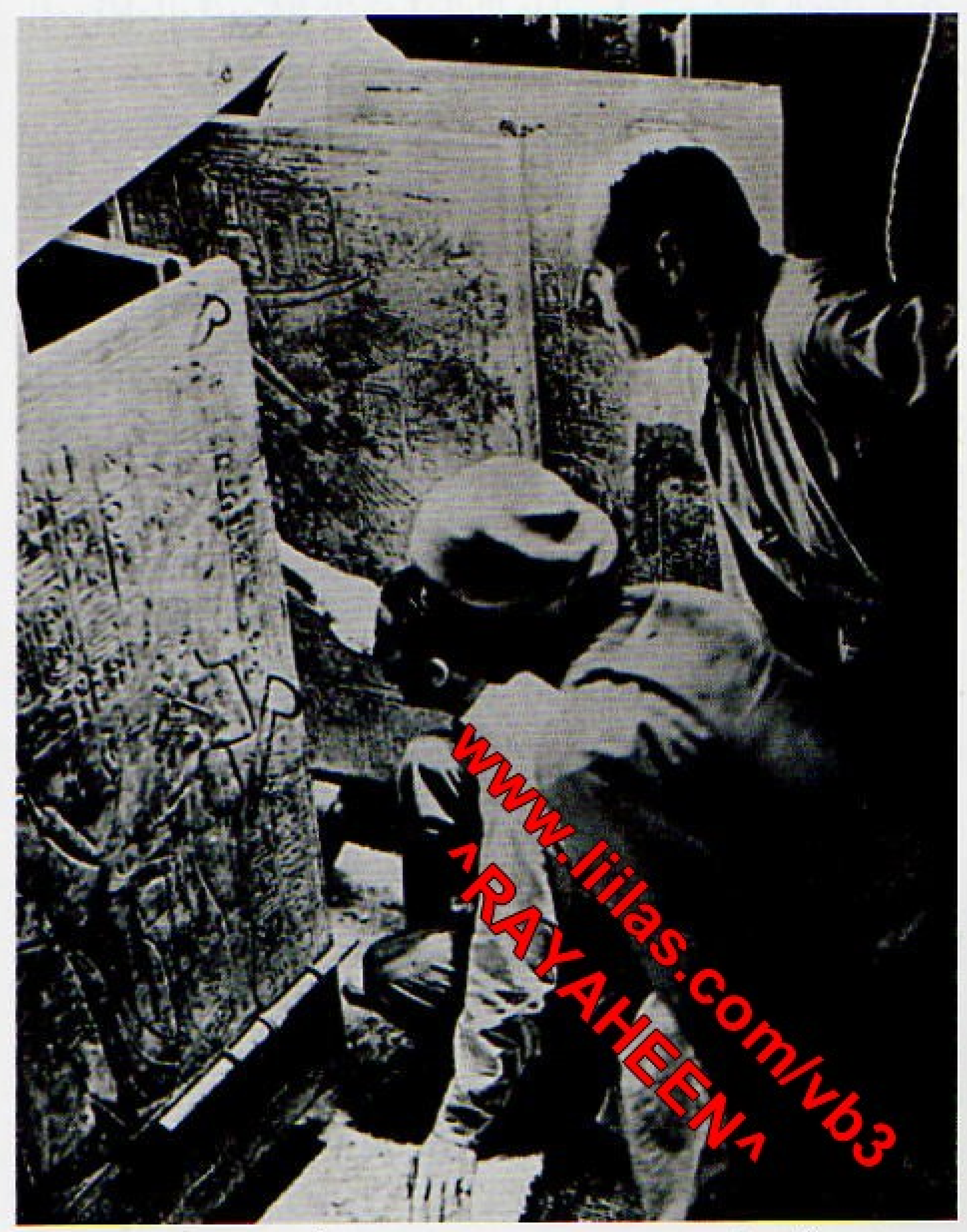
بدأ الأمر بعد اكتشاف تلك المقبرة عام 1922 وهي كاملة سليمة لم يمسها أحد من لصوص الآثار كحال معظم القبور الفرعونية الأخرى، لذا فقد اعتبر هذا الاكتشاف أحد أعظم اكتشافات القرن العشرين، خاصة وأن القبر كان أقرب إلى السرداب من كونه قبرا عاديا مع احتوائه على كنوز هائلة لا تقدر بثمن، فقد تم العثور بجانب قبر الفرعون على تماثيل كبيرة الحجم لحيوانات مختلفة مصنوعة من الذهب الخالص ومرصعة بالجواهر والأحجار الكريمة، مع كميات ضخمة جدا من قطع الذهب الشبيهة بالسبائك موجودة في كل مكان بالمقبرة التي قدر العلماء عمرها بأكثر من ثلاثة آلاف عام، حتى أن جسد الفرعون نفسه كان مكفنا بقماش فاخر جدا مرصع بالجواهر، وقد كان عالم الآثار (هاورد كارتر) صاحب هذا الاكتشاف الكبير مع زميله اللورد (كارنافون) ممول حملة البحث عن المقبرة يشعران بكل الفخر بعد أن سطع اسميهما في سماء الشهرة بسبب هذا الإنجاز الكبير، والذي جاء بعد معاناة استمرت ستة أعوام من البحث المستمر.

ومع روعة هذا الاكتشاف التاريخي، لم يعر أحد أي اهتمام إلى عبارة فرعونية منقوشة في المقبرة وتحمل تهديدا صريحا بالموت لمن ينبش في قبر الفرعون (توت عنخ آمون)، إذ كانت العبارة تقول:

((لا تفتح التابوت، فسيذبح الموت بجناحيه كل من يجرؤ على إزعاج الفرعون))!!.

والغريب أن ما حدث بعد ذلك قد عكر صفو فرحة هذا الاكتشاف التاريخي تماما، وكأن العبارة الموجودة في المقبرة كانت صادقة !! ففي يوم الاحتفال الرسمي بافتتاح المقبرة، أصيب اللورد (كارنافون) ممول الحملة بحمى غامضة عجز الأطباء عن إيجاد أي تفسير لها!! وفي منتصف الليل تماما توفى اللورد في القاهرة!! والأغرب من ذلك أن التيار الكهربائي قد انقطع في (القاهرة) دون أي سبب واضح في نفس لحظة الوفاة!! وفي الأيام التي تلت تلك الحادثة توفي أربعون شخصا من الذين لمسوا جثة ذلك الفرعون لأسباب غير مفهومة، منهم سكرتير (هاورد كارتر) والذي انتحر والده حزنا عليه !! وفي

أثناء تشييع جنازة السكرتير داس الحصان الذي كان يجر عربة التابوت طفلا صغيرا فقتله !! كما انتحر آخرون دون أي سبب يذكر، وأصيب البعض الآخر بالجنون لأسباب مجهولة!! ولا ننسى حالات الوفاة الأخرى التي تسببت بها حمى شبيهة جدا بتلك التي أصابت اللورد (كارنافون) مع هذيان ورجفة قوية تؤدي إلى الوفاة، الأمر الذي حير



صورة نادرة جداً لعالم الآثار (هاورد كارتر) وهو يفتح بوابة مقبرة (توت عنخ آمون) التي ظلت مغلقة لآلاف السنين.

علماء الآثار كثيرا والذين وجدوا أنفسهم أمام لغز لا يوجد له أي تفسير، لغز أطلقوا عليه اسم (لعنة الفراعنة). والواقع أن هناك عدد كبير من حالات الوفاة الأخرى الغريبة والتي تثير كل علامات الاستفهام، لعل أغربها حادثة الدكتور (عز الدين طه) الذي ذكر في مؤتمر صحفي أن معظم حالات الوفاة قد يكون سببها الفطريات والسموم والبكتيريا التي - ربما - نثرها الفراعنة فوق مقابرهم، وبعد تصريحه هذا بعدة دقائق، لقي الدكتور (عز الدين طه) مصرعه في حادث سيارة!!. وهناك حادثة خبير الآثار الدكتور (جمال محرز) الذي كان يسخر من لعنة الفراعنة كثيرا، قبل أن يصاب فجأة بسكتة قلبية في الفترة التي كانت (مصر) تعد فيها رحلة لنقل تابوت (توت عنخ آمون) والكنوز التي عثر عليها في مقبرته إلى (إنجلترا) احتفالا بمرور 50 عاما على الاكتشاف الإنجليزي للمقبرة!!. وهناك حادثة أخرى تستحق الذكر لشدة غرابتها، وهي تلك المتعلقة بالرئيس السوفييتي الأسبق (خروتشوف) عندما زار (مصر)، فقد بعثت إليه المخابرات السوفييتية في ذلك الوقت ببرقية عاجلة تقول له: لا تدخل الهرم لأي سبب!! فانصاع الرئيس السوفييتي لتلك البرقية ولم يدخل الهرم!! ولم يعرف أحد سبب ذلك، فهل كان الأمر متعلقا بالخوف من لعنة الفراعنة؟!.

لقد اتضح فيما بعد أن أسطورة لعنة الفراعنة كانت متداولة على نطاق ضيق منذ مدة طويلة جدا، إلا أنها لم تجد طريقها إلى وسائل الإعلام إلا بعد اكتشاف مقبرة (توت عنخ آمون) وبعد هلاك معظم من ساهم بهذا الاكتشاف، فالعالم العظيم (شامبليون) الذي فك رموز اللغة الهيروغليفية بعد 21 عاما من دراستها، أصيب بالشلل وبعد ذلك بالهذيان التام ومن ثم الإغماء الطويل ليموت وهو لم يكمل الثانية والأربعين من العمر بعد عودته من (مصر) لرؤية الآثار !! وهناك أيضا العالم الأثري (لسبيوس) الذي كان ينبش أحد القبور الفرعونية عام 1884 فقبل أن يخرج من ذلك القبر تعثر وسقط سقطة قوية أصيب بسببها بالشلل ومات بعدها بساعات، وهناك أيضا الطبيب (بلهارس) مكتشف دودة (البلهارسيا) الذي توفي بعد يومين من زيارته لآثار الفراعنة الموجودة في (الأقصر)، ولا ننسى السفينة الأسطورية (تيتانيك) التي كانت تحوي مومياء مسروقة لساحرة فرعونية، حيث كان يخشى قبطان السفينة الكابتن (سميث) على تلك المومياء كثيرا من اللصوص، كونه يعرف أنها تساوي ثروة، لذا فقد وضع تابوت المومياء خلف غرفة القيادة تماما، وقبل أن تغرق السفينة بيوم واحد، ذكر الكثير من البحارة الذين نجوا من الغرق أن الكابتن (سميث) قد أصيب بجنون مفاجئ قبل غرق السفينة، إذ كان

يصرخ طوال الوقت ويقول: الأشباح، العفاريت، إنني سيد هذه الجزيرة العائمة أفعل بها ما أشاء .!! أما بالنسبة لعلماء الآثار الذين لا يؤمنون بلعنة الفراعنة، فيستندون بذلك إلى (هاورد كارتر) نفسه صاحب الكشف عن مقبرة الفرعون (توت عنخ آمون) والذي لم يحدث له أي مكروه ومات بصورة طبيعية، بل وظل طوال عمره يسخر من لعنة الفراعنة!! فأين هي الحقيقة ؟! لا أحد يعلم.

ذكر بعض الباحثين وعلماء الأديان أن حالات الوفاة التي حدثت لا يمكن أن تفسر على أنها لعنة لأن هذا يتعارض مع كل الأديان السماوية بشكل مباشر، وربما يكون هناك تفسيرا لم يتوصل إليه علماء الآثار حتى الآن، في حين يرى آخرون أن الأمر قد يكون متعلقا بالسحر الذي اشتهر الفراعنة بممارسته، والذي يصيب كل من ينبش بقبورهم.

(راجع: تيتانيك، السحر، الفراعنة)

لقاءات من النوع الثالث (Close Encounters of the Third Kind)

مصطلح يطلقه الباحثون في مجال الأطباق الطائرة على كل الحوادث التي تشير إلى لقاءات فعلية – وجها لوجه – مع مخلوقات فضائية، كحادثة الزوجين (بارني) و(بيتي هيل)، أما عندما يترك الطبق الطائر آثار معينة – كجزء محترق من الأرض أو أعشاب متفحمة أو بقايا أحجار أو عينات غير معروفة لدي العلماء – فإن هذا ما يطلق عليه اسم: (لقاءات من النوع الثاني)، في حين يطلق على مشاهدات الأجسام الطائرة غير المعروفة اسم: (لقاءات من النوع الأول).

(راجع: الأطباق الطائرة، بارني وبيتي هيل)

لوح أويجا (Ouija Board)

لوح معروف يعتقد أنه أحد الوسائل الناجحة لتحضير الأرواح أو الجن، ويستخدم في العديد من دول العالم، و(أويجا) كلمة ليس لها أصل معروف، يقال أنها كلمة



لوح أويجا.

فرعونية تعني (الحظ الحسن)، وهناك من يقول أنها كلمة مكونة من شقين (وي) وهي كلمة (نعم) في قاموس الفرنسية، و(جا) وهي أيضا كلمة (نعم) ولكن في القاموس الألماني، وهناك ادعاءات كثيرة أخرى ضاع بينها الأصل الحقيقي للكلمة.

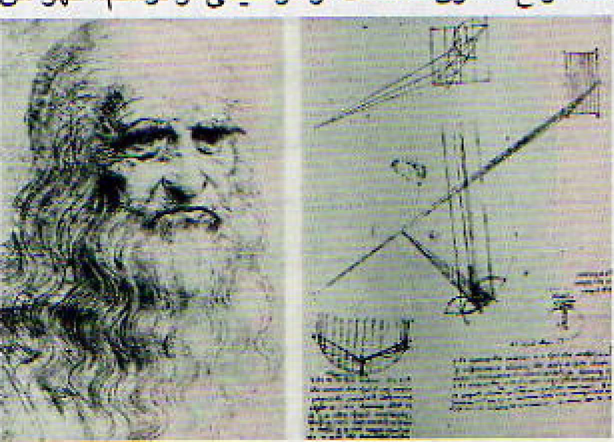
وقد انتشر لوح (أويجا) بشكل كبير في نهاية القرن العشرين، ليصبح لعبة تباع في محال الألعاب العادية بأسعار في متناول الجميع، وتمتلك حقوقها شركة (الأخوة باركر) الأمريكية، حيث يحتل هذا اللوح ثاني أعلى مبيعات ألعاب الألواح في العالم بعد لعبة (احتكار) أو (مونوبولي) الشهيرة، وإذا كانت لعبة (مونوبولي) تعتمد على البيع والشراء والمنافسة العقارية، فإن لوح (أويجا) عبارة عن لعبة تعتمد على تحضير أرواح الموتى لسؤالها أسئلة عن أحداث مستقبلية أو عن أسرار هؤلاء الموتى قبل وفاتهم .. إلخ!!. وتتراص في منتصف هذا اللوح حروف الهجاء اللاتينية في صفين مقوسين متوازيين،

ويوجد أسفلهما مستطيل تتراص فوقه الأرقام من صفر إلى تسعة، أما في الطرفين العلويين للوح فهناك كلمتين (نعم) و(لا)، وفي القاع توجد كلمة (إلى اللقاء)، ويعتبر هذا التصميم الأكثر شيوعا وشهرة للوح الذي أرساه (وليام فالد) عام 1890 في (بالتيمور) في (الولايات المتحدة الأمريكية)، كما أن هناك تصميمات أخرى للوح (أويجا)، إلا أنها لا تخرج عن هذا الإطار العام إلا في بعض التفاصيل الصغيرة. وهناك بالطبع جزء هام جدا من اللعبة وهو المؤشر، والمؤشر هذا عبارة عن لوحة خشبية أو معدنية صغيرة قائمة على عجلتين، حيث تستخدم الروح التي يتم تحضيرها الحروف والأرقام الموجودة على اللوح – وبواسطة المؤشر – للتحاور والإجابة على الأسئلة التي توجه إليها، ومن أكثر أسباب انتشار هذا اللوح هو تكرار ظهوره في العديد من الأفلام الأجنبية، منها الفيلم الأجنبي الشهير (طارد الأرواح)، أما عن مدى مصداقية تلك اللعبة فهذا ما لا يعرفه أحد، فنجد أن هناك من يؤمن بها وهناك من يرفضها جملة وتفصيلا.

(راجع: تحضير الأرواح)

ليوناردو دافنشي (Da Vinci, Leonardo) (1452 - 1519)

أحد أعظم العبقريات التي أنجبتها البشرية، فقد أظهر (دافنشي) تفوقا مذهلا وعبقرية لا حدود لها في مختلف العلوم، كالهنسة، والجيولوجيا، والطب، والرياضيات، بل وكان عبقريا أيضا في مختلف أنواع الفنون كالنحت، والموسيقى، والرسم!! فهو من رسم لوحة (الموناليزا) الشهيرة الموجودة حاليا في متحف (اللوفر) في (باريس)، كما رسم لوحة (العشاء الأخير) الشهيرة، ويعتبره الكثيرون أعظم رسام في تاريخ البشرية، في حين يصفه آخرون بـ(رجل عصر النهضة) أي الرجل



رسم قديم لدافنشي مع بعض تصاميمه العبقرية.



احد التماثيل العديدة التي صنعت لـ (دافنشي).

الذي قاد البشرية إلى التقدم العلمي!!!.

لقد ترك (ليوناردو دافنشي) في مذكراته حشدا هائلا من الأفكار والاختراعات المدهشة في مختلف المجالات والتي تفوق عصره بقرون عديدة، فقد وضع هذا الرجل تصميم الهيلوكبتر، والمظلة (الباراشوت)، وملابس الغوص، والسفن البخارية، والمدافع الرشاشة والآلة الحاسبة والدبابة، مع أفكار أخرى لاستخدام الطاقة الشمسية، وغيرها من المخططات الصناعية والهندسية الكثيرة التي تحتاج لكتاب كامل لذكرها دون مبالغة!! وكل هذه التصاميم والاختراعات وضعها في القرن الخامس عشر!! أي قبل اختراعها بمئات السنين. وجميع العلماء الذين عاصروا (دافنشي) وقفوا عاجزين تماما عن فهم تصميماته واختراعاته بعد وفاته، ولم يبدؤوا بفهمها إلا بعد قرنين من الزمان، مما يدل على أن عقلية هذا الرجل قد سبقت بالفعل كل العقول التي عاصرها.

المادة المضادة (Anti Matter)

مادة افترض وجودها العالم الفيزيائي البريطاني (بول ديرك) عام 1930 وحصل لهذا السبب على جائزة نوبل في الفيزياء، فقد افترض (بول) وجود مادة معكوسة تكون فيها الإلكترونات موجبة والبروتونات سالبة على عكس ما هو معروف!! حيث يحمل الإلكترون في الحالة الطبيعية شحنة سالبة في حين يكون البروتون ذو شحنة موجبة!! وقد أثبت العلماء وجود بعض مكونات هذه المادة بالفعل رغم أنهم لم يجدوها حتى الآن بشكلها الكامل، ففي عام 1932 استطاع العالم الأمريكي (كارل آندرسون) أن يعثر على إلكترون موجب!! وبعدها اكتشف العلماء بروتون سالب عام 1955، وفي حال وجود (المادة المضادة) في الطبيعة فإنه سيبيد أحدهما الآخر – المادة وضديدها – لينتج عن ذلك طاقة هائلة تسبب دمارا شنيعا، وتشير إحدى النظريات بالفعل إلى أن دخول المادة المضادة إلى مجال الأرض هو السبب الرئيسي في حدوث انفجار (سيبيريا) الغامض، كما افترض العديد من العلماء وجود عالم سلبي مكون بالكامل من تلك المادة المضادة.

(راجع: انفجار سيبيريا)

المادة المظلمة (Dark Matter)

مادة مجهولة لا يمكن رصدها من خلال التلسكوب يفترض العلماء وجودها بنسبة 90٪ على الأقل من كتلة الكون، والعلماء غير واثقين حتى الآن بشأن مكونات المادة المظلمة، حيث يوجد احتمالان، الأول أنها تتكون من جسيمات خفيفة غير معروفة، والثاني أن تكون مصنوعة من ثقوب سوداء، ويعتقد أن هذه المادة قد انبثقت من الانفجار الكبير.

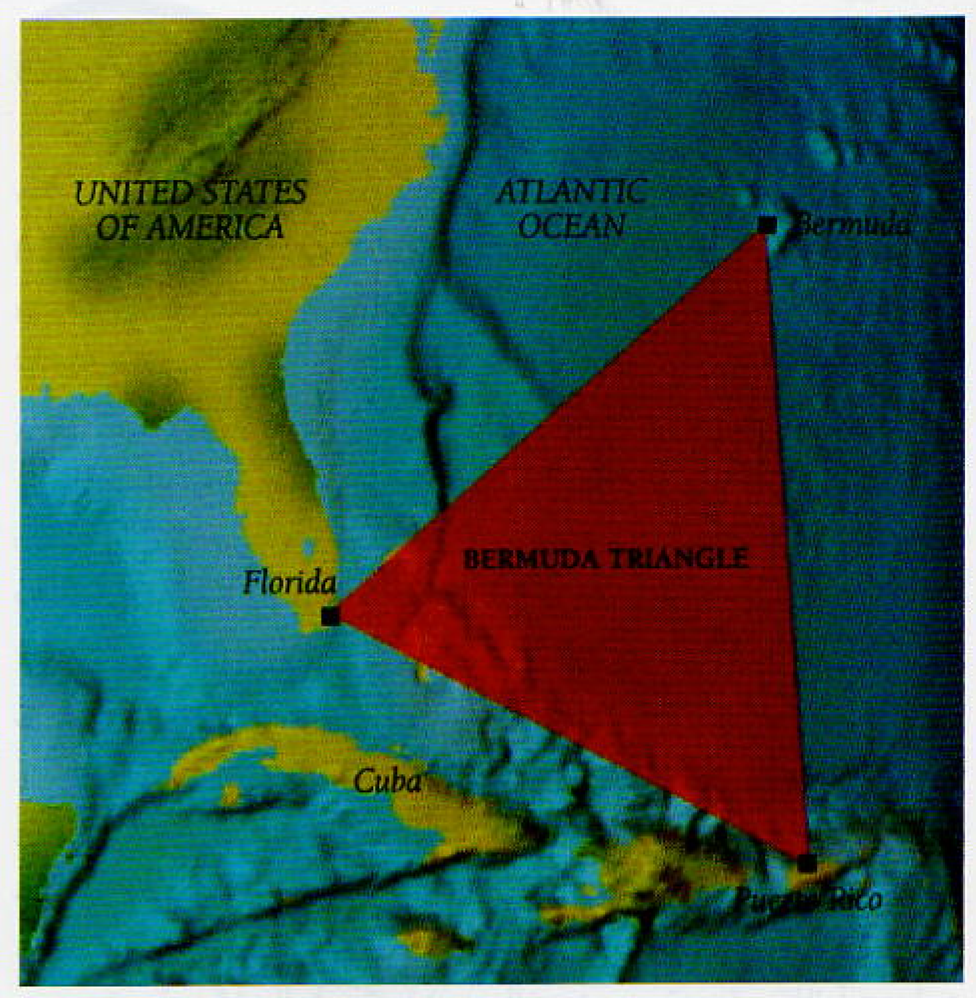
(راجع: الثقوب السوداء، نظرية الانفجار الكبير)

مثلث برمودا (Bermuda Triangle)

أحد أكثر مناطق العالم غموضا وشهرة، فقد شهد هذا المثلث حوادث اختفاء العديد من السفن والطائرات في ظروف مجهولة تماما .

والواقع أن الغموض المحيط بمثلث (برمودا) قديم جدا بدأ منذ عدة قرون، ولكن قلة السجلات في ذلك الوقت أعطتنا انطباعا أن هذا اللغز لم يبدأ إلا في عصرنا الحالي، فقد أشار (كولومبوس) مكتشف (أمريكا) إلى اختفاء واحدة من سفنه هناك!! ومثلث (برمودا) هذا مثلث وهمي يقع في المحيط الأطلسي، وتبلغ مساحته 770 ألف كيلو متر مربع ويقع رأسه الشمالي في جزيرة (برمودا) – وهي مستعمرة بريطانية – ورأسه الجنوبي الشرقي في (بورتوريكو) – وهي إدارة عسكرية أمريكية – أما رأسه الجنوبي الغربي فيقع في (ميامي) بولاية (فلوريدا) الأمريكية.

وقضية مثلث (برمودا) لم تثر اهتمام الجهات المسئولة إلا مع نهاية عام 1945، عندما انطلق سرب من الطائرات الحربية بقيادة (تشارلز تايلور) في رحلة تدريبية روتينية، وسط أجواء هادئة مثالية للطيران، ثم فجأة ودون سابق إنذار، تلقى برج المراقبة رسالة لاسلكية من (تشارلز تايلور) الذي كان متوترا للغاية، وهو يقول بذعر شديد: ((هناك شيء عجيب يحدث، لم نعد على ما يرام، لا يمكننا أن نرى الأرض، بل لا يمكننا حتى أن نرى الأفق!!)) وعندما سأله مراقبو الطيران عما يعنيه بهذا، أجاب باضطراب قائلا: ((لست أدري، المحيط لا يبدو كما اعتدنا رؤيته، وكل شئ تعطل،



خريطة توضح مكان مثلث (برمودا).

البوصلة والدفة، كل شيء))، وبعدها بلحظات بسيطة، قال بذعر لا حدود له: ((لا تتبعونا يظهر أنهم من الفضاء الخارجي!!)). ثم انقطع الاتصال مع برج المراقبة واختفت جميع طائرات السرب تماما دون أدنى أثر، وقد تسبب هذا الأمر في اضطراب شديد في القوات الجوية الأمريكية التي أصدر قائدها أوامره بأن يتم البحث عن السرب المفقود بأسرع وقت مع البحث عن أي طائرات معادية قد تكون المتسببة في كل هذا، وانطلقت السفينة الحربية (مارتن) مع بعض الطائرات الحربية لإنقاذ السرب المفقود، ولكنهم تلاشوا تماما بدورهم وكأن البحر قد انشق وابتلعهم!! وكانت هذه الحادثة هي إشارة البدء لمعرفة مثلث (برمودا) أو مثلث الشيطان كما يحلو للبعض تسميته.

وحادثة (تشارلز تايلور) لم تكن أغرب حوادث الاختفاء، فهناك حوادث اختفاء أكثر إثارة وغموضا، أشهرها اختفاء سفينة الشحن (مارين) الهائلة الحجم والتي يبلغ طولها 141 مترا، والباخرة (سايكلوت) التي اختفت بكل ركابها البالغ عددهم 309 وحمولتها البالغة 19 ألف طن!! ومما زاد الأمر غموضا في حوادث الاختفاء تلك أن جميع رسائل الاستغاثة تقريبا والتي أرسلت قبيل اختفاء الطائرات والسفن ذكرت أن الضباب قد أصبح كثيفا جدا لدرجة تجعل الرؤية مستحيلة، وكأن السماء قد اختلطت بالماء!! أما البوصلة فتبدأ بالدوران بجنون، في حين تعمل المولدات بكامل طاقتها دون أن تعطي أي كهرباء!!.

وبدأت عملية البحث عن تفسير لما يجري في هذا الجزء الغامض من العالم، وخرجت عشرات النظريات لتفسير الأمر، ومن هذه النظريات تلك التي تتحدث عن وجود ظاهرة طبيعية غير عادية في مثلث (برمودا) كخلخلة في الهواء أو دوامة ذات طاقة امتصاص هائلة، أو ما شابه ذلك، إلا أن هذه التفسيرات كانت واهية جدا، فمهما بلغت قوة أي ظاهرة طبيعية، فلابد وأنها تترك بعضا من بقايا السفن أو الطائرات أو حتى جثث الضحايا، علما بأن أجهزة الملاحة لم تسجل وجود أي من تلك الظواهر الطبيعية الخارجة عن المألوف في تلك المنطقة. وقد قام أحد الباحثين بدراسة كل الكتب التي تتحدث عن مثلث (برمودا)، إلى أن جاء بتفسير غريب، فذلك الباحث يقول بناء على نبوءة المتنبئ الشهير (كايس) في عام 1937 بأن سكان قارة (أطلانطس) قد استخدموا الكريستال والياقوت لتوليد طاقة رهيبة، وأن جزءا من هذه الطاقة قد غرق مع قارتهم في هذه المنطقة بالذات من المحيط الأطلسي، وسوف تفسد جميع أجهزة الملاحة فوق تلك المنطقة التي غرقت فيها (أطلانطس) بسبب تلك الطاقة!! وقد استنكر الغالبية العظمى من العلماء هذا التفسير، ولكن بعد اختراع الليزر، تغيرت نظرة الكثيرين لنبوءة (كايس)، فالليزر يستخرج من الكريستال والياقوت بالفعل، تماما كما تنبأ (كايس)!! على الرغم من أن ذلك لم يكن حتى مجرد فكرة في الأذهان في ذلك الوقت!! في حين ظهرت تفسيرات أخرى تتحدث عن احتمالية أن تكون هذه الإختفاءات مجرد عمليات اختطاف قامت بها مخلوقات من كوكب آخر!! وحجة معتنقي هذه التفسيرات هي رسالة الاستغاثة التي بعثها (تشارلز تايلور) والتي تحدث فيها عن مخلوقات من الفضاء الخارجي، كما تحدث البعض الآخر عن نظرية أخرى تستند على بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وتقول تلك النظرية أن إبليس قد اتخذ من إحدى البحار عرشا له، وأن حوادث الاختفاء

في مثلث (برمودا) سببها إبليس!! فهل مثلث (برمودا) هو المكان الذي يحوي عرش إبليس ؟! الله (سبحانه وتعالى) وحده أعلم بذلك. والمشكلة أن حصر حوادث الاختفاء في مثلث (برمودا) أمر مستحيل تماما، لأن هذه المنطقة بالذات تعتبر واحدة من أكثر مناطق العالم التي تدخلها المراكب والسفن للهجرة إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) بطرق غير قانونية، كما أنها تعتبر أحد أكثر المناطق التي يتم فيها تهريب المخدرات من وإلى (الولايات المتحدة الأمريكية)، وذلك لعدم وجود الرقابة الأمنية الكافية على تلك المنطقة لشدة خطورتها.

أما بالنسبة لآخر حوادث الاختفاء في مثلث (برمودا) والمسجلة في السجلات الرسمية، فقد كانت في الرابع من يناير عام 1993 عندما اختفت إحدى السفن الصغيرة مع ركابها على الرغم من عدم تسجيل أجهزة الرصد لأي أحوال جوية سيئة، وقامت فرق الإنقاذ ولمدة خمسة أيام بالبحث عن تلك السفينة، وبالطبع لم يعثروا على شيء، الأمر الذي جعل بعض الصحف تصف تلك الحادثة بأنها لغز متكامل الأطراف لا يمكن اختراقه وكشف اللثام عنه!!.

وجدير بالذكر أن ليس كل ما يمر بمثلث (برمودا) من سفن وطائرات يختفي، فهناك الكثير من الناجين، ومن أغرب قصص الناجين ما حدث للبارجة (Richard E. Byrd) عام 1971 عندما تعطلت لديها كل وسائل الاتصال والملاحة وأصبحت تبحر عمياء لمدة 10 أيام قبل أن تعود أجهزة الاتصال إلى العمل دون سابق إنذار!!. كما نجد العديد من السفن والطائرات التي تعبر تلك البقعة المشئومة دون أن يحدث لها أي شيء يذكر!! وهذا التناقض الشديد أصاب العلماء بحيرة، فلازالوا يبحثون عن السبب الحقيقي وراء ما يحدث في مثلث (برمودا)، ولا ننسى أن نذكر أيضا أن هناك مناطق أخرى اختفت فيها بعض السفن والطائرات، إلا أن مثلث (برمودا) يعد أشهرها على الإطلاق، إذ اختفت فيه أكثر من 300 طائرة، وحوالي 4 مدمرات حربية، وأكثر من 18 سفينة لخفر السواحل الأمريكي، وأعداد كبيرة لا يمكن حصرها من القوارب الآلية.

(راجع: الاختفاء الغامض، أطلانطس، بحر الشيطان، مثلث فورموزا)

مثلث فورموزا (Formosa Triangle)

مثلث وهمي يقع بالقرب من جزيرة (تايوان)، وأضلاعه هي جزيرة (فورموزا)، وجزيرة (كليبارت)، وجزيرة (الويك)، وهناك ادعاءات من سكان (تايوان) المحليين بوقوع حوادث اختفاء شبيهة - ولو كانت أقل بكثير - بتلك التي وقعت في مثلث (برمودا). وبسبب ندرة الدراسات التي أجريت حوله، فإن المعلومات المتوفرة بشأن مثلث (فورموزا) قليلة جدا، بل وتكاد أن تكون معدومة.

(راجع: بحر الشيطان، مثلث برمودا)

المذؤوبين (Werewolves)

تتحدث المراجع الطبية عن مرض غريب جدا يحمل اسم البورفيريا (Porphyria)، وهو عبارة عن مرض عضوي شديد الندرة قابل للتوارث، سببه نقص في مادة (البروفيرين) الموجودة في الدم، وهذه المادة هي التي تقوم بتكوين مادة (الهيموجلوبين) المسئولة عن نقل الغذاء والأكسجين إلى خلايا الدم، ومن أعراض هذا المرض إصابة المريض بالمغص والبول الأسود!! ويصبح المريض بعدها شديد الشحوب بارز الأنياب، وفي حالات نادرة جدا تستطيل الأظفار ويتجعد الجلد، وتصبح الحواجب كثيفة، والشفاه مشققة والعينان حمراوين!! ويزداد بعدها شحوب الإنسان إلى درجة مريعة ليفقد بعدها عقله تماما، إلى درجة أنه يبدأ بالعواء حين يرى القمر!! حيث يسيطر عليه شعور قوي بأنه ذئب!! وهذا ليس كل شيء، إذ يصبح المريض بعدها عاجزا عن تحمل أشعة الشمس، الأمر الذي يجعله يختفي تماما في النهار ولا يخرج إلا ليلا، أي يتحول المريض كليا إلى ذئب بشري!! والاسم اللاتيني للمرض هو (لايكا أنثروبي) (Laykanthropy) ويعني (حالة التصور الذئبي).

وتجدر الإشارة إلى أن الطبيب اليوناني (مارسليوس سايدي) هو الذي اكتشف ذلك المرض الغريب في القرون الوسطى، كما أجرى الأطباء العرب مثل (ابن سينا) و(الزهراوي) دراسات جادة حول هذا المرض وأطلقوا عليم اسم: (داء القطرب).

ومن أبرز ضحايا هذا المرض على الإطلاق ملك بريطانيا (جورج الثالث) الذي حكم



الملك (جورج الثالث) الذي تحول إلى ذئب بشري بسبب ذلك الداء الغريب.

بلاده لمدة ستين عاما، إلى أن بدأت تظهر عليه أعـــــراض المرض الغريبة، وبدأ سلوكه يتسم بسمات حيوانية همجية بحتة، إلى أن توفي عام 1820.

وهـنـاك أيـضـا الحادثة التي وقعت عام 1598 في (فرنسا)، عندما وجد الفلاحون شخصا يدعى (جاك رولي)، وكـان شـبـه عاري يملك مخالب طويلة للغاية ملطخة بالدم، كما كان يغطي جسمه شعر طويل كثيف جدا، وقد تم العثور على جثث بعض ضحاياه من الأطفال الذين ثبت أنه قد قتلهم وأكل أجزاء من أجسادهم!! وبدا واضحا من بقايا الجثث أن هناك من مزقها بوحشية والتهم أجزاء كبيرة منها بالفعل، إلا أن السلطات في (باريس) رأت أن (جاك رولي) غير مسئول عن تصرفاته بسبب إصابته بهذا المرض الغريب الذي عادة ما يفقد المريض بسببه جزءا كبيرا من عقله، لذا فقد قاموا بإيداعه إلى أحد المصحات للعلاج.

والواقع أن أكثر التقارير التي تحدثت عن هذا المرض الغريب قد جاءت من القرون الوسطى ومن (فرنسا) بالتحديد، الأمر الذي يرجح انتشار هذا الداء في (فرنسا) في تلك

الفترة من الزمان لأسباب مجهولة. لقد رجح البعض أن سبب الإصابة بهذا المرض هو عضة ذئب مسعور، وقال البعض الآخر أن السبب هو أكل بعض أنواع فطر عش الغراب السام، إلا أن جميع تلك الاستنتاجات تفتقر إلى الدليل، فالمشكلة الرئيسية هي أن الأبحاث التي أجريت حول هذا المرض قليلة جدا نظرا لاندثاره في زماننا الحالي، ويعتقد أن هذا المرض هو السبب الرئيسي وراء انتشار أسطورة الرجل الذئب التي استغلها الكثير من الأدباء ومخرجو السينما.

(راجع: مصاص الدماء)

مشروع سيتي (SETI)

(SETI) هي اختصار لـ (Search for Extraterrestrial Intelligence) وتعني (البحث عن حياة عاقلة خارج كوكب الأرض)، وهو مشروع بدأ به الفلكي (فرانك دريك) عام 1960 في ولاية (غرب فرجينيا) في (الولايات المتحدة الأمريكية)، عندما قام باستخدام جهاز استقبال لاسلكي متطور للبحث عن أي إشارة آتية من الفضاء قد يكون مصدرها مخلوقات عاقلة تعيش على كواكب أخرى، وقد كان هذا المشروع يحمل اسم (CETI) وتعني (التخاطب مع الحياة العاقلة خارج كوكب الأرض)، ولكن الاسم تحول في منتصف السبعينات إلى (SETI) لأن كلمة (Search) وهي (البحث) تعتبر أكثر دقة من كلمة (Communicate) أو (التخاطب)، فالمشروع يهدف بالأساس إلى (البحث) عن كائنات عاقلة خارج كوكب الأرض. ويضم برنامج (SETI) حاليا نخبة من الباحثين والعلماء الذين مازالوا مستمرين في رصدهم المستمر للفضاء على أمل تلقي أي إشارات منتظمة قد يكون مصدرها كائنات عاقلة غير أرضية، إلا أن النتائج ما زالت سلبية حتى الآن، والواقع أن أمرا كهذا لا يقلق العلماء إطلاقا، ففي حالة إرسال تلك المخلوقات العاقلة – إن وجدت – أي رسائل أو إشارات إلى كوكبنا فإنها ستستغرق عشرات السنين حتى تصل إلينا. ولا ننسى أن نذكر أن وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية (NASA) قد قامت عام 1988 بتطوير وتمويل مشروع (SETI) ماديا، ولكن هذا الدعم قد توقف في أوائل التسعينات، ليعتمد المشروع على تمويل بعض الشركات الخاصة.

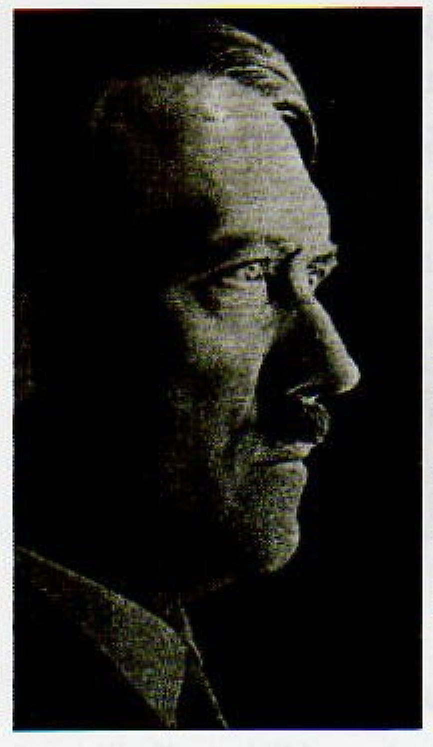
مشروع الكتاب الأزرق (Blue Book Project)

مشروع تابع للقوات الجوية الأمريكية تأسس عام 1952 بناء على أوامر عليا من وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، وقد كانت مهمة المشروع الأساسية هي دراسة ظاهرة الأطباق الطائرة ومحاولة كشف الغموض المحيط بها، وإذا ما كانت تشكل أي خطر على الأمن القومي. والواقع أن الهدف الحقيقي من هذا المشروع كان الضحك على عقول الناس وامتصاص غضب الشارع الأمريكي الذي اتهم الحكومة الأمريكية بعدم جديتها في دراسة قضية الأطباق الطائرة على الرغم من العدد الهائل من المشاهدات التي تؤكد وجود شيء غير عادي. وقد كانت عدم جدية الحكومة الأمريكية واضحة في هذا الأمر من خلال الضباط الذين تم اختيارهم لتلك المهمة، فقد كانوا من أقل الضباط خبرة، حتى أن الفلكي (آلان هينيك) الذي عمل لفترة طويلة نسبيا كمستشار ومشرف على مشروع (الكتاب الأزرق) قد ذكر بأنه لم يجد شيئا يذكر من الدراسات والأبحاث أو حتى المناقشات الجادة بين أعضاء الهيئة حول موضوع الأطباق الطائرة، وحتى استجواب الشهود ممن ادعوا مشاهدتهم لأطباقاً طائرة لم يكن يعطى له الأهمية المطلوبة، بل كان الأمر يتم دون مبالاة ودون أي تحقيق جاد لمعرفة مدى صحة تلك الادعاءات. إلا أن هناك جانبا مريبا في الأمر، فقد استقال (آلان هينيك) من (الكتاب الأزرق) مدعيا أن المسئولين يضغطون عليه لإصدار تقارير تؤكد للناس عدم وجود أطباقاً طائرة على الرغم من أن تلك القضية لم تأخذ حقها من الدراسات والأبحاث، خاصة قضية (حادثة روزويل) والتي قد تعتبر أهم قضايا الأطباق الطائرة على الإطلاق!!. وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة الأمريكية قد حلت (الكتاب الأزرق) والتي كان مقرها في ولاية (أوهايو) الأمريكية عام 1969 لأسباب عديدة لم تعلن عنها.

(راجع: الأطباق الطائرة، حادثة روزويل، مشروع سيتي)

المصادفات الغريبة (Coincidences)

هناك مصادفات عديدة وغريبة جدا لا نعلم حتى الآن ما إذا كانت مجرد مصادفات أم أن لها معنى آخر نجهله، ومن هذه المصادفات المقارنة الشهيرة بين الزعيم النازي





(نابليون) و(هتلر).. التاريخ يعيد نفسه؟! أم سلسلة من الصدف؟! أم شيئاً آخر لا زلنا نجهله؟!.

(أدولف هتلر) والزعيم الفرنسي (نابليون بونابرت) اللذان عاشا في فترتين مختلفتين من التاريخ، وقد تبين من الدراسة عدة أمور يتشابه فيها الزعيمان تشابها غريبا جدا ومثيرا للاهتمام.

فقد اندلعت الثورة الفرنسية التي كانت بداية ظهور (نابليون) في عام 1789 في حين وقعت الثورة الألمانية التي أنجبت (هتلر) في عام 1918 والفارق الزمني بين الحادثتين هو 129 عاما بالضبط، واعتلى (نابليون) عرش فرنسا عام 1799 وتسلم (هتلر) حكم ألمانيا عام 1928 والفارق الزمني هو 129 سنة أيضا!! وقد انفرد (نابليون) بإمبراطورية فرنسا عام 1804 وانفرد (هتلر) بحكم ألمانيا عام 1933 والفارق الزمني هو 129 عاما أيضا. وقد بدأت حملة (نابليون) على روسيا عام 1815 في حين بدأت حملة (هتلر) لغزو روسيا عام 1941 والفارق 129 عاما، خسر (نابليون) معركة (واترلو) في العام 1815 وفتحت الجبهة الثانية بنزول الحلفاء على شواطئ فرنسا في عام 1944 وهو الحدث الذي كان بداية هزيمة (هتلر) والفرق بين الحادثتين هو 129 عاما أيضا.

وكما هو ملاحظ فإن هذا الفارق الزمني قد تكرر حوالي 5 مرات، وهو أمر يثير

حيرة المؤرخين كثيرا. وهناك أمور أخرى يتشابه فيها تاريخ الزعيمين، فكل منهما لم يولد في المكان الذي حكمه، إذ ولد (نابليون) في جزيرة (كورسيكا) وحكم (فرنسا)، في حين ولد (هتلر) في (النمسا)، وحكم (ألمانيا)، وكل منهما كانت له ميول توسعية، وكلاهما حاول غزو (روسيا) وفشل، وكلاهما هزمته (إنجلترا)!! وقد تكون تلك الصدف التي جمعت بين الزعيمين (أدولف هتلر) و(نابليون بونابرت) عادية جدا إذا ما قورنت بالصدف الكثيرة والتشابه الغير عادي بين حياة رئيسي (الولايات المتحدة الأمريكية) السابقين (لنكلن) و(كندي) والتي لا يجهلها أي متعمق في علوم ما وراء الطبيعة، وهي كالتالي:

1 – كلا الرئيسيين كان متعاطفا مع الحقوق المدنية للسود.

2 – كلاهما قتل يوم الجمعة.

3 – كل منهما قتل بحضور زوجته.

4 – كل منهما صرعته رصاصة في رأسه انطلقت من ورائه.

5 – خلف كل منهما نائبا يدعى (جونسون).

6 – كل من الخلفين (أندرو جونسون) و(لندن جونسون) كانا قد نصحا الرئيسين ألا يذهبا حيث اغتيلا.

7 – كل من الخلفين كان عضواً في مجلس الشيوخ.

8 – كل من الرئيسين اختاره الحزب الديموقراطي من جنوب (الولايات المتحدة الأمريكية).

9 – زوجة كل من الرئيسين فقدت ولداً وهي تسكن البيض الأبيض.

10 – أمين سر (كندي) كان اسمه (لنكلن)، وأمين سر (لنكلن) كان اسمه (كندي).

11 – قاتلا (لنكلن) و(كندي) قتلا قبل أن تتم محاكمتهما.

12 – انتخب (لنكلن) رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية عام 1860 وانتخب (كندي) عام 1960 والفارق مائة عام.

13 – (أندرو جونسون) نائب (لنكلن) ولد في عام 1808 ولندن جونسون (نائب كندي) ولد في عام 1908 والفارق الزمني مائة عام.

14 – سكرتير (لنكلن) ولد في عام 1839 وسكرتير (كندي) ولد عام 1939 والفارق الزمني هو مائة عام.

15 – (جون ولكس) قاتل (لنكلن) ولد في عام 1839 ولي هارفي (قاتل كندي) ولد في عام 1939 والفارق مائة عام.

16 – أطلق قاتل (لنكلن) النار من مسرح، وهرب إلى مخزن، بينما قاتل (كندي) كان قد أطلق النار من مخزن، وفر إلى مسرح.

17 – يتكون اسم (لنكلن) من سبعة أحرف باللغة الإنجليزية (Lincoln) ويتكون اسم (كندي) من سبعة أحرف أيضا (Kennedy).

18 – نائب الرئيس (لنكلن) (اندرو جونسون) (Andrew Johnson) يتكون اسمه الأول من ستة أحرف، ونائب الرئيس (كندي) (ليندون جونسون) (Lyndon Johnson) يتكون اسمه الأول من ستة أحرف أيضا.

19 – يتكون اسم قاتل (لنكلن) من خمسة عشر حرفا (John Wilkes Booth)، ويتكون اسم قاتل (كندي) من خمسة عشر حرفا أيضا (Lee Harvey Oswald).

وهناك أيضا الصدف والمفارقات المتعلقة بالملك (لويس الرابع عشر) والتي تستحق الذكر بالفعل لشدة غرابتها، فقد ارتبط الرقم 14 بهذا الملك ارتباطا وثيقا لم يلاحظه هو نفسه في حياته، فقد اعتلى (لويس الرابع عشر) عرش الحكم – بصورة شكلية حيث لم يتجاوز عمره في ذلك الوقت 5 سنوات – في شهر مايو عام 1643 ومجموع أرقام هذا العام هي (4+3+6+1=14)، وقد ثارت ضده جماعة المقلاع وكاد أن يفقد العرش في عام 1652 ومجموع أرقام العام (2+5+6+1=14)، ولد ابنه البكر وولي عهده في عام 1661 (1+6+6+1=14)، وقد شيد أعظم منجزاته وهو حصن (الأنفاليد) في باريس عام 1670 (0+7+6+1=14)، وأخيرا توفي عام 1715 (5+1+7+1=14) وكان يبلغ من العمر لحظة وفاته 77 عاما (7+7=14).

ولا أحد يعلم حتى الآن إن كانت تلك الحقائق والعلاقات القوية المتناسقة التي ذكرت مجرد صدف بحتة أم أنها شيء آخر نجهله حتى الآن.

وبعيدا عن المقارنات التاريخية التي لا نعلم إن كانت مجرد صدف أم لا، توجد العديد من الاكتشافات الهامة في تاريخ البشرية التي جاءت بالصدفة البحتة، ولن نبالغ لو ذكرنا أن الصدفة كان لها دور بالغ في تطور الإنسان!! فعلى سبيل المثال، كان أحد

الكيميائيين المبتدئين يعمل في مختبره المتواضع، عندما ارتطمت يده بزجاجة من زجاجات المواد الكيميائية وانسكبت محتويات الزجاجة في وعاء الحليب الذي يشرب منه قطه، فرفع الكيميائي الوعاء ووضعه فوق المائدة حتى لا يصاب القط بضرر، وذهب ليواصل عمله، وفيما بعد، عندما أراد أن يسكب الحليب الملوث، فوجئ بالحليب وقد تحول إلى مادة لزجة متماسكة أثارت انتباهه، فراح يدرسها في اهتمام حتى توصل إلى أحد أهم اختراعات القرن العشرين: مادة (البلاستيك)، والتي تدخل في صناعة أكثر من نصف الأجهزة والمعدات في العالم.

وفي عام 1916 وقبل اختراع السماعات التي يستخدمها الأطباء، ذهبت فتاة إلى الطبيب الفرنسي (رينيه ليناك) لتشكوه من مرض في قلبها، وقد كانت الفتاة متحفظة، فلم تسمح للطبيب بوضع إذنه على صدرها ليسمع دقات قلبها، كما جرت العادة في ذلك الحين، فقام الطبيب بإحضار صحيفة ولفها على شكل أسطوانة، ووضع طرفا منها على صدر الفتاة والطرف الآخر على إذنه، فاندهش كثيرا لسماع دقات قلبها بوضوح!! وما أن فرغ من فحص الفتاة حتى اختمرت في رأسه فكرة اختراع السماعة التي يستخدمها الأطباء اليوم في جميع أنحاء العالم!! وهناك حادثة أخرى طريفة حدثت عام 2727 قبل الميلاد، فعندما كان الإمبراطور الصيني (شن توانج) يغلي بعض الماء في حديقته حتى يشربه ساخنا كما كانت عادته، سقطت ورقة جافة من أحد الأشجار في الإناء فتغير لون الماء قليلا، الأمر الذي أثار فضول الإمبراطور الصيني وجعله يضيف أوراقا أخرى من نفس الشجرة في الإناء حتى تغير لون الماء كليا، فقام بعدها بتذوق الماء ووجده لذيذا!! ومن هنا جاءت فكرة الشاي، إذ لم تكن الأوراق التي سقطت في الإناء سوى أوراقا من شجرة الشاي، فكان هذا الإمبراطور الصيني هو صاحب الفضل في اختراع الشاي، وهناك أيضاً ما حدث لطالب أمريكي يدرس الكيمياء، عندما عاد ذات ليلة من المختبر – حيث عمل طوال يومه – إلى منزله، وجلس في منزله ليتناول الطعام، فلاحظ أثناء تناول الطعام أن الخبز الذي يتناوله حلو المذاق، فاستغرب لذلك!! لكنه انتبه إلى خطأه عندما تذكر أنه لم يغسل يديه من المواد الكيميائية التي عمل بها طوال اليوم وظلت بقاياها عالقة في يديه، فهرع سريعا إلى المختبر، وقام بتذوق جميع المواد الكيميائية التي استخدمها في يومه غير مبال بالخطر الذي قد يسببه ذلك على حياته، وهكذا اكتشف المادة الحلوة، وهي مادة (السكارين)، تلك المادة التي تعتبر أشد حلاوة من السكر بأكثر من 500 ضعف، والتي استخدمت بدل السكر في الكثير من الحروب عندما كان يصعب

العثور على السكر، كما أن مادة (السكارين) هي التي يستخدمها مرضى السكر لتحلية مأكولاتهم ومشروباتهم لأنها أقل ضررا بكثير من السكر، وهكذا كان للصدفة الدور الرئيسي في اكتشاف مادة (السكارين).

وأخيرا وليس آخرا، أوقع عالم فرنسي بالخطأ زجاجة تحتوي على مادة (الكولوديون) وهي مادة تستعمل لتضميد الجراح، ولاحظ العالم أن الزجاجة تحطمت ولكنها بقيت كتلة واحدة ولم تتفتت إلى قطع صغيرة كما هو مفترض، فاندهش كثيرا لهذا، خاصة بعد أن لاحظ أن مادة (الكولوديون) قد تركت طبقة رقيقة على الزجاج هي التي أبقته كتلة واحدة، وقرأ هذا العالم فيما بعد وبالصدفة أيضا عن حوادث السيارات وأن السبب الرئيسي في الإصابات التي يتعرض لها سائقي السيارات من الحوادث هو تطاير زجاج السيارة الأمامي عند حدوث الاصطدام، فتذكر ما حدث في معمله مع مادة (الكولوديون)، وبفضل الصدفة البحتة، اكتشف ذلك العالم الفرنسي زجاج الأمان الغير قابل للتطاير أو التفتيت عند وقوع الحوادث والذي يستخدم في كل سيارات العالم، الأمر الذي ساهم كثيرا في تقليل الإصابات جراء حوادث السيارات.

أما أغرب المصادفات على الإطلاق كما يرى الباحثون، فهي التي حدثت مع الرسام العبقري الشهير (ليوناردو دافنشي)، فعندما كان عاكفا على رسم لوحته الشهيرة (العشاء الأخير)، كان (دافنشي) بحاجة إلى وجه وسيم صادق يبعث الراحة في النفس ليمثل وجه المسيح (عليه السلام) في لوحته، وقد وجد في الشارع رجلا يحمل وجهه كل تلك الصفات، فطلب منه أن يذهب معه إلى المرسم ليرسم وجهه، فوافق الرجل، ليقتبس (دافنشي) الكثير من ملامح هذا الرجل في رسمه لشخصية المسيح (عليه السلام) وبعد عدة أعوام أراد (دافنشي) أن يكمل رسم تلك اللوحة، وكان هذه المرة يريد أن يضيف إلى اللوحة شخصا ذا وجه يحمل علامات الذنوب والخطايا، وجه لشخص كافر آثم يمثل وجه (يهوذا) الخائن، فذهب إلى الشارع مرة أخرى يبحث عن شخص له وجه يحمل تلك الصفات، ووجد ضالته، وتوسل إلى الرجل أن يذهب معه إلى المرسم ليرسمه، ولكن، عندما عرفه الشخص بنفسه، كانت صدمة (دافنشي) هائلة، فقد اتضحت له حقيقة مروعة، وهي أن من رسمه منذ عدة أعوام ليمثل وجه المسيح (عليه السلام)، هو نفسه من ينوي رسمه ليمثل شخصية (يهوذا) الخائن التي أراد أن يضيفها إلى اللوحة، فقد تغيرت ملامح وجه الرجل تماما في سنوات معدودة.

جميع هذه المصادفات المذهلة والتي غير بعضها وجه العالم لا سبيل للشك في صحتها، فهل لهذه الحوادث الخارقة معنى كما يفكر بعض اختصاصيو علم ما وراء النفس ؟! أم هي مجرد مصادفات لا فحوى لها ؟!.

(راجع: ليوناردو دافنشي)

مصاص الدماء (Vampire)

مصاص الدماء - كما صورته السينما - هو الميت الذي ينهض من قبره متعطشا للدم، فيسعى لشرب دماء الناس باستمرار ليروي ظمأه، ولا يموت إلا بغرز وتد خشبي في قلبه، أو بوسائل أخرى كالرموز الدينية، والثوم، والفضة.

والواقع أن أسطورة مصاص الدماء قديمة جدا ومرتبطة بالتراث الروماني والمجري بشكل كبير، بل ولا زالت حتى يومنا هذا منتشرة على نطاق واسع في هاتين الدولتين وفي بعض دول أوروبا الشرقية الأخرى، إذ نجد في زماننا الحالي بعض القرى اليونانية التي يحشو أفرادها فم الميت بالثوم مع وضع قطعتي فضة على عينيه لمنعه من التحول إلى مصاص دماء!!. ودائما ما يرتبط اسم (مصاص الدماء) بـ (دراكيولا)، تلك الشخصية التي ابتكرها الكاتب (برام ستوكر) عام 1897 متأثرا بـ(فلاد الوالاشي) الملك الذي كان من أشد الحكام قسوة وظلما في التاريخ.

ويقال أيضا أن (برام ستوكر) قد تأثر بشخص كان مصابا بمرض تشبه أعراضه كثيرا مصاصين الدماء، وهناك بالفعل مرض كهذا، إذ تتحدث المراجع الطبية عن مرض نادر جدا من أمراض الدم يطلق عليه اسم (البروفيريا) الذي يكون سببه نقص في مادة (البروفيرين) الموجودة في الدم، وهذه المادة هي التي تقوم بتكوين مادة (الهيموجلوبين) المسئولة عن نقل الغذاء والأكسجين إلى خلايا الدم، وفي إحدى مراحل هذا المرض، تبرز أنياب الشخص المريض ويصبح بحاجة إلى شرب الدماء بين فترة وأخرى، لتعويض النقص الشديد في مادة (الهيموجلوبين) في جسده، والغريب أن هناك مراحل متقدمة من هذا المرض هي أساس أسطورة الرجل الذئب!!.

(راجع: دراكيولا، المذؤوبين)

معدل الذكاء (.I.Q)

تعبير يُستخدم للدلالة على ذكاء الإنسان، بدأ استخدامه على نطاق واسع بين الباحثين والمختصين بعد أن قام العالمين الفرنسيين (ألفرد بينيه) و(تيودور سيمون) عام 1905 بابتكاره كاختبار يحدد من خلاله المستوى العقلي أو (العمر العقلي) - كما يطلق عليه – للشخص، ويتكون هذا الاختبار الشهير من سلسلة من الاختبارات العقلية المرتبه تدريجيا حسب الصعوبة، ومنذ عام 1960 أخذت كل اختبارات الذكاء تخصص (100) درجة كمتوسط لذكاء الإنسان، ونتيجة الاختبار تعتمد على متوسط الذكاء هذا، فكلما زادت النتيجة، اعتبر الشخص عبقريا وكلما قلّت اعتبر غبيا، والجدير بالذكر أن العالم الكبير (ألبرت آينشتين) قد خضع لهذا الاختبار وحصل على متوسط ذكاء يتجاوز الـ (200) نقطة وهو معدل هائل قلما ينجح بشر في الوصول إليه!!.

مقبرة اليهود القديمة (Old Jewish Cemetery)

واحدة من أغرب المقابر في العالم وربما هي الوحيدة من نوعها، تقع في قلب العاصمة التشيكية (براغ) حيث خصصت تلك البقعة الصغيرة من الأرض لدفن موتى اليهود في القرن الخامس عشر، واستمر دفن الموتى اليهود فيها لغاية عام 1787 عندما تم إغلاق المقبرة بعد دفن أكثر من 12 ألف ميت فيها، وما يميز تلك المقبرة عن أي مقبرة أخرى في العالم هو أن الموتى



لاحظ ميلان شواهد القبور على بعضها بسبب ضعف طبقات الأرض التحتية إثر وجود حوالي 12 طابق تحت الأرض لقبور الموتى.

جانب آخر من المقبرة.



صورة أخرى نادرة للمقبرة، علماً بأن جميع تلك الصور لم ترد في أي مرجع عربي.

قد دفنوا على طبقات، وكأن المقبرة عمارة من عدة أدوار!! إذ أن حجم المقبرة كان صغيرا جدا بالنسبة لهذا العدد الهائل من الموتى، فقام القائمين على المقبرة بدفن الموتى وكأنهم يقومون ببناء عمارة من عدة طوابق، فعندما تضيق مساحة المقبرة ولا يجدون مكانا فيها لدفن الموتى، كانوا يقومون ببناء طابق آخر لدفن المزيد من الموتى!! ويعتقد أن عدد طوابق أو أدوار المقبرة يفوق الـ10 أدوار، الأمر الذي تسبب مع مرور تلك السنوات بميلان بعض القبور على بعضها الآخر، حيث لم تعد الأرض قادرة على الثبات بسبب تراكم القبور فوق بعضها البعض مما أدى إلى وقوف الطابق الأخير من المقبرة على أرض هشة، وبدا هذا الميلان واضحا من شواهد القبور الموجودة على الطابق الأعلى (وهو الطابق الوحيد المرئي بطبيعة الحال).

الموتى الأحياء (الزومبي) (Zombie)

كما هو واضح من الاسم، فإن (الموتى الأحياء) أو (الزومبي) هم موتى يفترض أنهم أعيدوا إلى الحياة ليصبحوا بصورة مشابهة نوعا ما للصورة التي قدمتها السينما عن (الزومبي) بأنهم وحوش بشرية يأكلون لحوم البشر الأحياء، وقد ظهرت أسطورة (الزومبي) في جزيرة (هاييتي) – وهي واحدة من جزر البحر الكاريبي – حيث شوهد فيها أمواتا لم تبدأ جثثهم بالتحلل بعد، فكان الميت يمشي ويأكل ويشرب ويسمع ويتحدث ولكنه مسلوب الإرادة تماما!! بل ولا يحمل أي ذاكرة لفترة حياته، ويعتقد الأهالي أن هذا من فعل السحر الأسود الذي يمارس بالفعل على نطاق واسع في (هاييتي) من قبل السحرة والمشعوذين، حيث يقوم الساحر بهذا العمل عادة كي يجعل من (الزومبي) عبدا يعمل في حقله أولا، وليكسب احترام الناس وخوفهم ثانيا، ولكن الأمر لا يحدث بشكل علني لأن هناك قانون صارم في (هاييتي) يمنع منعا باتا تحويل الإنسان إلى (زومبي)!!! وهذا قانون شهير يعرفه سكان الجزيرة وتصل عقوبته إلى الإعدام على الرغم من الصورة الهزلية التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ.

ولكن كيف يحدث كل هذا ؟! وكيف يكون (الزومبي) حقيقة على الرغم من أن الأمر يناقض العلم وجميع الأديان السماوية بشدة؟! لقد خرج الباحث (ويد دافيز) بنظرية منطقية جدا هي على الأرجح وراء ما يحدث، إذ يقول بأن الأشخاص الذين تمت إعادتهم

إلى الحياة وتحولوا إلى (زومبي)، لم يكونوا موتى بالأصل، حيث أن هناك مادة يستخرجها السحرة والمشعوذين من أحد أنواع السمك ويطلق عليه اسم (السمك المنتفخ)، أو من (الغُلجوم) – وهو أحد أنواع الضفادع – وهذه المادة تجعل الإنسان في غيبوبة شبيهة جدا بالموت، ثم يأتي بعدها المشعوذ ويعطي الضحية ترياق مضاد لهذه المادة، فتنهض الضحية وتعود إلى الحياة!! وكأعراض جانبية من تناول تلك المادة، يفقد الإنسان جزءا كبيرا جدا من ذاكرته ويبدأ بالتصرف وكأنه تحت تأثير مخدر قوي ويصبح مسلوب الإرادة تماما ومشوش الذهن، حتى أنه من السهل جداً إخضاعه للأوامر وإجباره على تنفيذها، ليظنه الأهالي البسطاء ميتا قد أعيدت إليه الحياة!! ولكن عالم الأنثروبولوجي الفرنسي (الفريد ميتروكس) يخالف هذا الرأي، فقد قام بعمل دراسة شاملة لقضية (الزومبي) في (هاييتي) وتبين له أن هناك بعض الحالات التي تتحدى نظرية (ويد دافيز)، وهذا بالطبع لا يعني أن (الزومبي) حقيقة، كل ما في الأمر أن هناك تفسيرا ما لم يتوصل إليه العلماء حتى الآن.

وقد تم استغلال (الزومبي) في بعض القضايا السياسية، منها ما حدث في أوائل التسعينات عندما قام بعض العسكريين بانقلاب ضد حكومة (هاييتي)، لتحشد (الولايات المتحدة الأمريكية) قواتها لدخول (هاييتي) وإرجاع الأمور إلى نصابها، فادّعى مجلس الثوار وببيان رسمي بأنه قد تم إعداد جيشا من (الزومبي) لقتال الأمريكان، وكان الهدف من هذا هو بالطبع زرع الخوف في قلوب الجنود الأمريكان، ولكن الأمر لم يهم المسئولين في (الولايات المتحدة الأمريكية) التي قام جيشها فعليا باجتياح (هاييتي) عام 1994 لإعادة الأمور إلى نصابها، دون أن يشاهدوا أي جيوش من (الزومبي).

وتجدر الإشارة إلى أن الأهالي في (هاييتي) يخشون كثيرا أن يتحولوا إلى (زومبي)، فلا زال عدد كبير جدا منهم يضعون الصخور الضخمة الثقيلة على قبور أمواتهم، حتى يمنعوا السحرة والمشعوذين من الوصول إلى تلك القبور وتحويل الموتى إلى (زومبي)، في حين يمكث آخرون بالقرب من قبور أفراد عائلتهم لفترة من الزمن حتى يتأكدوا من تحلل الجثث قبل أن يقوم ساحر بسرقتها، أو أن يقوموا بتشويه الجثة كليا، لأن الساحر – كما يظن الأهالي – يحتاج إلى جثة حديثة غير متحللة أو مشوهة حتى يعيد إليها الحياة كـ (زومبي).

(راجع: السحر)

مومياء آمن رع (The Mummy of Amen - Ra)

مومياء أميرة فرعونية اشتهرت بارتباطها بعدد كبير من الحوادث الغامضة، وقد بدأت الحكاية فعليا عام 1910 حين اشترى العالم الإنجليزي (دوجلاس موراي) مومياء الأميرة الفرعونية من بائع أمريكي مجهول استطاع الحصول على المومياء وتهريبها خارج (مصر) في تلك الفترة التي كانت فيها سرقة الآثار أمرا سهلا. ولم يكن (دوجلاس موراي) مقتنعا بالسعر المنخفض الذي طلبه البائع الأمريكي لهذه المومياء، لكنه أيضا لم يقاوم رغبته في الحصول على هذا الأثر القيم وبهذا السعر الزهيد، فاشترى المومياء بشيك يحمل رقما بأربعة أصفار، وهو كما ذكرنا سعر منخفض جدا لمومياء فرعونية، ولم يصرف هذا الشيك أبداء ففي نفس الليلة توفي البائع الأمريكي في ظروف غامضة، لتبدأ سلسلة من الحوادث الغامضة الأخرى التي ارتبطت بهذه المومياء، إذ لم يكن أحد يعرف أن هذه المومياء قد كتب على جدران معبدها أنها ستسبب النحس لكل من يزعجها!! تماما كما حدث مع موضوع لعنة الفراعنة!! ففي ليلة حصوله على المومياء والتي شهدت وفاة البائع الأمريكي، خرج (دوجلاس موراي) في رحلة صيد كانت الأخيرة في حياته، فقد انفجرت البندقية في يده دون سبب واضح!! وبعد أسابيع من العذاب في المستشفى قطعت ذراعه بالكامل، ولم تنتهي القصة عند هذا الحد، فقد مات اثنين من العمال الذين حملوا المومياء للعالم (دوجلاس موراي) في ظروف غامضة، عندها شعر (دوجلاس) أن هناك شيئا غير عادي بشأن تلك المومياء!! فقرر التخلص منها وإهدائها إلى صديقته التي ماتت والدتها وتركها خطيبها في نفس الأسبوع الذي استلمت فيه المومياء!! ولم يمض يومين آخرين حتى ماتت هي الأخرى في ظروف غامضة!! لتعود ملكية المومياء إلى العالم البريطاني (دوجلاس)، وهنا لم يجد (دوجلاس) من يقبل بهذه المومياء فأهداها إلى المتحف البريطاني مجانا، ولم يكن هذا حلا للمشكلة!! ففي نفس اليوم الذي استلم فيه المتحف البريطاني هذه المومياء مات عالم الآثار المسئول عن استلامها بمرض غريب!! ومات أيضا المسئول عن المعروضات، قبل أن يموت مصور المتحف أمام التابوت وهو يحاول أن يلتقط بعض الصور لهذه المومياء الغريبة!! وهنا قرر مسؤولي المتحف التخلص من المومياء، فأرسلوها كهدية إلى متحف (نيويورك) دون أن يعلنوا عن حالات الوفاة الغامضة حتى لا يثير الأمر خوف المسؤولين في متحف (نيويورك) الذين استقبلوا خبر تلك الهدية بفرحة كبيرة، وبالفعل

تم نقل المومياء عام 1912 بسريه تامة عبر سفينة ضخمة متجهة الى (نيويورك) وكانت المفاجأة الكبرى عندما اصطدمت هذه السفينة بجبل من الجليد، لتغرق بعدها وتغرق معها هذه المومياء، الغريب في الأمر أن هذه السفينة لم تكن سفينة عادية أبدا، بل هي أشهر سفينة في العالم، إنها السفينة (تيتانيك)!! وقد رسخت قضية تلك المومياء لدى الكثيرين فكرة لعنة الفراعنة على أنها حقيقة لا تقبل النقاش.

(راجع: تيتانيك، لعنة الفراعنة)

الميتافيزيقيا (Metaphysics)

شعبة من فلسفة العلوم الطبيعية، وتعرّف على أنها فلسفة تبحث في أسرار الكون والظواهر الغريبة وجميع الأمور الغيبية التي لم يجد لها العلماء تفسيرا، أي أن الموسوعة التي بين يديك هي موسوعة متخصصة بـ(الميتافيزيقيا). وكلمة (ميتافيزيقيا) نفسها تعني (ما وراء الطبيعة)، ويعتبر الفيلسوف (أرسطو) أول من كتب في هذا المجال عندما قام بتأليف كتابا يتحدث عن أسرار الكون أطلق عليه اسم (الفلسفة الأولى)، إلا أنه لم يستخدم مصطلح (ميتافيزيقيا) في أي من محاضراته أو كتبه على الإطلاق!! بل جاء هذا المسمى بالصدفة البحتة، فبينما كان تلامذته يصنفون كتبه في مكتبته الخاصة، جاء كتاب (الفلسفة الأولى) مباشرة خلف كتاب (الطبيعة) الشهير - الذي قام بتأليفه (أرسطو) أيضا - فأطلق تلامذته على كتاب (الفلسفة الأولى) اسم: (ميتافيزيقيا)، أي (الكتاب الذي جاء ترتيبه بعد كتاب الطبيعة)، ومن هنا جاءت تسمية (ما وراء الطبيعة) لكل الظواهر الغريبة والغيبيات.

النجم المظلم (Nemesis)

نظرية علمية تفترض وجود نجم مظلم تابع للشمس يطلق عليه اسم (نيميسس) (Nemesis) تيمنا بآلهة الانتقام عند الإغريق، وتفترض النظرية أن هذا النجم المظلم يدور حول الشمس في مدار بيضاوي بسرعة 299 ألف كلم في الثانية، ومع وجود سحابة من المذنبات والنيازك التي تدور حول الشمس بمسافة تصل إلى سنة ضوئية

واحدة، فإن جاذبية النجم المظلم تتسبب باضطرابات شديدة بين تلك المذنبات والنيازك، والتي تقذف بسبب ذلك رذاذا منها إلى قلب النظام الشمسي، وبعض هذا الرذاذ يصيب الكواكب التي تدور حول الشمس – بما فيها كوكب الأرض – مما يسبب تدميرا هائلا. وقد استندت نظرية العلماء والباحثين في جامعة (كاليفورنيا) إلى السجل التاريخي لطبقات الكرة الأرضية، حيث توجد إثباتات جيولوجية بالفعل تشير إلى أن الكرة الأرضية قد ضربت على الأقل بواحد من النيازك الضخمة قبل 65 مليون سنة فتسبب في انقراض جماعي للديناصورات مع عدد هائل من أشكال الحياة الأخرى، لذا فإن نظرية النجم المظلم تعتبر تفسيرا جيدا لوصول تلك النيازك إلى الأرض.

(راجع: انقراض الديناصورات)

نظرية الأبعاد (Theory of Dimensions)

نظرية شهيرة تتحدث عن وجود عوالم موازية تمتلك عددا مختلفا من الأبعاد، فقد اتفق العلماء بأن الكون مكون من أربعة أبعاد (الطول – العرض – الارتفاع – الزمن) في حين افترض العالم الفيزيائي الشهير (آينشتين) وجود كون آخر مكون من خمسة أبعاد لا يمكن أن نشعر به لاختلاف اهتزاز ذراته، وبعد دراسات عديدة، خرج بعض العلماء بنظرية تشير إلى وجود عالم آخر يمتلك عشرة أبعاد، وعوالم أخرى بأبعاد مختلفة تصل إلى 26 بعدا، وهذه نظريات حقيقية يؤمن بها عدد كبير جدا من العلماء!! ويعتبر البعض نظرية الأبعاد تفسيرا جيدا للعديد من الظواهر الغامضة في هذا الكون.

(راجع: الاختفاء الغامض، الزمن، الظهور الغامض، الطفلان الأخضران، النظرية النسبية)

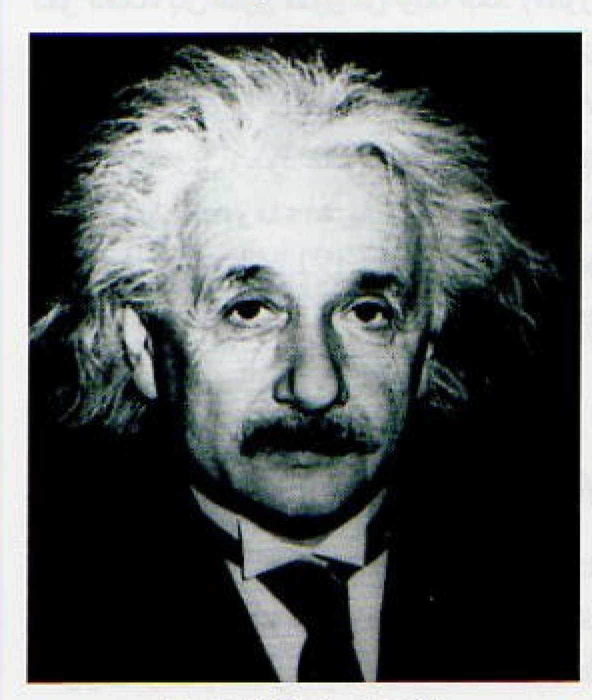
نظرية الانفجار الكبير (Big Bang Theory)

نظرية تحدث عنها العالم الفيزيائي الكبير (ستيفن هاوكينج)، وتفترض أن الكون قد بدأ بحالة انضغاط كبير وحرارة عالية جدا لمادة مجهولة فائقة الكثافة وشديدة الحرارة تمزقت بانفجار عنيف خلّف طاقة هائلة لا توصف، مما أدى إلى نشوء الكواكب والمجرات والنجوم، وتكوّن المكان والزمان. ويعتقد بعض العلماء أن الكون بعد هذا

الانفجار أصبح في حالة تمدد دائم، وأنه بعد فترة من الزمن - قد تصل إلى ملايين السنين - سيكون هناك ردة فعل عكسية، ليعود الكون بعدها إلى الانضغاط والتقلص إلى أن يدمر نفسه تماما وينسحق، وتلك نظرية أخرى يطلق عليه اسم (الانسحاق الكبير) .

النظرية النسبية (Theory of Relativity)

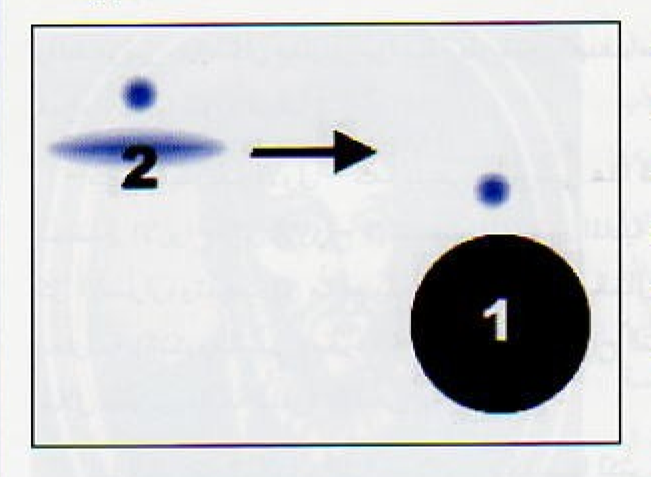
نظرية ثورية في فيزياء الكون أطلقها العالم الكبير (ألبرت آينشتين) خلال الأعوام (1905 - 1915)، فقد كان الاعتقاد السائد في البداية أنه لو قدر للأشياء المادية أن تختفي من هذا العالم فإن ما سيتبقى هو الزمن والفضاء، ولكن وفقا للنظرية النسبية، فإن الزمن والفضاء سيختفيان أيضا، فالزمن أمر نسبي ينتج من خلال الوجود نفسه، وقد كان الاعتقاد السائد أيضا أن الأبعاد (الطول - العرض - الارتفاع) ثابتة لجميع الأجسام، إلا أن (آينشتين) قد أثبت عكس ذلك في نظريته والتي ذكر فيها أن الطول والعرض والارتفاع - وأضاف إليها بعدا رابعا (الزمن) - هي أبعاد نسبية، وأن كتلة الجسم نسبية أيضا، إذ تزداد بازدياد سرعته، أما الزمن فيتباطأ بازدياد السرعة!!.



(آينشتين) صاحب النظرية النسبية.

واعتبر (آينشتين) أن سرعة الضوء (300 ألف كيلومتر في الثانية) مطلقة والوحيدة الثابتة بين كل الأجسام، كما ناقش (آينشتين) أيضا في نظريته النسبية فكرة وجود (آلة الزمن) التي ذكرها الكاتب البريطاني

الكبير (هـ. ج. ويلز) في روايته التي حملت الاسم ذاته، حيث تحدث عن إمكانية وجود مثل هـذه الآلـة!! فـاسـتـنـادا إلى النظرية النسبية، كلما اقترب الجسم من سرعة الضوء تقلص الزمن بالنسبة له.



فـلـو افـترضـنـا وجـود رائدي فضاء يجلس أحدهما على الكويكب (1) والثاني في الصاروخ (2) الذي يتحرك بسرعة ثابتة وهي سرعة الضوء، وإذا افترضنا أن كل من رائدي الفضاء مزود بساعة تشير إلى الوقت نفسه، فلو انتظر رائد الفضاء الجالس على الكويكب (1) 30 ثانية وفقا لساعته، فسيجد أن ساعة رائد الفضاء في الصاروخ (2) تتقدم عن ساعته بحوالي 30 دقيقة كاملة!! ولتبسيط الأمر أكثر فمن الممكن مقارنة سرعة عقارب ساعة موجودة داخل قطار متحرك بعقارب الساعة الموجودة في المحطة التي يمر بها، إذ سيكون إيقاع ساعة القطار أسرع من إيقاع الساعة الموجودة في المحطة ولكن بفارق ضئيل جدا لا نميزه، لأن القطار في العادة يسير بسرعات بطيئة جدا قياسا لسرعة الضوء، لكن لو افترضنا أن القطار يسير بسرعة الضوء فسيصبح الفارق الزمني بين الساعة الموجودة على متنه والساعة الموجودة في المحطة كبيراً وملحوظاً.

(راجع: الانتقال الآني، الزمكان، الزمن)

نكرومانسي (Necromancy)

كلمة (نكرومانسي) مشتقة من كلمتين يونانيتين، الأولى تعني الجثة (Corpse)، والثانية تعني العرافة أو التنبؤ بالغيب (Divination)، و(النكرومانسي) هو نوع من السحر الأسود الذي كان يمارس على نطاق واسع في القرون الوسطى من قبل السحرة

والمشعوذين، وقد كان يمارس بواسطة طريقتين الهدف منهما واحد، وهو معرفة أسرار العالم وخبايا قلوب البشر!!.

كانت الطريقة الأولى - كما يدعي ممارسي هذا النوع من السحر - تقوم على تحضير الأرواح، لأن الأرواح لا تخضع للقوانين المادية وتسافر إلى كل مكان وتعرف كل الأسرار، وتذهب إلى ما لم يذهب إليه بشر، وبالتالي يستطيع الساحر من خلال ممارسة (النكرومانسي) معرفة كل ما عرفته الأرواح التي يقوم بتحضيرها!! وذلك من خلال طقوس بشعة منفرة تقشعر لها الأبدان.

أما الطريقة الثانية والتي قد تكون طقوسها أكثر بشاعة من الأولى، فتقوم على تمزيق جثث الموتى لمعرفة كل ما عرفوه وسمعوه وتعلموه في حياتهم!!. وجدير بالذكر أنه قد صدر في أوروبا عام 1605م قانونا يعرف باسم (قانون السحر) يمنع ممارسة (النكرومانسي) الذي كان يدينه رجال الدين والقساوسة بشدة. ومن المرجح أن هذا النوع من السحر قد اندثر تماما في زماننا الحالي دون أن نعلم بشكل حاسم إن كانت ممارسته تأتي بنتائج إيجابية بالفعل، فالسحر عموما ينتمي إلى عالم مجهول ليس له مقاييس ولا يخضع للقوانين المادية.

(راجع: السحر)

نوستراداموس (Nostradamus) (1503 - 1566)

أشهر عراف في التاريخ، ومن أكثر الشخصيات التاريخية إثارة للجدل، و(نوستراداموس) هذا فرنسي الأصل ولد في مدينة (بروفنس) الفرنسية عام 1503 وكان اسمه الحقيقي هو (ميشيل دي نوسترادام)، وقد كانت عائلته تنحدر من أصل يهودي ولكنها تحولت إلى المسيحية عندما كان (نوستراداموس) في التاسعة من عمره، ومع مرور الأيام وفي مراحل متأخرة من صباه أدرك جده موهبته وذكاءه الواضح، فاحتضنه وعلمه اللاتينية والإغريقية والعبرية بالإضافة إلى مبادئ الفلك والتنجيم والرياضيات، ولكن والده خشي عليه من محاكم التفتيش التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، حيث كان من السهل جدا اتهام الصبي بممارسة السحر ومن ثم إعدامه حسب



(نوستراداموس) أشهر عراف في التاريخ.

القوانين الصارمة بهذا الشأن في تلك الأيام، لذا فقد استعاده الأب ليرسله إلى جامعة (مونبلييه) حيث حصل (نوستراداموس) على شهادة الطب بتفوق ملحوظ، وقد أثبت للجميع بعدها أنه طبيب عبقري بحق، خاصة عندما انتشر مرض الطاعون في (فرنسا)، فعلى الرغم من أن في تلك الفترة من الزمان كانت علوم الطب محدودة للغاية لا تعرف شيئا عن الفيروسات أو البكتيريا، إلا أن (نوستراداموس) عالج الكثير من المصابين بالطاعون بأساليب بسيطة جدا لا تخلو من العبقرية، فكان يضع المريض في حجرة جيدة التهوية ذات نوافذ مفتوحة، ويوقد النار في المدفأة في الوقت ذاته، ثم يقوم بغلي كل الأدوات التي يستخدمها المريض، وحتى ملابسه!! بل وكان يقوم بسقي المريض ماءا ساخنا خمس مرات يوميا بمواعيد محددة، لذا فقد شفي معظم مرضاه، وبصورة أثارت استغراب الناس، ولكنه رغم هذا لم يتمكن من علاج زوجته ولديه من الطاعون الذي أصابهم أيضا، فسبب له ذلك أزمة نفسية مروعة، وأصبح يلوم نفسه وكأنه المسئول عن موتهم، وازدادت الأمور بعدها سوءا عندما حاربته أسرة زوجته بسبب فشله في إنقاذ ابنتهم ولديها، وراحت تتهمه بالهرطقة وممارسة السحر!! ولأن طريقته في علاج مرضاه كانت غريبة وغير مألوفة إطلاقا، فقد تسربت تلك الشائعات إلى عامة الناس وبدأ عدد كبير منهم يتهمه بممارسة السحر بالفعل، ليصبح هروبه من محاكم التفتيش التي لا ترحم أمراً حتمياً، فالمصير الذي كان ينتظره هو الإعدام دون أدنى شك في ذلك الوقت، فهرب (نوستراداموس) من كل هذا إلى جهة غير معلومة، واختفى عن الأنظار في فترة تعتبر الأهم من فترات حياته، حيث تزوج مرة أخرى بأرملة ثرية، ليستقر معها في منزلها ويتخذ لنفسه في هذا المنزل مكتبة كبيرة قضى فيها أغلب أوقاته، وهناك بدأ بالإعداد لكتابه (القرون) والذي يعتبر

أحد أشهر الكتب في تاريخ البشرية، حيث وضع فيه (نوستراداموس) مجموعة هائلة من تنبؤاته منذ سنة صدور الكتاب عام 1555، وحتى عام 2000 وهو العام الذي توقع فيه نهاية العالم، وهي أحد النبوءات التي لم تتحقق بالطبع، حيث أن 20٪ من نبوءاته لم تصب، في حين أصابت 80٪ منها قلب الحقيقة!! وهي نسبة عالية جدا كما يرى جميع الباحثين. فقد تنبأ (نوستراداموس) في هذا الكتاب بالحرب العالمية الثانية، بل وذكر اسم (هتلر) على شكل (هسلر) في نبوءاته!! وتنبأ باندحار الجيوش الألمانية وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية، كما تحدث أيضا عن العالم الشهير (لويس باستير) وذكره بالإسم في نبوءاته، على الرغم من أن (باستير) قد ولد بعد وفاة (نوستراداموس) بأكثر من ثلاثة قرون، وتنبأ أيضا بقيام الثورة الفرنسية، وعن ضرب (هيروشيما) و(ناجازاكي)، بل وتنبأ أيضا بأحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 من خلال أربع مواضع مختلفة من كتابه (القرون)، حيث لوحظ أن نبوءات الراهب (نوستراداموس) تتميز بالإزاحة، فالأحداث التي يذكرها قد تتحقق في نفس العام الذي ذكره، أو في الأعوام العشر القادمة. وقد كانت نبوءاته في كتابه (القرون) مبهمة إلى حد كبير، حيث كتبها على شكل رباعيات شعرية، وذلك حتى لا يتهمه أحد في ذلك الوقت بممارسة السحر والشعوذة.

وبعيداً عن كتابه، فقد تنبأ (نوستراداموس) بأمور كثيرة أذهلت معاصريه، وأذهلت كل من قرأ تاريخه، مثل حادثة مروره بمدينة (صالون) في (فرنسا) عندما رأى صبيا ذات يوم فاتجه إليه مسرعا وصافحه، ليخبره بعدها أنه سيكون ملكا على (فرنسا) عندما يكبر، وتحققت نبوءته عندما أصبح ذلك الصبي الملك (هنري الرابع)!!!

كما حدث ذات مرة أن دُعي (نوستراداموس) لتناول الغداء فقال لصاحب الدعوة:

- لديك اثنان من الخنازير، أحدهما أبيض والآخر أسود، وسوف تذبح لنا الخنزير الأبيض، أما الخنزير الأسود فسوف يأكله الذئب!

وقبل صاحب الدعوة هذا التحدي، فقال للطاهي:

- اذبح لنا الخنزير الأسود بسرعة.

وجاء الطعام، ليقول (نوستراداموس) بثقة:

- بالضبط، إنه الخنزير الأبيض!!

ولكن صاحب الدعوة أكد له أن هذا هو الخنزير الأسود، إلا أن (نوستراداموس) أصر على أنه الأبيض، واعترف الطاهي بعدها بالفعل أن الخنزير الأسود قد أكله ذئبا متسللا!! لذا فقد قام بذبح الخنزير الأبيض وقد خشي أن يخبر سيده بهذا!!!.

أما أشهر النبوءات على الإطلاق والتي جعلت من (نوستراداموس) أسطورة حقيقية هي تلك التي حدثت بعد وفاته بأكثر من قرنين من الزمان وتحديدا في عام 1791، عندما حاول ثلاثة صعاليك نبش قبره، وبعد أن نجحوا في الوصول إلى التابوت عثروا على قلادة من الحديد علقت على عنق الهيكل العظمي لـ(نوستراداموس) كتب عليها:

بعد عامين من الثورة .. و في الشهر الخامس ..

ثلاثة سكارى ينبشون القبر القديم ...

اثنان يموتان في نفس الليلة ...

والثالث يبقى مجنونا حتى موته ..

وكانت نبوءة (نوستراداموس) هذه صادقة إلى حد بعيد جدا!!! فقد كانت هذه الحادثة بالفعل بعد عامين من الثورة، وفي شهر مايو بالتحديد، وقد أصيب الرجال الثلاثة برعب هائل، فحاولوا الهرب من المقبرة، ولكن عثرت عليهم دورية تابعة للشرطة، فأطلقت عليهم النار، وأصابت اثنان منهم، فلقيا مصرعهما، وفقد الثالث عقله وأصيب بالجنون من هول الموقف!!.

وحتى موت (نوستراداموس) يعتبر لغزا آخر لا يخلو من الطرافة، فعندما كان طبيبه يفحصه، ابتسم في شحوب وأخبر طبيبه بأنها آخر مرة يراه فيها، ولكن الطبيب طمأنه بأن صحته ستتحسن، ثم ضحك الطبيب وهو يضيف أنه – وفي أسوأ الظروف – سيراه جثة هامدة ولكن هذا لم يحدث قط، فقد مات (نوستراداموس) في فراشه في الليلة ذاتها بهدوء، أما الطبيب فأصيب بالتواء في كاحله فلازم فراشه ولم يتمكن من إلقاء نظرة واحدة على (نوستراداموس) الذي صدقت نبوءته إلى أبعد الحدود.

وقد يسأل البعض، كيف كان (نوستراداموس) يتنبأ بكل هذه الأمور ؟! لقد أجاب هو نفسه على هذا السؤال في بداية كتابه (القرون) حيث وصف نفسه جالسا في خلوة مع شعلة على حامل ثلاثي نحاسي، ولا يفعل بعدها شيئا سوى التأمل ليرى ما يرى، إلا أن أحدا لا يدري كيف كانت تأتيه الرؤيا، ولكن بعض الباحثين يؤكدون أنها كانت

تأتيه في صورة سمعية بصرية يعجز هو نفسه عن فهمها واستيعابها، فيكتفي بوصفها كما رآها أو سمعها.

والواقع أن دراسة نبوءات هذا الرجل باتت صعبة للغاية في زماننا الحالي، فقد وقع كتابه تحت تزوير وتحوير العديدين، فلأن التنبؤ دائما ما يكون له تأثير نفسي هائل على الناس، فقد تم استخدام نبوءاته كوسيلة دعائية للحرب النفسية مرات عديدة للتأثير على عقول الناس ورفع الحالة المعنوية لديهم أو هبوطها، كما حدث في عصر (نابليون) عندما تم تزوير كتاب (القرون) وإضافة نبوءات غير حقيقية إليه، وما حدث أيضا في الحرب العالمية الثانية عندما صدرت أكثر من خمس طبعات غير صحيحة من كتاب (القرون) أضيف إليها نبوءات لمصلحة النازيين أو الحلفاء، كل يحاول رفع الحالة المعنوية لشعبه!!.

لقد كانت حياة (نوستراداموس) حافلة مليئة بالألغاز، فلا أحد يعلم حتى الآن كيف واجه مرض الطاعون وتعامل مع مرضاه دون أن يتأثر هو به، ولا أحد يعلم كيف تنبأ بحوادث مستقبلية وشخصيات ولدت بعد وفاته بمئات السنين. لا شك أن هناك من يؤمنون بمقدرة (نوستراداموس) على التنبؤ، وهناك من يستنكرونها بشدة دون أسباب واضحة، ولكن لا يمكن لأحد أن يتجاهل هذا الرجل الذي أثار موجة هائلة من الجدل حتى بعد موته بمئات السنين .

(راجع: الاستبصار)

نيرفانا (Nirvana)

الـ (نيرفانا) هي حالة الانطفاء الكامل التي يصل إليها الإنسان بعد فترة طويلة من التأمل العميق، فلا يشعر بالمؤثرات الخارجية المحيطة به على الإطلاق، أي أنه يصبح منفصلا تماما بذهنه وجسده عن العالم الخارجي، والهدف من ذلك هو شحن طاقات الروح من أجل تحقيق النشوة والسعادة القصوى والقناعة وقتل الشهوات، ليبتعد الإنسان بهذه الحالة عن كل المشاعر السلبية من الاكتئاب والحزن والقلق وغيرها. وكل ما ذكرناه واقعي تماما على الرغم مما يبدو عليه الأمر من مجرد فكرة فلسفية، إذ يصل الكهنة البوذيون والفقراء الهنود إلى حالة الـ (نيرفانا) بالفعل بعد فترات طويلة جدا من

التأمل العميق، إلا أن الأمر وبطبيعة الحال صعب جدا على عامة الناس. وبقي أن نذكر أن كلمة (نيرفانا) قد جاءت من لغة الهند القديمة والتي يطلق عليها اسم (اللغة السنسكريتية).

هاري هوديني (Houdini, Harry) (1874 - 1926)

- ساحر أمريكي شهير لقبه البعض بـ (مبهر القرن العشرين) اشتهر بقدرته على فك الأصفاد والفرار من الأقفاص الحديدية، كما أفلح في الهروب من السجن الشهير (الكتراز) في تجربة مشهورة!!. وقد مات بسبب تلقيه للكمة لم يكن مستعدا لها قبل أحد عروضه من قبل ملاكم أراد اختبار قدرة تحمل (هوديني)، فأصيب الأخير بانفجار المرارة، إلا أنه رفض الذهاب إلى المستشفى وأراد إكمال العرض الخاص به مما أدى إلى تدهور حالته وبالتالي وفاته، وقد طلب (هوديني) من زوجته





(هوديني) في أحد عروضه.



(هوديني) في عرض آخر مذهل.

قبل وفاته أن تنشر رسالة في الصحف في حالة ترويجها لبعض الإشاعات التي انتشرت حول (هوديني) والتي كانت تدعي أنه يؤمن بتحضير الأرواح رغم أنه كان يحارب تلك الفكرة بشدة، وبالفعل حدث ما توقعه (هوديني)، فنشرت زوجته الرسالة التي كتبها قبل وفاته والتي يقول فيها :

((أنا لا أؤمن بتحضير الأرواح ولو كان تحضير الأرواح حقيقة لعاد هوديني إلى الحياة وهوديني العظيم لن يعود أبدا)).

(راجع: تحضير الأرواح)

الهالات (Auras)

ألا تشعر أحيانا أنك لا تميل لشخص ما عند رؤيتك له لأول مرة، وفي نفس الوقت قد تميل كثيرا إلى شخص آخر لم تشاهده في حياتك سوى مرة واحدة فقط ؟!.

من المؤكد أن هذا يحدث أحيانا كثيرة مع معظم الناس دون أسباب واضحة!! لقد توصل العلم الحديث إلى أن الأجسام الحية محاطة بهالة كهرومغناطيسية لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة!!



صورة فوتوغرافية تبين وجود الهالات حول ورقة شجر مقطعة، إذ أن الجزأين الجانبين لورقة الشجر هذه لا وجود لهما في الواقع بعد أن تم تقطيعهما، ومع هذا، نرى أن الهالات قد أظهرت الورقة وكأنها سليمة.

ففي عام 1939 استطاع العالم الروسي (سايمون كيلريان) ابتكار طريقة في التقاط الصور الفوتوغرافية دون استخدام آلة تصوير، حيث كان يقوم بوضع الفيلم في ممر تيارين كهربائيين يصلان بين قطبين، وبعد تحميض الفيلم اكتشف صورا مذهلة تثبت أن جميع الأجسام العضوية محاطة بهذه الهالات الكهرومغناطيسية الغامضة، ورغم أن هذه الصور لم تكن الأولى من نوعها – حيث تمكن قبله العالم (جاكوب نيركفيتش) من تصوير هذه الهالات في عام 1890 – إلا أن تجارب العالم الروسي هي التي لفتت أنظار العلماء إلى الموضوع، وبالفعل انكبت الدراسات على هذه الظاهرة، وتوصل العلماء إلى العديد من النتائج المذهلة، منها أن تلك الهالات تحمل ألوانا مختلفة لأسباب مجهولة، وتبقى لفترة غير محددة من الزمن حتى في حالة موت الكائن الحي. وتوجد تجربة شهيرة في هذا المجال تسمى بـ (تأثير الورقة الشبحي) حيث أجريت تجربة شبيهة

بتجربة العالم الرومي (سايمون كيلريان) ولكن باستخدام ورقة شجر مقطعة، لتظهر في النهاية صورة للورقة وهي كاملة!! وقد فسر العلماء هذه الهالات على أنها هواء مؤين يحيط بالجسم العضوي نتيجة الحقل الكهرومغناطيسي للجسم، ورجوعا إلى السؤال الذي بدأنا به الموضوع (ألا تشعر أحيانا أنك لا تميل لشخص ما عند رؤيتك له لأول مرة، وفي نفس الوقت قد تميل كثيرا إلى شخص آخر لم تشاهده في حياتك سوى مرة واحدة فقط ؟!) فيعتقد بعض العلماء والباحثين أن الهالات لها تأثير مباشر في هذا الأمر، إلى أن كيفية ارتباط الأمر بالمحبة والكراهية فهو أمر لم يتم اكتشافه حتى الآن .

الهولندي الطائر (Flying Dutchman)

سفينة أبحر بها الربان (هيندريك ديكين) ومساعده (بيرنارد فوكي) مع مجموعة من البحارة في القرن السابع عشر، وقد اختفت دون أن يظهر لها أي أثر، وأمرا كهذا لم يكن ليعتبر لغزا، ففي تلك الفترة لم تكن هناك فرق إنقاذ تخرج للبحث عن السفن المفقودة أو عن حطامها، إلا أن ما حدث بعد ذلك بأكثر من قرن من الزمان كان سببا في دخول تلك السفينة إلى عالم ما وراء الطبيعة.

ففي عام 1881 كان الأمير (جورج) – الذي أصبح فيما بعد الملك (جورج الخامس) – مبحرا في سفينته الفخمة (Inconstant) نحو (استراليا) عندما أشار أحد بحارته إلى اقتراب سفينة قديمة جدا لم يكن من العسير عليه كبحار محترف أن يعرف أنها تنتمي إلى القرن السابع عشر، فاندفع الأمير مع جميع أفراد طاقمه لمشاهدة السفينة التي كانت تسير بهدوء مهيب وجميع أشرعتها مشدودة وكأن الرياح شديدة للغاية على الرغم من أن الأجواء كانت هادئة جدا ومثالية للإبحار!! وفجأة، تلاشت تماما وكأنها لم تكن، وقد سجل أفراد الطاقم تلك الحادثة في السجل الخاص بسفينتهم وهم يتساءلون في دهشة عن كيفية ظهور تلك السفينة قديمة الصنع من العدم، ومن ثم تلاشيها هكذا وبكل بساطة، إلى أن تبين لهم فيما بعد أن وصفها ينطبق تماما على سفينة (الهولندي الطائر)!! وفي عام 1923 شوهدت تلك السفينة مرة أخرى من قبل أربعة بحارة، حتى أنها اقتربت منهم لتصل إلى مسافة نصف ميل تقريبا قبل أن تختفي تماما، وهناك مشاهدات كثيرة أخرى، لعل أشهرها حادثة عام 1936، عندما شاهد سفينة (الهولندي الطائر) أكثر من 60 شخصا من رواد شاطئ

(جلينكين) في (جنوب أفريقيا)، حيث كانت تسير بهدوئها الشديد وأشرعتها المشدودة المميزة.

ومشاهدة تلك السفينة بهذه الصورة المتكررة جعل بعض البحارة يبدؤون حملات البحث عنها بالإمكانيات البسيطة المتوفرة في تلك الفترة، إلا أن تلك الحملات قد توقفت بعد فترة قصيرة لضعف الإمكانات المادية ولكبر مساحة دائرة البحث، ومع مرور الوقت، تناست وسائل الإعلام موضوع تلك السفينة، خاصة بعد أن تبين أنها لم تكن تفعل شيئا سوى الظهور والاختفاء، في حين اعتقد أغلب الباحثين أن الأمر لا يعدو أكثر من خداع بصري.

أما بالنسبة لآخر التقارير الرسمية الخاصة بمشاهدات سفينة (الهولندي الطائر)، فقد كانت في عام 1942 بالقرب من شواطئ (جنوب أفريقيا) أيضا، عندما شاهدها عدد كبير من الناس تظهر من العدم وتختفي بعد فترة وجيزة كالعادة.

يقال أن سبب اختفاء سفينة (الهولندي الطائر) هو قبطانها الذي أصر على الإبحار مع رجاله على الرغم من أن الجو كان عاصفا والرياح شديدة للغاية، وقد تحدى القبطان الله (سبحانه وتعالى) أن يغرق السفينة!! لذا فقد لعنه الله وجعل سفينته تبحر للأبد وبلا توقف. وعلى الرغم من عدم استناد تلك الرواية إلى أي دليل، إلا أنها – ودون أن يعرف أحد السبب – أكثر الروايات انتشارا على الإطلاق.

ويبقي اختفاء سفينة (الهولندي الطائر) لغزا حتى يومنا هذا، فلا أحد يدري ما حل بأفراد طاقمها وكيفية اختفاءهم دون أدنى أثر، ولا أحد يدري إن كانت مشاهدات كل تلك الجموع من الناس للسفينة حقيقة، أم مجرد خداع بصري .

وحش لوخ نس (Loch Ness Monster)

(لوخ نس) هي ثالث أكبر منبع للمياه العذبة في أوروبا، علما أنها بحيرة ضيقة قياسا إلى باقي بحيرات (اسكتلندا)، حيث لا يزيد اتساعها عن كيلومتر ونصف تقريبا، في حين يبلغ طولها ما يقارب 40 كيلومتراً، أما عمقها فيصل في بعض الأجزاء إلى 274 مترا، ويرجح العلماء أن هذه البحيرة قد تكونت نتيجة لهزات أرضية قوية قبل ملايين



من المؤكد أنك شاهدت تلك الصورة من قبل، فهي أشهر الصور التي أظهرت وحش (لوخ نس) على الإطلاق، وقد التقطت في عام 1934، وهذه الصورة لها قصة غريبة، ففي أواخر عام 1993 ادعى أحد الأشخاص وهو على فراش الموت ويدعي (كريستيان سبيرلنج) أن هذه الصورة مزيفة، وأنه قد صنع نموذجاً لرقبة الوحش مع الرأس من الخشب البلاستيكي ووضعه في البحيرة بالاتفاق مع (ر. ويلسون) - الذي توفي قبل عدة سنوات من هذا الاعتراف - والذي قام بدوره بتصوير النموذج لبعرض الصورة على وسائل الإعلام مدعياً أنه التقط صورة حقيقية لوحش (لوخ نس). ويقول (كريستيان سبيرلنج) بأنه قد قام بذلك ليخدع الصحافة ووسائل الإعلام انتقاماً منهم على ما فعلوه بعائلته، إذ أن والد (كريستيان سبيرلنج) كان قد قام بتزوير آثار أقدام على شاطئ البحيرة وادعى أنها آثار أقدام وحش بحيرة (لوخ نس)، إلا أن الخبراء قد اكتشفوا أن آثار الأقدام مزيفة، الأمر الذي أثار وسائل الإعلام لتفضح كذبة الأب وبأسلوب مستفز ساخر جعل والد (كريستيان سبيرلنج) مثار سخرية الناس. وعلى الرغم من هذا الاعتراف، إلا أن الخبراء وكثيراً من العلماء لا يصدقون حرفاً من كل ما ذكر ويعتقدون أن تلك الصورة حقيقية، وذلك للأسباب التالية:

1 - ادعى (كريستيان سبيرلنج) وهو على فراش الموت بأنه قد صنع نموذجاً لرأس الوحش مع الرقبة من الخشب البلاستيكي، وقد نسي أن الخشب البلاستيكي لم يكن قد اخترع في ثلاثينات القرن العشرين عند التقاط الصورة، بل اخترع بعد ذلك بفترة طويلة.

2 - من المستحيل صنع نموذج يتكون من رأس ورقبة ووضعه في الماء حتى ولو لعدة ثوان لالتقاط الصورة دون أن يميل النموذج ليقع في الماء، أما لو تم عمل قاعدة أكبر ليستند عليها الرأس مع الرقبة فسوف يغرق النموذج رأسياً، وأيضاً بسرعة لن تكفي لوضع النموذج في البحيرة والتقاط الصورة، وبالنسبة لصنع نموذج كامل للوحش فإن هذا سيكلف مبلغاً هائلاً من المال لم يكن (كريستيان سبيرلنج) أو (ر. ويلسون) ملتقط الصورة قادرين على دفعه.

3 - ادعى (كريستيان سبيرلنج) أن طول الرقبة التي صنعها تساوي 30 سنتيمتراً، بينما يرى الخبراء أن طول الرقبة قياساً للدراسات التي أجروها على الصورة يساوي 1,2 متراً.

4 - لقد التقط (ر. ويلسون) صورتين للوحش والصورة الثانية تظهر الوحش بوضعية مختلفة تماماً عن الأولى وبشكل أكد من خلاله الخبراء استحالة استخدام نموذجاً واحداً للوحش في الصورتين كما ادعى (كريستيان سبيرلنج).

5 - في عام 1972 رجح الخبراء من وكالة ناسا لأبحاث الفضاء أن تلك الصورة حقيقية، خاصة عندما قاموا بفحصها بأحدث الوسائل لتظهر فيها شعيرات دقيقة جداً لا ترى بالعين المجردة متدلية من الفك السفلي للوحش.

لذا ولهذه الأسباب مجتمعة، يرجح بعض الخبراء على أن هذه الصورة حقيقية، أما سبب هذا الاعتراف الغريب من قبل (كريستيان سبيرلنج) فلم يستطع أحد تبريره إلى يومنا هذا.



واحدة من عشرات الصور التي التقطت لوحش (لوخ نس).

السنين، وتداري تلك البحيرة سرا أثار جدلا كبيرا، إذ توجد مشاهدات كثيرة يصل عددها إلى أكثر من خمسة آلاف حالة لوحش يشبه الديناصور يتراوح طوله بين 6 – 15 مترا يعيش في تلك البحيرة!! والواقع أن مشاهدات وحش (لوخ نس) قديمة جدا تعود إلى عام 565 م، إلا أن القضية لم تجد الطريق إلى وسائل الإعلام إلا في ثلاثينات القرن العشرين، خاصة حين ظهرت أول صورة فوتوغرافية لذلك الوحش والتي التقطها المواطن البريطاني (هيو جراي)، فقد ادعى أنه كان يتنزه بالقرب من البحيرة عندما لفت انتباهه شيء يبرز من سطحها، وعندما أمعن النظر، تبين له أن هذا الشيء ليس سوى رأس كائن غريب لم يشاهد مثله من قبل ويشبه الديناصور كثيرا، إلا أن الخبراء لم يعترفوا بصحة تلك الصورة التي لم يظهر فيها سوى شكلا غامضا متعرجا غير واضح المعالم بسبب الضباب الذي يحيط بالبحيرة في الكثير من الأحيان، وعلى الرغم

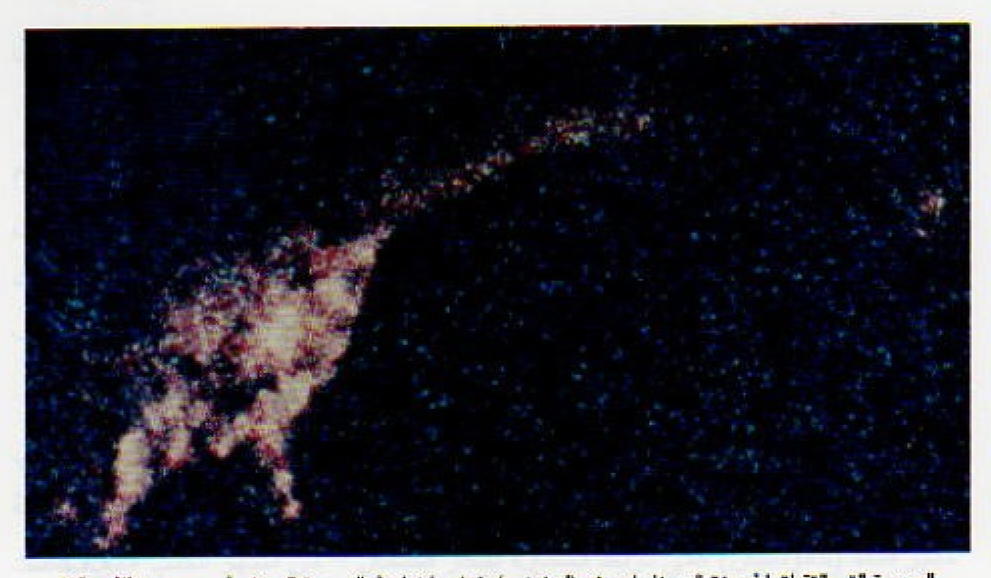
من ذلك، فقد تصدرت الصورة الصفحات الأولى من الصحف في معظم أنحاء العالم، حتى أن العشرات من الناس – من بينهم رئيس الوزراء البريطاني (رامزي ماكدونالد) – قد اعتكفوا لعدة أيام بجانب البحيرة علّهم يستطيعون مشاهدة ذلك الوحش المزعوم أو التقاط صورا له!!.

وقد ادعى الكثيرون بالفعل أنهم قد شاهدوا الوحش وذكروا أن لون جلده كان يبدو أقرب إلى اللون الرمادي الداكن، والتقطوا بدورهم العشرات من الصور التي لم تكن واضحة حتى تحسم الأمر، والسبب كان دائما سوء الأحوال الجوية أو بعد المسافة.

وفي عام 1934 التقط الجراح البريطاني (ر. ويلسون) أشهر صورة للوحش على الإطلاق، والتي ظهرت فيها هيئته الخارجية بكل وضوح بعنقه الطويل ورأسه الصغير الشبيه بالديناصورات القديمة، إلا أن المشكلة كانت تكمن في الظلال التي كانت تغطي معالم الوحش، وقد أثارت هذه الصورة موجة عارمة من الجدل، وانقسم الخبراء على إثرها بين مؤيد ومعارض. وفي الحرب العالمية الثانية والسنوات التي تلتها، انغمست



عملية (المسح العميق) للبحث عن وحش (لوخ نس).



الصورة التي التقطتها أجهزة السونار لوحش (لوخ نس)، فهل ما نراه في الصورة الوحش أم سرب من الأسماك؟

دول أوروبا في إعادة بناء بلادها وانشغل العالم تماما عن وحش (لوخ نس)، على الرغم من وجود تقارير تشير إلى مشاهدات أخرى له في تلك الفترة.

ثم جاء الشاب الإنجليزي (تيم دينسديل) ليعيد القصة إلى أذهان الناس مرة أخرى عام 1960 عندما راح يراقب البحيرة لعدة أيام حتى ظهر له الوحش فجأة من مكان بعيد من البحيرة وهو يسبح بشكل متعرج، فقام (تيم دينسديل) بتصوير الوحش بالكاميرا السينمائية لمدة 4 دقائق قبل أن يختفي، وحصل هذا الفيلم على اهتمام كبير جدا من قبل المسئولين وعلى رأسهم عضو البرلمان (ديفيد جيمز) الذي ناشد الخبراء بفحص الفيلم بجميع الوسائل العلمية المتاحة، وقد ذكر الخبراء بعد فحص الفيلم بأنه يحوي شيئا ليس بغواصة ولا قارب، بل هو على الأرجح شيء حي غير معروف.

وفي أوائل السبعينات خرجت بعثات علمية كثيرة للبحث عن ذلك الوحش، أهمها على الإطلاق الفريق العلمي الذي جاء من (الولايات المتحدة الأمريكية) مدعوما من قبل أكاديمية العلوم التطبيقية ومقرها ولاية (ماساتشوسيتس)، وأطلقوا على عملية البحث اسم: (المسح العميق) (Deep scan)، وقد استمرت عملية البحث هذه عدة أيام تم خلالها رصد أكثر من 10 أجسام كبيرة متحركة في أعماق البحيرة لا زال مصدرها غامضا حتى يومنا هذا، والأغرب من ذلك أن حجم تلك الأجسام كان أكبر بكثير من أكبر الأسماك المعروفة التي تعيش في تلك البحيرة، بل أن أجهزة السونار قد رصدت جسما

كبير الحجم موجودا تحت سطح البحيرة على عمق 45 قدم، وبعدها بدقائق قليلة شوهدت أسماك السلمون وهي تثب من على سطح الماء بهيجان شديد، وكأنها تحاول الهرب من كائن يريد التهامها!. وقد التقط الفريق العلمي صورا عديدة بواسطة كاميرات تحت الماء لما ظنوا أنه وحش (لوخ نس) وقاموا بعدها بتوضيح تلك الصور بواسطة الكمبيوتر، ليظهر في الفيلم مخلوق طويل الرقبة له زعنفة أمامية يصل طولها إلى 4-6 أقدام، ومتصلة بجسد كبير الحجم بدا وكأنه أكبر من محيط الصورة!! كما أظهر فريق البحث صورتين ظهر فيهما ما يشبه رأس الوحش ورقبته، ولكن حين خضعت الصورة للفحص من قبل خبراء من المتحف البريطاني، قالوا أنها لا تحسم الأمر إطلاقا، فهي غير واضحة المعالم ومن الممكن أن تكون لشيء آخر، كسرب من الأسماك الصغيرة أو ما شابه.

لقد ظهر قسم كبير من العلماء يعارض إمكانية وجود وحش كهذا في (لوخ نس)، وحجتهم في ذلك هي استحالة وصول ذلك الوحش إلى تلك البحيرة، فقناة (كالدونيان) (Caldonian Canal) التي افتتحت عام 1822 هي التي ربطت البحيرة ببحر الشمال، وهي مغلقة طوال الوقت ولا تفتح إلا لعبور المراكب والسفن، فمن أين جاء ذلك الوحش؟! كما ظهرت أصواتاً أخرى معارضة لوجود وحش كهذا في البحيرة لأنها ضحلة ولا يمكن أن يعيش فيها كائنا بهذا الحجم، ولكن العلماء المؤيدين لوجود ذلك الوحش قد أجابوا على جميع تلك التساؤلات، عندما ذكروا أن البحيرة لم تكن ضحلة خلال العصر الجليدي لكوكب الأرض، بل كانت أعمق بكثير مما هي عليه الآن كما أظهرت الدراسات، الأمر الذي يسمح أن تكون موطنا لكائن حي بهذا الحجم، لذا فقد يكون ذلك الكائن سليل عائلة كانت تعيش في تلك البحيرة منذ ذلك الوقت، كما رجح البعض أن وحش (لوخ نس) هو من فصيلة (البلصور) (Plesiosaur) وهو أحد أنواع الزواحف التي عاشت في عصور ما قبل التاريخ، وأنه قد تكيف مع العصر الجليدي بطريقة ما ولم ينقرض، وتأقلم في العيش في تلك البحيرة التي تعتبر مكانا مثاليا له لأنها تحوي غذاء مثاليا يتمثل بكميات هائلة من سمك السلمون والإنكليس والسلمون المرقط.

وهناك نظرية أخرى ادعى من خلالها المشككون أن ما كانت ترصده أجهزة السونار ليس سوى أسراب من سمك السلمون والإنكليس، وهذه النظرية كانت سهلة

التفنيد – كما يرى معظم العلماء – إذ أن تلك الأسماك لا يمكنها أن تنتقل من عمق لآخر بتلك السرعة الكبيرة التي رصدتها أجهزة السونار.

أما أشهر الأسئلة التي تطرح دائما فهو: مادام الوحش موجودا فعلا، فلماذا لا يتم رصده بشكل دائم ؟!، وقد أجاب بعض العلماء بقولهم أن هذا الوحش قد يكون من الحيوانات المسالمة التي تنزعج بشدة من الزوارق الآلية أو من أصوات الطائرات والسيارات التي تمر بالقرب من البحيرة مما قد يدفعه إلى الاختفاء في مكان غير معروف حتى الآن!!.

لقد أفردت دائرة المعارف البريطانية صفحة كاملة عن وحش (لوخ نس) بأسلوب علمي معتمد، في حين يعتبر الكتاب الذي قامت بتأليفه (كونستانس وايت) – وهي زوجة مدير قناة (كالودنيان) التي تربط البحيرة ببحر الشمال – من أشهر الكتب التي تحدثت عن الوحش وقد كان بعنوان: (أكثر من أسطورة)، وهناك أيضا (فرانك سيرك) الذي نصب خيمته أمام البحيرة لمدة سبع سنوات كاملة التقط من خلالها العشرات من الصور لما ظن أنه وحش (لوخ نس) ونشر أفضل وأوضح عشر صور منها في كتابه: (سبع سنوات من البحث عن الوحش في لوخ نس).

ويذكر أن مشاهدات ذلك الوحش الذي أطلق عليه الناس اسم (نيسي) – نسبة إلى اسم البحيرة – قد قلت كثيرا في فترة السبعينات وتوقفت تماما في الثمانينات، لأسباب قد يكون أهمها أن عمليات البحث قد قلت بدورها، بعد أن دب اليأس في قلوب الكثيرين في العثور عليه إن كان حقيقيا. إلى أن القضية قد عادت إلى الأضواء مجددا وبمنتهى القوة حين أعلنت وكالة الأخبار البريطانية BBC عن قيامها بعملية بحث ضخمة قامت خلالها باستخدام ما يقارب 6000 جهاز سونار منفصل بالإضافة إلى الأقمار الصناعية للعثور على وحش (لوخ نس)، إلى أن النتائج جاءت سلبية تماما، كما توقع بالضبط المعارضين، وأعلنت بعدها وكالة الأنباء البريطانية رسميا عن عدم وجود هذا الوحش، ولكن – ورغم كل ما ذكر – لا زال هناك من يؤيد فكرة وجود الوحش ويدافع عنها بشدة ويتعلل بأنه موجود في أحد الكهوف العديدة التي تشتهر بها البحيرة، وفي أعماق لا يستطيع الإنسان الوصول إليها، ولا زال هناك من يذهب أبعد من ذلك ويقول أن هناك أكثر من وحش في تلك البحيرة، وحجتهم في ذلك أنه من الصعب جدا أن يعيش مخلوقا كهذا – إن وجد – في عزلة تامة لسنوات طويلة، وتبقى أبواب القضية مفتوحة،

فهناك من اقتنع تماما ببيان وكالة الأنباء البريطانية وهناك من لازال مصرا على وجود ذلك الوحش.

ويتشكرافت (Witchcraft)

مصطلح عام يستخدمه البعض لتعريف كل أنواع السحر تقريبا، ولا توجد لكلمة (ويتشكرافت) ترجمة عربية حرفية واضحة، إلا أنه من الممكن تعريفها على أنها: (التنبؤ بواسطة الاتصال بالأرواح الشريرة) كما يدعي السحرة والعرافين، ولفظة (Witch) مشتقة من كلمة (wit) الإنجليزية ومعناها (يعرف)، وجدير بالذكر أن معنى كلمة (Witch) قد تحور مع مرور الأيام وأصبح يطلق على الساحرات بصورة خاصة.

(راجع: السحر)

الين واليانج (Yin & Yang)

شعار على هيئة دائرة مقسومة إلى نصفين، أبيض وأسود، في القسم الأبيض توجد بقعة سوداء صغيرة، تماثلها في القسم الأسود بقعة بيضاء في نفس الحجم، هذا الشعار حسب الفلسفة الصينية يمثل (الين) و(اليانج)، إذ يؤمن البوذيون بأن هناك طبيعتين في الإنسان هما (الين) و(اليانج)، فـ(الين) هي الطبيعة الأنثوية المتقلبة والثرثارة التي تمثل كل ما هو سلبي، و(اليانج) هي الطبيعة الذكرية القوية الهادئة الصموت التي تمثل كل ما هو إيجابي، والإنسان هو محصلة القوة الغالبة عليه.